

مَوْسُوعَةٌ

أَيْدِي الْمَنَظَرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ

وَرَبِّهِمَا

الْأَنْبَاءُ الْجَالِيَّةُ وَالْحَكِيمَةُ

المجلد السابع

مُعْجَزَاتُ

الْأَحْيَاءِ الْمَعْتَبَرَةِ ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد آصف المحسنیؒ۔۔ قم: مؤسسۂ بوستان کتاب، ۱۴۴۶ق۔ = ۱۴۰۳ش۔

ISBN 978-964-09-2408-2 (س.ج) . - ISBN 978-964-09-2411-2 (ص.ر)

کتابخانه.

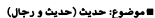
۱. احادیث شیعہ - قرن ۱۴. الف. توسلی، علی، ۱۳۵۰. مصحح. ب. حسینی حنیف، سید احمد،

، مصحف. ج. مؤسسه بوستان کتاب. د. عنوان.

295 / 292

شماره کتابشناسی ملی: ۸۸۳۳۹۸۷

14-2



■ گروه مخاطب: تخصصی



بوسنتی گیتا

موسوعة

آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنى

الآثار الرجالية و الحديثية

٧. معجم الأحاديث المعتبرة/٢

آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنى

تصحيح: علي التوسلي و سيد أحمد الحسيني الحنيف



موسوعة آية الله العظمى الشيخ محمد آصف المحسنى / ج ٧

الأثار الرجالية و الفقهية: ٧. معجم الأحاديث المعتبرة/ ٢

- المؤلف: آية الله العظمى محمد آصف المحسنى
- النظارة و الإشراف: مؤسسة الحفظ و التنظيم و النشر لآثار آية الله العظمى محمد آصف المحسنى
- ناشر: مؤسسة بوستان كتاب
- المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب
- الطبعة: الأولى / ١٤٤٦ق، ٢٠٢٠ش • الكمية: ٣٠٠

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

مع جليل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في إنتاج هذا العمل:

- أعضاء لجنة دراسة الإصدارات • المنقح: علي ميري و مهدي سهرابي • تصحيح التنضيد: طاهره حسني • ترتيب الصفحات: حسين محمدي
- التطبيق: محمد وكيلي • تصميم الغلاف: محمود حدادي • مديرية الإعداد: حيدر شايموري
- مديرية المطبعة: محمد فرامرزي و وديعة الزملاء في قسم الليتوغرافيا، والطباعة والتجليف • مدير الإنتاج: عبد الهادي أشرفي
- رئيس المؤسسة
محمد باقر نصاري

بقية كتاب «الإمامة والأئمة» / القسم الثاني: في أحوال الأئمة عليهم السلام

الفصل الأول: في ما يتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام

١. الإلتزام بولايته وفاء بعهد الله تعالى

[١/١١٣١] الكافي: علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي» قال: «بولاية أمير المؤمنين عليه السلام» «أوفِ بِعَهْدِكُمْ» أوف لكم بالجنة.^١

[٢/١١٣٢] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ...» فقال صلى الله عليه وآله: «أصحاب الجنة من أطاع وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية و نقض العهد و قاتله بعدي».^٢

٢. علة عدم وصول الخلافة إليه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله

[١/١١٣٣] علل الشرائع: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن معروف عن حماد^٣ عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو (الناس) إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلّالاً، ولا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن

١. الكافي، ج ١، ص ٤٣١.

٢. بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٥٨ و عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٨٠.

٣. قيل لا يوجد في العلل: حماد عن، ومعناه أن عباس بن معروف روى عن حريز وعليه تصحيح الرواية مرسله فإن العباس المذكور لا يروي عن حماد بن عيسى روى كثيراً عن حريز.

يدعوهم فيأبوا عليه فيصرون كفاراً كلهم^١.

أقول: اعتبار السند مبني على وجود كلمة (عن حماد) في نسخ المصدر كما ذكرناه في الهامش، وهو موجود في النسخة المطبوعة من المصدر والبحار. وأما المتن فأمر المؤمنين عليه السلام قد ادعى الإمام واحتج عليه بما كان مقدوراً له، ولو قام بالسيف يقتل لا محالة، ولو كان خوف الكفر مانعاً عن الدعوة للزم ترك الدعوة على الأنبياء عليهم السلام فإن الناس كانوا على صفة لا يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون. ولا شك أن الكفر عن عناد أو تقصير يستوجب الخلود في النار بخلاف الكفر مع القصور وعدم الحجة.

فلا بد من تأمل تام في مقصود الإمام الباقر عليه السلام ويمكن أن يقال: أن الناس في عصر أمير المؤمنين كلهم كانوا مسلمين فأحب أمير المؤمنين بقائهم وكره ارتدادهم بقتلهم أمير المؤمنين أو محاربتهم فإن حربته حرب النبي: فقصد الإمام الباقر عليه السلام واضح. وعلى كل تدل الرواية على إسلام المخالفين وتنفي كفرهم.

[٢/١١٣٤] وعن ابن الوليد عن الصفار عن (يعقوب) بن يزيد عن ربعي عن حماد عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أو لأبي عبد الله عليه السلام: حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الأمر بعده؟ فقال: لنا أهل البيت؟ قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: إنا قد سألت فافهم الجواب، إن الله (عز وجل) لما علم أن (أنه) يفسد في الأرض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى أراد أن يولي ذلك غيرنا^٢.
أقول: لم أفهم المراد منه، فإن التعليل المذكور ينفي تشريع الإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وهو كما ترى فلا بد من رد الرواية إلى من صدرت منه.

والسبب الحقيقي في عدم وصول الخلافة إليه، رغبة المستولين عليها رغبة شديدة، وهي أمر عادي في طبيعة البشر من الأول لحد الآن وإلى يوم القيامة، ولا تنفصل عن الإنسان غريزته أبداً لا سيما غريزة الشهوة الجنسية وغريزة استخدام الغير والبلوغ إلى النقطة العليا من حيث الشهرة والقدرة والعزة والسلطة على الأنفس والأموال، وهذا أمر محسوس في جميع الأحصار والأمصار.

نقول لابد لنظم الأمور وحفظ الحقوق وحقن النفوس من وجود حكومة، وهذا أمر مسلم عند العقلاء وفي عين الحال نعلم أنه لم تسفك الدماء ولم تغصب الفروج ولم تتلف

١. بحار الأنوار ج ٢٩، ص ٤٤٠ وعلل الشرائع، ج ١، ص ١٥٠.

٢. بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٤٤٢ وعلل الشرائع، ج ١، ص ١٥٤.

الأموال ولم يظلم في أمر من الأمور مثل ما اتفقت في مورد الحكومة وتحصيلها وإبقائها في طول التاريخ. ولا فرق في ذلك بين الكافرين والمشركين والمؤمنين بالله تعالى بل المتدينين إلا القليل منهم البالغين مرتبة الكمال والعصمة الضابطين غرائزهم في محدودة الدين والأخلاق. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى أن المسلمين لم يكونوا يحبّون علياً ﷺ حباً يؤديهم إلى قيامهم ضد المعارضين له ودفعهم عن مقام الخلافة، وذلك لأمرين:

الأول: قتل جمع كثير من المشركين بسيف علي في الغزوات التي إتفقت في زمان النبي ﷺ والمسلمون المهاجرون بعد النبي ﷺ هم المشركون في مكة، فكانوا يرونه قاتل أحبّتهم وأقربائهم. والأنصار بعضهم ادعى الإمامة وبعضهم بايعوا أبا بكر للتحاسد والتباغض بينهم. الثاني: وجود كمالات عديدة في بدنه وروحه وافتراقه بذلك عن الناس بكثير، سواء من المهاجرين والأنصار وإن كان حسد المهاجرين لأُمير المؤمنين أقوى من حسد الأنصار على ما أزعّم وحسد الناس له وقع حائلاً قوياً بينه وبينهم، ولم يكن معه سوى جمع قليل ربما لم يتجاوزون العشرة! ولو قاموا بالسيف لقتلوا مع سيدهم في ساعتهم أو يومهم وهذما لا شك فيه.

لا يقال: لم يُجبر الله الخلق بمعجزة خارقة للعادة على إعتقادهم بإمامتهم؟ وهو قادر عليها بألف طريق؟ قلت: هذا سؤال من لا خبرة له بسنة الله الحاكمة في بحث النبوات والمناصب الإلهية وهداية الناس في طول تاريخ الإنسان في الأرض وأن الأمور تجري حسب عللها العادية ولن تجد لسنة الله تبديلاً وتحويلاً إلا ما شئد وندر كما في مورد المعجزات.

بقي هنا شيء آخر وهو السؤال من أن أمير المؤمنين لم يحضر في سقيفة بني ساعدة حتى يثبت حقّه قبل البيعة، وكان هذا واجباً شرعياً عليه وجوب تجهيز النبي ﷺ لم يكن فورياً ينافي حضوره فيها، بل لو فرضنا فوريته كان وجوب إقامة الدين ودفع تصرف أخذي المخلافة أهم، والمسلم في أصول الفقه تقديم الواجب الأهم على المهم.

ولا جواب قاطع عندي لهذا السؤال، ولكن يحتمل أمور:

إن علياً ﷺ لم يعلم باجتماع مخالفه في السقيفة إلا بعد تحقّق البيعة.

إن علياً ﷺ يعلم أن المجتمعين في السقيفة لا يرضون بيعته وأن ذكّهم بتنصيب النبي الأكرم ﷺ قبل سبعين يوماً أو اثنين وثمانين يوماً تقريباً في غد يرخم فضلاً عن

التذكير بسائر النصوص السابقة. ومن المعلوم أنه ﷺ لو حضرها وبايع الناس غيره بعد سماع كلامه واستدلّاه واحتجّاه لكانت بيعتهم أقوى حجة على مشروعتهم عند أكثر الناس الذين لا يعقلون الحقائق والحجج ولم يعدوا المعارضين من الغاصبين. والعباس بن عبد المطلب لم يفهم هذا الأمر فاعترض عليه ﷺ في تركه الحضور إلى السقيفة. ومدرّك علم أمير المؤمنين في ذلك ما تقدم منا من السبب وما تقدّم من الأحاديث وما سيأتي في الباب الآتي.

لا يقال: بناءً على السبب المركب من الجزئين المتقدمين يتوجّه السؤال إلى تشريع خلافة أمير المؤمنين وإلى تنصيب النبي ﷺ على أمير المؤمنين ﷺ فإنه تعيين فرد لا يرضاه الناس. فإنه يقال كان على الناس من طالبي الخلافة ومتبعيهم، فرض محتوم وواجب مقطوع أن يمتثلوا حكم أمير المؤمنين وأن يجعلونه حاكماً عليهم في كلّ أمورهم، والسبب المذكور مجزئيه لا يوجب عجزهم عن اتباع علي ﷺ حتى يؤدي إلى سقوط التكليف الإلهي منهم. وإلا لسقط حرمة الزنا وغصب الأموال وجملة من المحرمات الأخر فإن هوى الناس وغرائزهم بخلافها ويسقط وجوب الصوم والزكاة والخمس وأمثالها مما تخالفها الغرائز الكائنة في الإنسان أشدّ مما في الحيوان. نعم السبب المذكور ينافي قاعدة اللطف. ونحن لا نقول بوجوده على الله خلافاً لمشهور متكلمي الإمامية أو العدلية، كما ذكرناه في كتبنا السالفة الكلامية كالصراط الحق ج ٢.

نقل وتأكيد

سأل أبو حنيفة، محمد بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق: فقال له: لم لم يطلب عليّ بحقه بعد وفاة الرسول إن كان له حق؟ قال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عباد بن سهم المغيرة بن شعبة!!

قيل لعلي بن ميثم: لم قعد عليّ عن قتالهم؟ قال: كما قعد هارون عن السامري وقد عبدوا العجل وقال كان كهارون في مقام عتذار: إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني وكنوح: إنّني مغلوب فانتصر. وكلوط اذ قال: لو أنّ لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أو كموسى إذا قال: رب إنّني لأملك إلّا نفسي وأخي^١.

إياك والمجذليات الكلامية، والخصومات البعيدة عن الفضيلة الإنسانية والغلو في حق الصحابة فانها مفسدة للدين والأخلاق الفطرية.

لقد عجبوا من شأن أصحاب أحمد بتقديم ذي جهل وتأخير ذي فضل
وأصحاب موسى في زمان حياته رضوا بالعجل بدلاً عن باري العجل!
وقيل لمسلمة بن نغيل ما لعلّي رفضه العامة وله في كلّ خير ضرر قاطع؟ فقال ضوء
عيونهم قصر عن نوره والناس إلى أشكالهم أميل.

وعن الشعبي: ما ندرى ما نضنع بعلي بن أبي طالب إن أحببناه افتقرنا (فإن السلطات
الجائرة لا يصلونهم، بل ربما يطردونهم) وإن ابغضناه كفرنا. وعن علي عليه السلام:

ما تركت بدرلنا صديقاً ولا لنا من خلفنا طريقاً

وقيل: مديقا مكان صديقا. والمذيق: اللبن الممزوج بالماء.

أقول: وأزيد على جزئي السبب المتقدم تشدده وتضييقه الدقيق في الحلال والحرام
كما يظهر من سنته بعد حصول الخلافة له و معاملته مع طلحة والزبير ومعاوية و
أمثالهم.

مضحكة

وقال أبو العيّن لعلي بن الجهم: إنما تبغض عليّاً عليه السلام لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول و
أنت أحدهما. فقال له يا محنت، فقال أبو العيّن: وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه!

نكتة

وأنا واثق بأن الخلافة لو بقيت انتقلها بيد الخلفاء في النظام القائم السائد، لم تصل
إلى علي عليه السلام لا في المرتبة الرابعة ولا في مرتبة أربعة والأربعين، وإنما وصلت إليه ببركة ثورة
جماهيرية مسلمة قاهرة على حساب الخواص الفاسدين ولنا في المقام تفصيل وتدلّيل
على هذه الدعوى في كتابنا غير المطبوع «يادداشت های تاریخی و برداشت های تحلیلی»
وليس الكتاب محل بحثها.

[٣/١١٣٥] العيون والعلل: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رحمته الله قال حدثنا
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه
عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام: كيف مال الناس عنه إلى غيره و

قد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله ﷺ؟ فقال: إنما مالوا عنه إلى غيره (وقد عرفوا فضله - العيون) لأنه [قد] كان قتل (من) آبائهم وأجدادهم (وإخوانهم - العيون) وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادين (المحاربين - العلل) لله ولرسوله عدداً كثيراً وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم ولم يحبوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ مثل ما كان (له) فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه^١.

أقول: هذا الحديث المعتبر المتقن من أحد الدلائل والشواهد على ما قلنا. وأما قصة عدالة الصحابة أو أصالة العدالة فقد تكلمنا حولها بشكل بدیع مفصل في كتابنا «عدالة الصحابة» المطبوعة مع كتابنا. «بحوث في علم الرجال» في طبعته الثالثة.

٣. خطبته ﷺ بعد قتل عثمان

[١/١١٣٦] روضة الكافي: عِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ وَيَعْقُوبَ السَّرَّاجِ^٢، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:

«أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَاسْتَعْلَى، وَدَنَا فَتَعَالَى، وَارْتَفَعَ فَوَقَّ كُلَّ مَنَظَرٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقًا لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا رَحِيمًا، فَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَأَتْ كُتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ. أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ الْبَغْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - عَنَّا بَنُو آدَمَ، وَأَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَّا، وَكَانَ يَحْلِسُهَا جَرِيئاً [مِنْ الْأَرْضِ^٣] فِي جَرِيْبٍ، وَكَانَ هَذَا عِشْرُونَ إِضْبَعاً فِي كُلِّ إِضْبَعٍ ظُفْرَانٍ مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ، فَسَلَّطَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ، وَذُبَّابًا كَالْبَعِيرِ، وَتَنَسَّرَ مِثْلُ الْبُغْلِ فَقَتَلُوهَا، وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَةَ عَلَى أَفْضَلِ أَخْوَالِهِمْ وَأَمِنْ مَا كَانُوا، وَأَمَاتَ هَامَانَ، وَأَهْلَكَ فِرْعَوْنَ، وَ قَدْ قُتِلَ عُثْمَانُ.

أَلَا وَإِنْ يَلَيْتُكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَغَنَّ

١. بحار الأنوار ج ٢٩، ص ٤٨٠ و ٤٨١؛ عيون الأخبار ج ٢، ص ٨١ و علل الشرائع، ج ١، ص ١٤٦.

٢. انظر السراج في الرجال.

٣. قبل: «من الأرض».

بَلْبَلَةً^١ وَ لَتُغْزَبَلُنَّ غَزْبَةً^٢ وَ لَتُسَاطُنَّ سَوَاطِنَ الْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَغْلَاكُمْ وَ أَغْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ^٣ كَانُوا قَاصِرُونَ سَابِقُونَ كَانُوا سَابِقُونَ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُمْ وَ شِمَّةً^٤ وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَةً وَ لَقَدْ تَنَبَّيْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ الْآ وَ إِنَّ الْخَطَايَا حَيْلُ شَمْسٍ^٥ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لِحْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ.

الْآ وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أَعْطُوا أَرْيَمَتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ وَجِدُوا رِيحَهَا وَ طَيِّبَهَا وَ قِيلَ لَهُمْ اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ الْآ وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أَشْرِكْهُ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ أَهْبَهُ لَهُ وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَوْبَةٌ إِلَّا بَنِي يَبْعُثُ.

الْآ وَ لَأَنِّي بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى شِفَا جُرُفٍ هَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ فَلَيْنَ أَمِيرِ الْبَاطِلِ لَقَدْ بَدَأَ فَعَلَ وَ لَئِنْ قُلَّ الْحَقُّ فَلَرَبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَذْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَنْتُمْ سَعْدَاءُ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَ إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا عَلَى فِتْرَةٍ مِلَّتُمْ عَنِّي مِلَّةً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مُحَمَّدِي الرَّأْيِ وَ لَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْفَرَابِ هُمُ بَطْنُهُ وَ يَلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ شِعْلٌ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَ نَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ وَ سَاعَ مُجْتَمِدٍ وَ طَالِبٍ يَرْجُو وَ مُقْصِرٍ فِي النَّارِ الْيَمِينِ وَ الشِّمَالِ مَضَلَّةً وَ الظَّرِيقُ الْوُشْطَى هِيَ الْجَادَةُ عَلَيْهَا يَأْتِي الْكِتَابُ^٦ وَ أَنَارَ النَّبُوءَةُ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَ السَّوْطِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ فَاسْتَشِيرُوا فِي بُيُوتِكُمْ^٧ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَزَائِكُمْ مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ^٨.

أقول: بنفسي و والدي لأمر المؤمنين ﷺ فقد صرح بمر الحق و لم يبال بأحد من المخالفين و بالوضع السياسي و الاجتماعي القائم حينذاك و لم يؤثر في روحه العظيمة

١. لتبلبل أي لتخلطن، تبلبلت الألسن أي اختلطت و البلبله أيضا هم و الحزن و وسوسة الصدر. و لتغربلن من الغربال الذي يغربل به الدقيق و الغربلة أيضا: القتل. و السوط: التخليط و المسوط و المسواط: خشبة يجرى بها ما في القدر ليختلط.

٢. قيل في نسخة: «سباقون» مكان «سابقون».

٣. الوشمة: المرة، يقال: ما عصيت فلانا و شمة أي طريقة عين و في بعض النسخ بالمهمله و هي العلامة.

٤. خيل الشمس - بالضم - جمع شمس و هي الدابة التي تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها و هو مقابل الدلول.

٥. في نسخة: عليها ما في الكتاب.

٦. لعله إشارة إلى الذين لم يبايعوه و لم يخالفوه كعبد الله بن عمرو وغيره، فلم يتعرض لهم أمير المؤمنين تسامحاً.

٧. الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٨، ص ٦٧ - ٦٨.

المصائب التي حملوها عليه وكأنه لم يحقر ولم يهان ولم يهدد بالقتل فهو الشجاع في الحروب والسياسة لايبالي بمقامه الجديد ونفسيات الناس إنما هو مجذوب الحق ولا يخاف الخلق ولنعم ما وصفه النبي الخاتم ﷺ: علي مع الحق والحق مع علي وأنه مع القرآن والقرآن معه.

ويبطل النظام البائد في أول خطبته وقد تقدم في الباب الرابع من كتاب العدل صدر من هذا الحديث الشريف.

٤. خطبته في أيام خلافته ﷺ

[١٠/] روضة الكافي: عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان:

إتباع الهوى وطول الأمل أما إتباع الهوى فيصّد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا إن الدنيا قد ترخلت مدبرة وأن الآخرة قد ترخلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمّل ولا حساب وأن غدا حساب ولا عمل وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تُتَّبَعُ وأحكام تُبتدع يخالف فيها حكم الله يتولّى فيها رجال رجالاً ألا أن الحق لو خَلَصَ لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خُصَّ لم يخف على ذي حجي لكنه يؤخذ من هذا ضِغْثٌ ومن هذا ضِغْثٌ فيمزجان فيَجْلَلان^١ معاً فهنا لك يَسْتَوِي الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى أتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف أنتم إذا (أ) لبستم فتنة يربو فيها الصغير^٢ ويَهْرُم فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذاً غُيِّرَ منها شيء.

قيل: قد غُيِّرَت السُّنة وقد أتى الناس منكراً ثم تشتدّ البلية وتُسبى الذرية وتُدْفَهَم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها^٣ ويتفقهون لغير الله ويتعلمون

١. الضغث - بالكسر - قبضة من حشيش مخالطة الرطب باليابس.

٢. جلّت الشيء: إذا غطيته وفي بعض النسخ (فيجتمعان) وفي بعضها (فيجلبان).

٣. أي يكبر وهو كناية عن امتدادها.

٤. بالثلثة والفاء في النهاية: في حديث علي ﷺ: «و تدقهم الفتن دق الرحا بثفالها» الثفال تدقهم دق الرحا للحب إذا كانت مثقلة ولا تنفل إلا عند الطحن.

لغير العمل و يطلبون الدنيا بأعمالهم أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بيته و خاصته و شيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لخلافه ناقضين لعهد مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها و حوّلها إلى مواضعها و إلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرقت عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعة الذين عرفوا فضلي و قرّض إمامتي من كتاب الله عزّ و جلّ و سنة رسول الله ﷺ أرايتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام^١ فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ و رددت فداك^٢ إلى وريثة فاطمة عليها السلام^٣.

و رددت صاع رسول الله ﷺ كما كان^٤ و أمضيت قطائع أقطعها رسول الله ﷺ لأقوام لم تُمنّص لهم و لم تُنفذ^٥ و رددت دار جعفر إلى وريثه و هدمتها من المسجد^٦ و رددت قضايا من الجور قضى بها^٧ و نزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن^٨ و استقبلت بهن الحكم في الفروج و الأحكام و سبيت ذراري بني تغلب^٩

١. إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ إلى موضع كان فيه في الجاهلية و رواه الخاصة و العامة. راجع كتاب النص والاجتهاد للعلامة الجليل سماحة السيد شرف الدين العاملي رحمه الله.
٢. قصة فداك مشهورة لا تحتاج إلى البيان.

٣. الصاع في النهاية هو مكيل يسع أربعة أمداد والمد عند الشافعي و فقهاء الحجاز رطل و ثلث بالعراقي و عند أبي حنيفة المد رطلان و به أخذ فقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أرطال و ثلثاً أو ثمانية أرطال و عند الشيعة على ما في كتاب الخلاف في حديث زرارعة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يتوضأ بمد و يغتسل بصاع و المد رطل و نصف و الصاع ستة أرطال يعني رطل المدينة و هو تسعة بالعراقي.

٤. القطيعة: طائفة من أرض الخراج «أقطعها» أي عينها و عزلها (في).

٥. كآتهم غصبوها و أدخلوها في المسجد (في).

٦. ذلك كفضاء عمر بالعدل و التعصّب في الارث و كفضائه بقطع السارق من معصم الكف و مفصل ساق الرجل خلافاً لما أمر به النبي ﷺ من ترك الكف و العقب و إنفاذه في الطلاق الثلاث المرسلة و منعه من بيع أمهات الأولاد و إن مات الولد و قال: هذا رأى رأيته فامضاه على الناس إلى غير ذلك من قضاياهم و قضاياء الآخرين. (في)

٧. كمن طلقت بغير شهود و على غير طهر كما أبدعوه و نفذوه و غير ذلك (في).

٨. لأن عمر رفع عنهم الجزية فيهم ليسوا بأهل ذمة فيحل سبي ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام انه قال: إن بني تغلب من نصارى العرب أنفوا و إستنكفوا من قبول الجزية و سألوهم عمران يعفيهم عن الجزية و يؤدوا الزكاة مضاعفاً فخشي أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم و ضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك و قال محبي السنة (البغوي) روى أن عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لا تؤذي ما يؤذي العجم و لكن خذ منا كما ياخذ بعضكم من بعض الصدقة فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين قالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضهم على أن ضعف عليهم الصدقة. (آت).

و رددت ما قُتِسم من أرض خيبر و محوت دواوين العطايا^١ و أعطيت كما كان رسول الله ﷺ يعطي بالسوية^٢ ولم أجعلها دولة بين الأغنياء و ألفت المساحة^٣ و سويت بين المناكح^٤ و أنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عزَّ و جلَّ و قرَّضه^٥.

و رددت مسجد رسول الله ﷺ إلى ما كان عليه^٦ و سدّدت ما فتح فيه من الأبواب، و فتحت ما سدّ منه، و حرمت المسح على الخفين، و حدّدت على النبيذ^٧ و أمرت بإحلال المتعتين^٨ و أمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات^٩ و ألزمت الناس الجهر ببسم الله

١. أشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر في عهده من وضعه الخراج على أرباب الزراعة و الصناعات و التجارات لاهل العلم و أصحاب الولايات و الرئاسات و الجند و جعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة و دون دواوين و اثبت فيها اسماء هؤلاء و اسماء هؤلاء و اثبت لكل رجل من الأصناف الأربعة ما يعطي من الخراج الذي وضعه على الأصناف الثلاثة و فضل في الإعطاء بعضهم على بعض و وضع الدواوين على يد شخص سماه صاحب الديوان و أثبت له أجرة من ذلك الخراج و على هذه البدعة جرت سلاطين الجور و حكامهم إلى الآن و لم يكن شيء من ذلك على عهد رسول الله ﷺ ولا على عهد أبي بكر و إنما الخراج للإمام فيما يختص به من الأراضي خاصة يصنع به ما يشاء. (في)

٢. أي لا أجعله لقوم دون قوم حتى يتداولوه بينهم و يحرموا الفقراء.

٣. إشارة إلى ما عدّ الخاصة و العامة من يدع عمر إته قال: ينبغي مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم فأخذها من أرباب الأملاك فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فالزاهم الخراج فأخذ من العراق يوماً يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهماً واحداً و قتيلاً من أصناف المحبوب و أخذ من مصر و نواحيها ديناراً و اردبا عن مساحة جريب كما كان يأخذ منهم ملوك الاسكندرية و قد روى محبي السنة و غيره عن علمائهم عن النبي ﷺ قال: «منعت العراق درهمها و قفيزها و منعت الشام مدها و دينارها و منعت مصر أردها و دينارها» و الأردب لأهل مصر أربعة وستون مثلاً و قسمه أكثرهم بأنه قد محي ذلك شريعة الإسلام و كان أول بلد مسح عمر بلد الكوفة و تفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التي دونها أصحابنا لذلك كالشافعي للسيد المرتضى. (آت)

٤. بأن يزوج الشريف و الوضيع كما فعله رسول الله و زوج بنت عمه مقدادا (آت). أو إشارة إلى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش أن يتزوج في قريش و منعه المعجم من التزويج في العرب (في).

٥. إشارة إلى منع عمر أهل البيت خمسهم كما يأتي بيانه في آخر هذه الخطبة (في).

٦. يعني اخرجت منه ما زادوه فيه. «و سدّدت ما فتح فيه من الأبواب» إشارة إلى ما نزل به جبرئيل ﷺ من الله سبحانه من أمر النبي ﷺ بسد الأبواب من مسجده إلا باب علي و كأنهم قد عكسوا الأمر بعد رسول الله ﷺ. (في)

٧. إشارة إلى ما ابتدعه عمر من إجازته المسح على الخفين في الوضوء ثلاثاً للمسافر و يوماً و ليلة للمقيم و قد روت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: «أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوئه على جلد غيره.» و حددت على النبيذ^٨ و ذلك أنهم استحلّوه. (في)

٨. يعني متعة النساء و متعة الحج، قال عمر: «متعتنا كانتا على عهد رسول الله ﷺ و أنا أحرمهما و أعاقب عليهما: متعة النساء و متعة الحج» (في).

٩. و ذلك ان النبي ﷺ كان يكبر على الجنائز خمساً، لكن الخليفة الثاني رآه أن يكون التكبير في الصلاة عليها أربعة فجمع الناس على الأربع، نص على ذلك جماعة من أعلام الامة كالسيوطي (نقل عن العسكري) حيث ذكر أوليات عمر من كتابه (تاريخ الخلفاء) و ابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنة ٢٣ من كتابه (روضة المناظر) المطبوع في هامش تاريخ ابن الاثير و غيرها من اثبات المتبعين. (نقل عن كتاب النص والاجتهاد، ص ١٥٢)

الرحمن الرحيم^١ وأخرج^٢ من أدخل مع رسول الله ﷺ في مسجده ممن كان رسول الله ﷺ أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ﷺ ممن كان رسول الله ﷺ أدخله^٣ وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة^٤، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها^٥، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها^٦، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم^٧ ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ إذا تفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادي بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام، غُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَرَ، يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعًا وَلَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَشُرُّوا فِي نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي. ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار. وأعطي^٨ من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل: «إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنَجَّى لِلْجَمْعَانِ» فنحن والله عنى بذى القربى الذي قرئنا الله بنفسه وبرسوله ﷺ فقال تعالى: «فَلِلَّهِ وَاللِّرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (فيها خاصة) «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ

١. فإنهم يتخافتون بها أو يسقطونها في الصلاة.

٢. لعل المراد إخراجها حيث دفنا والمراد باخراج الرسول إناها سدا بها عن المسجد. «وإدخلت من أخرج» لعل المراد به نفسه ﷺ وإخراجه سد بابيه وإدخاله فتحه. (في)

٣. وذلك أنهم خالفوا القرآن في كثير من الأحكام منها وجوب الإشهاد على الطلاق وعدم وجوبه على النكاح فإنهم عكسوا الأمر في ذلك وأبطلوا عدة من أحكام الطلاق وأبدعوا فيه بأرائهم. (في)

٤. أي أخذتها من أجناسها التسعة وهي الدنانير والدرهم والحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والغنم والبقرة فإنهم أوجبوها في غير ذلك وتفصيل الكلام توجد في كتب القوم وقوله ﷺ «وحدودها» أي نصابها.

٥. ذلك أنهم خالفوا في كثير منها كإبداعهم في الوضوء مسح الأذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامة والخفين وانتقاضه بملامسة النساء ومس الذكر وأكل ما مسته النار وغير ذلك مما لا ينقضه وإبداعهم الوضوء مع غسل الجنابة واسقاط الغسل في التقاء المختلئين من غير إنزال وإسقاطهم من الأذان «حي على خير العمل» وزيادتهم فيه «الصلاة خير من النوم» وتقديمهم التسليم على التشهد الأول في الصلاة مع أن الغرض من وضعه التحليل منها وإبداعهم وضع اليمين على الشمال فيها وحملهم الناس على الجماعة في النافلة على صلاة الضحى وغير ذلك. (في) أقول: راجع في إثبات كل ذلك كتاب الشافعي للسيد المرتضى ﷺ وكتاب النص والاجتهاد للعلامة العاملي.

٦. نجران - للسيد المرتضى - بالفتح ثم السكون وآخره نون - وهو في عدة مواضع: منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها كان خبر الأخذود وإليها تنسب كعبة نجران وكانت ربيعة بها الساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاء إلى النبي ﷺ في أصحابهما ودعاهما إلى المبالهة وبقوا بها حتى أجلاهم عمر ونجران أيضاً موضع على يومين من الكوفة - إلى آخر ما قاله الحموي في مراصد الاطلاع (١٣٥٩/٣) في كيفية إجلاله عمر إياهم وسببه. راجع فتوح البلدان للبلاذري ص ٧٠ إلى ٧٥.

مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ (في ظلم آل محمد) «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووَصَّى به نبيه ﷺ ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله رسوله ﷺ وأكرمنا أهل البيت أن يُطعننا من أوساخ الناس، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعوننا فَرَضاً فرضه الله لنا، ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا ﷺ والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^١.

واعلم أي في رواية إبراهيم بن عثمان من دون واسطة أو واسطتين عن سليم على وجل شديد وأتوقف في اعتبار الرواية. ثم إن ما ذكرت في الحاشية من تعليقات توضيحية على هذه الرواية فقد نقلت من حاشية روضة الكافي.

٥. مطالب متنوعة

[١/٠] عقاب الأعمال: أبي عن سعد عن أبي عيسى (أحمد بن محمد) عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال: يؤتى يوم القيامة بإبليس لعنه الله مع مظل هذه الأمة في زمامين غَظَّهما مثل جبل أحد فَيَسْحَبَانِ على وجوههما فَيُسَدُّ (فينسد - خ) بهما باب من أبواب النار^٢.

أقول: اعتبار السند مبني على كون كلمة (أبي عيسى) محرف (ابن عيسى) كما يظهر من مقدمة بحار الأنوار ولم يرو سعد عن أبي عيسى ورواياته عن ابن عيسى أي أحمد بن محمد بن عيسى ربما تبلغ اثنان وخمسون رواية كما في معجم الرجال.

و السند في نفس المصدر: أحمد بن محمد، مكان أبي عيسى.
وأما المتن فقد نقل محشي البحار نسخة فصل و نصل، مكان المظل فقال: ولا معنى لهما.

[٢/١١٣٧] رجال الكشي: محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله ﷺ إذ جاءت أم خالد التي قطعها يوسف تستأذن عليه، قال: فقال أبو عبد الله ﷺ: أَيْسُرُكَ أن تشهد كلامها؟ قال: فقلت: نعم، جعلت فداك

١. الكافي، ج ٨، ص ٥٨ - ٦٣. والظاهر أن إبراهيم نقل الرواية مرسلًا وبالوجادة عن كتاب سليم.

٢. بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ١٨٨ و ثواب الأعمال، ص ٢٤٩.

فقال: اما [اما] فَأَذُنْ قال: فأجلسني على (عقبة) الطنفسة ثم دَخَلْتُ فتكَلَّمْتُ، فإذا هي امرأةً بليغة، فسألته عن فلان و فلان، فقال لها: توليتهما.

فقالت: فأقول لربّي إذا لقيتَه: إنك أمرتني بولائتهما. قال: نعم. قالت: فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النواء يأمرني بولائتهما فأيتيها أحب إليك؟ قال: هذا والله و أصحابه أَحَبُّ إِلَيَّ من كثير النواء و أصحابه إِنَّ هذا يخاصم فيقول: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ...»، «فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ...»، «وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» فلَمَّا خَرَجْتُ، قال: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَذْهَبَ فتخبر كثير (النوا) فتشهرني بالكوفة اللهم إِنِّي إِلَيْكَ من كثير (النوا) بريء في الدنيا و الآخرة^٢

أقول: الطنفسة - مثلثة الطاء و الفاء و بكسر الطاء و فتح الفاء و بالعكس واحدة الطنافس للبسّ و الثياب و كحصير من سعف عرضه ذراع، كما عن القاموس.
و رواه في روضة الكافي بسند غير معتبر بمعلّى بن محمد.^٣

[٣/١١٣٨] التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقت المغرب إذا غربت الشمس فغاب قرصها. قال: و سمعته يقول: أَخَّرَ رسول الله ﷺ ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال: يا رسول الله ﷺ نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله ﷺ قال: ليس لكم أن تؤذوني ولا تأثمروني إنما عليكم أن تسمعوا و تطيعوا.^٤ [٤/٠] قدم تفسير قوله تعالى «ظَهَرَ الْفَسَادُ...» بقول الانصار متاً أمير و منكم أمير.^٥

أقول: التفسير من التطبيق و أنه قول بعض الأنصار لا كلمهم.

[٥/١١٣٩] معاني الأخباذ: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «قال رسول الله ﷺ و معاوية يكتب بين يديه و أهوى بيده إلى خاصرته بالسيف: من أدرك هذا يوماً أميراً فليقر خاصرته بالسيف فراه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوماً و هو يخطب بالشام على الناس، فاخترط

١. عن روضة الكافي: فاذا نزلها و أجلسني و للعلامة المجلسي توجيهان آخران و للمحشي توجيه آخر.

٢. بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٤١ و ١٤٢ و ٢٤١ و رجال الكشي، ص ٢٤١.

٣. روضة الكافي، ص ٢٣٧.

٤. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٠، بتصحيح الفغاري مكتبة الصدوق.

٥. الكافي، ج ٨، ص ٥٨.

سيفه ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه. فقالوا: يا عبد الله ما لك؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليقر خاصرته بالسيف. قال: فقالوا: أتدري من استعمله قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر. فقال الرجل: سمع [سمعاً] وطاعة لأمر المؤمنين^١.

٦. حرب علي شَرَّ من حرب النبي صلى الله عليه وآلهما

[١/١١٤٠] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد معاً عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ضريس قال: تخاري الناس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم: «حرب علي شر من حرب رسول الله ﷺ» وقال بعضهم: حرب رسول الله ﷺ شر من حرب علي عليه السلام. قال فسمعهم أبو جعفر عليه السلام ما تقولون؟

فقالوا... فقال أبو جعفر عليه السلام: لا، بل حرب علي أشَرُّ من حرب رسول الله ﷺ... إن حرب رسول الله ﷺ لم يقرّوا بالإسلام وإن حرب علي عليه السلام أقرّوا بالإسلام ثم جحدوه^٢.

٧. حرية المخالفين في خلافته

[١/١١٤١] تهذيب الأحكام: بإسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام: «... إن علياً عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه: «وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» فأنصت علي عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قرائته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت علي أيضاً ثم قرأ فاعاد ابن الكواء فأنصت علي عليه السلام ثم قال: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» ثم أتمّ السورة ثم ركع^٣.

ورواه في الكافي أيضاً.

أقول: يستفاد من هذه الرواية المعتمدة أمران:

سعة صدر أمير المؤمنين عليه السلام وأعطاء مثل هذه الحرية لمخالفه حتى أمثال الخوارج و

١. بحار الأنوار ج ٣٣، ص ١٦٦ ومعاني الأخبار ص ٣٤٦.

٢. بحار الأنوار ج ٣٢، ص ٣٢٣ و ٣٢٤ والكافي، ج ٨، ص ٢٥٢.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٣٩ و ٤٠.

لعلّ مثل هذه الحرية لا توجد في الحكومات الغربية في عصرنا. وهذا أمر عجيب ولو كنت أنا مكان أمير المؤمنين عليه السلام فإن لا أقتله لعزّزته ضرباً وحسباً حفظاً لعزّة الحكومة لكنه عليه السلام فوق الناس وأميرهم وعبده الله بن الكوّاء خارجي خبيث.

إنّ الثاني لو ضبط ما في ضميره لعلّي في آخر عمره وأخذ يبيعه الناس لعلّي ولم تصل الخلافة إلى عثمان الضعيف وبني أمية الفجرة الفسقة لما انحطّ مقام الخلافة إلى هذا الحدّ ومسئولية جميع ما وقع من الفجائع وسفك الدماء وإتلاف الأموال والحروب الداخلية في زمان عثمان وأمير المؤمنين على عهدة ذاك الرّجل فإنّه كان رجلاً كيساً يحسّ ما يترتب على الشورى مع قطع النظر عن مسألة الإمامة.

٨. إجتنابه عن المكر والخديعة

[١/٠] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أنّ المكر والخديعة في النار، لكنت أمكر الناس.^١ أقول: اعتبار الرواية مبني على أن هشام بن سالم سمعه عن الصادق عليه السلام وإلا فهي مرفوعة غير معتبرة.

٩. محفد بن أبي بكر وعمار بن ياسر ومهدي

[١/٠] رجال الكشي: حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ محمد بن... بايع علياً عليه السلام على البرائة من أبيه.^٢ أقول: اعتبار الرواية مبني على وحدة المسمى في اسم حمدويه. [٢/٠] وعن حمدويه وإبراهيم ابني نصير عن أيوب عن صفوان عن معاوية بن عمار وغير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر لا يرضيان أن يعصى الله عزّ وجلّ.^٣

[٣/٠] وعن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن [عن-ص] عباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «إن المهدي مولى عثمان أتى فبايع أمير المؤمنين

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٦.

٢. رواه الكشي، ص ٦٤ في ترجمة محمد بن أبي بكر وبحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٨٥.

٣. بحار الأنوار ج ٣٤، ص ٢٨٢ ورجال الكشي، ص ٦٣.

عليّاً عليه السلام و محمد بن أبي بكر جالس (ف) قال: أبايك على أن الأمر كان لك أولاً وأبرأ من فلان وفلان. فبايعه»^١.

١٠. خمسة نفر آخر من متابعيه عليه السلام

[١/١١٤٣] رجال الكشي: محمد بن قولويه و الحسين بن الحسن بن بندار القميّان عن سعد عن الخشاب عن اليقطيني عن ابن اسباط عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مع أمير المؤمنين خمسة نفر من قريش وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية.

فأما الخمسة فمحمد بن أبي بكر (رحمة الله عليه)، أخته النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس و كان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال. و كان معه جعدة بن هبيرة المخزومي و كان أمير المؤمنين عليه السلام خاله، و هو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان: إنما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جعدة: لو كان لك خال مثل خالي لنسيت أباك.

و محمد بن أبي حذيفة بن ربيعة و الخامس سلف أمير المؤمنين عليه السلام ابن أبي العاص بن ربيعة و هو صهر النبي عليه السلام (و هو) أبو الربيع^٢.

و رواه في الاختصاص عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد و لكن مؤلف الاختصاص مجهول و إن توهم جمع أنه الشيخ المفيد عليه السلام.

و في البحار نقلاً عن القاموس: السلف ككبد و كبد من الرجال زوج أخت أمرأته و بينهما أسلوفة صهر و قد تسالفا و هما سلفن أي متزوجا الأختين انتهى.

و استظهر مولانا العلامة المجلسي (قدس الله نفسه)، أن ضمير «هو» راجع إلى أبي العاص، فاتّه كان زوج زينب و اسمه: القاسم بن ربيع و أبو الربيع كنية لابن أبي العاص و المراد بسلف إمّا مطلق المصاهرة، فإنّ أمانة بنت أبي العاص أخته كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام أو كان عنده أيضاً أخت إحدى زوجاته عليه السلام أو كان ابن سلف، فسقط الإبن عن النسخ. انتهى.

أقول: لا شك في وثاقة عمار بن ياسر و محمد بن أبي بكر للحديث الثاني و أمّا استفادة

١. بحار الأنوار ج ٣٤، ص ٢٨٣ و رجال الكشي، ص ١٠٤.

٢. بحار الأنوار ج ٣٤، ص ٢٨١ و رجال الكشي، ص ٦٣.

وثيقة الخمسة الآخرين من هذه الروايات فمشكلة، فإن مجرد التشيع والمحبة والبيعة للإمام لا تدل عليها إلا أن يقال أن تلك الأمور في ذلك الوقت تكشف عن الإيمان القوي المستلزم للملكة العدالة والله الأعلم.

١١. ابتلاء أمير المؤمنين عليه السلام بسفهاء الكوفة

[١/١١٤٣] تهذيب الأحكام: علي بن الحسن بن فضال عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في (شهر) رمضان في المساجد؟ قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي* أن ينادي في الناس: لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي عليه السلام صاحوا: وا عمراه وا عمراه! فلما رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين يصيحون: وا عمراه وا عمراه، فقال أمير المؤمنين قل لهم: صلوا^١. يظهر من الرواية إن أهل الكوفة لم يكن معظمهم من الشيعة ومنه يظهر وجه كون محاربي الحسين عليه السلام في الكربلاء كلهم من الكوفة.

تعقيب وتحقيق

واعلم أن عدم نفوذ أوامر علي عليه السلام في زمان خلافته و فرار جملة من المشهورين أو المتنفذين بين جماعات من الناس حتى أخيه عقيل و وقوع المحاربات وتشتت الأفكار وظهور الخوارج وفي النهاية سقوط بعض البلاد والقرى من المملكة الإسلامية بيد عساكر طاغية الشام و حتى اضطرار الحسن المجتبي عليه السلام إلى ترك الحكومة إليه باسم الصلح، يرجع ظاهراً إلى أمور:

الأول - تصرفات عثمان وأعضاء دولته وحاشية بلاطه ولاته في البلاد من بني أمية على خلاف الأحكام الشرعية وقيام الناس ضد الخليفة وقتله وإزالة نظامه.

و يقول فريد الوجدي المحقق المصري في كتابه الكبير الشهير «دائرة المعارف القرن

العشرين»: إن قتل عثمان لم يكن بحرام، بل كان جائزاً للثوريين إذ الأمر كان دائراً بين زوال النظام الإسلامي وقتل الخليفة المغلوب في يد شباب بني أمية الجاهلين بالدين و كان ارتكاب الثاني متعيناً لأهمية حفظ النظام الديني.

وكلامه في ذلك مفصل مدلل واضح وأنا ذكرته بالمعنى المختصر على ما كان بيالي من عدة سنوات عديدة سابقة. وبالجملة الثورة ضد الخليفة و دولته أوجبت و هن الخلافة في أذهان الناس.

الثاني - تحقير علي عليه السلام وإهانته بعد النبي ﷺ لأخذ البيعة منه وقصته طويلة محزنة وقد بقيت في أذهان الناس.

الثالث - وهو الأهم - شيطنة طاغية الشام مع قدرته الإقتصادية والبشرية وكان على جاهليته الأولى لا يخاف الله ويوم الحساب ولا يلتزم بحلال و حرام، وأعماله تشهد بأنه غير معتقد بأصول الدين فضلاً عن تقيده بشريعة الدين، فيفعل ما يشاء ويرتكب ما يهواه في سبيل السلطنة والإقتدار تحصيلاً وإبقاءً.

و خلاصة جنائياته التي ترتبط بهذا البحث أمور نذكرها في غاية الإختصار و من دون ذكر الدلائل والشواهد.

الف - إتهام أمير المؤمنين عليه السلام بقتل عثمان فراراً عن البيعة الواجبة عليه، من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

ب - إصراره الكاذب على قصاص قتلة عثمان مع عدم تعلقه بهذا المدعي بوجه من الوجوه.

ج - تحريض طلحة و الزبير بمخالفة أمير المؤمنين عليه السلام بطمع خلافتها في الشام.

د - تشويق الأشخاص المشهورين وذوي النفوذ بمجنبتهم إلى الشام و عدم الإطاعة عن أمير المؤمنين.

هـ - كان الشام و حاكمه المحيل سبباً لتقوية محالي علي عليه السلام لا سيما المتخلفين المجرمين فلا يردعهم خوف المجازاة عن عدم إتباع النظام الإسلامي فهرب جماعة من المجرمين مع أموال بيت المال اليه.

الرابع - تشدد أمير المؤمنين عليه السلام بالنسبة إلى إعطاء الأموال لرؤساء القبائل المتنفذين في المجتمع المعتاد كبرائهم بأخذ العطايا الكثيرة في الأنظمة السابقة و كان علي عليه السلام لا يرى (حسب ما نقل عنه) جواز هذا التبعيض في تلك الظروف.

وأحرق منه مطالبة ردة الاموال التي أخذها جماعة من الخلفاء السابقين بدون استحقاق وهذا التشدد المشروع أوجب فرار جمع إلى طاغية الشام حتى مثل أخيه عقيل ولا أذكر أحدا هرب من الشام إلى أمير المؤمنين لدينه. والناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطون عليه ما درت معائشهم وإذا محصوا بالبلاء قلّ الديّانون.

الخامس - سماحته وعفوه ﷺ عن الفاسدين حتى في أثناء الحرب أو بعد ظفر بهم كعفوه عن عمرو بن العاص في أثناء حرب صفين وعن الوزغ بن الوزغ بعد فوزه في البصرة على ما ينقل عليه وجعله الممتنعين من بيعتهم له في أول أمر الخلافة أحراراً كيف يشاؤون. ما فعله هو الحق، إن الحق مع علي وعلي مع الحق وأما من الزاوية السياسية فلعل الأمر بالعكس وهو التسامح في العطايا بالعنوان الثانوي والتشدد على المخالفين قتلاً وسجناً حسب الموازين الشرعية.

السادس - مخالفة السيدة عائشة التي لها من جهة عواطف عامة الناس مكانة بارزة، مع أمير المؤمنين ﷺ والسيدة اعتماداً على مقامها الاجتماعي وإن خالفت عثمان أيضاً لكن في الكلام فقط ولم يتيسر لها المقاومة بقوة الأسلحة كما تيسرت لها في زمان خلافة أمير المؤمنين ﷺ وكانت امرأة ذات فصاحة وشجاعة كثيرة لا نظير لها بين النساء غالباً حتى في زمانها هذا وترى حرب الجمل في البصرة لم تتوقف بقتل الزبير وطلحة وجماعة كثيرة حتى سقوط الجمل وانصراف السيدة عن القتال!! وكانت لها عداوة شديدة مع أمير المؤمنين ﷺ حتى بعد حرب الجمل وعفوه عنها.

السابع - خضوع الشاميين في مقابل معاوية خضوع الأغنام لراعيتها وتشتت آراء جملة كثيرة من رعايا أمير المؤمنين ﷺ في الكوفة وغيرها واعتراضاتهم الواهية عليه ﷺ في كل مورد اغتراراً ببدله بل بعفوه وكرمه وحسن اخلاقه ﷺ حتى يكفره الخوارج بحضرته من دون خوف منه اعتماداً على سماحته وكرمه.^١

الثامن - لم يكن أحد من المشهورين في زمان خلافة الشيخين وأكثر أيام خلافة عثمان يدعي الخلافة حتى يقاوم النظام القائم بطمع الوصول إلى الخلافة، إلا علي ﷺ

١. ما أشبه الخوارج بالواهية في عصرنا في جهلهم بالدين وتعصبهم الشديد للدين!! وافراطهم في التكفير وقتل أبرياء المسلمين وإن كانت الجماعة الواهية أكثر قتلاً في المسلمين من الخوارج، وهؤلاء الواهية سقطوا اليوم في خدمة أعداء الدين من حيث لا يشعرون فقتلوا عشرات آلاف في العراق الجريح والباكستان وغيرها ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً.

لكنه خالفهما بمقدار قليل ولعله إتماماً للحجة. وأما في زمان الخلافة الراشدة، فكان بقية أصحاب الشورى - الزبير، طلحة، عبد الرحمن بن عوف وسعد يرون أنفسهم مستحقين للخلافة متساويين لأُمير المؤمنين في المرتبة، وهذا من تدبير الخليفة الثاني، وغابت عن ضميرهم النصوص الواردة من النبي الأكرم ﷺ في حق علي ﷺ لا سيما الحديث المتواتر المتفق عليه بين المسلمين أنه ﷺ ترك فيهم بعده الثقلين كتاب الله وعترته ومن تمسك بهما نجا من الضلالة و حتى واقعة غدير خم قبيل وفاة النبي الخاتم ﷺ. أيضا وقد أصبحت نسباً منسية وأضف إلى هؤلاء طاغية الشام الذي لا يؤمن إلا بالكرسي والقدرة! التاسع- مخالفة أمير المؤمنين مع الخلفاء الثلاثة في خلافتهم وتصرفاتهم و فتاويهم في زمان حياتهم وبعد موتهم^١ فانه يرى نفسه فقط مستحقاً لها وكان خبيراً بالأحكام الشرعية فكان الكل محتاجون إليه وهو لم يحتاج إليهم في مورد وهو بكمال إيمانه و غرابة علمه وفهمه لا يسكت عن مخالفة الشريعة. وهذا الأمر جعله في طرف و سائر الخلفاء في جهة أخرى و عوام الناس يرونهم خلفاء رسول الله ﷺ و وقع حُبهم في قلوبهم قبل حُبّه ﷺ.

العاشرة - عدم علاقة الناس بمخالفته و حكومته عليهم بوجهين:
الأول، إنه ﷺ قتل أقاربهم في الحروب الواقعة بين المسلمين و المشركين في حياة الرسول الخاتم ﷺ كما سبق، و لم يكن سائر الخلفاء كذلك.
الثاني، إنه كان متشدداً في تطبيق الأحكام الدينية، و مضيقاً على أهل الثروات المحترمة و لا يرضى بتقسيم بيت المال تقسيماً متفاوتاً غير عادل، و لا يرى بين الأفراد تمايزاً^٢ و الناس في كل زمان أميل إلى الحرية و الرقابة الخفيفة غير الشديدة.
فتلك عشرة كاملة ذكرتها أسبأباً عاجلاً لعدم استقرار النظم في خلافة علي ﷺ و عدم نجاحه فيما يريد و لم يتبل أحد من الخلفاء قبله بها. فحق قوله أن أنزله الدهر ثم أنزله ثم أنزله حتى قالوا معاوية و علي، بل يتقدم معاوية حتى يسلط على بعض بلاده ثم بعد شهادته المولدة ﷺ يستولي على جميع البلاد الإسلامية فشرع في قتل أتباعه و أشياعه و إبداع اللعن عليه في المنابر و المساجد التي قامت بسيفه، تجري الرياح بما لا تشتهي

١. تقدم أول خطبته في ابتداء خلافته معترضاً عليهم.

٢. فقد نقل - بسند غير معتبر: وأما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال، فاتا لا يسعنا أن نوثق أمره من النبي.

أكثر من حقه. بحار الانوار، ج ٣٤، ص ١٦٤.

السفن. فسلام على علي يوم وُلِدَ ويوم استشهد ويوم بيعت حياً فيقسم الناس بأذن ربه للجنة والنار وهو أول من يُخْتَوِبُ بين يدي الرحمن للخصومة مع أعدائه يوم القيامة. كما في صحيح البخاري ومسلم كما أن بغضه في الدنيا علامة النفاق المضاد للإيمان كما في صحيح مسلم.

١٢. يوم غدیر خم

[١/١١٤٤] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن (الحسين) عن الجمال عن عبد الصمد بن بشير عن حسان الجمال قال: حملتُ أبا عبد الله ﷺ من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى مَيْسَرَةَ المسجد فقال: «ذلك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح فلما أن رأوه رافعاً يده (يه) قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»^١.

[٣/١١٤٥] الخصال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى المحفة فامر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم ثم نودي بالصلوة فصلّى بأصحابه ركعتين ثم أقبل بوجهه إليهم.

فقال: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وإتكم ميتون وكافي قد دعيت فأجبت وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم وما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وإتكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ثم قال لهم: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق؟ فقالوا: نشهد بذلك. قال: اللهم أشهد على ما يقولون ألا وأني أشهدكم أنني أشهد أن الله مولاي وأنا مولى كل مسلم وأنا

أولى بالمؤمنين من أنفسهم فهل تقرّون لي بذلك وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك.

فقال: ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه وهو هذا ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعهما مع يده حتى بدت أباطهما ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. ألا وإني فرطكم وأنتم واردون على الحوض حوضي غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ألا وإني سألتكم غداً ماذا صنعتُم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم على حوضي وماذا صنعتُم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني. قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ سبب ممدود من الله و متى في أيديكم طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل عليه السلام هذا الكلام وجدناه في كتاب علي و عرفناه.^١

و حدثنا أبي عليه السلام قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير و حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير و حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.^٢

أقول: حديث الغدير - في الجملة متواتر وقطعي ونقل العلامة المحدث المجلسي عليه السلام - ذيل بابه أكثر من مائة حديث من طريق الشيعة وأهل السنة عليه فلا حظها في الجزء السابع والثلاثين (ص ١٠٨ إلى ٢٥٣) فإذا أنكر معانده تواتره فلا متواتر في الأحاديث عنده مطلقاً.

١. كلام الإمام الباقر عليه السلام تصديق لحذيفة بن أسيد ولتن الحديث فإنه مذكور في كتاب علي عليه السلام واعلم أنه يظهر من هذا الكلام إن علي كتاباً غير الجامعة وأمثالها وفيه مطالب أخرى.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ١١، ص ١٩٧ و ١٩٨ و الحفص، ج ١، ص ٦٧.

وقد عد أسماء من روى هذا الحديث في البحار (ص ١٨١ - ١٨٣) فزيد على المائة وذكر تعدد طرقه والله يهدي من يشاء وتعرض في (ص ٢٢٤) لتفسير كلمة المولى، واستدل بالحديث على إمامة أمير المؤمنين في ص ٢٣٥. هذا مضافاً إلى الموسوعة الكبيرة المسماة بعقبات الأنوار والموسوعة الكبيرة المسماة بالغدير فاذا بعد الحق إلا الضلال البعيد.

١٣. كلام علي عليه السلام لسلمان

[١/٠] روضة الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي عليه السلام يقول: لما قبض رسول الله ﷺ وصنع الناس ما صنعوا خاصم أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الأنصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام قالوا: يا معشر الأنصار قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله ﷺ من قريش والمهاجرين منهم إن الله تعالى بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله ﷺ: الأئمة من قريش.

قال سلمان عليه السلام: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله ﷺ فأخبرته بما صنع الناس وقلت أن أبابكر الساعة على منبر رسول الله ﷺ والله ما يرضي أن يبايعوه بيد واحدة إنهم ليبايعونه بيديه جميعاً يمينه وشماله، فقال لي: يا سلمان هل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله ﷺ؟ قلت: لا أدري، إلا أتني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد وأبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال: لست أسألك عن هذا ولكن تدري أول من بايعه حين صعد على منبر رسول الله ﷺ؟

قلت: لا ولكني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد إليه أول من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، أبسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام: هل تدري من هو؟ قلت: لا لقد ساءتني مقالاته كأنه شامت بموت النبي ﷺ، فقال: ذاك ابليس لعنه الله، أخبرني رسول الله ﷺ أن ابليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله ﷺ إتيائي للناس بغدير خم بأمر الله عز وجل فأخبرهم أنني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلي ابليس وabalستُهُ ومَرَدُهُ أصحابه فقالوا: إن

١. أي غلب هؤلاء الثلاثة على الأنصار في المخاصمة بحجة هي تدل على كون الأمر لعلي عليه السلام دونهم لأنهم احتجوا عليهم بقرابة الرسول وأمير المؤمنين كان أقرب منهم أجمعين وقد احتج عليه السلام بذلك في مواطن (ذكروها) (مرات العقول).

هذه أمة مرحومة ومعصومة و ما لك و لا لنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم و مفزعهم بعد نبيهم، فانطلق ابليس لعنه الله كتيباً حزيناً و أخبرني رسول الله ﷺ أنه لو قُبِضَ أن الناس يبايعون أبابكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مُشَبَّر يقول كذا و كذا، ثم يخرج فيجمع شياطينه و ابالسُّتَه فينخرو يكسع و يقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عزّ و جلّ و طاعته و ما أمرهم به رسول الله ﷺ^١.

أقول: في صحة رواية ابراهيم مباشرة عن سليم تردداً و منع كما تقدم.

١٤. الإيمان فوق سقاية الحاج

[١/١١٤٦] روضة الكافي: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ في قول الله عزّ و جلّ الآية نزلت في حمزة و علي و جعفر و العباس و شبيه إثمهم فخرجوا بالسقاية و الحجابة فأنزل الله عزّ و جلّ: «أَجْعَلُكُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ... وَالْيَوْمَ الْآخِرِ». و كان علي و حمزة و جعفر الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر و جاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله^٢.

١٥. إمام الخليفة و منزلته من النبي ﷺ

[١/١١٤٧] أمالي الصدوق: عن ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: علي متي و أنا من علي قاتل الله من قاتل علياً، لعن الله من خالف علياً، علي امام الخليفة بعدي من تقدم علياً (علي علي) فقد تقدم عليّ و من فارقه فقد فارقتني و من أثر عليه فقد أمّر عليّ، أنا سلم لمن سالمه و حرب لمن حاربه و ولي لمن والاه و عدو لمن عاداه^٣.

١. روضة الكافي، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

٢. الكافي، ج ٨، ص ٢٠٣ و بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣٥ و ٣٦.

٣. بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ١١٠ و أمالي الصدوق، ص ٦٥٩.

١٦. بعض فضائله عليه السلام

[١/١١٤٨] تهذيب الأحكام: بسنده عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: «أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقَفَ على باب المذهب ثم التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول: أميطا عني فلنكح الله عليَّ أن لا أحدث حدثاً حتى أخرج إليكما»^١.
أقول: إعتبار الرواية مبني على أن الحسن المذكور هو حفيد اليقطين أو غيره من الثقات المسمين بهذا الاسم.

[٢/١١٤٩] روضة الكافي: عن علي بن أبيه و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج، وحفص بن البختري و سلمة بن يساع السابري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال: من يطبق هذا، من يطبق ذا؟

قال: ثم يعمل به و كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتى يعرف ذلك في وجهه و ما أطاق أحد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلا علي بن الحسين عليه السلام.^٢
أقول: أشرنا إلى أن كتاب علي عليه السلام غير الجامعة ونحوها و كأنه شبه تاريخ نفسه و ما يفعله وليته يصل إلينا.
و يظهر من الحديث أنه كتب فيه أعماله أيضاً.

١٧. سلامه عليه السلام على النساء الشابات

[١/١١٥٠] فروغ الكافي: عن علي بن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء و يزودن عليهن و كان أمير المؤمنين يسلم على النساء و كان يكره أن يسلم على الشابة منهن يقول: أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل عليَّ أكثر مما أطلب من الأجر»^٣.
أقول: إن أريد بالداخل العقاب فيصير استماع صوت المرأة الحسن و المعجب حراماً

١. بحار الأنوار ج ٣٨، ص ٦٩ و التهذيب، ج ١، ص ٣٥١.

٢. الكافي، ج ٨، ص ١٦٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٤٨ و بحار الأنوار ج ٤٠، ص ٣٣٥.

حتى من غير الشابات منهن لعموم التعليل والتخصيص في الرواية باعتبار الغلبة فليس قاطعاً للشركة، وإن أريد به النقص الروحي والأخلاقي فاستماعه غير محرم بهذه الرواية وليس جملة (يكراهه) قرينة على الوجه الثاني لأن الكراهة في زمان الصادق عليه السلام لم يحز استعماله في الكراهة المصطلحة في مقابل الحرمة بل الظاهر أنها بمعناها اللغوي الجامعة للحرمة والكراهة المصطلحة.

بل ورد أن علياً عليه السلام لم يكن ليكره الحلال نعم يؤكد الوجه الثاني أنه لا يحرم السلام في فرض الشك في حسن صوت المجيبة فالداخل مطلقاً ليس إلا منقصة معنوية ومع الشك أيضاً لا وجه للحكم بالحرمة. ثم إن المجلسي احتمل أنه عليه السلام إنما فعل ذلك وقال ما قال تعليماً للأمة.

أقول: وهو في محله.

١٨. عَلَّمَهُ ﷺ رسول الله ﷺ ألف باب من العلم

[١/١١٥١] الخصال: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن أحمد بن حمزة عن أبان عن زرار عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إِنَّ رسول الله ﷺ عَلَّمَ عَلِيّاً باباً يَفْتَحُ ألف باب ويفتح كل باب ألف باب»^١.

[٢/١١٥٢] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد و ابن هاشم معاً عن ابن أبي عمير عن ابن عبد الحميد عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: «لقد عَلَّمَنِي رسول الله ﷺ ألف باب كل باب يفتح ألف باب»^٢.

أقول: ابن عبد الحميد هو إبراهيم الثقة دون محمد المجهول.

[٣/١١٥٣] وعن أبيه و ابن الوليد و العطار جميعاً عن سعد عن أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ رسول الله ﷺ عَلَّمَ عَلِيّاً باباً يَفْتَحُ له ألف باب كل باب يفتح له ألف باب»^٣.

[٤/١١٥٤] بالإسناد عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم بن حكيم

١. بحار الأنوار ج ٤، ص ١٢٧ و الخصال، ج ٢، ص ٦٤٥.

٢. بحار الأنوار ج ٤، ص ١٣١ و الخصال، ج ٢، ص ٦٤٧.

٣. بحار الأنوار ج ٤، ص ١٣١ و الخصال، ج ٢، ص ٦٤٧.

الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عَلَّمَ رسول الله ﷺ علياً ألف باب يفتح كل باب ألف باب»^١.

[٥/١١٥٥] وعن أبيه وابن الوليد عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جَلَّلَ رسول الله ﷺ علياً ألف باب يفتح كل كلمة ألف كلمة»^٢.

[٦/١١٥٦] وعن أبيه عن ابن المتوكل و ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم و حمزة العلوي وابن ناتانة و المَكْتَبِ والهمداني جميعاً عن علي بن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه سمعه يقول: عَلَّمَ رسول الله ﷺ علياً ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة»^٣.

[٧/١١٥٧] وعن أبيه وابن الوليد و العطار جميعاً عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى و ابن هاشم معاً عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي المغرا عن ذريح المحاربي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ورثة الأنبياء، ثم قال: جَلَّلَ رسول الله ﷺ علياً ألف باب يفتح كل كلمة ألف كلمة»^٤.

و رواه ابن هاشم عن ابن فضال أيضاً.

و يؤيدها الروايات الأخرى غير معتبرة سنداً لاحظ البحار.

أقول: يشعر خبر المحاربي بأن عدد ألف الأول الألف الثاني لمجرد التكرير وأن المراد أنه عليه السلام علمه علماً كثيراً ولكنه لا يعتمد على الأشعار المذكور فإن الألفين المذكورين وارد في لسان الأئمة كما عرفت و ليس من قول الناس. ثم تعليم ألف كلمة في حال الانتظار غير ممكن فلا بد من إيقاعه بغير الطريق المتعارف.

١٩. توكِّله ﷺ

[١/١١٥٨] توحيد الصدوق: عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن

١. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٣٣ و الخصال، ج ٢، ص ٦٤٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٣٣ و الخصال، ج ٢، ص ٦٤٩.

٣. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٣٣ و الخصال، ج ٢، ص ٦٥٠.

٤. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٣٣ و الخصال، ج ٢، ص ٦٥٠ - ٦٥١.

٥. بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٢٧ - ٣٧.

العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان لعملي غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً، فإذا خرج عليّ خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال (له) يا قنبر مالك؟ قال جئت لأُثْبِتِي خلعك فان الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك، قال: ويحك أَمِنْ أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا، بل من أهل الأرض قال: إن أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا باذن الله عزّ وجلّ من السماء فارجع فرجع»^١.

أقول: إعتبار الرواية مبني على ان المراد بالعرزمي هو عبدالرحمن دون ابنه محمد فانه لم يوثق.

٢٠. عاداته عليه السلام في الذبح

[١٧٠] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله والآخر عن نفسه^٢...

أقول: حسن ظننا بابن سنان أنه سمع هذا من الصادق عليه السلام ولم يرسل فافهم.

٢١. سخائه وصدقاته عليه السلام

[١٧١٥٩] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قسم نبي الله صلى الله عليه وآله النبيء فأصاب علياً عليه السلام أرضاً (ارض) فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهينة عُثِقَ البعير فسمّاها يَنْبُعُ فجاء البشير يُبَشِّرُ، فقال عليه السلام: بَشِّرِ الوارث هي صدقة بَنَّةٌ بتلاً في حجيج بيت الله وعابري سبيل الله لا تُباع ولا تورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»^٣.

[٢/١١٦٠] الكافي: أبو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: بعث إلى أبوالحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما

١. بحار الأنوار ج ٤١، ص ١ و توحيد الصدوق، ص ٣٣٩.

٢. الكافي، ج ٤، ص ٤٩٥.

٣. بحار الأنوار ج ٤١، ص ٤٠ والكافي، ج ٧، ص ٤٤.

أوصى به وقضى به في ماله عبدالله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، إن ما كان لي من مال يبيع يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير أن رباحا وأبائيزر وجبيرا عتقاء، ليس لأحد عليهم سبيل، فهم موالى يعملون في المال مَحْسَنٌ حِجَجٌ، وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كلّه من مال لبني فاطمة و رقيقها صدقة وما كان لي بديعة وأهلها صدقة غير أن زُرَيْقًا له مثل ما كتبت لأصحابه، وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة والفقيرين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله، وإن الذي كتبت من أموالى هذه صدقة واجبة بثلّة حيا أنا أو ميتا، ينفق في كلّ نفقة يُبْتَغَى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني (عبد) المطلب والقريب والبعيد،

فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف ويُنْفِقُه حيث يراه الله عزّ وجلّ في جَلٍّ محلّل، لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيبا من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ولا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله سَرِيٍّ الْمِلْكِ، وإن وُلِدَ عليّ ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن علي، وإن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثها^١ في سبيل الله، ويجعل ثلثا في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وإنه يضعه فيهم حيث يراه الله، وإن حَدَثَ بحسن حدثٌ وحسين حيّ.

فإنه إلى الحسين بن علي وإن حسينا يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسنا، له مثل الذي كتبت للحسن، وعليه مثل الذي على حسن^٢ وإن لبني [ابني] فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت الذي جعلت لإبني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وتكرّم حرمة رسول الله ﷺ وتعظيمها وتشريفها رضاها^٣، وإن حدث بحسن وحسين حدثٌ فإن الآخر منهما ينظر في بني عليّ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه^٤ وإسلامه وأمانته فإنه يجعله إليه إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريده.

١. في المصدر: فيجعل ثلثا.

٢. في المصدر: على الحسن.

٣. في المصدر: وتعظيمها وتشريفها رضاها.

٤. الهدى: الطريقة والسيرة.

فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبرائهم وذوو آرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق ثمره حيث أمرته به في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يبيع منه شيء ولا يوهب ولا يورث وأن مال محمد بن علي على ناحيته، وهو إلى ابني فاطمة وإن رقيق الذين في صحيفة صغيرة التي كُتبت لي عتقاء.

هذا ما وصى (قضى) به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال، ولا يحل لأمرى مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد.

أما بعد فإن ولائدي اللائي أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن، ومنهن حبالي، ومنهن لا ولد لها، فقضاي فيهن إن حدث بي حدث أنه من كان منهن ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجل وليس لأحد عليهن سبيل، ومن كانت منهن لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من خطئه، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل،

هذا ما قضى به علي في ماله الغد من يوم قدم مسكن، شهد أبو شميرين أبرهة و مصصة بن صوحان و يزيد بن قيس و هتاج بن أبي هتاج و كتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادي الأولى سنة سبع و ثلاثين^١.

بيان: قوله عليه السلام: (سرى الملك) السرى: النفيس أي يتخذة لنفسه و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقف و تملكه عند الحاجة و هو خلاف المشهور بين الأصحاب و حمله على الإجارة مجازاً بعيد، قوله عليه السلام: (الغد من يوم قدم المسكن) تاريخ لكتابة الكتاب و المسكن كمسجد موضع بالكوفة أي كانت الكتابة في اليوم الذي بعد يوم قدمه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره.^٢

ورواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج. [٣/١١٦١] الكافي: علي عن أبيه أو قال: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال

١. الكافي، ج ٧، ص ٤٩ - ٥١ و التهذيب، ج ٩، ص ١٤٦ - ١٤٨.

٢. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٣١٢؛ جامع الأحاديث، ج ١٩، ص ١٠٠ و بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٤٠.

عن عبدالرحمن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أن أبانيزر و رَبَّاحاً وَجُبَيْراً عتقوا على أن يعملوا في المال خمس سنين»^١.

٢٢. جوامع اخلاقه وسيره عليه السلام

[١٧٠] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام وتحتة وشق من ثوبى. فقال له: ما هذا يا أبا الحسن تحتك فقال مائة الف عرق أن شاء الله، قال: ففرسه فلم يغادر منه نواة واحدة.^٢

[٢/١١٦٣] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ولكنا نحب أن نمشي معك فقال لهم: انصرفوا، مشى الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي. قال: وركب مرة أخرى فمشوا خلفه فقال: انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكي.^٣ بيان: النوكي جمع الأنوك بمعنى الأحمق.

[٣/١١٦٤] أمالي الصدوق: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «والله (إن) كان علي ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد وإن كان ليشتري القميصين السنبلايين فيُخَيَّرَ غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء وإن كان ليطعم الناس خُبْزَ البُرِّ واللحم وينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير والزيت والخل.

وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضي إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولقد أعتق ألف مملوك من كَدِّ يده تَرَبَّثَ فيه يدها وعرق فيه وجهه وما أطاق عمله أحد من الناس وإن (أنه)

١. بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٧١ والكافي، ج ٦، ص ١٧٩.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٧٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٥٥ والكافي، ج ٦، ص ٥٠.

أقول: في الكافي هكذا: وبإسناده قال: خرج أمير المؤمنين... والمجلسي عليه السلام فهم أن معنى (بإسناده) أي بالسند السابق فذكره لهذا المتن. والله العالم بالحال.

كان ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة وإن كان أقرب الناس شهماً به علي بن الحسين عليه السلام وما أطاق عمله أحد من الناس بعده^١.

أقول: يظهر من الرواية أن الأئمة عليهم السلام في العبادة والزهد متفاوتون وعلى كل المستفاد من الرواية حسب المتفاهم العرفي صدور تلك الأعمال منه عليه السلام بنحو الموجبة الجزئية أي في بعض الأوقات ولا يستفاد منها الدوام وهذا ظاهر.

فلا يرد أنه كان في عدة من الأيام يعمل أعمالاً لا يمكنه إتيان الصلاة ألف ركعة كالجهاد والزراعة والقضاء بين الناس وتدير أمر الرعية فإن هذا مسلم ولكنه عليه السلام كان يصلي ألف ركعة في أيام فراغه ولياليه من هذه الأعمال.

نعم هنا سؤال آخر وهو هل يمكن إتيان ألف ركعة في يوم ولييلة؟ أي في ٢٤ ساعة فلئن فرضنا إتيان كل ركعة في دقيقة يبلغ وقت الصلاة إلى ما يقرب من ١٧ ساعة والمؤلف القاصر ربما صلى مائة ركعة في بعض ليالي القدر من شهر رمضان في ساعتين وعليه فيحتاج إتيان ألف ركعة إلى عشرين ساعة فليس ما في الرواية خارجاً عن الإمكان فلا يجوز لرده نعم ما قيل من إتيانه عليه السلام ألف ركعة في كل ليلة غير قابل للتصديق.

[٤/١١٦٥] وعنه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن (أبي) حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومع الدرة على عاتقه وكان لها طرفان كانت تسمى السبيبة (السبية) فيقف على سوق سوق فينادي يا معشر التجار قدِّموا الاستخارة وتبرَّكوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزيتوا بالحلم وتناهوا عن الكذب واليمين وتجاؤا عن الظلم وانصفوا المظلومين لا تقربوا الرباء «فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول:

تفنى للذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقي الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لاخير في لذة من بعدها النار

[٥/٠] فروغ الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن فضال جميعاً عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال: بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أن طلحة والزيبر يقولان ليس لعلي مال قال: «فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ وَكَلَّاهُ أَنْ يَجْمَعُوا غَلَّتَهُ حَتَّى إِذَا حَالَ الْحَوْلُ

١. بحار الأنوار ج ٤١، ص ١٠٣ - ١٠٣ وأمالى الصدوق، ص ٢٨٢.

٢. بحار الأنوار ج ٤١، ص ١٠٤ وأمالى الصدوق، ص ٤٩٧.

أنوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائت ألف درهم فَنُشِرَتْ بين يديه فارسل إلى طلحة والزبير فأتياه فقال لهما: هذا المال والله (لي) ليس لأحدٍ فيه شيء وكان عندهما مُصَدَّقاً. قال فخرجا من عنده وهما يقولان: ان له مالا^١.

أقول: الرواية مضمرة إلا أن يفرض رواية أبي بصير عن أحدهما عليه السلام ومنتها أيضاً غريب وبعيد عن تفكره عليه السلام.

[٦/١١٦٦] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرار عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أوصت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام أن يتزوج ابنة أختها من بعدها ففعل^٢».

قيل: هي أمامة بنت أبي العاص وكانت أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجها أمير المؤمنين بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت عنده حتى توفي فخلف بعده عليها المغيرة بن نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب أنه أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك.

[٧/٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه الله تواضعاً لله عز وجل وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافيء رسول الله صلى الله عليه وآله بسينة قط قال الله له: «اذْقَعْ بِالْيَمِينِ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ» ففعل وما منع سائلاً قط إن كان عنده أعطى وإلا قال: يأتي الله به ولا أعطى على الله عز وجل شيئاً قط إلا أجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك.

قال: وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه والله لقد اعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل دبرت فيهم يده والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط إلا قَدَّمَهُ فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليعبته برأيته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له^٣.

١. بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٢٥ - ١٢٦ والكافي، ج ٦، ص ٤٤٠.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٥٥٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٣٠ و ١٣١ والكافي، ج ٨، ص ١٦٤.

أقول: لم يجد محمد محشي بحار الأنوار في الكافي كما صرح به. لكنه مذكور في ص ١٦٤ من روضته.

[٨/١١٦٧] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما ولي علي عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني والله لا أزرؤكم من فئتيكم درهماً ما قام لي عِدْقُ يَشْرِبَ فَلْيَضُدُّكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَفْتَرُونِي مانعاً نفسي ومعطيكم؟ قال: فقام إليه عقيل (كرم الله وجهه) فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء فقال: اجلس أما كان ههنا أحد يتكلم غيرك؟ وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى»^١.

ولست جملة (كرم الله وجهه) في روضة الكافي وإلى نقلتها بحار الأنوار.

[٩/١١٦٨] فروغ الكافي: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن أعين قال: رأيت قبيص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار ورأيت فيه نضح دم^٢.

أقول: وأنا وإن لا أدري عادة الناس في تلك الأزمنة ولكني مع الوصف أتوقف في قبول الرواية في كون أسفل قبيصه عليه السلام اثني عشر شبراً فإنه كبير ووسيع جداً يبعد لبسه من الناس فضلاً عن علي عليه السلام حتى مع غض النظر عن حرمة التبذير والإسراف.

[١٠/١١٦٩] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن حفص الأعمش قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب اللحية والرأس أَمِنَ السنة؟ فقال: نعم. قلت: أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب قال: إنما منعه قول رسول الله ﷺ إن هذه ستخضب من هذه^٣.

[١١/١١٧٠] وعن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضب النبي ﷺ ولم يمنع علياً إلا قول النبي ﷺ تختضب هذه من هذه^٤.

١. بحار الأنوار ج ٤١، ص ١٣١ والكافي، ج ٨، ص ١٨٢.

٢. بحار الأنوار ج ٤١، ص ١٦٠ والكافي، ج ٦، ص ٤٥٧.

٣. الكافي، ج ٦، ص ٤٨١.

٤. بحار الأنوار ج ٤١، ص ١٦٥.

[١٣/١١٧١] الكافي: عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال له: يا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له لا تُؤثِرَنَّ ديناك على آخرتك وكن حافظا لما اتتمتلك عليه، مراعيّا لحق الله فيه، حتى تأتي نادى بني فلان، فاذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أربائهم ثم امض إليهم بسكينة وقار حتى تقوم بينهم فتسلم^١ عليهم ثم قل لهم: يا عباد الله أرسلني إليكم ولّي الله لآخذ منكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليّته؟ فإن قال لك قائل: لا. فلا تراجع له وإن أنعم لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعدّه إلّا خيرا فاذا أتيت ماله فلا تدخله إلّا بإذنه فإن أكثره له فقل: يا عبد الله أتأذن لي في دخول مالك؟ فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه فيه ولا عُنف به، فاصدع المال صدعين ثم خيّرهُ (أي الصدعين شاء) فأتيهما اختار فلا تعرض له و (ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيّرهُ فيهما اختار فلا تعرض له) لا تزال كذلك حتى يبيي ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه، وإن استقالك فاقله ثم اخلطها واصنع مثل الذي صنعت أولّا حتى تأخذ حق الله في ماله فاذا قبضته فلا توكل به إلّا ناصحا شفيقا أميناً حفيظاً غير مُعنف بشيء^٢ منها ثم أخذز كُلّ ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نُصَيِّرُهُ حيث أمر الله عزّ وجلّ فاذا انحدر فيها^٣ رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يُفَرِّقَ بينهما ولا يُنْصَرِّفَ لبنها فيُضَرَّ ذلك بفصيلها ولا يجهد بها ركوباً وليعدل بينهما في ذلك وليوردهن كلّ ماء يمرّ به ولا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها ثريح وتَغْبُيُّ ولْيَرْفُقْ بهن جُهْدُهُ حتى يأتينا بأذن الله سبحانه سمانا غير مُثْعَبات ولا مجهدات، فنقسمهن^٤ بأذن الله على كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله على أولياء الله فان ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما ينظر الله إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولإمامه إلّا كان معنّا في الرفيق الأعلى.

١. في المصدر، راعيا.

٢. في المصدر: وتسلم.

٣. في المصدر: لشيء.

٤. في المصدر: بها.

٥. في المصدر: فيقسمن.

قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهك (انتهكت) ولا عُمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ولا اقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عُمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا ثم قال: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحجي الله الموتى ويميت الأحياء ويُرَدُّ الله الحق إلى أهله ويقيم دينه الذي ارتضا لنفسه ونبيه عليه السلام فأبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا فوالله ما الحق إلا في أيديكم^١.
بيان: أوعز إليه: تقدّم وقال في النهاية: في حديث علي عليه السلام ولا يَمُصِرْنَ لبنها فيضمر ذلك بولدها. المصدر: الحلب بثلاث أصابع، يريد: لا يكثر من أخذ لبنها.

[١٣/١١٧٢] معاني الأخبار و أمالي الصدوق: عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعاً عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال: «إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فخرج إليه في رداء مُمَشَّقٍ فقال: يا محمد لقد خرجت إِلَيَّ كَأَنَّكَ فَتَى فقال ﷺ: نعم يا أعْرَابِي أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى، فقال: يا محمد أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله عزَّ وجلَّ يقول: «قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» فأناب ابن إبراهيم وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى من (في) السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ فتى أخي وأنا أخوه»^٢.

٢٣. نقش خاتمه عليه السلام

[١/١١٧٣] فروع الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك^٣.

٢٤. أم كلثوم بنت علي عليه السلام

[١/١١٧٤] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خطب عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: أنها صبية. قال: فلتقي العباس فقال له: مالي أبي بأس؟ فقال له: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني

١. الكافي، ج ٣، ص ٥٣٦ و ٥٣٨ و بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٢٦ و ١٢٧.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٦٤ و ٦٥: أمالي الصدوق، ص ٢٠٠ و معاني الأخبار، ص ١١٩.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٧٠ و الكافي، ج ٦، ص ٤٧٣.

أما والله لأَعَوِّزَنَّ زمزم ولا أَدْعُ لكم مُكْرَمَةً ألا هدمتها ولأَقِيمَنَّ عليه شاهدين بأنه سرق ولأَقْطَعَنَّ يمينه. فَأَتَاهُ العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر عليه فجعله إليه.^١
أقول: لأَعُوْرَنه أَى لَأَدْفَنَنه ولَأَسْتَرَنه.

[٢/١١٧٥] وبالإسناد عن هشام وحماد عن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ في تزويج أم كلثوم: «إن ذلك فَرْجٌ غُصِبَناه».^٢

الضمير في قوله: «إنها» في الخبر السابق يرجع إلى أم كلثوم المذكورة في هذه الرواية كما يظهر من الكافي.

أقول: التزويج لم يكن عن طيب نفس أَوْلَى للولي وإنما رضي به بعد وساطة العباس ولأجله أطلق عليه الغصب وليس المراد بطلان النكاح فإن مثل علي ﷺ لا يقدر أن يصبر على التجاوز بآبنته.

[٣/١١٧٦] وعن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن امرأة توفي زوجها... ثم قال: «إِنَّ عَلِيًّا ﷺ لما مات عُمُرُ أُنَى أُمِّ كُلْثُومٍ فأَخَذَ بيدها فانطلق بها إلى بيته».^٣

[٤/١١٧٧] الكافي: حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها تعتد في بيتها أو حيث شاءت. قال: «بل حيث شاءت، إِنَّ عَلِيًّا ﷺ لما تَوَفَّى عُمُرُ، أُنَى أُمِّ كُلْثُومٍ فانطلق بها إلى بيته».^٤

٢٥. نموذج من الإخلاص

[١/١١٧٨] العيون وأمالى الصدوق: عن ابن المتوكل عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا ﷺ عن آبائه ﷺ قال رأى أمير المؤمنين ﷺ رجلاً من شيعته بعد عهد طويل قد أثار السن فيه وكان يَتَجَلَّدُ في مشيه فقال ﷺ: «كَبُرَ سَتَكَ يا رجل، قال: في طاعتك

١. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٩٤ والكافي، ج ٥، ص ٣٤٦. المتن من الطرائف المذكور في البحار هو أوضح من متن الكافي.

٢. الكافي، ج ٥، ص ٣٤٦.

٣. نفس المصدر، ج ٦، ص ١١٥ - ١١٦.

٤. نفس المصدر.

يا أمير المؤمنين، فقال: انك لَتَتَجَلَّدَ قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين. فقال: أجد فيك بقية قال: هي لك يا أمير المؤمنين»^١.

٢٦. شهادته ﷺ

[١/١١٧٩] العيون و أمالي الصدوق: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا ﷺ عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ في خطبة النبي ﷺ في فضل شهر رمضان فقال ﷺ فقمت فقلت: «يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يُسْتَحَلُّ منك في هذا الشهر كَأَنِّي بك وأنت تُصَلِّي لربك وقد اثْبَعَتْ أشق الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين ﷺ فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال ﷺ: في سلامة من دينك ثم قال ﷺ: يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سَبَّكَ فقد سَبَّني لأنك مني كنفسى روحك من روحي وطينتكَ من طينتي. إن الله تبارك وتعالى خلَقني وإياك واصطَفاني وإياك واختارني للنبوَّة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصي وأبوؤلدي وزوج إبنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، أَمرك أمري ونهيك نهي أقسَمُ بالذي بعثني بالنبوَّة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سِرِّه وخليفته على عبادِه»^٢.

[٢/١١٨٠] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال: كنت أنا و عامر و عبدالله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبدالله ﷺ قال فقال له عامر: جعلت فداك إنَّ الناس يزعمون أنَّ أمير المؤمنين دفن بالرجبة، قال: لا، قال فأين دفن؟ قال: إنه لما مات احتمله الحسن ﷺ فَأَتَى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يَسْرَةً عن العَرِيِّ يُنْتَهَى عن الحيرة فدُفِنه بين ركوات بيض^٣ قال: فلَمَّا كان بعدُ،

١. بحار الأنوار ج ٤٢، ص ١٨٦؛ أمالي الصدوق، ص ١٧٨ و عيون الأخبار ج ١، ص ٣٠٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٢، ص ١٩٠ - ١٩١؛ أمالي الصدوق، ص ٩٦ و عيون الأخبار ج ١، ص ٢٩٧.

٣. قيل كذا في أكثر النسخ ولعله ﷺ أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبوره شتبهها لضياها وتوقدها عند شروق الشمس عليها اشتغالها على الحصيات البيض والدرارى بالجمرة الملتبجة كما عن بعض اللغويين.

ذهبْتُ إلى الموضع، فتوهمت موضعاً منه، ثم أتيتهُ فأخبرته، فقال لي: «أصبَتْ رحمك الله ثلاث مرات»^١.

[٣/١١٨١] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن محمد عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما قبض أمير المؤمنين قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا ينثنى حتى يفتح الله له، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله. والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عُرج فيها عيسى بن مريم، واللييلة التي نزل فيها القرآن»^٢.

أقول: الجملة الأخيرة تنافي ما دل على أن ليلة القدر هي ليلة ثلاثة وعشرين فلاحظ إلّا أن يقال خلافاً للمشهور ووفقاً لما يأتي في الباب ٣١ من أن وفاته عليه السلام ليلة ٢٣ رمضان. وتردد بعضهم في رواية ابن محبوب عن أبي حمزة وهو في محله. وقوله: «لا ينثنى» أي لا ينصرف ولا يرجع.

٢٧. المبالهة فيه عليه السلام

[١/١١٨٣] الحكايات: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن - مولى آل يقطين - عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال: «خاصموهم وبيتوا لهم الهدى الذي أنتم عليه. (و بينوا لهم ضلالتهم - خ) و يأهلوهم في علي عليه السلام»^٣.

أقول: كتاب الحكايات من إملاء الشيخ المفيد ورواية السيد المرتضى طبع من قبل المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد بعد تدوين هذه الموسوعة الأولى أي في سنة ١٤١٣ هـ في بلدة قم وأنا من صحة نسبته الى مؤلفه في تردد ما.

١. الكافي، ج ١، ص ٤٥٦.

٢. نفس المصدر، ج ١، ص ٤٥٧.

٣. الحكايات، ص ٧٥.

٢٨. وصيته ﷺ

[١/١١٨٣] الكافي: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن اسماعيل عن الفضل عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلي أبو الحسن موسى ﷺ بوصية أمير المؤمنين ﷺ وهي: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصي أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله: «بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، ﷺ ثم «إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ».

ثم إنى أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي ولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم، «وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِالْأَنفُسِ الْمُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا» فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام أن المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله في الأيتام، فلا تغيروا أفواههم، ولا تضيعوا محضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة، كما أوجب الله لأكل مال اليتيم النار».

الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم. الله في جيرانكم، فإن النبي ﷺ أوصى بهم، وما زال رسول الله ﷺ يوصي بهم حتى ظننا أنه سيؤمرهم.

الله في بيت ربكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فانه إن ترك لم تُنَظَرُوا وأدنى ما يرجع به من أمة أن يُغْفَرَ له ما سلف.

الله في الصلاة فإتباعها خير العمل وإتباعها عمود دينكم.

الله في الزكاة فإنها تطفيء غضب ربكم.

الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.

الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم.

الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألستكم فإنما يجاهد رجلان إمام هدى أو مطيع له مُقْتَدِرٌ بهداه.

الله في ذرية نبيكم فلا يُظْلَمَنَّ بحضرتكم وبين ظَهْرَائِيكُمْ وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.
الله في أصحاب نبيكم الذين لم يُحْدِثُوا حَدْثًا ولم يُؤْوُوا مُحْدِثًا، فإن رسول الله ﷺ
أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والثَّوَوِيَّ للمحدث.

الله في النساء وفيما ملكت إيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم ﷺ أن قال:
«أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت إيمانكم»، الصلاة الصلاة لا تخافوا في
الله لومة لائم يكفيكم الله من آذاكم و (من) بغى عليكم، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله
عز وجل ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤلي الله أمركم شاركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم عليهم وعليكم يا بَنِيَّ بالتواصل والتبازل والتبار وإياكم والتقاطع و
التدابير والتفرق «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ»، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله و اقرء
عليكم السلام ورحمة الله.

ثم لم يزل يقول: «لا اله إلا الله» حتى قُبِضَ صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من
العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة
وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان^١.

أقول: المشهور في تاريخ ضربته ووفاته يخالف الرواية كما لا يخفى. واعلم أن وصية
أمير المؤمنين عليه السلام كأنها كانت نسختين تقدمت نسخة منها وهنا أوردت نسخة ثانية منها
والسند فيهما واحد.

٢٩. الخطبة الشقشقية

[١/١١٨٤] معاني الأخبار وعلل الشرائع^٢: ماجيلويه عن عقه عن البرقي^٣ عن أبيه
عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس، قال:
ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لقد تقصصها أخوتيم^٤ و

١. بحار الأنوار ج ٤٢، ص ٢٥٠ والكافي، ج ٧، ص ٥١ - ٥٢.

٢. معاني الأخبار، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ باب معاني خطبة أمير المؤمنين عليه السلام. علل الشرائع، ج ١، ص ١٥٠ - ١٥١ حديث ١٢، و
ذكرنا الاختلاف بينهما وبين المتن.

٣. جاء السند في العلل: وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عقه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي...
وذكر في معاني الأخبار هذا السند وسنداً آخر سيأتي.

٤. في العلل: ابن أبي قحافة أخوتيم.

إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَّ مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّبِيلُ وَلَا يَزِقُّ إِلَيَّ الطَّيْرُ،^١
فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا، وَطَفَقْتُ ارْتَبَايَ بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَدًّا أَوْ
أَصْبِرَ عَلَى ظَخْمَةٍ عَمِيَاءَ، يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى
يَلْقَى رَبَّهُ،^٢ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتِي أَحَجُّ، فَصَبِرْتُ وَفِي الْقَلْبِ قَذَا،^٣ وَفِي الْحَلْقِ
شَجَا، أَرَى تَرَاتِي نَهَبًا، حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ^٤ لِسَبِيلِهِ فَأَدُلِّي بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ، عَقَدَهَا
لَأَخِي^٥ عَدِيَّ بَعْدَهُ، فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا الْآخَرُ بَعْدَ وَفَاتِهِ،
فَصَيَّرَهَا وَاللَّهُ^٦ فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ، يَخْشَنُ مَسَهَا، وَيَغْلُظُ كُلُّمُهَا، وَيَكْثُرُ الْعَثَارُ فِيهَا،^٧
وَالْإِعْتَذَارُ مِنْهَا،^٨ فَصَاحِبُهَا كِرَاكِبُ الصَّعْبَةِ،^٩ إِنْ عَنَّفَ بِهَا حَزَنٌ وَانْأَسَلَسَ^{١٠} بِهَا عَسَقٌ،
فَقُنِّي النَّاسَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبْطِ وَشِمَاسٍ،^{١١} وَتَلَوْنِ^{١٢} وَاعْتِرَاضِ، وَبَلَوِي وَهُوَ^{١٣} مَعَ هَرٍ وَهَيَّيْ،
فَصَبِرْتُ عَلَى طَوْلِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمُحَنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةِ زَعَمَ آتِي مِنْهُمْ،^{١٤}
فَيَا لِلَّهِ^{١٥} وَلِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرِّيبُ^{١٦} فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النِّظَائِرِ؟^{١٧}

١. في (س): عَلَنَ، وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ: عَنْهُ.

٢. فِي الْمَعَانِي: وَلَا يَرْتَقِي إِلَيْهِ الطَّيْرُ.

٣. فِي الْمَعَانِي: يَلْقَى اللَّهَ، وَذَكَرَ: رَبَّهُ نَسْخَةً بَدَلَ.

٤. فِي (ك) جَاءَتْ نَسْخَةُ بَدَلَ: هَا، وَكُتِبَتْ فِي الْمَصْدَرَيْنِ: هَاتَا.

٥. فِي الْمَصْدَرَيْنِ: وَفِي الْعَيْنِ قَذَا... وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَهِيَ قَدْ ذَكَرْتَ نَسْخَةَ بَدَلَ فِي حَاشِيَةِ (ك).

٦. لَا تَوْجِدُ: الْأَوَّلَ، فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ.

٧. لَا تَوْجِدُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ: إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ عَقَدَهَا... وَفِي الْعِلَلِ: فَأَدُلِّي بِهَا لِأَخِي عَدِي بَعْدَهُ.

٨. خَطَّ عَلَى كَلِمَةٍ: بَعْدَهُ، فِي (ك).

٩. لَا تَوْجِدُ: وَاللَّهُ فِي (س) وَلَا فِي الْعِلَلِ.

١٠. لَا تَوْجِدُ: فِيهَا، فِي (س).

١١. فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ مِنْهَا نَسْخَةُ بَدَلَ.

١٢. فِي طَبْعَةِ (س): الصَّعْبِ.

١٣. فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ: سَلَسَ.

١٤. لَا يَوْجِدُ فِي الْمَصْدَرَيْنِ: لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطِ وَشِمَاسٍ وَ....

١٥. فِي الْمَصْدَرَيْنِ: بَتَلَوْنَ.

١٦. لَا يَوْجِدُ فِي الْعِلَلِ وَالْمَعَانِي: وَهُوَ.

١٧. جَاءَتْ نَسْخَةُ بَدَلَ فِي (ك): أَحَدُهُم.

١٨. فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ: فَيَا لِلَّهِ لَهُمَ....

١٩. فِي (س): الرَّقِيبِ.

٢٠. فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ: هَذِهِ النِّظَائِرِ.

فقال رجل بضبعه^١، واصغى آخر لصره، وقام ثالث القوم نافجاً حصنیه بين نيشله^٢ ومعتلفه وقاموا معه بنى أبيه^٣ يخضمون مال الله، خضم^٤ الابل نبت^٥ الربيع، حتى أجهز عليه عمله و كسبت به مطيته^٦، فاراعني^٧ الآ والناس إلى كعرف الضبع قد انثالوا على من كل جانب^٨، حتى لقد وطىء الحسنان، شق عظفائي، حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة، وفسقت^٩ أخرى، و مرق آخرون، كأنهم لم يسمعو الله تبارك وتعالى يقول: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّاتِقِينَ»^{١٠}

بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن اخلولت^{١١} الدنيا في اعينهم، وراقهم زبرجها والذي^{١٢} فلق الحبة وبرز^{١٣} النسمة لولا حضور الحاضر^{١٤} وقيام المحجة بوجود الناصر^{١٥} وما اخذ الله^{١٦} على العلماء ان لا يقرؤا^{١٧} على كيلة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلاً على غاريها، و لسقيت آخرها بكأس أولها، ولألقيتم دنياكم هذه عندي أرهد من حبة^{١٨} عنز... وناولها^{١٩} رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت: «يا أمير المؤمنين! لو اطرث

١. في علل الشرائع: لضغنه.

٢. جاءت نسخة بدل في (ك): نيله.

٣. في المصدرين: وقام معه بنو أمية.

٤. في (ك) الله تعالى.

٥. في نسخة جاءت هكذا: يهضمون مال الله هضم.

٦. في معاني الأخبار، و (ك) من البحار: نبتة.

٧. لا يوجد في معاني الأخبار: وكسبت به مطيته وفي العلل: كبت به مطيته.

٨. خ. ل: وجه، كذا جاء في حاشية (ك).

٩. خ. ل: ومرت، كذا جاء في حاشية (ك).

١٠. القصص، الآية ٨٣.

١١. في معاني الأخبار: لقد سمعوا ولكن اخلولت وفي العلل... لكنهم اخلولت.

١٢. في العلل: أما والذي.

١٣. في معاني الأخبار: حضور الناصر.

١٤. لا توجد: بوجود الناصر في معاني الأخبار.

١٥. في معاني الأخبار: الله تعالى.

١٦. لا يقرأون نهج، كذا في حاشية (ك) وجعل في معاني الأخبار على كلمة: على رمز النسخة.

١٧. في (س): حبة، وكتب في حاشية (ك): عطفة. نهج.

١٨. في معاني الأخبار: ... دنياكم أرهد عندي من عطفة عنز قال: وناولها... وفي العلل نفس العبارة إلا ان فيها: دنياكم هذه.

١٩. كتب في (ك) تحت كلمة فقلت: ابن عباس.

مقالتك إلى حيث بَلَغْتَ؟! فقال: هيهات هيهات^١ يا بن عباس، تلك شَيْشَقَةٌ هَدَرْتُ ثم قَرَرْتُ... فما أَسَفْتُ على كلام قَطُّ كَأَسْنِي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ^٢ حيث أراد^٣.
أقول: سند الخطبة ضعيف بجهالة عكرمة مولى ابن عباس أو ضعفه، لكن لها أسانيد متعددة يصح الاعتماد على تمام جملاتها المتفق عليها في الأسانيد ولا يحتمل اختلاق متنها من قبل الرواة على أنها مشهورة عندنا وعند جماعة من علماء أهل السنة مضافاً إلى فصاحة متنها وعمق مضامينها البعيدة من فكر عكرمة وأمثاله.

وفي البحار: قال الصدوق نور الله ضريحه^٤: سألت الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال^٥ تفسير الخبر:
قوله عليه السلام: لقد تَقَمَّصَهَا... أي لبسها مثل القميص، يقال تَقَمَّصَ الرجل وتَدَرَّعَ^٦ تَرَدَّى وتمندل.

وقوله: محل القطب من الرحي... أي تدور عَنِّي كما تدور الرحي على قطبها.
قوله^٧ عليه السلام: ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير... يريد أنها ممتعة على غيري لا يتمكن منها ولا تصلح له^٨.
وقوله: فسدلت دونها ثوباً... أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي، والكشف: الجنب والخاصة.
فمعنى^٩ قوله: طويت عنها كشحاً^{١٠}... أي أعرضت عنها، والكاشح الذي يوليك كشحه... أي جنبه.

١. لا توجد: هيهات، الثانية في معاني الأخبار.

٢. في العلل: قال ابن عباس فما، وفي (س): فلما.

٣. في العلل: لم يبلغ به.

٤. بحار الأنوار ج ٢٩، ص ٤٩٧ - ٥٠٠.

٥. علل الشرائع، ج ١، ص ١٥٢، وفيه: قال مصنف هذا الكتاب، وكذا في معاني الأخبار، ص ٣٤٤.

٦. في المصدرين: المحسن.

٧. في معاني الأخبار: وقال.

٨. في معاني الأخبار: أو تدرع...

٩. في المصدرين: وقوله.

١٠. في المصدرين: ولا يصلح لها.

١١. في العلل: بمعنى، ويمكن تصحيح كلا اللفظين.

١٢. لا توجد: كشحاً، في معاني الأخبار، وفي العلل: كشحها.

وقوله: طفقت... أي أقبلت وأخذت أرتأي... أي أفكر وأستعمل الرأي وأنظر في أن أصول بيد جذاء - وهي المقطوعة - وأراد قلّة الناصر.

وقوله: أو أصبر على طخية... فللطخية موضعان: فأحدهما الظلمة، والآخر: الغم والحزن، يقال: أجد على قلبي طخاء^٢... أي حزناً وغمّاً، وهو هاهنا يجمع الظلمة والغم والحزن.

وقوله: يكدر مؤمن... أي يدأب^٣ ويكسب لنفسه ولا يعطي حقّه. وقوله: أحجى... أي أولي، يقال: هذا أحجى من هذا وأخلق وأحرى وأوجب كلّ قريب المعنى.

وقوله: في حوزة... أي في ناحية،^٤ يقال: حزت الشيء أحوزه حوزاً إذا جمعته، الحوزة ناحية الدار وغيرها

وقوله: كراكب الصعبة... يعني الناقة التي لم ترض. إن غُنف بها، العنف^٥ ضد الرفق. وقوله: حرن... أي وقف فلم^٦ يمش، وإنما يستعمل الحِران في الدواب، فأتما في^٧ الإبل فيقال: خلّت الناقة وبها خلا، وهو مثل حران الدواب، إلّا أنّ العرب ربّما تستعيره في الإبل. وقوله: وإن أسلس بها غسق...^٨ أي أدخله في الظلمة.

وقوله: مع هن وهي "يعني الأذنياء من الناس، تقول العرب فلان هني وهو تصغيرهن... أي هو" دون من الناس... ويريدون بذلك تصغير أمره.^٩

١. في معاني الأخبار: أحدهما.

٢. في معاني الأخبار: طخياً، وفي العلل: طنخياً...

٣. قال في الصحاح، ج ١، ص ١٢٣، دأب فلان في عمله... أي جدّ وتعب.

٤. في (س): ناحيته.

٥. في المصدرين: والعنف.

٦. في المصدرين: ولم.

٧. لا توجد: في، في (س).

٨. في معاني الأخبار: اخلت، وفي عيون الأخبار: خلّت.

٩. في العلل: أتما.

١٠. في معاني الأخبار: ان سلس غسق، وفي العلل: اسلس بها غسق.

١١. في العلل: وهن...

١٢. وقع في المطبوع من البحار على: هو رمز النسخة.

١٣. في معاني الأخبار: أمره.

وقوله: فقال رجل بضبعه ... ويروى بضلعه وهما قريب، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى الرجل^١ بعينه.

وقوله: وأضغى آخر لصهره... فالصغو^٢ الميل، يقال: صغوك مع فلان أي... ميلك معه. وقوله: نافجاً حضينه...^٣ يقال في الطعام والشراب وما أشبههما قد انتفج بطنه - بالجيم - ويقال في كل داء يعتري الإنسان: قد انتفج بطنه - بالخاء - والحضنان جانباً الصدر.

وقوله: بين ثيله ومعتفه... فالثيل^٤: قضيب الحمل وإنما استعاره للرجل^٥ هاهنا، والمعتلف: الموضع الذي يعتلف فيه... أي يأكل، ومعنى الكلام بين^٦ مطعمه ومنكحه. وقوله: يخضمون... أي يكثرون وينقضون، ومنه قوله: خضمني الطعام... أي نقض^٧. وقوله: أجهز...^٨ أي أتي عليه وقتله، يقال: أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحة فقتله^٩.

وقوله: كُعرف الضبع... شتبههم به لكثرتهم، والعُرف: الشعر الذي يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع. وقوله: وقد انثالوا... أي انصبوا على^{١٠} وكثروا ويقال: انتثلت^{١١} ما في كنانتي من السهام إذاصبته^{١٢}.

وقوله: وراقهم زبرجها... أي أعجبهم حسنهما، وأصل الزبرج النقش، وهو هاهنا زهرة الدنيا وحسنها.

١. في المصدرين: رجل ...

٢. في معاني الأخبار والصغو...

٣. في اللعل: حضينه فيقال...، وفي معاني الأخبار: حصنيه. والظاهر: حضنيه.

٤. في المصدرين: ثيله ومعتفه... فالثيل.

٥. في معاني الأخبار: الرجل.

٦. في معاني الأخبار: أنه بين.

٧. جاءت العبارة في معاني الأخبار هكذا: وقوله: يهضمون... أي يكسرون وينقضون، ومنه قولهم: هضمي الطعام...

أي نقضي، وفي اللعل: أي نقض.

٨. في معاني الأخبار: حتى أجهز.

٩. في المصدرين: فقتله.

١٠. لا توجد الواو في المصدرين.

١١. في المصدرين: انتثلت.

١٢. هنا سقط موجود في المصدرين وهو: وقوله: وشق عطا في... يعني رداءه، والعرب تسمي الرداء:

وقوله: أن لا يقرؤا على كظة ظالم... فالكظة: الإمتلاء، يعني أنهم لا يصبرون^١ على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقرؤوه على ظلمه.

وقوله: ولا سغب مظلوم... فالسغب: الجوع، ومعناه منعه من الحق الواجب له.
وقوله: لألقيت حبلاً على غاربها... مثل^٢ تقول العرب ألقى حبلاً البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.

ومعنى قوله: ولسقيت آخرها بكأس أولها. أي^٣ لتركهم في ضلالهم، وعمارهم.
وقوله: أزهدي عندي... فالزهيد: القليل.
قوله: من حبة عنز... فالحبة ما يخرج من دبر العنز من الريح، والعفطة ما يخرج من أنفها.

وقوله: تلك شقشقة هدرت^٤....

فالشقشقة: ما يخرج البعير من جانب فيه^٥ إذا هاج وسكر.
[٢/٠] معاني الأخبار وعلل الشرائع: الطالقاني عن الجلودي عن أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة^٦ عن عكرمة عن ابن عباس مثله.

[٣/٠] أمالي الطوسي: "الحقار عن أبي القاسم الدعبل عن أبيه عن أخيه دعبل عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام والباقر عليه السلام عن ابن عباس" قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة... وذكر نحوه بأدنى تغيير.

١. وضع على: لا يصبرون، في مطبوع البحار رمز نسخة بدل.

٢. في المصدرين: هذا مثل... وسيأتي مصدره.

٣. لا توجد: أي في (س).

٤. في المصدرين: وقوله...

٥. في المصدرين: وقوله.

٦. لا توجد: هدرت... في معاني الأخبار.

٧. في معاني الأخبار: فقه.

٨. معاني الأخبار: ص ٣٤٣ وعلل الشرائع، ج ١، ص ١٥٣.

٩. في معاني الأخبار: خزيمة.

١٠. أمالي الشيخ الطوسي، ج ١، ص ٣٨٢ بتصرف.

١١. بتقديم وتأخير في الاسناد مع اختصار له.

[٤/١] الإرشاد: 'روى جماعة عن أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقديم^٢ من تقدم عليه، فتنفس الصعداء ثم قال: أم والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة... وساق الخبر إلى آخره.

إيضاح: هذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام روتها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها، كما عرفت رواية الشيخ الجليل المفيد و شيخ الطائفة والصدوق، و رواها السيد الرضي في نهج البلاغة^١ و الطبرسي في الإحتجاج^٢ قدس الله أرواحهم، وروى الشيخ قطب الدين الراوندي (قدس سره) في شرحه على نهج البلاغة^٣ بهذا السند: أخبرني الشيخ أبونصر الحسن بن محمد بن إبراهيم^٤ عن الحاجب أبي الوفا محمد بن بديع والحسين^٥ بديع والحسين بن أحمد^٦ بن عبد الرحمن عن المحافظ أبي بكر بن مردويه الأصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن علي الأبار عن اسحاق ابن سعيد أبي سلمة الدمشقي عن خليد بن دعلج عن عطاء^٧ بن أبي رباح عن ابن عباس، قال: كنا مع علي عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها، فقال: أما والله لقد تقمصها فلان... إلى آخر الخطبة.^٨ ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه،^٩

١. الإرشاد للشيخ المفيد، ص ١٥٢ - ١٥٣.

٢. في (س): ذكر.

٣. في المصدر: وتقدم...

٤. نهج البلاغة، محمد عبده، ج ١، ص ٣٠ و صبحي صالح: ٤٨، خطبة ٣.

٥. الإحتجاج، ص ١٩١ - ١٩٤.

٦. نهج البلاغة، ج ١، ص ١٣١ - ١٣٣.

٧. في المصدر: إبراهيم بن اليونارقي. و يوناوت: قرية على باب اصفهان، وهو من الحفاظ الكثيرين، ولد آخر سنة ٤٦٦ هـ، وتوفي في شوال سنة ٥٢٧ هـ، انظر: تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٢٨٦ و معجم البلدان، ج ٥، ص ١٠٤٤ و سنة وفاته هناك سهو قطعاً.

٨. في منهاج البراعة: وأبي الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني عن المحافظ أبي بكر بن مردويه/الأصفهاني.

٩. ... بن بديع والحسين بن أحمد... هذه العبارة لا توجد في (س).

١٠. في المصدر: عطا.

١١. قال ابن ميثم في الشرح، ج ١، ص ٢٥١: أقول: إن هذه الخطبة وما في معناها إنما يشتمل على شكايته عليه السلام وتظلمه في أمر الإمامة، وهو محل الخلاف بين الشيعة و جماعة من مخالفيهم.

١٢. المناقب لابن الجوزي.

أقول: والذي وجدناه لأبي مظفر سبط ابن الجوزي (المتوفى سنة ٦٥٤ هـ) ما ذكره في تذكرته، ص ٧٣ من طريق شيخه أبي القاسم النفيس الأنباري بإسناده عن ابن عباس، فقال: تعرف بالشقشقية، ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة و أخل بالبعض، وقد أنيت بها مستوفاة... ثم ذكرها مع اختلاف ألفاظها.

وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد،^١
وأبو علي الجبائي في كتابه^٢ وابن الخشاب في درسه^٣ - على ما حكاه بعض الأصحاب -
والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر - على ما ذكره صاحب
الطرائف،^٤ وفسر ابن الأثير في النهاية لفظ الشقشقة، ثم قال: ومنه حديث علي عليه السلام في
خطبة له: تِلْكَ شَقِيشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ...^٥ وشرح كثيراً من ألفاظها.^٦
وقال الفيروزآبادي في القاموس - عند تفسيرها - الشَّقِيشِقَةُ - بِالْكَسْرِ - شَيْءٌ - كَالرِّثَةِ -
يُخْرِجُهُ الْبُعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ، وَالْخُطْبَةُ الشَّقِيشِقِيَّةُ الْعُلَوِيَّةُ لِقَوْلِهِ لِابْنِ عَبَّاسٍ - لَمَّا قَالَ: ^٧لَوْ
أَطَرَدْتُ مَقَالَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ - : يَابْنَ عَبَّاسٍ! هِمَاتُ تِلْكَ شَقِيشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.^٨
وقال عبد الحميد بن أبي الحديد^٩ - ردّاً على من قال اتها تأليف السيد الرضي - : قد
وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي - إمام البغداديين
من المعتزلة - ، وكان في دولة المقتدر قبل أن يُخلق السيد الرضي بمدة طويلة، ووجدت
أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية،^{١٠} وكان من تلامذة
الشيخ أبي القاسم البلخي، ومات^{١١} قبل أن يكون الرضي موجوداً.
ثم حكى^{١٢} عن شيخه مصدق الواسطي أنه قال: لَمَّا قَرَأْتُ هَذِهِ الْخُطْبَةَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ

١. العقد الفريد، ج ٤، ص ٧١ - ٧٢، وهي مضمون الشقشقية لانفسها. فراجع.
٢. كُتِبَ أَبِي عَلِي الْجَبَائِي كُلُّهَا مَفْقُودَةٌ الْأَثَرُ كَمَا صُرِّحَ فِي تَرْجُمَتِهِ. وَهُوَ شَيْخُ الْمُعْتَزَلَةِ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٣ هـ. كَمَا فِي الْفَرْقَةِ النَّاجِيَةِ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْقُطَيْبِيِّ.
٣. وَقَدْ حَكَاهُ عَنْ مَجْلِسِ دَرَسِهِ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ عَلَى النَّهْجِ، ج ١، ص ٢٠٥، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٧ هـ. وَلَا نَعْرِفُ لَهُ كِتَابًا مَطْبُوعًا.
٤. الطرائف، ص ٤١٧ - ٤١٩.
٥. النهاية، ج ٢، ص ٤٩٠.
٦. وَنَشِيرُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا عِنْدَ تَوْضِيحِ الْمُصَنَّفِ قَدَسَ سِرُّهُ لِمُفْرَدَاتِ الْخُطْبَةِ.
٧. فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ لَهُ.
٨. الْقَامُوسُ، ج ٣، ص ٢٥١.
٩. وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ الْأَفْرِيقِيُّ الْمَصْرِيُّ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥١٨ هـ) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ، ص ١٣٨٣/٤٦٦: وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَةٌ تُعْرَفُ بِالشَّقِيشِقِيَّةِ، لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ حِينَ قَطَعَ كَلَامَهُ... إِلَى آخِرِهِ.
٩. فِي شَرْحِهِ عَلَى النَّهْجِ، ج ١، ص ٢٠٥ - ٢٠٦، بِتَصَرُّفٍ يَسِيرٍ.
١٠. فِي الْمَصْدَرِ: وَهُوَ الْكِتَابُ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ «الْإِنْصَافِ»، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا مِنْ....
١١. فِي شَرْحِ النَّهْجِ: وَمَاتَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ.
١٢. ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ عَلَى النَّهْجِ، ج ١، ص ٢٠٥، بِتَصَرُّفٍ.

عبدالله بن أحمد المعروف بابن الحشاش، قلت له: أنقول إنها منقولة؟! فقال: لا والله! وإني لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق. قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي. فقال لي: أتي للرضي ولغير الرضي هذا النَّفَس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضي، وعرفنا طريقته وقته في الكلام المنشور... ثم قال: والله لقد وقفنا على هذه الخطبة في كتب قد صُنِّفَت قبل أن يُخلَق الرضي بمئتي سنة، ولقد وجدناها مسطورة بخطوط أعرف أنها خطوط مَنْ هي من العلماء وأهل الأدب قبل أن يُخلَق النقيب أبو أحمد والد الرضي.

وقال ابن ميثم البحراني (قدس سرّه): وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة. انتهى^٢.

ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة أن القاضي عبدالحبار - الذي هو من متعصبي المعتزلة - قد تصدّى في كتاب المغني^١ لتأويل بعض كلمات الخطبة، ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه، ولم ينكر استناد الخطبة إليه. وذكر السيد المرتضى^٢ كلامه في الشافي^٣ وزيفه، وهو أكبر من أخيه الرضي (قدس الله روحهما) وقاضي القضاة متقدم عليهما، ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة إليه^٤ مساعاً لما تمسك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار، وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة، وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق^٥ وكانت وفاته سنة (٥٣٨١ هـ) وكان مولد الرضي^٦ سنة تسع وخمسين وثلاثمائة^٧.

أقول: التعاليق المذكورة على الحديث وغيره المذكورة في الحاشية من المحقق المحشي الفاضل عبد الزهراء العلوي زيد في توقيقاته.

٣٠. إيمان أبي طالب

[١/١١٨٥] أمالي الصدوق: عن الحسن بن مَتَيْل عن الحسن بن علي بن فضال عن

١. في المصدر: اعرفها واعرف خطوط من هو.

٢. في نسخة جاءت في (ك): والذي.

٣. شرح نهج البلاغة لابن ميثم، ج ١، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ بتصريف.

٤. المغني، ج ٢٠، ص ٢٩٥.

٥. الشافي، ج ٣، ص ٢٦٧ - ٢٦٨.

٦. بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٥٠٠ - ٥٠٩.

مروان بن مسلم عن ثابت بن دينار الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس إنه سأله رجل، فقال له يا ابن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ فقال: وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل:

وقد علموا أن ابننا لم يكذب
لدينا ولا يغتاب بقول الأباطل

إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف، حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجراً مرتين^١.

أقول: مر ما يدل عليه في أحوال خاتم النبيين عليه السلام في كتاب النبوة والأنبياء وفي السند (سعيد وابن عباس) وفيهما بحث ما.

[٢/١١٨٦] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي نصر عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام فقال: يا محمد أخرج من مكة، فليس لك فيها ناصر، وثار قريش بالنبي عليه السلام فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه^٢.

أقول: نقل العلامة السيوطي وهو من مشاهير علماء العامة في شرح ألفية ابن مالك في باب الحال عن أبي طالب شعره:

لقد علمت أن دين محمد من خير أديان البرية ديناً.

وبعض أهل العلم أفرده بتأليف مستقل والله الهادي والمحافظ عن العصبية العمياء.

٣١. الأذان

[١/١١٨٧] معاني الأخبار: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألت عن قول الله عز وجل: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فقال: اسم نحلة الله عز وجل علياً عليه السلام من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً ونزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد، إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ منك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله عليه السلام عند ذلك علياً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده مضى بها إلى مكة فسمّاه الله تعالى أذاناً من

١. بحار الأنوار ج ٣٥، ص ٧٢ وأمال الصدوق، ص ٦١٤.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٤٩.

الله، إتيه اسم نَحْلَهُ اللهُ من السماء لعلي عليه السلام^١.
أقول: الأذان بمعنى الإعلان فهو بمعنى اسم الفاعل أي مؤذناً معلناً فهو لقب له عليه السلام
وفي البحار روايات ثلاث تؤكد لهذا الحديث في الجملة وأسانيدها غير معتبرة.

٣٢. أذن وإعيتة أذنه عليه السلام

[١/١١٨٨] الكافي: أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن يحيى بن سالم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت: «وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَإِعِيَةٌ» قال رسول الله ﷺ: «هي أذنك
يا علي»^٢.

أقول: اعتبار الرواية مبني على كون يحيى بن سالم هو الفراء.
واعلم أن التفسير المذكور من باب التطبيق وهو مقطوع الصحة على أن كثرة
الروايات عليه موجبة للوثوق به في غير هذا المورد وهو باب واسع لا يحتاج فيه إلى
اعتبار السند.

٣٣. نزول: «إِنَّمَا وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» وغيره فيه عليه السلام

[١١٨٩-١١٩٤] كثرة الروايات الواردة في شيء موجبة للوثوق بصحته فلاحظ بحار الأنوار
(ج ٣٥، ص ١٨٣) وما بعدها ومثل نزول هذه الآية ونزول آية التطهير فلاحظ البحار
(ج ٣٥، ص ٢٠٦) وما بعدها.

ومثلها نزول قوله تعالى: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا»... فيه عليه السلام لاحظ المصدر
(ص ٣١٣) وما بعدها ومثلها نزول آية النجوى فيه عليه السلام ويقال أن سبعين حديثاً ورد فيه
والله العالم ومثلها خبر الطير وآتاه أحب الخلق أنظر البحار (ج ٣٨، ص ٣٤٧) وهذا باب
واسع في جميع أبواب هذه الموسوعة ورواياتها.

وملخص الكلام أن الوثوق المحاصل بصدور الحديث عن أئمة أهل البيت وعن
سيدهم وسيدنا رسول الله ﷺ من جهة كثرة الأسانيد غير المعتمدة أقوى منه من جهة
وثاقة رواية واحدة ومن كان وقته موسعاً وتوفيقه أكثر فيقدر إخراج مثل هذه الروايات
وجمعها في جزء واحد تعليقة على هذا الكتاب إن شاء الله

١. بحار الأنوار ج ٣٥، ص ٢٩٢ - ٢٩٣ و معاني الأخبار ص ٢٩٨.

٢. بحار الأنوار ج ٣٥، ص ٣٢٦ والكافي، ج ١، ص ٤٢٣.

٣٤. الأربعة المكرّمون وشيعتهم

[١/١١٩٥] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي خُلِقَ الناس من شجرشَتَى و خُلِقْتُ أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها وشيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة.^١

٣٥. حديث المنزلة

[١/١١٩٦] قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي.

أقول: اعترف العلامة السيوطي بتواتر الحديث ولاحظ جملة من أسنده في البحار^٢ و قد أدى العلامة المجلسي ﷺ الإستدلال به على امامته ﷺ حقه.

٣٦. اثبات جملة من ألقابه ﷺ و من صفات الأنبياء له

[١١٩٧-١١٩٩] أورد العلامة المجلسي في الجزء السابع والثلاثين من ص ٢٩٠ إلى ص ٣٤٠ من بحاره أكثر من ثمانين رواية و عليك بتقسيمها في مجموعات، تطمنن بصدور كل واحدة منها، ثم الأخذ بالقدر المشترك من كل مجموعة منها تحصل عدة من القابه الشريفة ومنها أمير المؤمنين. وهذه طريقة مفيدة في مجموعات من الروايات غير المعتبرة تفيد وثوقا شخصيا اقوي من وثوق نوعي من خبر واحد معتبر، أو اثنين معتبرين سنداً. وكذا ثبت جملة من القاب الانبياء ﷺ له من الروايات الواردة في أوائل الجزء ٣٩ من البحار.

٣٧. ثلاث أعطاه الله و لم يعطها النبي ﷺ

[١/١٢٠٠] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ﷺ عن آبائه عن علي ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: إنك أعطيْتَ ثلاثاً لم أعطها (لم يعطها أحد من قبلك) قلت: فذاك أبي و

١. بحار الأنوار ج ٣٧، ص ٢٨ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٧٣.

٢. بحار الأنوار ج ٣٧، ص ٢٠٤ - ٢٨٩.

أُمِّي وما أعطيت؟ قال: أعطيت صهرًا مثلي وأعطيت مثل زوجتك وأعطيت مثل ولدك الحسن والحسين.^١

٣٨. بعض ما يعطيه الله يوم القيامة

[١/١٢١] العيون: بالأسانيد المذكورة عن علي عنه عليه السلام: لما أشرى بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على دُرنوك من درانيك الجنة، ثم تأولني سفرجلًا، فأنا أفلها فإذا انفلق فتخرج منها جارية حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحَيَّوان، قال الجبار كوني فكنت خلقتي لأخيك وابن عمك علي عليه السلام.^٢

[٢/١٢٢] بالأسانيد المذكورة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون.^٣

[٣/١٢٣] بالأسانيد المذكورة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي.^٤

[٤/١٢٤] وبالأسانيد، قال عليه السلام: يا علي إني سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال، فأعطاني أما أولها فاني سألته أن تنشق الأرض عني فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني وأما الثانية فإني سألته أن يقضي عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني وأما الثالثة فسألت ربي عز وجل أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر عليه مكتوب: «المفلحون هم الفائزون بالجنة» فأعطاني.

وأما الرابعة فإني سألته أن تسقي أمتي من حوضي بيدك فأعطاني، أما الخامسة فإني سألته أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ بِكَ (به).^٥

١. بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٨٩ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٤٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٢٩ و العيون، ج ٢، ص ٢٧.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٦.

٤. نفس المصدر، ج ٤٠، ص ٢٦ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٤٨.

٥. بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٧٠ و ٧١ و عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٧٨. والضمان في ثلاثة أسانيد الحديث على بحار الأنوار.

٣٩. عجيبة في قضائه

[١/١٢٥] الفقيه: بإسناده عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ﷺ قال: كان لرجل على عهد علي ﷺ جاريتان، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة أحدهما ابناً والأخرى بنتاً فعمدت صاحبة الإبنة فوضعت ابنتها في المهد الذي فيه الإبن وأخذت [أم الإبنة] ابنتها، فقالت صاحبة الإبنة: ألبين ابني وقالت صاحبة الإبن: الإبن ابني. فتحاكما إلى أمير المؤمنين ﷺ فأمر أن يوزن لهنهما وقال: «أبتهما كان أثقل لبنها [لبناً] فالإبن لها».^١

[٢/١٢٦] الكافي والتهذيب: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال: أتني عمر بن الخطاب بمجارية قد شهدوا عليها أنها بغت وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوجها زوجها فدعت بنسوة حتى امسكنها فأخذت عذرتها بأصبعها فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البيتنة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها ثم قال للرجل: إئت علي بن أبي طالب ﷺ واذهب بنا إليه فأتوا علياً ﷺ وقصوا عليه القصة فقال للمرأة الرجل: ألك بيتنة أو برهان؟

قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول فأحضرتهن، فأخرج علي بن أبي طالب ﷺ السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحدة منهن فأذخلت بيتاً ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الذي كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجئ على ركبتيه، ثم قال: تعرفيني أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان وإن لم تصدقيني لأملأن السيف منك فألتفتت إلى عمر.

فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق فقال لها علي ﷺ: فاضدقي. فقالت: لا والله، إلا أنها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها. فقال علي ﷺ: الله أكبر أنا أول من فرق بين الشهود إلا دانيال النبي ﷺ. فالزمن عليّ حدّ القاذف والزمن جميعاً العُقر وجعل عُقرها أربعاً مائة درهم

وأمر امرأة أن تنفي من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه عليٌّ عليه السلام... إلى آخر الرواية.

٤٠. يقينه عليه السلام

[١/١٠] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس. فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حَرَسَ إمرأاً أجله، فلَمَّا قام سقط الحائط. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين.^١

[٢/٠] وعن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركتُ فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خَلَّيا بينه وبين كل شيء.^٢

أقول: الظاهر أن أباحمزة هو الثمالي الثقة وأما سعيد بن قيس فقد قال الفضل بن شاذان في حقه: أنه من كبار التابعين وزهادهم، لكن توثيق مثل ابن شاذان لمثله لا يكون عن حس، ثم إن في رواية الثمالي عن سعيد أيضاً إشكالا، فيبعد اتصال السند.

٤١. محمد بن الحنفية

[١/١٢٧] توحيد الصدوق: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال أبي عليه السلام إن محمد بن الحنفية كان رجلاً رابط الجأش (أي قوي القلب) وأشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج، فقال: قد هَمَمْتُ أن أضرب الذي فيه عينك، قال له محمد: كَلَّا

١. بحار الأنوار ج ٤٠، ص ٣٠٩؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٢٦؛ التهذيب، ج ٦، ص ٣٠٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٥٨.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٨؛ بحار الأنوار ج ٤١، ص ٦.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي خَلْقِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةِ لَحْظَةٍ أَوْ لَحْظَةٍ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُن تَكْفُكٌ عَنِّي»^١.
بقي أمران في خاتمة هذا الفصل المتعلق بما ورد في حق أمير المؤمنين ﷺ :

الف) المتتبع في الروايات التي جمعها العلامة الكبير الفاني في خدمة الدين وأهل البيت الطاهرين ﷺ، المحدث الأمين المجلسي ﷺ وعلى سائر المحدثين والمجتهدين والفقهاء العاملين، في عدة من أجزاء بحار الأنوار في حق أمير المؤمنين من بعد وفاة النبي الأكرم ﷺ إلى حين وفاته كثيرة جداً وأنا أظن أن مثلها لم يرد في حق أحد من الأنبياء والأولياء في طول حياة البشر من لدن آدم إلى يومنا هذا حتى في حق سيد الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء، خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ. والمطالع المتتبع يرى نفسه غريقاً في بحر لا ساحل له.

مقتضى طبيعة الحال ثبوت إمامته بعد وفاة النبي الأكرم ﷺ بلا تردد وتخلّف من أحد المسلمين ولكن - مع الأسف الشديد - الدهر أنزله ثم أنزله ثم أنزله حتى وصل إليه الخلافة في المرتبة الرابعة حين ابتدأها بتصرفات الثالث الباطلة غير الشرعية فابتلي بحرب الجمل لأجل الشورى المفتعل، ثم بحرب الصفين بطغيان معاوية طاغية الشام ثم بحرب النهروان بمجالة الخوارج. فقتل مظلوماً مقهوراً، فانقلب الدين إلى موضع لا يرضى الله تعالى به ولم يستند أكثر المسلمين المكلفين من الدين حق الاستفادة والمشكلة في المقام أولاً في العلة الغائية لخلق الإنسان وهي العبادة، فإن المسلمين الجاهلين لم يكونوا معاندين، بل معظمهم من القاصرين كقصور أكثرية الكفار.

وثانياً عدم فائدة تلك الروايات الكثيرة المبيّنة لفضائل أمير المؤمنين المتنوعة ومقاماته المتعالية في سَوق المسلمين إلى متابعتهم ﷺ وبذلك قلّ تأثير متاعب الرسول الخاتم ﷺ ومصاعبه ومصائبه في ترويج الاسلام وإيثار الصحابة المؤمنين بدعائهم وأموالهم ونفوسهم والعقل متحيّر لا يهتدي إلى جواب مقنع إلّا بالتشبيب بالإحتمالات الجدلية والخطائية ولا حول ولا قوة إلّا بالله ولو استولى أمير المؤمنين على الخلافة بعد النبي الأكرم ﷺ وأولاده أئمة أهل البيت بعده كذلك مع عُشر فضائله ومناقبه لكان أنفع للإسلام والمسلمين والله يعلم ونحن لا نعلم.

و سِوَاهُ فِي جِهَالَاتِهِ يَتَغَمَّغُ

يَسْعَى لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ !!

العلم للرحمن جلّ جلاله

ما للتراب وللعلوم وإِنَّمَا

ب) المؤلف الفقير حسب همته وفرسته جمع الروايات المعتمدة سنداً في حق سيد البشر بعد النبي الخاتم ﷺ أمير المؤمنين وأفضل الوصيين وترك الروايات غير المعتمدة سنداً، ملتزماً بوضع هذا الكتاب وتدوينه، لكن الأمر لا ينتهي بهذا الحد، ففي تلك الروايات الكثيرة المتكثرة غير المعتمدة سنداً، روايات مكررة مشتركة في معنى واحد أو معاني متعددة، في إمكان عالم عالي الهمة المتاحة له الفرصة، تقسيم كل مجموعة من تلك الروايات المشتركة في بعض المعاني، المتباعدة في الأسانيد غير مذكورة في مصدر واحد غير معتبر كما يظهر من آخر هذه الموسوعة الحديثية، تبلغ أربع روايات مثلاً واستنتاج ما تشترك فيه وذكرها بعنوان رواية معتبرة، اذ يبعد كذب أربعة أسناد من باب التواطؤ على الكذب. والملاك في اعتبار الروايات حصول الوثوق بصورها عن النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام لا وثاقة الرواة أو صدقها وحده فقط وبهذه الطريقة يحصل لنا روايات كثيرة معتبرة وبالأحرى يمكن إجراء هذه الطريقة فيما رواه أهل السنة في فضائل أمير المؤمنين ومثالب أعدائه وهو أيضاً كثير يتحصل منه معان كثيرة موثوقة بصورها من النبي الأكرم ﷺ. ومتى يقوم عالم متتبع جاد في ذلك؟ الله يعلم به و الأمور مرهونة بأوقاتها.

وقد تكرر منا في هذا الكتاب وصية العلماء بذكر هذه الطريقة لا في خصوص الروايات الواردة في أمير المؤمنين وأعدائه، بل في جميع الروايات الواردة في الأصول والمعارف والعبادات والمعاملات والأخلاق وجميع شئون الشريعة إذا كانت مفيدة للوثوق تعليقاً على هذا الكتاب.

والله الموفق بمقدار الهمة والإخلاص ولنعم ما قيل بالفارسية: «گر گدا کاهل بود تقصیر صاحب خانه چیست» من جَدَّ وَجَدَّ، قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُجْسِنِينَ».

الفصل الثاني: في الأحاديث المعتمدة في حق الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء

١. بعض فضائلها

[١٧٠] الأمالي والعيون: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة

فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة»^١.

[٢/١٢٠٨] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وطم من أحبها من النار»^٢.

أقول: فلفظ فاطمة بمعنى مفطومة كقولهم سرّكّام أي مكتوم.

[٣/١٢٠٩] وبالإسناد عنه ﷺ: «إن الله يعضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»^٣.

[٤/١٢١٠] وبالإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «حدثني أسماء بنت عميس، قالت: كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول الله ﷺ وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء، فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابة فقّطعتها وباعها واشترى بها رقية فأعقبتها. فُسّر بذلك رسول الله ﷺ»^٤.

٢. تزويجها عليها السلام

[١/١٢١١] أمالي الصدوق: ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم ابن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمر بن هارون عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال: لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد ﷺ ولم أتحجّز أن أذكر ذلك للنبي وأن ذلك ليختلج في صدري ليلي ونهاري حتّى دخلت على رسول الله ﷺ، فقال: يا علي! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإني لخائف على فوت فاطمة.

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله ﷺ فقال لي: أجب النبي ﷺ وأسرع، فما رأينا رسول الله ﷺ أشدّ فرحاً منه اليوم. قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أم سلمة فلما نظر إليّ هَمَلَّ وجهه فرحاً وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال:

١. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٤؛ أمالي الصدوق، ص ٤٦١ و عيون الأخبار ج ١، ص ١١٦.

٢. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ١٢ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٦.

٣. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ١٩ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٦ - ٤٧.

٤. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٨١ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٥.

ابشري يا عليّ فإنّ الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان أهمّني من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقُرْنُفُلها فتناولنيهما، فأخذتهما شممتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمسق، ثمّ نادى مناد من تحت العرش: ألا إنّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ألا إنّني أشهدكم أنّي قد زوجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب رضّي مئّي بعضهم لبعض.

ثمّ بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمّ أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له: راحيل وليس في الملائكة أبلف منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض. ثمّ نادى مناد: ألا يا ملائكتي وسكّان جنتي! باركوا على عليّ بن أبي طالب حبيب محمّد وفاطمة بنت محمّد، فقد باركُ عليهما، ألا إنّني قد زوجت أحبّ النساء إليّ من أحبّ الرجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا ربّ وما برّكُكّ فيهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جناتك ودارك؟ فقال عزّ وجلّ: يا راحيل إنّ من برّكتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي وأجعلهما حجة على خلقي، وعزّي وجلالي لأخلّقنّ منهما خلقاً، لأنشأنّ منهما ذريّة أجعلهم خزّاني في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاة إلى ديني، بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فابشري يا عليّ فإنّ الله عزّ وجلّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الزّحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها فدونك أهلك فانك أحقّ بها مئّي ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الجنة مشتاقّة إليكما، ولولا أنّ الله عزّ وجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذ على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الحنّ أنت، ونعم الصاحب أنت كفاك برضى الله رضّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله بلّغ من قدرتي حتّى أنّي ذكّرت في الجنة زوجتي الله في ملائكته؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أكرم وليّه وأحبّه أكرمه بما لا عين رأت ولا

اذن سمعت، فحباها الله لك يا علي، فقال علي عليه السلام: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» فقال رسول الله ﷺ: آمين^١.

[٢/١] العيون: محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن المظفر عن محمد بن زكريا عن مهدي بن سابق عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام مثله^٢. مع تفاوت ما في بعض الكلمات. ورواه فيها أيضاً عن الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن أحمد بن الحارث عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام^٣.

[٣/١] تفسير فرات: عقبة بن مكرم الضبي عن محمد بن علي بن عمرو، عن عمرو بن عبد الله بن هارون الطوسي عن أحمد بن عبد الله الشيباني عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام مثله، وفي آخره: فأنما حباك الله في الجنة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى الْوَلَدِ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» فقال النبي ﷺ: آمين يا رب العالمين يا خير الناصرين^٤. أقول: للحديث أسانيد أربعة وإن كان كل واحد منها غير معتبر، لكن ربما يثق الإنسان بصدوره من الصادق عليه السلام لبعد كذب كل هؤلاء الرواة على الصادق عليه السلام. بجملات متحدة معنى ولفظاً، والله أعلم.

[٤/١٢١٣] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: آتاني ملك فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وأن أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهما يزين (تتزين - خ) أهل الجنة فابشرا يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين»^٥.

[٥/١٢١٣] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول رَوَّجَ رسول الله ﷺ فاطمة على دِرْجِ حُطْمِيَّةٍ يسوى ثلاثين درهماً^٦.

١. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٠١ - ١٠٣ وأمالى الصدوق، ص ٥٥٨ - ٥٦١.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٠٣ وعيون الأخبار، ج ١، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٠٣ وعيون الأخبار، ج ١، ص ٢٢٤.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٠٣.

٥. نفس المصدر، ج ٤٣، ص ١٠٥ وعيون الأخبار، ج ٢، ص ٢٧.

٦. الكافي، ج ٥، ص ٣٧٧.

[٦/١٢١٤] و عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رَوَّجَ رسول الله ﷺ علياً فاطمةً على دِرْعٍ حُطِيمَةٍ وكان فراشها إهاب كبش يجعلان الصوف اذا اضطجعا تحت جنوبيهما.^١

[٧/١٢١٥] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَا غَيْرَةَ فِي الْحَلَالِ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَحْدَثَا شَيْئاً حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمَا، فَلَمَّا آتَاهُمَا أَدْخَلَ رَجُلُهُ بَيْنَهُمَا فِي الْفِرَاشِ.^٢

أقول: الرواية لم تكمل القصة كما لا يخفى.

٣. تقسيم العمل بين الزوجين

[١/١٢١٦] الكافي: وبالإسناد: عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يَحْتَطِبُ وَيَسْتَقِي وَيَكُنُسُ وكانت فاطمة عليه السلام تَطْحَنُ وَتَغْجَنُ وَتَحْبُزُ.^٣

٤. صدقاتها ووقفاتها

[١/١٢١٧] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن أبيه عن أبي مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله ﷺ و صدقة علي عليه السلام فقال: هي لنا حلال، وقال: ان فاطمة جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب.^٤

[٢/١٢١٨] و عنه عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الثاني قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ﷺ لفاطمة عليه السلام فقال: «انما كانت وقفاً وكان رسول الله ﷺ يأخذ إليه منها ما يُنْفَقُ على أضيافه والتابعة تلزمه فيها، فلَمَّا قُبِضَ جاء العباس يخاصم فاطمة عليه السلام فيها فشهد علي و غَيْرُهُ أنها وقف على فاطمة عليه السلام وهي الدلال والعواف والحسنى والصافية وما لأُم إبراهيم والمبيت (الميثب) والبرقة».^٥

١. الكافي، ج ٥، ص ٣٧٧.

٢. نفس المصدر، ص ٣٧٨.

٣. نفس المصدر، ص ٨٦.

٤. نفس المصدر، ج ٧، ص ٤٨.

٥. نفس المصدر، ج ٧، ص ٤٧ و بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٢٣٦.

أقول: دعوى عباس من أصله باطل إذ البنت مقدم في الإرث على العم.
ونقله في الوسائل بتفاوت^١.

[٣/١٢١٩] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر ﷺ: ألا أقرئك وصية فاطمة ﷺ؟ قال: قلت: بلى. فأخرج حَقّاً أو سَقَطاً فأخرج منه كتاباً فقرأه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ أوصت بحوائطها السبعة العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية وما لأمّ إبراهيم إلى علي بن أبي طالب فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب ﷺ^٢.

ورواه أيضاً عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عاصم بن حميد ولم يذكر حَقّاً ولا سَقَطاً، وقال: إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.

ويقرب منه ما رواه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ: هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد ﷺ في أموالها إلى علي بن أبي طالب... ورواه الصدوق في الفقيه عن عاصم بن حميد كما في الوسائل^٣.

[٤/١٢٢٠] معاني الأخبار: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الوشاء عن محمد بن القاسم بن الفضيل عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلت فداك ما معنى قول رسول الله ﷺ: إن فاطمة أحصنت فرجها فحَرَّمَ الله ذريتها على النار، فقال: «المُعْتَقُونَ من النار هم ولُدُ بطنها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم»^٤.

أقول: التعليل غير واضح بحسب الفهم العادي إذ عتق أولاد كل من أحصنت فرجها من النار غير ثابت جزمًا، ثم الرواية تدل على أن أم كلثوم غير زينب ولا يبعد استفادة زيادة عمر زينب من أم كلثوم ﷺ من الرواية.

١. وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٣١١.

٢. الكافي، ج ٧، ص ٤٨ والبحار ج ٣٣، ص ٢٣٥.

٣. الوسائل، ج ١٣، ص ٣١١ والفقيه، ج ٤، ص ٢٤٤ الطبعة المحققة.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٣١ ومعاني الأخبار، ص ١٠٧.

[٥/١٢٢١] أمالي الصدوق: عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث سلام عليك يا أبا الریحانتين، أوصيك بریحانتی من الدنيا فعن قليل يَنْهَضُ رُكْنَاكَ والله خليفتي عليك. فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ ^١.

و رواه في المعاني عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد.

٥. مصائبها ووفاتها عليها السلام

[١/١٢٢٢] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً لم تُرْ كاشرة ولا ضاحكة؛ تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين: الإثنين والخميس فتقول عليها السلام ههنا كان رسول الله و ههنا كان المشركون ^٢. و رواه أيضاً عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام.

[٢/٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيُخِيسُ عزاءها على أبيها و يُطَيِّبُ نفسها و يُجَبِّرها عن أبيها... إلى آخر ما مر في الباب ٤٩ من أبواب الإمامة. [٣/١٢٢٣] و عنه عن العمري بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وإن بنات الأنبياء لا يطمئن ^٣.

أقول: مر الكلام في مصحف فاطمة في القسم الأول من كتاب الإمامة وأن إلقاء الملك عليها من أكبر فضائلها عليها السلام و تقدم ما يتعلق به في هذا الكتاب. و مر أيضاً أنها سيدة

١. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ١٧٣ و ج ٣٣، ص ٢٦٢؛ أمالي الصدوق، ص ١٣٥ و معاني الأخبار، ص ٤٠٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ١٩٥ و الكافي، ج ٤، ص ٥٦١ و ج ٣، ص ٢٢٨.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٥٨.

٤. جامع أحاديث الشيعة، ج ٢، ص ٥٧١ و الكافي، ج ١، ص ٤٥٨.

نساء أهل الجنة فسلام على الصديقة الشهيدة أم الأئمة الهداة المهديين المرضيين خلفاء الله في أرضه ودينه وسوق عبادته إليه.

لها جلال ليس فوق جلالها إلّا جلال الله جلّ جلاله

[٤/١٠] الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمو أولادكم قبل أن يولدوا فإن لم تدروا أذكر أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: إلا سميتني وقد سمى رسول الله ﷺ محسناً قبل أن يولد»^١.

[٥/١٢٢٤] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوعة بالدم (بالدماء - خ) تتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل أحكم بيني وبين قاتل ولدي، قال رسول الله ﷺ: فيحكم الله تعالى لابنتي وربّ الكعبة، وإنّ الله عزّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»^٢.

أقول: فيه فضيلة عظيمة وفيه إثبات عصمتها وتعديل غرايزها بما يحبه الله تعالى.

[٦/١٢٢٥] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ»^٣.

[٧/١٢٢٦] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عُجِنَتْ بماء الحَيَوَان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تُكسَى أيضاً من حلل الجنة ألف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر: أَدْخِلُوا بِنْتَ مُحَمَّدِ الْجَنَّةِ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَحْسَنِ كَرَامَةٍ، وَأَحْسَنِ مَنْظَرٍ، فَتُرْفَقْ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُرْفَقُ الْعُرُوسُ، وَيُكَلَّلُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ^٤.

١. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ١٩٥ والكافي، ج ٦، ص ١٨.

٢. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٢٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٦.

٣. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٢٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٣٢.

٤. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٢١ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٣٠.

أقول: تجد سبيلا إلى رفع التناقص بين قوله ﷺ «غَضُوا أَبْصَارَكُمْ» وقوله ﷺ في الحديث الأخير: «فينظر إليها الخلائق». بأدنى تدبر وتأمل.

وعن جزري يزف بكسر الزاء بمعنى يسرع وفتحتها فهو من زفت العروس إذا أهديت إلى زوجها.

رزقنا الله شفاعتها في الآخرة وسلام عليها في الدنيا والآخرة ولعن الله من اغضب الرب باغضابها.

الفصل الثالث: في ما يتعلق بالحسينين ﷺ

[١/١٢٢٧] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله ﷺ: عَقَّتْ فَاطِمَةُ ﷺ عَنْ ابْنَيْهَا (صلوات الله عليهما) وَحَلَقَتْ رُؤُوسَهُمَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَتَصَدَّقَتْ بِوِزْنِ الشَّعْرَ وَرَقًا^١.

[٢/١٢٢٨] الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يذكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ عَقَّ عَنْ الْحُسَيْنِ ﷺ بِكَبْشٍ، وَعَنِ الْحُسَيْنِ ﷺ بِكَبْشٍ وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ شَيْئًا وَحَلَقَ رُؤُوسَهُمَا يَوْمَ سَابِعِهِمَا، وَوِزْنُ شَعْرِهِمَا فَتَصَدَّقَ بِوِزْنِهِ فِضَّةً^٢.

[٣/١٢٢٩] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العزمي عن أبي عبد الله ﷺ قال: «كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَالحسن ﷺ طَهْرٌ وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»^٣.

أقول: الرواية تبطل ما اشتهر بين العوام والخواص من وقوع ولادة الحسن ﷺ في نصف من شهر رمضان ولادة الحسين ﷺ في الثالث من الشعبان فلا بد من القول بكذب أحد التارخين أو كليهما.

[٤/١٢٣٠] قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»^٤.

١. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٥٧ والكافي، ج ٦، ص ٣٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٥٧ ونفس المصدر ج ٦، ص ٣٣.

٣. الكافي، ص ٤٦٤ و ٤٦٣ وبحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٥٨.

٤. أمالي الصدوق، ص ١٢٥، ١٢٦؛ النخال، ج ١، ص ٣٢٠؛ أمالي الطوسي، ص ٣١٢ و ٥٥٨ وبحار الأنوار ج ٢٢، ص ٥٠٣.

ج ٢٥، ص ٣٦٠ و ج ٣١، ص ٤٣٧ و ج ٣٦، ص ٢٦٣ و ج ٣٧، ص ٣٩ و ٧٣.

أقول: إنه متفق عليه بين المسلمين وله أسانيد وهو مقطوع الصدور.

[٥/١٢٣١] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام عن أسماء بنت عميس قالت قبلت^١ جدتك فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليه السلام فلما ولد الحسن عليه السلام جاء النبي ﷺ فقال: «يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبي ﷺ وقال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تُلْقُوا المولود في خرقة صفراء، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام: بأي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله، كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي ﷺ: ولا أسبق أنا باسمه ربي. ثم هبط جبرئيل عليه السلام.

فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولأنبي بعدك سمّ إبنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ: وما اسم ابن هارون؟ قال: شَبْر، قال النبي ﷺ: لساني عربي قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسن. قالت أسماء: فسمّاه الحسن فلما كان يوم سابعه عقى النبي ﷺ عنه بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلّق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلّوق ثم قال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية. قالت أسماء: فلما كان بعد حول^٢ ولد الحسين عليه السلام وجاء في النبي ﷺ.

فقال: يا أسماء هلّمي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعه في حجره فبكى، فقالت أسماء: قلت: فذاك أبي وأمي مم بكاؤك؟ قال: على ابني هذا قلت: إنه ولد الساعة يا رسول الله ﷺ فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي لأنّهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي عليه السلام: أي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي ﷺ: ولا أسبق باسمه ربي عزّ وجلّ. ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك: عليّ منك كهارون من موسى، سمّ إبنك هذا باسم ابن هارون قال النبي ﷺ: وما اسم ابن هارون؟

قال: شَبْر قال النبي ﷺ: لساني عربي قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسين فسمّاه الحسن فلما كان يوم سابعه عقى النبي ﷺ بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً

١. أي كنت قابلاً لحبّتك بالحسين. هذا على ما هو في البحار ولكن هذه العبارة لم تكن في أصل المصدر المطبوعة.

٢. لا يستلزم الحول مرور اثني عشر شهراً بل يستلزم حدوث محرم آخر ولا بد من ذلك لأجل الحديث الثالث والسادس.

ثم حلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية^١.

[٦/١٢٣٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بهذا الإسناد عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سمى حسناً يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسيناً وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل^٢.
[٧/١٢٣٣] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «إن النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بالصلاة يوم ولد»^٣. وفي البحار: «الحسين» بدل «الحسن» وجامع أحاديث الشيعة موافق مع نسخة المطبوعة من المصدر.

[٨/١٢٣٤] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بهذا الإسناد، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليه السلام. وأعطت القابلة رجلاً شاة وديناراً^٤.

[٩/١٢٣٥] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين^٥. الحديث أكثر من هذا ولكن قطعه في البحار.

[١١/١٢٣٦] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الولد ريحانة وريحانتي: الحسن والحسين عليه السلام^٦.

[١٢/١٢٣٧] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما»^٧.

[١٣/١٢٣٨] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: إن الحسن والحسين عليه السلام كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تُضي لهما حتى دخلا على فاطمة عليها السلام والنبي ﷺ ينظر إلى البرقة فقال: «الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت»^٨.

١. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٤٠ - ٢٣٨ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٦.

٢. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٤٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٢.

٣. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٤٠؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٢، ص ٧٤٢ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٣.

٤. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٤٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٦.

٥. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٣٢١ و الكافي، ج ٥، ص ٩٣.

٦. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٦٤ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٧.

٧. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٦٤ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٣٣.

٨. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٢٦٦ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٣٩.

رواه جماعة من محدثي أهل السنة أيضاً.

[١٤/١٣٣٩] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تُؤفِّي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالأبواء وهو مُحَرَّمٌ، ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس، فكفّفُوهُ وخمروا وجهه ورأسه ولم يَحْطُوه، وقال: هكذا في كتاب علي»^١.

(الف) ما يختص بالحسن عليه السلام

[١/١٢٤٠] الكافي: أوصى أمير المؤمنين إلى الحسن عليه السلام ... تدل عليه سبعة من الروايات المذكورة في الكافي بعبارات مختلفة و مطالب متنوعة يطمنن العاقل بصدور إيصاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الكبير الحسن المجتبي عليه السلام^٢.

[٣/١٢٤١] الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال وابن محبوب عن يونس ابن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنْ أَنَسَا بِالْمَدِينَةِ قَالُوا: لَيْسَ لِلْحَسَنِ عليه السلام مَالٌ فَبَعَثَ الْحَسَنُ إِلَى رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَى الْمَصْدَقِ وَ قَالَ: هَذِهِ صَدَقَةٌ مَالِنَا فَقَالُوا: مَا بَعَثَ الْحَسَنُ هَذِهِ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مَالٌ^٣.

أقول: يحتمل أنه كان له مال ولكن لا يتمكن من إيتاء الصدقة فاستقرض الدراهم وإلا كان الكلام كذباً. فلاحظ.

[٣/١٢٤٢] الكافي: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنْ عَلَيَا عليه السلام قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ: لَا تَزَوِّجُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِثْلِي، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ لِنَزَوِّجَتْهُ، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ^٤.
أقول: تدل عليه رواية يحيى بن أبي العلاء أيضاً.

[٤/١٢٤٣] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نريد أن نخرج إلى مكة شاة. فقال لنا: «لا تمشوا و اخرجوا

١. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ١٧٢ و الكافي، ج ٤، ص ٣٦٨.

٢. الكافي، ج ١، ص ٢٩٧ - ٣٠٠. و لك أن تأخذ بالقدر المشترك.

٣. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٣٥١ و الكافي، ج ٦، ص ٤٤٠.

٤. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ١٧٢ و الكافي، ج ٦، ص ٥٦.

ركبانا. قلت: أصلحك الله إنه بلغنا عن الحسن بن علي عليه السلام أنه كان يحج ماشياً فقال: كان الحسن بن علي عليه السلام يحج ماشياً وتساقي معه المحامل والرجال»^١.

[٥/١٢٤٤] الكافي: العدة عن البرقي عن أبيه و عمرو بن عثمان جميعاً عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام يقولان: بينا الحسن بن علي عليه السلام في مجلس أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) إذ أقبل قوم فقالوا: يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين قال: وما حاجتكم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة قال: وما هي تخبرونا بها، فقالوا: امرأة جامعها زوجها، فلما قام عنها قامت بمحومتها فوقعت على جارية بكر فساحتها فألقت النطفة فيها فحملت، فما تقول في هذا؟

فقال الحسن عليه السلام: «معضلة وأبو الحسن لها وأقول فإن أصبُ فمن الله ثم من أمير المؤمنين وإن أخطأت فمن نفسي فأرجو أن لا أخطئ» إن شاء الله يُعَمَدُ إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى تشق فتذهب عُذرتها، ثم ترجم المرأة لأنها محصنة وينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها، ويرد إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد. قال: فانصرف القوم من عند الحسن فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما قلتم لأبي محمد وما قال لكم؟ فأخبروه فقال: لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني»^٢. أقول: ويأتي الرواية في باب حرمة المساحقة في الفقة.

[٦/١٢٤٥] عيون الأخبار و أمالي الصدوق: عن الطالقاني عن أبي سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به؟ وقد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك ما لك ثلاث مَرَّات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصلتين: لهول المطع و فراق الأحبة»^٣.

و السند في أصل المصدرين: محمد بن إبراهيم بن اسحق المؤدب عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ...

١. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٣٥١ والكافي، ج ٤، ص ٥٥٥.

٢. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ والكافي، ج ٧، ص ٣٠٢.

٣. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٣٣٢؛ أمالي الصدوق، ص ٢٢٢ و عيون الأخبار ج ١، ص ٣٠٣.

بيان: هول المظلم ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمظلم الذي يشرف عليه من موضع عال.

أقول: لا يبعد التحريف في سند الرواية وإن الصحيح ابن سعيد الهمداني مكان أبي سعيد كما يدل عليه ما نقله عن الأمالي والعيون عن الطالقاني عن أحمد الهمداني و عليه فالسند معتبر.

و يوكده متن رواية الكافي بسند غير معتبرة بأدنى تغيير.^١

أقول: تقدم بعض فضائله ومناقبه وإمامته وعصمته وكذا أخيه عليه السلام - في الجملة في الأحاديث السابقة المذكورة في هذا الكتاب^٢ صلوات الله على روحه الطاهرة وأخيه ما بقي الليل والنهار وحشرننا في زمرة خدامهما في الجنة ولعن الله من سبه و قتل أخاه و أخذ حقهما لعناً وبيلادائماً بدوام الحق وبطلان الباطل.

ب) أحوال الحسين الشهيد عليه السلام

١. إخبار الله بشهادته عليه السلام

[١/١٢٤٦] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء (و الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء) عن أحمد بن عائد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حملة و حين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه و لكتها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَخَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»^٣.

و رواه ابن قولويه في كامل الزيارات بسند و متنه متفاوت مع الكافي ادنى تفاوت.^٤ و ينافيه ما مر من الرواية الطويلة الناهية عن أعلام فاطمة بقتل الحسين عليه السلام. لكن يعضده ما يأتي برقم ٣.

١. الكافي، ج ١، ص ٤٦١.

٢. أى الكتاب الإمامة والأئمة.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٦٤.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٠٣.

[٢/١٢٤٧] فروغ الكافي: عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل جميعاً عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الحسين بن علي عليه السلام خرج معتمراً فحضر في الطريق، فبلغ علياً عليه السلام ذلك و هو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا و هو مريض بها، فقال: يا بني ما تشتهي؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا علي عليه السلام بيدته فحصرها و حلق رأسه و رده إلى المدينة فلما برأ من وجعه اعتمر»^١.

[٣/١٢٤٨] كمال الدين: ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله ﷺ: إن الله و هب لك غلاماً اسمه الحسين يقتله أمي قالت: لا حاجة لي فيه، فقال: إن الله قد وعدني فيه عدة قالت: و ما وعدك؟ قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده، فقالت: رضيت.^٢ و في البحار: (علقت) بدل (حملت).

[٤/١٢٤٩] و كامل الزيارات: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل أتى رسول الله و الحسين يلعب بين يدي رسول الله ﷺ فأخبره أن أمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله ﷺ فقال: ألا أريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: فخشف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذي قتل فيه حتى التقت (التقتا - خ) القطعتان فأخذ منها و دحيت في أسرع من طرفة العين فخرج و هو يقول: طوبى لك من تربة و طوبى لمن يقتل حولك. قال: و كذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم فخشف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزونتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان: يخيل إلي أنه خرج من تحت سريري قال: ودحيت في أسرع من طرفة العين.^٣

أقول: خسف الأرض يستلزم خسف أهلها أيضاً ولو خسفوا لنقل البنا فلا بد لتفسير الرواية من معنى آخر فتأمل، إذ يمكن اختصاص الأرض بأماكن من الأرض ليس فيها انسان كثير.

[٥/١٢٥٠] الكافي: عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى بن عبيد

١. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٠٣ و الكافي، ج ٤، ص ٣٦٩.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٢١ - ٢٢٢ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٦.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٣٥ و كامل الزيارات، ص ٥٩.

عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيتك وابن نبيك. قال: فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا». أقول: اعتبار السند مبني على أنّ محمد بن حمران هو النهدي كما هو غير بعيد.

[٦/١٣٥١] كامل الزيارات: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال له: إن أمتك تقتل الحسين من بعدك، ثم قال: ألا أريك من تربتها؟ فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء فأراها إياه ثم قال: هذه التربة التي يقتل عليها»^٢.

٢. سبب ابتلاء أولياء الله

[١/١٢٥٢] إكمال الدين وعلل الشرائع: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شي، فقال له: سل عما بدا لك فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟ فقال له أبو القاسم (قدس الله روحه): أفهم عني ما أقول لك اعلم أن الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان، ولا يشافهم بالكلام، ولكنه عز وجل يبعث إليهم رسولاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم:

«لَيَأْكُلُونَ الظَّعَامَ وَيَتَشَوَّنَ فِي الْأَسْوَاقِ» قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا فلا تقبل منكم حتى تأتوننا بشي نعجز أن تأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار ففرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار، فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقةً وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر و

١. الكافي، ج ١، ص ٤٦٥.

٢. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٣٦ وكامل الزيارات، ص ٦١.

فجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعبانا «فتلقف ما يأفكون» ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلما أتوا بمثل هذه المعجزات، وعجز الخلق من أمرهم عن أن يأتوا بمثلها كان من تقدير الله عز وجل، ولطفه بعباده وحكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين، وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وفي حال مهزومين، ولو جعلهم في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لأتخذهم الناس آلهة من دون الله، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شاعخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷺ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم، فيعبده ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وأدعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسول، وليلهل من هلك عن بينة، ويحجي من حي عن بينة. قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فَعُذْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ (قدس الله روحه) من الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم لأنَّ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى فِي الرِّيحِ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِرَأْيِي وَمِنْ عِنْدِ نَفْسِي، بَلْ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْلِ، وَمَسْمُوعٌ عَنِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»^١.

أقول: الفاظ الرواية ربما تشعر بآته كلام الإمام بالمعنى إلا أن يقال أن ظاهر قوله بل ذلك عن الأصل ظاهر من أنه نقل عن مكتوب. وجوابه أنه لو أظهر المكتوب أو الكتاب (الأصل) لذكره محمد بن إبراهيم وسكوته دليل على أنه تكلم شفاهاً وبعيد حفظه كل هذه الجملات في ذهنه فهو شرح الحديث بالفاظه والله العالم.

[٢/١٢٥٣] معاني الأخبار: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» رأييت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم

أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: «إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله عز وجل يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب»^١.

يقول المجلسي: أي كما أن الإستغفار يكون في غالب الناس لحط الذنوب وفي الأنبياء لرفع الدرجات فكذلك المصائب.

٣. ثواب البكاء عليه عليه السلام

[١/١٢٥٤] أمالي الصدوق: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: «من تذكّر مصائبنا وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكّر بمصائبنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، و من جلس مجلساً يحكي فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب»^٢.

[٢/١٢٥٥] عيون أخبار الرضا عليه السلام: القطان و النقاش و الطالقاني قالوا حدثنا أحمد الهمداني عن ابن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: «من تذكّر مصائبنا فبكى وأبكى لم تبك عينه...»^٣ إلى آخر الخبر السابق.

[٣/١٢٥٦] ثواب الأعمال: ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرقاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعة حتى يسيل على خده لأذى مستناً من عدونا في الدنيا بوأه الله مبعوثاً صدق في الجنة، وأيما مؤمن مته أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه و النار»^٤.

أقول: المضاضة - بالفتح - وجع المصيبة و ذرفت عينه سال الدمع منها.

[٤/١٢٥٧] أمالي الصدوق: عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عبدالله بن عامر عن

١. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٧٦ و معاني الأخبار، ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

٢. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٧٨.

٣. نفس المصدر ج ٤٤، ص ٢٧٨ و عيون الأخبار ج ١، ص ٢٩٤.

٤. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٨١ و ثواب الأعمال، ص ٨٣.

إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستُجِلَّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُيِّ فيهِ ذَرَارِينَا ونساؤنا، وأُضْرِمَت النيران في مَضَارِبِنَا، واثَّهَبَ ما فيها من ثَقَلِينَا، ولم تُنْزَعْ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَةُ في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جُفُونِنَا، وأسْبَلَ دُمُوعِنَا، وأَذَلَّ عَزِيزِنَا بِأَرْضِ كَرْبٍ وبَلَاءٍ، وأَوْثَقَنَا الكَرْبَ والبَلَاءَ إلى يوم الإِنْقِضَاءِ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.^١

[٥/٢٥٨] أمالي الصدوق: الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبتته وحزنه وبكائه، جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره، وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما آذخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد - لعنهم الله - إلى أسفل درك من النار.^٢

٤. أول محرم ونزل الملائكة على قبره عليه السلام وأمطار الدم

[١/١٢٥٩] عيون أخبار الرضا عليه السلام وأمالى الصدوق: ماجيلويه عن علي عن أبيه عن الزيان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي: «يا ابن شبيب أصأتم أنت. فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه فقال: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله ييسرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك (أبداً). يا ابن

١. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

٢. نفس المصدر، ج ٤٤، ص ٢٨٤ وأمالى الصدوق، ص ١٢٩.

شبيب إن كنت باكباً لشبي فابك للحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ فإنه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شببيون، و لقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، و لقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا لثارات الحسين. يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدّي الحسين أمطرت السماء دماً و تراباً أحمر. يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً. يا ابن شبيب إن سَرَكَ أن تلقى الله و لا ذنب عليك، فزر الحسين ﷺ، يا ابن شبيب إن سَرَكَ أن تسكن الغرف المبتية في الجنة مع النبي ﷺ فالعن قتلة الحسين. يا ابن شبيب إن سَرَكَ أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته، يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

يا ابن شبيب إن سَرَكَ أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، و افرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة»^١.

٥. كثرة الثواب على الدفعة القليلة

[١/١٣٦٠] المحاسن: عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد عن الفضيل عن أبي عبد الله ﷺ قال: «من دُكِرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح الدُّباب غفر الله (له) ذنوبه و لو كان مثل رَبْدِ البحر»^٢.

أقول: و لا تضرب باعتبار السند، المناقشة في عدم وصول نسخة المحاسن إلى المجلسي بسند متصل عن مؤلفه لأنّ للحديث سندهين آخرين في كامل الزيارات^٣ نعم متن الحديث بحاجة إلى توجيه وجيه.

٦. وصف قاتله و عدد الطعنات الواردة عليه ﷺ

[١/٧٠] كامل الزيارات: عن أبيه و ابن الوليد (معا) عن الصفار عن أحمد بن محمد

١. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٨٥ - ٢٨٦: أمالي الصدوق، ص ١٣٠ و عيون الأخبار ج ١، ص ٣٠٠.

٢. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٨٩ و المحاسن، ج ١، ص ٦٣ و كامل الزيارات، ص ١٠٣ - ١٠٤.

٣. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان قاتل الحسين بن علي عليه السلام وَلَدَ زَنَا، وقاتل يحيى بن زكريا وَلَدَ زَنَا، وسيأتي عذاب قاتله في الباب ١٣ أيضاً.

[٢/١٢٦١] أمالي الصدوق: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن داود بن أبي يزيد عن أبي الجارود و ابن بكير، و بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة بَرْمُجٍ أو ضربة بسيف أو زَمِيَّةٍ بسهم، فَرَوِيَ أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يُؤَلِّي»^١.

٧. اقتراح ابن الزبير

[١/١٢٦٢] كامل الزيارات: عن أبيه و عن ابن الوليد عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عبد الله بن الزبير للحسين بن علي عليه السلام لو جئت إلى مكة فكننت بالحرم. فقال الحسين بن علي عليه السلام لا نستحلها ولا نُسْتَحَلُّ بنا، ولأن أقتل على تَلِّ أعفر أحب إلي من أن أقتل بها^٢.
بيان الأعفر: الرمل الأحمر والأعفر الأبيض وليس بشديد البياض وقيل تل أعفر موضع من بلاد ديار ربيعة.

أقول: وكان جوابه عليه السلام رَدَّ عليه بوجه حسن وإن ابن الزبير يقتل في مكة وأنه يستحل حرمتها. وظاهر أن عبد الله من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وكان مشتاقاً إلى الخلافة ولا يحب الحسين عليه السلام أولاً ولا يحب إقامته في مكة ثانياً.

٨. كتاب الحسين عليه السلام إلى جماعة بني هاشم

[١/١٢٦٣] كامل الزيارات: عن أبيه و جماعة مشايخه عن سعد عن علي بن إسماعيل و ابن أبي الخطاب معا عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي عليه السلام من مكة إلى محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي و من قبله من بني هاشم أما بعد فإن من الحق

١. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٣٠٣ و كامل الزيارات، ص ٧٨.

٢. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٨٢ و أمالي الصدوق، ص ١٦٤.

٣. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٨٥ - ٨٦ و كامل الزيارات، ص ٧٢ - ٧٣.

بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام. قال محمد بن عمرو وحدثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسرين بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي إلى محمد بن علي من كربلاء، بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي و من قبله من بني هاشم أما بعد فكأن الدنيا لم تكن، وكان الآخرة لم تنزل والسلام»^١.
أقول: وأظن أن الكتاب المذكور يضع علامة سنوالة كبيرة في تاريخ هؤلاء المتخلفين عنه عليه السلام من بني هاشم وهو يضعف الإعتذارات المذكورة في كتب التاريخ من قبل الكتاب المحافظين وهنا رواية غير معتبرة السند تؤكد الظن المذكورة حيث يقول الصادق عليه السلام للسائل قبل ذكر هذا الكتاب: ولا تسأل عن عدم حضور محمد بعد ذلك.

٩. متفرقة

[١/٧٠] فروع الكافي: عن العدة عن البرقي عن عده من أصحابه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «قتل الحسين عليه السلام وهو محتضب بالوسمة»^٢.

أقول: في وثاقة يعقوب وجهان.

[٢/١٢٦٤] تهذيب الأحكام: بسنده عن الحسين بن سعيد، عن النضر وفضالة عن عبد الله بن سنان عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحجر الحسين التكبير، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحجر حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة فقال أبو عبد الله عليه السلام فصارت سنة»^٣.

و رواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر وفضالة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من دون وساطة حفص.

[٣/١٢٦٥] كامل الزيارات: أبوه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال

١. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٨٧ و كامل الزيارات، ص ٧٥.

٢. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٩٤ و الكافي، ج ٦، ص ٤٨٣.

٣. بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٣٠٦ - ٣٠٧: التهذيب، ج ٢، ص ٦٧ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٣١. ولا بد من توجيه المتن حتى لا يتجرأ إلى زيادة الركن.

عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يجعل الله له من قبل سمياً، الحسين بن علي عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً، ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً، ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قال: قلت: ما بكاؤهما؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء^١. أقول: فالمراد بالسماء هو الشمس.

١٠. ثواب زيارته عليه السلام

[١/١٢٦٦] كامل الزيارات: وعنه وجماعة مشائخه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة وعمره؟ قال: لا تعجب (بالقول هذا كله - خ) ما أصاب من يقول هذا كله؟

ولكن زره ولا تحفّه فإنه سيد شباب الشهداء وسيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض^٢.

تنبيه: حمل المجلسي قوله: ما أصاب... على التقية. وقيل إن النهي عن التعجب دليل على صحة ما بلغ الراوي. لكن الظاهر ظهور كلمة (ما) في النافية.

١١. توظيف الملائكة بقبوره عليه السلام

[١/١٢٦٧] كامل الزيارات: وبالإسناد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما لكم لا تأتونني يعني قبر الحسين عليه السلام فإن أربعة آلاف ملك سيكون عند قبره إلى يوم القيامة^٣. [٢/١٢٦٨] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن حريز عن الفضيل عن أحدهما عليه السلام قال: إن على قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة، قال محمد بن مسلم: يحرسونه^٤.

١. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢١٠ - ٢١١ وكامل الزيارات، ص ٩٠.

٢. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢١١ - ٢١٢ وكامل الزيارات، ص ٩١.

٣. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢٢٢ وكامل الزيارات، ص ٨٣.

٤. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢٢٣ وكامل الزيارات، ص ٨٥.

[٣/١٢٦٩] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينة: أين قبور الشهداء؟ فقال: أليس أفضل الشهداء عندهم؟ والذي نفسي بيده إن حوله أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكونه إلى يوم القيامة. [٤/١٢٧٠] وعن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبان عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله وكل بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبيكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس وإذا زالت الشمس هبط أربعة آلاف ملك وصعد أربعة آلاف (ملك)، فلم يزل يبيكونه حتى يطلع الفجر».^١

١٢. نظره في القيامة عليه السلام

[١/١٢٧٢] كامل الزيارات: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال: «بينما الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق وإذا رجل يرتجز ويقول:

ياناقتي لاتذعري من زجري	وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر	حتى تحلى بكرم البحر
بماجد المجد رحيب الصدر	أتابه الله لخير أمر
ثمت أبقاء بقاء الدهر	

فقال الحسين بن علي عليه السلام:

سامضي وما بالموت عار على الفتى	إذا ما نوى حقا وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه	و فارق مشبورا وخالف مجرمًا
فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم	كفى بك موتاً أن تذلل وتغرماً

[٢/١٢٧٣] علل الشرائع و عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذ أخرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ قال عليه السلام: «هو كذلك فقلت: وقول الله «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»، ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع

١. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢٢٣ وكامل الزيارات، ص ٨٥.

٢. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢٢٣ وكامل الزيارات، ص ٨٥.

٣. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ وكامل الزيارات، ص ٩٥ - ٩٦.

أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرك فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله^١.
أقول: ويتجه هنا سؤال وهو أنه هل يجوز لوارث المقتول قصاص الراضي بقتله؟ والجواب الفقهي منفي ودعوى اختصاص ذلك بالقائم عليه السلام في خصوص تلك الواقعة بعيد غاية واحتمال كون قتلهم لازدادهم بالافتخار أن تم، خارج عن مدلول الرواية وعلى كل تدل الرواية على حرمة الرضا بالحرام.

١٣. عذاب قاتله ومدح شيعته عليه السلام

[١٧/١٢٧٤] الخصال: في حديث الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا»^٢.
[٢/١٢٧٥] عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، مُنكَّس في النار، حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة ثنيه، وهو فيها خالد دائم العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله، «كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُ» بذل الله عليهم الجلود (غيرها) حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله في النار»^٣.

[٣/١٠] وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن موسى بن عمران عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب إن أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله إليه: يا موسى لو سألتني في الأولين والآخريين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فإني أنتمم له من قاتله»^٤.

١. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢٩٥؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٢٩ و عيون الأخبار ج ١، ص ٢٧٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٨٧ و الخصال، ج ٢، ص ٦٣٥.

٣. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٧.

٤. بحار الأنوار ج ٤٤، ص ٣٠٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٧.

١٤. عمرته كانت مفردة

[١/١٢٧٦] الكافي: علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «... إن الحسين بن علي عليه السلام خرج قبل التروية بيوم إلى العراق، وقد كان دخل معتمراً»^١. أقول: أي لم يدخلها متمتعاً بل معتمراً عمرة مفردة كما يظهر من رواية الكافي غير المعتمدة سنداً لأجل إسماعيل بن مرار المذكورة بعد هذه الرواية في الكافي.

١٥. بكى عليه ما يرى وما لا يرى

[١/١٢٧٧] كامل الزيارات: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن الحسين بن ثوير قال:

كنت أنا وابن ظبيان والمفضل وأبوسلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام عليه فكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سناً وذكر حديثاً طويلاً يقول: ثم قال أبو عبد الله: «إنّ أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكى عليه السماوات السبع وما فيها، والأرضون السبع وما فيها، وما بينهن، وما ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى، بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة، ولا دمشق، ولا آل عثمان (عليهم لعنة الله)»^٢.

ورواه في الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى واللعن في ذيل الحديث لم يكن في كامل الزيارات. أقول في الختام ليتني كنت معك يا أبا عبد الله فأفوز فوزاً عظيماً.

١٦. فعل المختار

[١/١٢٧٨] رجال الكشي: إبراهيم بن محمد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن عميرة عن جارود بن المنذر، عن

١. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٨٥ والكافي، ج ٤، ص ٥٣٥.

٢. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٢٠٦؛ كامل الزيارات، ص ٨٠ والكافي، ج ٤، ص ٥٧٥.

أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام.^١

[٢/١٠] رجال الكشي: محمد بن الحسن و عثمان بن حامد عن محمد بن يزداد الرازي عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله المزخرف عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام.^٢
أقول: الظاهر أنَّ حبيباً هو ابن المعلل الثقة دون ابن المعلل المجهول فتأمل فيه.

الفصل الرابع: في ما يتعلق بالامام السجاد عليه السلام

١. الوصية والعلم

[١/١٢٧٩] غيبة الشيخ الطوسي: بسنده عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاهها الحسين عليه السلام.^٣ اعتبار الرواية مبني على أنَّ سند الشيخ في كتاب الغيبة إلى الحسين بن سعيد هو عين سنده في مشيخة التهذيب.

٢. أخلاقه وسيرته عليه السلام

[١/١٢٨٠] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى الحج والعمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز والشكر والسويق المختص والمحلى».^٤
[٢/١٢٨١] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) على المجذومين (المجذمين - خ) وهو راكب حماره وهم يتغذون فدعوه إلى الغداء فقال: أما إني لولا أنَّني صائم

١. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٣٤٤ و رجال الكشي، ص ١٢٧.

٢. بحار الأنوار ج ٤٥، ص ٣٤٣ و رجال الكشي، ص ١٢٥.

٣. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٧ - ١٨ والغيبة للطوسي، ص ١٩٥.

٤. الكافي، ج ٨، ص ٣٠٣.

لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع، وأمر أن يتنوقوا فيه، ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدئ معهم»^١. قيل: في بعض النسخ: «يتغذون» بدل «يتغدون» في الجميع.

[٣/١٢٨٢] وبالإسناد عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي حمزة قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لأن أدخل السوق ومعني دراهم أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا إليه، أحب إلي من أن أعتق نسمة^٢.

[٤/١٢٨٣] وبالإسناد عنه عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له: يا ابن رسول الله أين تذهب؟ فقال: أتصدق لعيالي، قيل له: أتصدق؟ قال: من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه^٣.

[٥/١٢٨٤] أمالي الصدوق: أحمد بن زياد الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان بالمدينة رجل بظال يضحك الناس منه فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه، يعني علي بن الحسين قال: فتر علي عليه السلام و خلفه مؤليان له قال: فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته، ثم مضى، فلم يلتفت إليه علي عليه السلام، فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجاءوا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا: هذا رجل بظال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إن الله يوما يخسر فيه المبتطلون»^٤.

[٦/٠] ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة، فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة، وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام و دفنها^٥.

أقول: إنما أمر بدفنه إشفافاً إذا منافاة بين أكل السباع لحمها وجعلها من نعم الجنة، لكن الظاهر أن السند مرسل للإشكال في رواية البرقي عن يونس بن يعقوب.

١. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٥٥ والكافي، ج ٢، ص ١٢٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٦٦ والكافي، ج ٤، ص ١٢.

٣. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٦٦ - ٦٧ والكافي، ج ٢، ص ١٢.

٤. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٦٨ وأمالي الصدوق، ص ٢٢٠.

٥. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٧٠ وثواب الأعمال، ص ٥٠.

[٧/١٢٨٥] تهذيب الأحكام: عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان عن الحلبي قال: سألته عن لبس الخنز فقال: لا بأس به إن علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الكساء الخنز في الشتاء، فإذا جاء الصيف باعه و تصدق بثمنه، وكان يقول: «إني لأستحي من ربي أن أكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه»^١.

ولاحظ ما يأتي في كتاب الصلاة في الباب ٦ من ابواب لباس المصلي ما يتعلق بالروايات المضرة.

[٨/١٢٨٦] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد: أتقر لي أنك عبد لي إن شئت بعثك وإن شئت استرققتك؟ فقال له الرجل، والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسبا، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني، فكيف أقر لك بما سألت؟ فقال له يزيد: إن لم تقر لي والله قتلتك، فقال له الرجل: ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر به فقتل، ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له مثل مقالته للقرشي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: رأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟ فقال له يزيد لعنه الله: بلى، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك، وإن شئت فبع، فقال له يزيد لعنه الله: أولى لك حقنت دمك، ولم ينقصك ذلك من شرفك»^٢.

بيان: قال الجوهرى: قولهم (أولى لك) تهديد ووعيد، وقال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به، انتهى، أقول: هذا المعنى لا يناسب المقام وإن احتمل أن يكون الملعون بعد في مقام التهديد، ولم يرض بذلك عنه عليه السلام ويمكن أن يكون المراد أن هذا أولى لك وأحرى مما صنعه القرشي. وأورد على الخبر أن يزيد لم يأت المدينة بعد الخلافة بل لم يخرج من الشام وقد يجاب بإمكان الإشتباه على بعض الرواة وأنه جرى بينه عليه السلام وبين مسلم بن عقبة الذي أرسله يزيد لأخذ البيعة وأنا في صحة الرواية متوقف. وعن

١. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٠٦-١٠٥ وتهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٦٩.

٢. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٣٨-١٣٧ والكافي، ج ٨، ص ٢٣٤ و ٢٣٥.

المسعودي أنّ مسلم بن عقبة لما نظر إلى الإمام سقط في يديه وقام واعتذر منه وقيل له في ذلك فقال قد ملأ قلبي منه رعباً فتأمل.

٣. وفاته ؑ

[١/١٢٨٧] الكافي: عن محمد بن أحمد عن عمه عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي ابن بنت إلياس عن أبي الحسن ؑ قال: سمعته يقول: إن علي بن الحسين ؑ لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِنَّا نَقْتَضِيكَ» وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.^١

٤. بعض زوجاته ؑ

[١/١٢٨٨] قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن البرنظي قال: سألت الرضا ؑ عن الرجل يتزوج المرأة ويتزوج أم ولد أبيها فقال: لا بأس بذلك، فقلت له: قد بلغنا عن أبيك أن علي بن الحسين ؑ تزوج ابنة للحسن ؑ وأم ولد للحسن، و لكن رجلاً سألني أن أسألك عنها، فقال: «ليس هو هكذا إنما تزوج علي بن الحسين ابنة للحسن وأم ولد لعلي بن الحسين المقتول عندهم، فكتب بذلك إلى عبد الملك بن مروان ليعاب به علي بن الحسين ؑ فلما قرأ الكتاب قال: إن علي بن الحسين ليضع نفسه، وإن الله تبارك وتعالى ليرفعه».^٢

ورواه الكليني في الكافي عن علي عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر بتفاوت ما.

[٢/١٢٨٩] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر ؑ قال: «مر رجل من أهل البصرة شيباني يقال له عبد الملك بن حرملة على علي بن الحسين ؑ فقال له علي بن الحسين ؑ: أ لك أخت؟ قال: نعم، قال: فتزوجنيها؟ قال: نعم، قال: ففضى الرجل وتبعه رجل من أصحاب علي بن الحسين ؑ حتى انتهى إلى منزله، فسأل عنه، فقيل له: فلان بن فلان وهو سيد قومه. ثم رجع إلى

١. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٥٢ والكافي، ج ١، ص ٤١٨.

٢. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٦٣ - ١٦٤: قرب الإسناد، ص ٣٧١ والكافي، ج ٥، ص ٣٦١.

علي بن الحسين عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن سألت عن صهرك هذا الشيباني فزعموا أنه سيد قومه، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: إني لأبْرُك يا فلان عما أرى و عما أسمع، أما علمت أن الله رفع بالإسلام الخنسية و أتم به الناقصة، و أكرم به اللُّوم، فلا لُوم على مسلم إنما اللُّوم لُوم الجاهلية»^١.

[٣/١٢٩٠] المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب فكان ذات يوم صائماً فلَمَّا أَفْطَرَ كان أول ما جائت العنب أتنه أم ولد له بِمُثْقُودٍ فوضعت بين يديه فجاء سائل فدفعه إليه فدست أم ولده إلى السائل فاشتريته منه ثم أتنه به فوضعت بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه إياه ففعلت أم الولد مثل ذلك، ثم أتنه به فوضعت بين يديه فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت أم الولد مثل ذلك فلَمَّا كان في المرّة الرابعة أكله عليه السلام»^٢.
و رواه الكليني في الكافي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، و رواه في البحار ناقصاً.

٥. معجزة وكرامة

[١/١٢٩١] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة، حج عليها اثنتين و عشرين حجة، ما قرعها قرعة قط، قال: فجاءت بعد موته و ما شعرنا بها إلا و قد جاء في بعض خدمنا أو بعض الموالي، فقال: إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه، فدلكت بجزائها القبر و هي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها و جيتوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، قال: و ما كانت رأيت القبر قط»^٣.
بين هذا الخبر و ما تقدم برقم (٤)، في الباب الثاني اختلاف في عدد الحججات، لكن عرفت أن المتقدم مرسل.

٦. عبادته عليه السلام

[١/١٢٩٢] الكافي: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن

١. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٦٤ و الكافي، ج ٥، ص ٣٤٤.

٢. الوسائل، ج ٥، ص ١٤٩؛ المحاسن، ج ٢، ص ٥٤٧؛ الكافي، ج ٦، ص ٣٥٠ و بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٤٦.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٦٧.

ربيعي بن عبدالله عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله ﷺ قال: «كان علي بن الحسين ﷺ إذا قام في الصلاة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً»^١.
 قيل: ارفضاض الدموع: ترشيشها.

[٢/١٢٩٣] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين ﷺ في فناء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام حتى جعل مزة يتوكل على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كآته باك: يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي؟ أما وعزتك لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك.^٢

٧. شهادة موليين له ﷺ

[١/١٢٩٤] أمالي الصدوق: العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن عبدالله بن محمد المزخرف عن علي بن عقبة عن ابن بكير قال: أخذ الحاج موليين لعلي ﷺ فقال لأحدهما: إبرأ من علي فقال: ما جزاي إن لم أبرأ منه؟ فقال: قتلي الله إن لم أقتلك، فاختر لنفسك: قطع يديك أو رجلك؟ قال: فقال له الرجل: هو القصاص فاختر لنفسك قال: تالله إنني لأرى لك لساناً وما أظنك تدري من خلقك أين ربك؟ قال: هو بالمرصاد لكل ظالم، فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبته، قال: ثم قدم صاحبه الآخر فقال: ما تقول؟ فقال: أنا على رأي صاحبي قال: فأمر أن يضرب عنقه ويصلب.^٣

أقول: لم يعلم أنّ الرجلين الشهيدين بيد هذا الكلب العقور، هما موليان لعلي سيد الساجدين ويحتمل أنهما موليان لعلي أمير المؤمنين ﷺ وأنا ذكرتهما في المقام تبعاً للمحدث الكبير العلامة المجلسي (رضوان الله عليه) وأما توضيح السند، فعن أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن يعقوب بن يزيد.

٨. حول زيد بن علي السجاد ﷺ

[١/١٠] رجال الكشي: حمدويه عن اليقطيني عن يونس عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قيل لمؤمن الطاق: ما الذي جرى بينك وبين زيد بن علي في محضر أبي عبدالله ﷺ؟

١. الكافي، ج ٣، ص ٣٠٠.

٢. نفس المصدر، ج ٢، ص ٥٧٩ - ٥٨٠.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٤٠ وأما الصدوق، ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

قال: قال زيد بن علي: يا محمد بن علي بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة؟ قال: قلت: نعم، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم فقال: وكيف وقد كان يؤقى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يُلْقِيْنِيهَا أَفْتَرَى إنه كان يشفق عليّ من حرّ اللقمة، ولا يُشْفِقُ عليّ من حرّ النار؟ قال: قلت له: كره أن يخبرك فتكفر، ولا يكون له فيك الشفاعة، ولا فيك المشيئة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته من بين يديه، ومن خلفه، فما تركت له مخرجاً^١.

[٢/٠] وعن محمد بن مسعود قال: كتب إليّ الشاذاني قال: حدثنا الفضل عن علي بن الحكيم وغيره عن أبي الصباح قال: جاءني سدير فقال لي: إن زيدا تبرأ منك، قال: فأخذت على ثيابي، قال: وكان أبو الصباح رجلاً ضارياً قال: فأتيته فدخلت عليه، وسلّمت عليه، فقلت له: يا أبا الحسن بلغني أنك قلت: الأئمة أربعة، ثلاثة مضوا، والرابع وهو القائم؟ قال زيد: هكذا قلت قال: فقلت لزيد: هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام؟ وأنت تقول: إن الله تعالى قضى في كتابه أنه «مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً»، وإنما الأئمة ولادة الدم، وأهل الباب، فهذا أبو جعفر الإمام، فإن حدث به حدث، فإنّ فينا خلفاً وقال: وكان يسمع مني خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أقول: فلا تعلموهم فهم أعلم منكم، فقال لي: أما تذكر هذا القول، فقلت: فإنّ منكم من هو كذلك، ثم قال: ثم خرجت من عنده فتهيأت وهيات راحلة، ومضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام ودخلت عليه، وقصصت عليه ما جرى بيني وبين زيد، فقال: أرايت لو أن الله تعالى ابتلى زيدا فخرج منا سيفان آخران، بأي شيء تعرف أي السيف سيف الحق والله ما هو كما قال، ولئن خرج ليقتلن، قال: فرجعت، فأنتهيت إلى القادسية فاستقبلني الخبر بقتله رحمه الله^٢.

أقول: الشاذاني هو محمد بن أحمد بن شاذان (نعيم)، حسن انشاء الله فتأمل. ويؤيد السند سند آخر للمتن غير معتبر. وقوله «ضارياً» أي شجاعاً معتاداً للمناظرة.

وقال المجلسي عليه السلام: وليس «القائم» في بعض النسخ وإن لم يكن فهو المراد، والزام الكنافي عليه باعتباره أنه أقرّ بإمامة الباقر عليه السلام وهو ينافي الحصر الذي

١. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٩٣ ورجال الكشي، ص ١٨٦.

٢. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ١٩٤ - ١٩٥ ورجال الكشي، ص ٢٢٤.

أدعاه، ثم أراد زيداً أن يلزم عليه القول بإمامته بما قال له الكنتاني سابقاً إتما تواضعاً أو مطابقة او مدافعة، فإجاب بأنه كان مرادي أن فيكم من هو كذلك. (لا كل أهل البيت كذلك).

وحاصل كلام الإمام الصادق عليه السلام مجرّد الخروج بالسيف لا يدل على إمامة الخارج فإذا كان الخارجون بالسيف متعدّدين معارضين كيف يمكن تعيين المحق منهم.

[٣/١٢٩٥] وعن محمد بن الحسن^١ و عثمان بن حامد عن محمد بن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن عمار الساباطي قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي حين خرج، قال: فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في ناحية: ما تقول في زيد هو خير أم جعفر؟ قال: سليمان: قلت: والله ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا، قال: فحرّك رأسه وأتى زيداً وقص عليه القصة، قال: فضيت نحوه فانتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر إمامنا في الحلال والحرام.^٢

أقول: تسليمه أعلمية الصادق عليه السلام في الأحكام الشرعية لا سيما في تلك الحالة لا ينافي ما في الحديثين السابقين.

[٤/١٢٩٦] الكافي: علي بن إبراهيم (عن أبيه) عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت الرضا عليه السلام عن المصلوب فقال: «أما علمت أن جدي عليه السلام صلى على عمّه».^٣

[٥/١٠] روضة الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن غنبة بن مجاد العابد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنا عنده وذكروا سلطان بني أمية، فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا يخرج على هشام أحد إلا قتله، قال: وذكر ملكه عشرين سنة، (قال): فجزعنا، فقال: ما لكم؟ إذا أراد الله أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد، قال: فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه».^٤

١. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٩٦ - ١٩٧.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٩٦ - ١٩٧ و رجال الكشي، ص ٢٣١.

٣. الكافي، ج ٣، ص ٢١٥.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢٨١ - ٢٨٢ و الكافي، ج ٨، ص ٣٩٤.

أقول: لابد من توجيه معقول لإسراع الفلك، على أن نفس الفلك ليس إلا مدار الكرات ولا تعقل له حركة فضلاً عن إسراعه، وتقدم ماورد في حق زيد في كتاب الرواة^١.

الفصل الخامس: في ما يتعلق بالإمام الباقر عليه السلام

١. سلام رسول الأعظم عليه السلام

[١/١٢٩٧] أمالي الصدوق: ابن الوليد عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر إنيك ستبقي حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام فدخل جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام فوجد محمد بن علي عليه السلام عنده غلاماً فقال له: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر.

فقال جابر: شمالك رسول الله ﷺ و رب الكعبة، ثم أقبل على علي بن الحسين فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابني وصاحب الأمر بعدي: محمد الباقر، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول: نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله، أقبل سلام أبيك، إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، قال: فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يا جابر على أبي رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض عليك يا جابر بما بلغت السلام»^٢.

[٢/١٢٩٨] المناقب: وقد أخبرني جدي شهر آشوب والمنتهي ابن كيايكي الحسيني بطرق كثيرة عن سيد السبب، و سليمان الأعمش، و أبان بن تغلب و محمد بن مسلم و زرار بن أعين و أبي خالد الكابلي أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ ينادي يا باقر يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، وكان يقول: والله ما أهرج ولكي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي و شمائله شمالي، يقر العلم بقرأ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول^٣.

أقول: يمكن الإعتماد عليه لكثرة أسانيده المشار إليها ولعل المراد بسيد السبب هو سعيد بن المسيب.

١. معجم الأحاديث، ج ١، ص ١٤٧.

٢. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ و أمالي الصدوق، ص ٣٥٤.

٣. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٢٩٥.

٢. أخلاقه وسيرته وعبادته عليه السلام

[١/١٢٩٩] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يصلي على بعض أطفالهم وعليه جبة خز صفراء ومطرّف خز أصفر.^١ قيل: المطرف كمكرم رداء من خز مربع ذو أعلام.

[٢/١٣٠٠] ثواب الأعمال: عن أبيه عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي وابن بكير وغيره روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام أقل أهل بيته مالا وأعظمهم مؤنة، قال: وكان يتصدق كل جمعة بدينار، وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل (يوم) الجمعة على غيره من الأيام.^٢

[٣/١٣٠١] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن موسى الوراق عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل قوم على أبي جعفر (صلوات الله عليه) فأروه محتضبا فسألوه فقال: إني رجل أحب النساء فأنا (أَتَصَنَعُ) لهن.^٣

[٤/١٣٠٢] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عن خضاب الشعر فقال: قد خضب النبي صلى الله عليه وآله والحسين بن علي وأبو جعفر عليهما السلام بالكتم^٤ ورواه في البحار مختصراً.

بيان: الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويحتضب به.

[٥/١٣٠٣] وبالإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام مخضوباً بالحناء.^٥

[٦/١٣٠٤] وعن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة قال: حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء: لَتَشْكَيْنَ أو لَنُرجِعَنَّ قال: فلم تسكت، فرجع عطاء قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عطاء قد رجع قال: ولم؟ قلت: صرخت هذه الصارخة فقال لها: لَتَشْكَيْنَ أو لَنُرجِعَنَّ فلم

١. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٢٩٣ والكافي، ج ٦، ص ٤٥٠.

٢. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٢٩٣ و ٢٩٤ و ثواب الأعمال، ص ١٨٥.

٣. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٢٩٨ والكافي، ج ٦، ص ٤٨٠.

٤. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٢٩٨ والكافي، ج ٦، ص ٤٨١.

٥. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ والكافي، ج ٦، ص ٤٨٣.

تسكت فرجع فقال: امض بنا فلو أننا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا له الحق، لم نقض حق مسلم، قال: فلما صلى على الجنازة قال وليها لأبي جعفر عليه السلام: ارجع مأجوراً رحمك الله فإنك لا تقوى على المشي فأبى أن يرجع، قال فقلت له: قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها فقال: امض فليس ياذنه جئنا ولا ياذنه نرجع، إنما هو فضل وأجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك.^١

[٧/١٣٥] عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إني كنت أمهد لأبي فراشه فانتظره حتى يأتي، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي، وإته أبطأ عليّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدا الناس، فإذا هو في المسجد ساجد، وليس في المسجد غيره، فسمعت حينه وهو يقول: سبحانك اللهم أنت ربّي حقاً حقاً سجدت لك يا ربّ تعبداً ورفاً، اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي، اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك، وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم».^٢

[٨/١٣٦] تهذيب الأحكام: عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال ثقل ابن لجعفر وأبو جعفر عليهما السلام جالس في ناحية فكان إذا دنا منه إنسان قال: لا تمسه، فإنه إنما يزداد ضعفاً وأضعف ما يكون في هذه الحال، ومن مسّه على هذه الحال أعان عليه، فلما قضى الغلام أمر به ففَعَضَ عيناه وشدّ لحياه، ثم قال لنا: إن نجزع ما لم ينزل أضر الله، فإذا نزل أمر الله، فليس لنا إلا التسليم، ثم دعا بدهن فأدهن واكتحل ودعا بطعام فأكل هو ومن معه، ثم قال: هذا هو الصبر الجميل ثم أمر به ففُتِلَ ثم لبس جبّة خَزَ ومِظْرَفَ خَزَ وعمامة خَزَ وخرج فصلّى عليه.^٣

أقول: الأصل - ظاهراً: إننا نجزع.

[٩/١٣٧] فروع الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد أدركت الحسين عليه السلام قال: نعم أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل... إلى آخر ما يأتي في كتاب الحج.

١. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٣٠٠ - ٣٠١ والكافي، ج ٣، ص ١٧١ - ١٧٢.

٢. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٣٠١ والكافي، ج ٣، ص ٢٢٢.

٣. بحار الأنوار ج ٤٦، ص ٣٠٢ والتهذيب، ج ١، ص ٢٨٩.

٤. الكافي، ج ٤، ص ٢٢٣.

[١٠/١] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزین عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر ؑ يمضغ علكا، فقال: «يا محمد نقضت الوسمه أضراسي فمضغت هذا العلك لأشدّها»، قال: وكانت استرخت فشدّها بالذهب.^١

٣. ما يتعلق بوفاته ؑ

[١/١٣٠٨] فروع الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله ؑ قال: «إن أبي قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناسا من قريش من أهل المدينة حتى أشهدهم، قال: فأدخلت عليه أناسا منهم فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني وارفع قبري أربع أصابع ورشہ بالماء فلما خرجوا قلت: يا أبة لو أمرتني بهذا الصنعتہ ولم ترد أن أدخل عليك قوما تشهدهم؟ فقال: يا بني أردت أن لا تنازع».^٢

[٢/١٣٠] روضة الكافي: عن عدة من أصحابه عن البرقي عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارہ عن أبي جعفر ؑ قال: «رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون (إليه) من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابة أما إن قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة، (قال): فما مكث بعد ذلك إلا نحو من خمس حتى هلك».^٣ أقول: وتقدّم الخبر بسند آخر ومتن متفاوت عن رجال الكشي في كتاب الرجال.

[٣/١٣٠٩] وعن البرقي عن البزنطي عن حماد بن عثمان قال: حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله ؑ يقول: إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه، فقيل له: انطلق فصلّ على أبي جعفر! فإن الملائكة تُغسّله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر ؑ قد تُوفي.^٤

[٤/١٣١٠] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب عن

١. الكافي، ج ٦، ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

٢. نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٠٠.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢١٩ والكافي، ج ٨، ص ١٨٢ - ١٨٣.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢١٩ والكافي، ج ٨، ص ١٨٣.

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي: «يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لِتَوَادِبَ تَنْدُبِي عَشْرَ سَنِينَ بِمَنْ أَيْامَ مَنِي»^١.

أقول: لابد لهذه الوصية من سبب عقلاي، لا نعرفه الآن بعد قرون كثيرة.

[٥/١٣١١] وعن العدة عن أحمد عن بن محبوب عن بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، محمد رسول الله. وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام، الله الملك، وكان نقش خاتم أبي عبد الله عليه السلام، العزة لله.^٢

[٦/١٣١٢] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب أبي في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقيص، فقلت لأبي: لم تكتب هذا؟ فقال: أخاف أن يغلبك الناس وأن قالوا: كفنه في أربعة أو خمسة فلا تفعل وعمني بعمامة وليس تعد العمامة من الكفن إنما يعد ما يلف به الجسد.^٣
أقول: يأتي في المكاسب كلامه مع محمد بن المنكدر في طلب النفقة.

٤. لا علم إلا من أهل البيت عليه السلام

[١٧/١٣١٣] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن معلى بن عثمان عن أبي بصير قال: قال لي: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ». فَلْيُسْرِقِ الْحَكَمَ وَلْيُعْرِبْ، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.^٤

الفصل السادس: في ما يتعلق بالإمام الصادق عليه السلام

١. خواتيمه عليه السلام

[١٧/١٣١٤] الكافي: عن أحمد عن البنزطي قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام فإذا عليه: أنت ثقتي فاعصمني من الناس.^٥

١. الكافي، ج ٥، ص ١١٧.

٢. نفس المصدر، ج ٦، ص ٤٧٣.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٢٢٠ والكافي، ج ٣، ص ١٤٤.

٤. الضمير المستتر في (قال)، يرجع إلى الإمام والظاهر إنه الباقر عليه السلام. الكافي، ج ١، ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

٥. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١١ والكافي، ج ٦، ص ٤٧٣.

أصل السند بملاحظة السند السابق في الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن البرزطي وكذا في البحار فالسند معتبر.

[٢/١٣١٥] وعن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الله بن محمد التيهكي عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: مرّ بي مُعْتَبٌ ومعه خاتم فقلت له: أي شيء؟ فقال: خاتم أبي عبد الله ﷺ فأخذت لأقرأ ما فيه فإذا فيه: اللهم أنت ثقتي ففني شر خلقك.^١ أقول: لا تنافي بين الحديثين لا مكان تعدد الخاتم مع احتمال النقل بالمعنى في أحدهما.

٢. سخائه وتواضعه وإخلاصه ﷺ

[١/١٣١٦] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله ﷺ إذا أعتَمَ وذهب من الليل شطره، أخذ جِراباً فيه خبز ولحم و الدراهم فحمله على عنقه، ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسّمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله ﷺ فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبد الله ﷺ.^٢

[٢/١٣١٧] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قرأت عِثْقَ أبي عبد الله ﷺ فإذا هو شرّحه: هذا ما أعتق جعفر بن محمد أعتق فلانا غلامه لوجه الله لا يريد به جزاء ولا شكوراً على أن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحج البيت ويصوم شهر رمضان ويتولّى أولياء الله ويتبرّء من أعداء الله، شهد فلان وفلان وفلان ثلاثة.^٣

[٣/١٣١٨] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج، قال: كنا نغشي مع أبي عبد الله ﷺ وهو يريد أن يُعَرِّى ذا قرابة له بمولود له، فانقطع شَيْعُ نعل أبي عبد الله ﷺ فتناول نعله من رجله، ثم مشى حافياً، فنظر إليه ابن أبي يعفور فخلع نعل نفسه من رجله وخلع الشسع منها وناولها أبا عبد الله ﷺ فأعرض عنه كهيئة المُغَضَّب، ثم أبى أن يقبله وقال: ألا إن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها، فشى حافياً حتى دخل على الرجل الذي أتاه ليعرّيه.^٤

١. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١١.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٨ والكافي، ج ٤، ص ٨.

٣. الكافي، ج ٦، ص ١٨١ - ١٨٢.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٤٥ - ٤٦ والكافي، ج ٦، ص ٦٤.

[٤/١٣١٩] و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يختضب بالحناء خضاباً قانياً.^١
 [٥/١٣٢٠] عنه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً، قلت: جعلت فداك والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر، فلا يسأل أحداً».^٢
 قولهم: «لأدعنهم» أي لا تركتم.

[٦/١٠] وعن العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن: يلبس القميص بأربعة دراهم، وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد؟! فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام.^٣

أقول: تقدم أن السبب الآخر في هذا التفاوت هو ضيق الزمان وفقر الناس وعدمهما.
 [٧/١٣٢١] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اجتهدت في العبادة وأنا شاب، فقال لي أبي: يا بني دون ما أراك (تصنع)، فإن الله إذا أحب عبداً رضي منه باليسير».^٤

[٨/١٣٢٢] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران و الحسن بن زياد قالا: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و عنده قوم فصلّى بهم العصر و قد كنا صلينا فعددنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم. أربعا و ثلاثين أو ثلاثا و ثلاثين مرة و قال: أحدهما في حديثه: و بحمده في الركوع و السجود سواء.^٥

أقول: اعتبار الرواية مبني على أن الحسن بن زياد هو العطار فلاحظ.

١. الكافي، ج ٦، ص ٤٨١ - ٤٨٢. بناءً على أن ابن خالد هو البرقي. و في نسخة أبا عبد الله عليه السلام.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٢ و الكافي، ج ١، ص ٣٠٦.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٥٤ - ٥٥ و الكافي، ج ٦، ص ٤٤٤.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٥٥ و الكافي، ج ٢، ص ٨٦. و له سند آخر.

٥. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٥٥ و الكافي، ج ٣، ص ٣٢٩.

[٩/١٣٢٣] وعن العدة عن أحمد عن ابن فضال عن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمرًا بيده...^١

[١٠/١٣٢٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلاً أتى جعفرًا (صلوات الله عليه) شبيهًا بالمستصح له فقال له: يا أبا عبد الله كيف صرت اتخذت الأموال قطعًا متفرقة، ولو كانت في موضع واحد كان أيسر لموتها وأعظم لمنفعتها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اتخذتها متفرقة، فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا، والضرة تجمع هذا كله.^٢

٣. علمه وإعجازه وحلمه عليه السلام

[١/١٣٢٥] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربته قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا شهاب يَكْثُرُ القتل في أهل بيت من قریش حتى يُدْعَى الرجل منهم إلى الخلافة فيأبأها، ثم قال: يا شهاب لا تقل: إني عنيتُ بَنِي عَمِّي هؤلاء»، قال شهاب: أشهد أنه قد غَنَاهُمْ.^٣

[٢/١٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام (فيما) بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فرأى كلباً أسود بهيم، فقال: مالك قبحك الله ما أشد مسارعتك وإذا هو شبيه بالطائر، (فقلت: ما هذا جعلت فداك) فقال: هذا غثيم - بريد الجن - مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلدة.^٤

[٣/١٣٢٦] رجال الكشي: محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: «ذكر أن مسلماً مولى جعفر بن محمد سندي، وأن جعفرًا قال له: أرجو أن أكون (تكون) قد وفقت الاسم، وأنه عَلِمَ القرآن في النوم، فأصبح وقد علمه».^٥

[٤/١٣٢٧] روضة الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن مرزوم عن أبيه

١. الكافي، ج ٥، ص ٨٧.

٢. بحار الأنوار ج ٤٧، ص ٥٨ و الكافي، ج ٥، ص ٩١.

٣. روضة الكافي، ج ٨، ص ٢٩٥.

٤. الكافي، ج ٦، ص ٥٥٢ - ٥٥٣ و بحار الأنوار ج ٤٧، ص ١٤٧.

٥. بحار الأنوار ج ٤٧، ص ١٥٣ و رجال الكشي، ص ٣٣٩.

قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى السالحين في أول الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين في أول الليل فقال له: لا أدعك تجوز، فألح عليه، وطلب إليه، فأبى إباءً ومصادف معه، فقال له مصادف: جعلت فداك إنما هذا كلب قد آذاك وأخاف أن يزدك، وما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر، وأنا ومرامز أتأذن لنا أن نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر؟

فقال: كف يا مصادف، فلم يزل يطلب إليه حتى ذهب من الليل أكثره فأذن له فضى، فقال: يا مرارم هذا خير أم الذي قلثناه؟ قلت: هذا جعلت فداك فقال: يا مرارم إن الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير.^١

أقول: المراد بالذل الكبير إما العذاب الأخروي بناء على عدم كون العاشر مستحقاً للقتل أو انتقام المنصور وأهل المقتول إن كان جائز القتل أو كلاهما وقيل إن السالحين موضع على أربعة فراسخ من بغداد إلى المغرب. وقد تقدمت معجزة له في الباب الاول في القسم الاول من كتاب الإمامة وهى أخباره بحال الرجل الشامى.

٤. قتل ابن صغير له وموت إسماعيل

[١/١٣٢٨] كمال الدين: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة وابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن عبد الله بن الأعرج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما مات إسماعيل أمرت به وهو مسجى بأن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرت به فغطيت، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبلت أيضاً جبهته وذقنه ونحره، ثم أمرتهم فغطوه، ثم أمرت به ففعل، ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت: اكشفوا عن وجهه، فقبلت جبهته وذقنه ونحره، وعوذته ثم قلت: أدرجوه، فقلت: بأي شيء عوذته؟ قال: بالقرآن».^٢

[٢/١٣٢٩] فروع الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زارة قال: رأيت ابناً لأبي عبد الله عليه السلام في حياة أبي جعفر عليه السلام يقال له عبد الله فطيم قد درج فقلت له: يا غلام من ذا الذي إلى جنبك؟ لمولى لهم فقال: هذا مولاي فقال له المولى - يمازحه - لست لك بمولى فقال: ذاك شر لك، فطعن في جنازة الغلام فات فاخرج في

١. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ والكافي، ج ٨، ص ٧٧.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ وكمال الدين، ج ١، ص ٧١.

سَقَطَ إلى البقيع، فخرج أبو جعفر عليه السلام و عليه جبة خزر صفراء و عِمَامَة صفراء و مِظْرَفٌ خُزْرٌ أصفر فانطلق يمشي إلى البقيع و هو معتمد عَليَّ و النَّاسُ يَعْرِضُونَهُ على ابن ابنه...^١ بيان: يقول المجلسي: في جنازة الغلام كآته من باب مجاز المشاركة و في التهذيب: جنان و هو أظهر و معنى «قد درج» اي كان ابتداء مشيه.

[٣/١٣٣٠] التهذيب: عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن إسماعيل بن جابر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام حين مات ابنه إسماعيل الأكبر فجعل يقبله و هو ميت، فقلت: جعلت فداك أليس لا ينبغي أن يمَسَّ الميت بعد ما يموت؟ و من مَسَّهُ فعليه الغسل، فقال: «أما بحرارته فلا بأس، إنما ذلك إذا برد».^٢ أقول: و إسماعيل بن جابر ثقة على وجه.

٥. قصة عن زوجته أم إسماعيل

[١/١٣٣١] تهذيب الأحكام: بسنده عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسطاطه و هو يكلم امرأة فأبطأت عليه فقال ادْنُ! هذه أم إسماعيل جاءت و أنا أزعم أنَّ هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجَّها عام أول، كنتُ أردت الإحرام فقلت: ضعوا لي الماء في الحَبَاء، فذهبت الجارية بالماء فَوَضَعَتْهُ فاستخففتُ فأصبْتُ منها، فقلت: اغسلي رأسك و امسحيه مسحاً شديداً لا تعلم به مولاتك، فإذا أردت الإحرام فاغسلي جسدك و لا تغسلي رأسك فتستريب مولاتك فَدَخَلْتُ فسطاط مولاتها فذهبت تتناولُ شيئاً فمست مولاتها رأسها فإذا لُزْجَةُ الماء فحلقت رأسها و ضربتها، فقلت لها: هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجك.^٣

٦. صلة رحمه عليه السلام

[١/١٣٣٢] الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام و بين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس، فافترقا عشيتهما بذلك، و غدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على

١. بحار الأنوار ج ٤٧، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ و الكافي، ج ٣، ص ٢٦.

٢. بحار الأنوار ج ٤٧، ص ٢٦٧ و التهذيب، ج ١، ص ٤٢٩.

٣. بحار الأنوار ج ٤٧، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ و التهذيب، ج ١، ص ١٣٤.

باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد قال: فخرج، فقال: يا أبا عبد الله ما بَكَرَ بك؟ قال: إني تلوت آية في كتاب الله البارحة فَأَقْلَقْتُني فقال: وما هي؟ قال: قول الله وعَزَّ و جَلَّ ذكره: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» فقال: صدقت لكأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط، فاعتنقا وبكيا.^١

٧. ما يتعلق بوفاته ﷺ

[١/١٣٣٣] الكافي: سعد بن عبد الله عن أبي جعفر عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأول ﷺ قال: سمعته يقول: أنا كفنت أبي في ثوبين شَطَوَيْنِ كان يُخْرِمُ فيهما وفي قبص من قصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين ﷺ و في بُرْدٍ اشتراه بأربعين ديناراً.^٢
 قيل: الشطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب.

٨. أحاديث متفرقة

[١/١٣٣٤] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال: سئل عن القائم ﷺ فضرب يده على أبي عبد الله ﷺ فقال: «هذا والله قائم آل محمد ﷺ»، قال عنبسة بن مصعب: فلما قبض أبو جعفر ﷺ دخلت على ابنه أبي عبد الله ﷺ فأخبرته بذلك، فقال صدق جابر على أبي، ثم قال ﷺ: «(لعلكم) ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله».^٣
 أقول: هل قوله: «قال عنبسة...» رواية مستقلة أدرجها الكليني في هذه الرواية أو هو مقولة أحد الرواة بعد جابر لعل الأظهر هو الثاني.

[٢/١٣٣٥] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن إسحاق بن عمار و ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله ﷺ شقاً في يديه ورجليه، فقال له: خذ قطنه فاجعل فيها بانا وضعها في سرتك، فقال إسحاق بن عمار: جعلت فداك، (إن) يجعل البان في قطنه و يجعلها في سرتك؟ فقال: أما

١. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٩٨ والكافي، ج ٢، ص ١٥٥.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٦ - ٧ والكافي، ج ١، ص ٤٧٥.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٠٧.

أنت يا إسحاق فصّب البان في سرتك فإنها كبيرة، قال ابن أذينة: لقيت الرجل بعد ذلك فأخبرني أنه فعله مرة واحدة فذهب عنه.^١

[٣/١٣٣٦] وعن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ - ونحن في الطريق في ليلة الجمعة - : إقرأ فإنها ليلة الجمعة قرأنا، فقرأت: «إِنَّ يَوْمَ الْقُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَتَجْعَلِينَ • يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ • إِلَّا مَنْ رَجَعَ اللَّهُ». فقال أبو عبد الله ﷺ: نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكننا نغني عنهم.^٢ [٤/١] إكمال الدين: ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد والبرقي عن البرزطي. عن حماد عن عبيد بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبد الله ﷺ فقال: لا والله لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي.^٣

[٥/١٣٣٧] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن إسماعيل فقال: عاص لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي.^٤

[٦/١٣٣٨] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب، أخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا بعضاً فقال: أي شي تسارون يا فضل؟ إن الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد، وإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله، ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياي فإذا خرج السفياي فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم.^٥

أقول: فضل الكاتب بن يونس ثقة وفضل بن نوح مجهول وقد وقع في جامع أحاديث الشيعة (ج ٣، ص ٣٤٤) في سند رواية ولعلّ نوحاً بحرف يونس فلاحظ.

[٧/١] رجال الكشي: حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن حنان عن عبيد بن زرارة

١. الكافي، ج ٦، ص ٥٢٣. وقيل: البان شجر و.... ثمرة دهن طيب. (عن القاموس).

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٢٣. والبحار، ج ٤٧، ص ٥٥. وقيل: ألبان شجر ولحّب ثمرة دهن طيب.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٤٧ وكمال الدين، ج ١، ص ٧٠.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٤٧ وكمال الدين، ج ١، ص ٧٠.

٥. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٩٧ والكافي، ج ٨، ص ٢٧٤.

عن أبيه قال: دخل الكيث بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده: «من لقلب متيم مستهام» فلما فرغ منها قال للكيث: لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت تقول فينا. أقول: لا ربط للحديث بالمقام وإنما أوردته هنا تبعاً للمجلسي.

[٨/١٠] كمال الدين: الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن إبراهيم بن محمد الهمداني رضي الله عنه، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر: إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام؟

فقال: إن زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه، وإنما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام هل يجوز أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه، وإته لما أبطا عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحب أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف و قال: ألهم إن إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلام ^٢.

أقول: نعتمد على روايات إبراهيم بن محمد الهمداني من باب الإحتياط ولا يبعد كون كلمة الترضية من الصدوق رحمه الله. وأما المتن فغير بعيد الإعتماد على التأويل المذكور فيه فإنه يبعد كل البعد جهالة مثل زرارة عن إمامة الكاظم بعد أبيه مع أن الصادق عرّفه لجملة من الرواة ممن هم دون زرارة في العلم وروايته الأحاديث وخدمة الدين. لكن الروايات في الموضوع متعارضة. واعلم أن المحدث المجلسي أورد روايات كثيرة في الجزء ٤٧ من بحاره في أحوال الصادق عليه السلام بادنى مناسبة تركناها إلى محالها والله الموفق.

وتقدم من أول كتاب الإمامة إلى هنا روايات كثيرة تتعلق بمقام الإمام الصادق عليه السلام حشرنا الله معه في الآخرة ورزقنا الله من علمه في الحاضرة.

الفصل السابع: في ما يتعلق بالإمام الكاظم عليه السلام

١. نقش خاتمه عليه السلام

[١/١٣٣٩] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن البرزطي عن الرضا عليه السلام: «كان... نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: حسبي الله، وفيه وردة وهلال» ^٢.

١. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٢٤ و رجال الكشي، ص ٢٠٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ و كمال الدين، ج ١، ص ٧٥.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ١٠ و الكافي، ج ٦، ص ٤٣٧.

[٢/١٣٤٠] وعنهم عن أحمد عن أبيه عن يونس عن الرضا عليه السلام: «... كان نقش خاتم أبي: حسبي الله»^١.
أقول: وكان له خاتمان وإذا كان المراد بأبي أحمد هو البرقي فالسند معتبر على الاحتياط الواجب وأما إذا كان الأشعري ففي السند نظر لعدم دليل معتبر على حسن محمد بن عيسى الأشعري. ونقلنا الحديثين عن الكافي باختصار تبعا للعلامة المجلسي رحمه الله.

٢. النص عليه عليه السلام

[١/١٣٤١] العيون: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام إني سألت أباك عليه السلام: من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا و شمالا وقلت أنا وأصحابي بك، فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: ابني علي عليه السلام^٢.
ورواه في رجال الكشي: عن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن سعيد مثله أقول: قد تقدم في الباب (٨) من أبواب الإمامة ما يدل على العنوان.

٣. معجزاته عليه السلام

[١/١٣٤٢] رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن هشام بن الحكم قال: كنت في طريق مكة وأنا أريد شراء بعير فتر بي أبو الحسن عليه السلام، فلما نظرت إليه تناولت رقعة، فكتبت إليه: جعلت فداك إني أريد شراء هذا البعير فما ترى؟ فنظر إليه فقال: لا أرى في شراؤه بأسا، فإن خفت عليه ضعفاً فألقمه، فاشتريته وحملت عليه فلم أر منكراً حتى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل و عليه حمل ثقيل رمى بنفسه واضطرب للموت، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث، فدعوت بلقْم فما ألقوه إلا سبعا حتى قام بِحَمْلِهِ^٤.
[٢/١٣٤٣] عيون الأخبار وأمالى الصدوق: عن ابن الوليد عن الصفار و عن سعد معاً عن

١. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ١١ والكافي، ج ٦، ص ٤٧٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢٣ - ٢٤ و عيون الأخبار ج ١، ص ٣١.

٣. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٠.

٤. نفس المصدر ج ٤٨، ص ٣٣ - ٣٤ و رجال الكشي، ص ٢٧١.

ابن عيسى عن الحسن عن أخيه عن أبيه عن علي بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلاً يُبْطِلُ به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، ويقطعه ويُخْجِلُه في المجلس فانتدب له رجل مُعَزِّمٌ، فلما أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرج والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خذ عدو الله قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافتربت ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلما أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام أسألك بحقّ عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل فقال إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيم، فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعت من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه.^٢

أقول: لعل ضمير في نفسه يرجع إلى الراوي الأول وهو وزير الرشيد فجملته (فكان ذلك ...)، من غير الراوي الأول والله العالم وبالجمله علي بن يقطين مؤمن متدين جليل القدر ثقة وقل نظيره بين الوزراء الصالحين.

[٣/١٣٤٤] الكافي: عن العدة أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة (قال): مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بنى وهي تبكي وصبائها حولها يبكون، وقد ماتت بقرة لها، فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله إن لي صبيانا أيتاما فكانت لي بقرة، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها، فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي، ولا حيلة لنا، فقال لها: يا أمة الله هل لك أن أحيينا لك قال: فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله. قال: فتتخى ناحية فصلى ركعتين، ثم رفع يديه يمنة وحرك شفتيه، ثم قام فترّ بالبقرة فنخسها نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت، صاحت: عيسى بن مريم ورب الكعبة قال: فخالط الناس، وصار بينهم، ومضى بينهم، صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.^٣

أقول: نخس الدابة غرزها فهاجت.

١. أي الرجل الذي عنده العزيمة والرق وقيل في بعض النسخ بفتح الميم أي من قرنت عليه العزيمة والرق وقيل: بعض النسخ بالغين المعجمة والراء المهمله بمعنى الغرامة والغرام وقيل في بعض النسخ معرم من الغرامة وهي الشراسة.

٢. بحار الأنوار، ج ٨، ص ٤١ - ٤٢.

٣. بحار الأنوار، ج ٨، ص ٥٥ و ٥٦ والكافي، ج ١، ص ٤٨٤. ورواه في بصائر الدرجات عن علي بن المغيرة المجهول لكن نسخة البصائر لم تصل إلى المجلسي بسند معتبر.

٤. المتفرقة

[١/١٣٤٥] فروع الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب قال: حدثني من أثنى به أنه رأى على جوارى أبي الحسن موسى عليه السلام عليه الوشي^١.
بيان: الوشي هو نقش الثوب، ويكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة.
[٢/١٣٤٦] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرزم قال: دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمام، فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمر فتجمر به، ثم قال: «جمروا مرزماً قال: قلت: من أراد يأخذ نصيبه يأخذ؟ قال: نعم»^٢.

٥. علمه وفضله عليه السلام

[١/١٣٤٧] الكافي: وعن علي عن أبيه وعن العدة عن البرقي جميعاً عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد ورواه أيضاً عن محمد بن أسلم عن خلف بن حماد الكوفي في حديث طويل في سيلان دم الجارية: و حجبت في تلك السنة فلما صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك إن لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً فإن رأيت أن تأذن لي فأتيك وأسألك عنها؟ فبعث إلي: إذا هدأت الرجل^٣ وانقطع الطريق فأقبل إن شاء الله. قال خلف: فرأيت الليل حتى إذا رأيت الناس قد قلَّ اختلافهم بمنى توجهت إلى مضربه فلما كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال: من الرجل؟ فقلت: رجل من الحاج فقال: ما اسمك؟ قلت: خلف بن حماد. قال: ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا فإذا أتيت أذنت لك، فدخلت وسلمت فزد عليّ السلام وهو جالس على فراشه وحده ما في الفسطاط غيره فلما صرت بين يديه سألتني وسألته عن حاله فقلت له: إن رجلاً من مواليك تزوج جارية معصراً لم تطمط فلما اقتضها سال الدم فكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيام وإن القوابل اختلفن في ذلك، فقال: بعضهن: دم الحيض وقال بعضهن: دم العذرة، فما ينبغي لها أن تصنع؟
قال: «فلتتق الله فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر و

١. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ١١٠ والكافي، ج ٦، ص ٤٥٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ١١١ والكافي، ج ٦، ص ٥١٨.

٣. أي إذا سكنت الأقدام والأرجل عن التردد وانقطع الذهاب والآياب.

ليمسك عنها بعلمها وإن كان من العذرة فلتتق الله ولتتوضأ وتصل ويأتها بعلمها إن أحب ذلك، فقلت له: وكيف لهم أن يعلموا بما هو حتى يفعلوا ما ينبغي؟ قال: فالتفت يميناً وشمالاً في القساطر مخافة أن يسمع كلامه أحد، قال: ثم نهد إلي فقال: يا خلف سر الله سر الله فلا تديعوه ولا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال، قال: ثم عقد بيده اليسرى تسعين ثم قال: تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً ثم تخرجها إخراجاً رقيقاً فإن كان الدم مطوقاً في القطنة فهو من العذرة وإن كان مستنقعا في القطنة فهو من الحيض، قال خلف: قال فاستحفني الفرح فبكيت فلما سكن بكائي قال: ما أبكاك؟ قلت: جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك؟ قال: فرفع يده إلى السماء وقال: والله إني ما أخبرك إلا عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله^١.

[٢/١٣٤٨] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فقرأ أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بهمة قال: فقلت: يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك؟ يأمرنا بالشئ ثم ينهانا عنه: أمرنا أن نتولى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه ونتبرأ منه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام وهو غلام: إن الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له، وخلق خلقاً للكفر لا زوال له، وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الله الإيمان يستموتون المعارين إذا شاء سلبهم، وكان أبو الخطاب ممن أعير الإيمان، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام وما قال لي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنه تَبَعَةٌ نُبُوَّةٌ»^٢.
ورواه الكشي في رجاله عن حمويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن عيسى شلقان بشكل آخر متفاوت في العبارات مع وحدة الراوي وهو عجيب.
(فانظر بحار الأنوار ج ٦٩، ص ٢٢٢ و رجال الكشي، ص ٢٥١).

[٣/١٣٤٩] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة، فأمر ابن هياج - رجلاً من همدان منقطعاً إليه - أن يتعلق بلجامه ويدعي البغلة، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة، فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلامانه: خذوا سرجهما وادفعوهما إليه، فقال: والسرج أيضاً لي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: كذبت عندنا

١. الكافي، ج ٣، ص ٩٣ - ٩٢.

٢. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ١١٦ والكافي، ج ٢، ص ٤١٨.

البينة بأنه سرج محمد بن علي، وأما البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت.^١

أقول: اعتبار السند مبني على أن محمد بن يحيى الثاني هو الخزاز أو الخثعمي.
[٤/١٣٥١] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عطية عن هشام بن أحمد قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟! فقال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي.^٢

[٥/١٣٥١] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال - في حديث طويل - : «فلولا أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام، وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايته لأبي الحسن عليه السلام». ^٣

قال المجلسي عليه السلام: جزاء الشرط في قوله فلولا... محذوف أي لاستوصلوا ونحوه وعلق محشي بحار الأنوار أنه فحص عن الحديث في مظانه في الكافي فلم يجده ولكنه مذكور في ص ٢٢٤ ج ٢ منه. في ذيل متن طويل في كتاب الطاعة.

[٦/١٣٥٢] أمالي الطوسي: عن الفضائري عن الصدوق عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الحسين عن علي بن يقطين قال: وقع الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته، بما عزم عليه موسى ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيب شخصك منه فإنه لا يؤمن شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال:

زعمت سخينة أن استغلب ربّها و ليغلين مغلب الغلاب

ثم رفع يده عليه السلام إلى السماء فقال: اللهم كم من عدو شَحَذَ لي ظُبنة مُذَيَّته، وأرهف لي شبا حَدّه و داف لي قواثل سمومه، ولم تنم عَنِّي عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادم، وعجزني عن ملومات الجوايح صرفت عَنِّي ذلك بحولك وقوتك، لا بحولي وقوتي، فألقيته في الحفير الذي احتفر لي خائباً مما أَمَلَه في دنياه متباعداً مما رجاه

١. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ١٤٨ - ١٤٩ والكافي، ج ٨، ص ٨٦.

٢. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ١١٦ والكافي، ج ٢، ص ٩٨.

٣. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢٤٩ والكافي، ج ٢، ص ٢٢٤.

في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذ بعزتك وأقلل خذني بقدرتك، واجعل له سُعْلاً فيما يليه وعجزاً عما يناويه، اللهم وأعزني من عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاءً ومن حنفي عليه وقاءً وَجِلِ اللَّهُمَّ دعائي بالإجابة، وانظر شكايتي بالتغيير، وعزفه عما قليل ما وعدت الظالمين، وعزفني ما وعدت من إجابة المضطرين، إني ذو الفضل العظيم، والمنّ الكريم. قال: ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب (الكتب) الوارد عليه بموت موسى بن المهدي^١.
ورواه الصدوق في أماليه عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه^٢.

٦. شهادته وأعدائه ﷺ

[١/٠] العيون: المكتب عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، وكان ممن سعى بموسى بن جعفر ﷺ يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية^٣.

الراوي الأول هو محمد بن إسماعيل بن جعفر، والمقول فيه هو عمه محمد جعفر وكلاهما في الشقاء وسوء الحال وخبث الباطن في مرتبة واحدة إن كان محمد بن إسماعيل في إخباره صادقاً. وكلاهما شريكان في السعاية إلى هارون لعنه الله. والأرجح أن محمد بن إسماعيل كما يظهر عن الحديث التالي وقول علي بن جعفر. هالك وأما محمد بن جعفر فلم تثبت السعاية منه وإن كان مجهولاً أو مذموماً.

[٢/١٣٥٣] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر ﷺ قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عم إني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عتي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر ﷺ وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا

١. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢١٧ - ٢١٨ و أمالي الطوسي، ص ٤٢١.

٢. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢١٧ - ٢١٨ و أمالي الصدوق، ص ٣٧٦، قيل عنه الدعاء المعروف بالجوشن الصغير.

٣. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢١٠ و عيون الأخبار ج ١، ص ٧٣.

فقلت: علي، فقال: هو ذا أخرج وكان بطي الوضوء فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال علي بن جعفر: فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئتكَ في أمر إن تره صواباً فالله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يؤدعك ويخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه فقبل رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيباً له: من أراك بسوء فعل الله به و جعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد فقبل رأسه، فقال: يا عم أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال: من أراك بسوء فعل الله به وفعل، ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فدعا على من أراه بسوء، ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا علي مكانك فقممت مكاني فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول (صرة) فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سفره قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال: أعطه أيضاً، ثم ناولني صرة أخرى وقال: أعطه أيضاً فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تعينه على نفسك؟ فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله، ثم تناول مخدة آدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال: أعطه (هذه) أيضاً قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه مائة ألف درهم فرماه الله بالذبحه فما نظر منها إلى درهم ولا منسه^١.

أقول: لم يذكر على مدرك قوله في اقتراء اسماعيل عند هارون.

[٣/١٣٥٤] الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأي شيء؟ قال: يلهمه الله.^٢

١. الكافي، ج ١، ص ٤٨٥ - ٤٨٦ و بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢٤٧.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٨١.

[٤/١٣٥٥] رجال الكشي: عن إبراهيم بن محمد بن عباس الحنطي، عن أحمد بن إدريس القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكرت المطورة وشكهم فقال: يعيشون ما عاشوا على شك ثم يموتون زنادقة^١.

أقول: المطورة هم الواقعة وقفوا على موسى بن جعفر عليه السلام ولم يقولوا بإمامة الرضا عليه السلام. والعمدة في سبب الوقف وجود الأموال الكثيرة للإمام عليه السلام عند جماعة اضلهم الشيطان فاخترعوا الوقف حتى لا يضطروا إلى دفعها إلى الإمام الرضا عليه السلام أو إلى ورثة الكاظم عليه السلام ولكثرة الأموال مفسدة ثانية وهي عداوة مثل أخيه وابن أخيه له بسعايتهما إلى الرشيد وعلّة كثرة أمواله عليه السلام تحسن حال جماعة من الشيعة في عصره وعصر أبيه عليه السلام، بكثرة رؤوس أموالهم فيساعدون إمامهم تقريباً إلى الله تعالى. وأما حكم الواقعة فهم بين مقصر ومعاند وقاصر، والأخير يحكم بحسن حالهم في الآخرة والأولان موكلان أمرهما إلى الله سبحانه وتعالى. وإن كانوا في الدنيا مستحقين للعقاب وفاسقين.

[٥/١٣٥٦] العيون والأمال: أبي عن سعد عن القيطيني عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقرون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله قال: قلت: من؟ وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب إلى الخير،

فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل مكروه به، ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه موشع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح، موشع عليه في جميع أمره فأسأله. قال: ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل، وإلى فضله وشمته فقال: «أما ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيها نفر أنني قد سقيت السم في تسع تمرات وإني أخضر غداً وبعد غد أموت». قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة، قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق، مقبول القول، ثقة ثقة جداً عند الناس^٢.

١. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ و رجال الكشي، ص ٤٦١.

٢. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢١٢؛ أمالي الصدوق، ص ١٤٩؛ قرب الأسناد، ص ٣٣٤؛ اللقية للطوسي، ص ٣٢.

و رواه الشيخ في غيخته عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني مثله و رواه في قرب الإسناد عن اليقطيني (محمد بن عيسى) عن الحسن بن محمد بن بشار مثله.
أقول: هنا أسام، الحسن بن محمد بن يسار أو بشار، الحسن بن يسار، الحسن بن بشار، الحسين بن محمد بن يسار أو بشار، الحسين بن يسار، الذي ثبت وثاقته بطريق معتبر بعنوانه هو الأخير أي الحسين بن بشار، و أما وثاقة غيره من الاسامي الخمسة فهي مبينة على وحدة مسماها مع مسمى الحسين بن بشار وإنما تكررت لاختلاف النسخ اشتباها كما يظهر من السيد الأستاذ الخوي في معجم الرجال في الجملة ولأجله ذكرت الحديث والله العالم.

٧. صدقاته عليه السلام

[١/١٣٥٧] عيون الأخبار: أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أبي الصهبان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلي أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام و بعث إلي بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف، و ذكر صدقة جعفر بن محمد عليه السلام و صدقة نفسه بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدق به موسى بن جعفر، تصدق بأرضه مكان كذا وكذا، و حدود الأرض كذا وكذا، كلها و نخلها و أرضها و مائها و أراجئها و حقوقها و شربها من الماء و كل حق هو لها في مرفع أو مظهر، أو عنصر، أو مرفق، أو ساحة، أو مسيل، أو عامر، أو غامر، تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم، و إليها ما أخرج الله من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها و مرافقها، و بعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكن أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين. فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج، فان رجعت كانت لها مثل حظ التي لم تزوج من بنات موسى و من توفي من ولد موسى وله ولد، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه، و من توفي من ولد موسى ولم يترك ولداً رد حقه على أهل الصدقة. و ليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آبأؤهم من ولدي و ليس لأحد في صدقتي حق مع ولدي و ولد ولدي و أعقابهم ما بقي منهم أحد، فان انقرضوا لم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدي و عقي، فان انقرض ولد أبي من أمي و أولادهم فصدقتي على

ولد أبي وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتى يرث الله الذي ورثها وهو خير الوارثين. تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حببياً بتأبلاً لثنوية فيها ولا ردّ أبداً، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة، ولا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغير شيئاً مما وضعتها عليه حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وجعل صدقته هذه إلى علي وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه، فإن لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به، قال: وقال أبو الحسن عليه السلام: إن أباه قدم إسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه^١.

بيان من المجلسي عليه السلام: المرفع اما المكان المرتفع أو من قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر والمظهر المصعد والعنصر الأصل وفي بعض النسخ مكانه أو غيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتف وأصول الشجر ومرافق الدار مصاب الماء ونحوها والغامر الخراب قوله: لا ثنوية فيها أي لا استثناء.

أقول: ورواه المشايخ الثلاثة في الكافي والفقهاء والتهديب مع تفاوت ما فلاحظ^٢.

٨. كتاب أبي الحسن موسى عليه السلام من السجن

[١/١٣٥٨] روضة الكافي: عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد. ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بزيع عن علي بن سويد والحسن بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ، ثم أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمتته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمتته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمتته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان

١. بحار الأنوار ج ٤٨، ص ٢٨١ - ٢٨٢ وعيون الأخبار ج ١، ص ٣٨.

٢. الوسائل، ج ١٩، ص ٢٠٣؛ الكافي، ج ٧، ص ٥٤؛ التهديب، ج ٩، ص ١٥٠ والفقهاء، ج ٤، ص ٢٥٠ - ٢٥١.

المتضادة فصيَّب ومخطي، وضال ومهتد، وسميع وأصم، وبصير وأعمى حيران. فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمدًا ﷺ.

أما بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة، وحفظ مودة ما استرعاك من دينه، وما ألهمك من رشدك، وبصرك من أمر دينك ونصيبك بتفضيلك إياهم وبرزك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة، فلما انقضى سلطان الجبابرة، وجاء سلطان ذي السلطان العظيم، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفتسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جلّ ذكره وخُصّ بذلك الأمر أهله، واخذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء، أو حارشا عليهم بافشاء ما استودعوك و اظهار ما استكتمتك، ولن تفعل إن شاء الله. إنّ أول ما أُنهي إليك أني أنعى إليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع ولا نادم، ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمد، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسألة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحيّر دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدرى ما خانوا أماناتهم؟ اتتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدّلوه، ودلّوا على ولادة الأمر منهم فانصرفوا عنهم، «فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون». و سألت عن رجلين اغتصبا رجلاً ما لا كان ينفعه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله، فلمّا اغتصبا ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبتة إلى منازلها، فلمّا أحرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرًا؟ فلعمرى لقد ناققا قبل ذلك وردا على الله عزّ وجلّ كلامه وهزّءا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما «لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، والله ما دخل قلب أحد منهما شي من الإيمان منذ خروجهما من حالتهما، وما ازدادا إلا شكّا كأنا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوسع على رقبتة منهم عارف ومنكر، فأولئك أهل الردة الأولى من هذه الأمة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فكتوب، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ﷺ وسألت عن أنتهات أولادهم فهن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير ولي و طلاق لغير عدة، وأما من دخل في دعوتنا فقد

هدم إيمائه ضلاله و يقينه شكّه، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به لأننا قد أحللتنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان، وسألت عن الضعفاء فالضعفاء من لم ترفع إليه حجة، ولم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف. وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خفت على أخيك ضيماً فلا، وأذعُ إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته، ولا تحصن بحصن رياء^١ ووال آل محمد ولا تقل لنا بلغك عنا ونسب إلينا هذا باطل، وإن كنت تعرف منا خلافة فإنك لا تدري لما قلناه، وعلى أيّ وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر ديناه وآخرته، ولا تحمد عليه وإن أساء، وأجب دعوته إذا دعاك، ولا تخل بينه وبين عدوّه من الناس وإن كان أقرب إليه منك، وعده في مرضه، ليس من أخلاق المؤمنين الغش، ولا الأذى، ولا الحيانة، ولا الكبر، ولا الحنأ، ولا الفحش ولا الأمر به، فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جَحْفَلٍ جَزَارٍ فانتظر فرجك و لشيعة المؤمنين، فإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله بالمجرمين فقد فسرت لك جملاً مجملاً و صلى الله على محمد وآله الأخيار.^٢

الفصل الثامن: في ما يتعلق بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١. وجه لقبه ونقش خاتمه عليه السلام

[١/١٣٥٩] فروع الكافي: علي عن أبيه عن يونس عن الرضا عليه السلام قال: قال: «... نقش خاتمي ما شاء الله لا قوة إلا بالله».^٢

[٢/١٣٦٠] عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن أبيه وابن المتوكل وماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن ناتانة والهمداني والمكتب والوراق جميعاً عن علي عن أبيه عن البرنظي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام: إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده؟ فقال عليه السلام: كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه بالرضا عليه السلام لأنه كان رضي الله في سمائه ورضي لرسوله والأئمة بعده صلوات

١. وفي نسخة: ولا تحضر حصن زنا.

٢. الكافي، ج ٨، ص ١٢٤ و ١٣٦ و بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٤٢ - ٢٤٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٣ و الكافي، ج ٦، ص ٤٧٣.

الله عليهم في أرضه، قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضيين ﷺ رضي الله و لرسوله والأئمة بعده ﷺ؟ فقال: بلى، فقلت: فلم سمي أبوك ﷺ من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه ﷺ فلذلك سمي من بينهم الرضا ﷺ.^١
أقول: لعل متن الرواية لم يضبط من البنزطي أو غيره وإلا ففيه تناقض بحسب الظاهر على أنه منقوض بخلافة أمير المؤمنين ﷺ وأيضاً لم يرض به المخالفون كلهم.

٢. النص عليه ﷺ

[١/١٣٦١] عيون الأخبار: عن ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ وعنده علي ابنه ﷺ وقال: «يا علي هذا ابني سيد ولدي و قد نخلته كنيتي» قال: فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته، فقال: إنا لله، نعى والله إليك نفسه.^٢

أقول: ما في هذا الخبر (يعني ابن سالم) هو الصحيح ظاهراً دون ما مر من ذكر هشام بن الحكم كما لا يخفى على الخبير.

[٢/١٣٦٢] وعن ابن المتوكل عن محمد بن العطار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الحراز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعهم مال و متاع، فقلنا: ما هذا؟ قال: للعبد الصالح ﷺ أمرني أن أحمله إلى علي ابنه ﷺ وقد أوصى إليه.^٣
أقول: علي بن أبي حمزة مع قوله هذا لم يقبل إمامة الرضا وتوقف على الكاظم ﷺ نعوذ بالله من هوي النفس.

[٣/١٣٦٣] العيون: ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: انشدني الرضا ﷺ لعبد المطلب:

يعيب الناس كلهم زماناً و ما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٤ و عيون الأخبار ج ١، ص ١٣ و ٢١.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٣ و عيون الأخبار ج ١، ص ٢١ هل متن الخبر بهذا السند ثبت؟ فيه وجهان!

٣. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٧ و عيون الأخبار ج ١، ص ٢٩.

وإنّ الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عياناً
لبسنا للخداع مسوك طيب فويل للغريب إذا أتاناً

[٤/١٣٦٤] وعن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن داود بن زرّي قال: كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه و ترك عندي بعضه و قال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك فلما مضى عليه السلام أرسل إليّ ابنه علي ابنه عليه السلام ابعت إلي بالذي عندك و هو كذا و كذا، فبعثت إليه ما كان له عندي.^٢

[٥/١٣٦٥] غيبة الشيخ الطوسي: (بسنده) عن الكليني عن سعد عن اليقطيني عن علي بن الحكم و علي بن الحسن بن نافع عن هارون بن خارجة قال: قال لي: هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون إليه أعناقكم و جعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد، فتبقون بلا إمام، فلم أدر ما أقول؟ فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فقال: هيهات هيهات أبا الله و الله أن ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل و النهار فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يكبر و تزوجه و يولد له فيكون خلفاً لإنشاء الله.^٣

٣. معجزاته عليه السلام

[١/١٣٦٦] قرب الإسناد: الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوباً من ثيابه و يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك، قال: فابتدأني أبو الحسن فقال: «يا معمر لا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟ قال: فقلت له: سبحان الله هذا كان قوله لي في الساعة بالباب، قال: فضحك ثم قال: إن المؤمن موفق قل له فليجني، فأدخلني عليه فسلمت فردّ عليّ السلام و دعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ، فلما قت وضع في يدي ثلاثين درهماً».^٤

و رواه الكشي في رجاله عن طاهر بن عيسى عن جعفر بن أحمد عن علي بن شجاع عن

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١١ و عيون الأخبار ج ٢، ص ١٧٧.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٣ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢١٩. أقول: وثيقة داود بن زرّي محل تردّد.

٣. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٦ و اللبابة للطوسي، ص ٤٢.

٤. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٩؛ قرب الأسناد، ص ٣٤٣ و رجال الكشي، ص ٥٤٧.

محمد بن الحسن عن معمر. ولكن قال المجلسي في البحار: رواه الكشي عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن معمر ولم يوجد بهذا السند في النسخة المطبوعة من المصدر و متن الحديث على ما رواه الكشي متفاوت.

أقول: الواقعة لا تدل قاطعة على علمه عليه السلام بما في ضمير الريان لاحتمال خطور العطاء في قلبين معاً كما ربّما يتفق في حياتنا العادية وهذا الاحتمال و شبهه يجري في عدة من الروايات المستشهد بها على المعجزة.

وقد رواه مختصر الصدوق في عيون اخبار الرضا عن ابن ادریس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد.^١

ثم الظاهر أن المراد بابن ادریس هو الحسين الذي قيل إن الصدوق ترجم عليه و ترضى عنه أزيد من الف مرة فهو حسن جزماً وثقة و يحتمل أنه الحسن أخو الحسين كما وقع التصريح به في نسختين من الأمالي، فإن كان مصحف الحسين فهو و الا فيمكن الحكم بحسنه أيضاً لترضي الصدوق عنه أيضاً كثيراً كما ذكرنا في الرجال و على كل العمدة سند الكشي و لا اعتماد على نسخة قرب الإسناد.

نعم للواقعة صورة أخرى ظاهرة في علمه عليه السلام بالغيب و هي ما رواه الصدوق أيضاً في: [٢/١٣٦٧] عيون الأخبار: عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمتم على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قبصاً من ثياب جسده لأكفن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم، فلما ودعته شغلني البكاء و الأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريتان ارجع فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك قبصاً من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك؟ أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فنعني الغم بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة و أخرج قبصاً فدفعه إلي و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلي فدعيتها فكانت ثلاثين درهماً.^٢

[٣/١٣٦٨] عيون الأخبار: عن أبيه عن سعد عن البيهقي قال: إن محمد بن عبد الله الطاهري كتب إلى الرضا عليه السلام يشكو غمّه بعمل السلطان و التلبس به، و أمر وصيته في

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٣ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٠٨.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٦-٣٥ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢١٢.

يديه، فكتب عليه: «أما الوصية فقد كُفِيتْ أمرها. فاغتمَّ الرجل فظنَّ أنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً»^١.

[٤/١٣٦٩] وبالإسناد: عن اليقطيني عن الحسين بن بشار قال: قال الرضا عليه السلام: إن عبدالله يقتل محمداً، فقلت له: وعبدالله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟! فقال لي: نعم عبدالله الذي بخراسان، يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله^٢.

[٥/١٣٧٠] وعن حمزة العلوي عن اليقطيني عن ابن أبي نجران و صفوان قال: حدثنا الحسين بن قياما، وكان من رؤساء الواقعة، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم، قال: إني أشهد الله أنك لست بإمام، قال: فنكت عليه طويلاً في الأرض مُنكس الرأس ثم رفع رأسه إليه، فقال له: ما علمك أنني لست بإمام؟ قال: لأننا روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أن الإمام لا يكون عقيماً، وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد، قال: فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال: أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني، قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقل من سنة، قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام فقال له: «ما لك حترك الله، فوقف عليه بعد الدعوة»^٣.

[٦/١٣٧١] عيون الأخبار: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه «عافانا الله وإياك أما ما طلبت من الإذن عليّ، فإن الدخول عليّ صعب وهؤلاء قد ضيقوا على ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إنشاء الله» وكتب عليه جواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً، ولقد بقيت متعجباً لما ذكر ما في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام»^٤.

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٤ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٢٠٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٣٤ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٠٤.

٣. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٤ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٠٩.

٤. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٦ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢١٢.

[٧/١٣٧٢] وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البنزطي قال: بعث الرضا عليه السلام إليّ بحمار فركبته وأتيت وأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض قال: «لأراك أن تقدر على الرجوع إلى المدينة، قلت أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله، قلت: أفعل جعلت فداك، فقال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخادعي»، قال: قلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده و أعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبت، وفرش لي فراشه وبت في ملحفته وضعت لي مخاده ما أصاب مثل هذا (أحد) من أصحابنا، قال: وهو قاعد معي وأنا أحدث في نفسي، فقال عليه السلام: «يا أحمد إن أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، وتذلل لله واعتمد على يده فقام عليه السلام»^١.

[٨/١٣٧٣] العيون: وعن علي بن الحسين بن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد ابن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال قال: قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحجبت على ذلك، فلما صرت بمكة اختلج في صدري شي فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن أتى الرضا عليه السلام فأتيت المدينة. فوقفت بيبابه فقلت للغلام: قل لمولايك رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت فلما نظر إليّ قال: قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه، فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمين الله على خلقه.^٢

[٩/١٣٧٤] وعن ابن الوليد عن الصفار عن القبطيني عن الوشاء قال: سألني العباس بن جعفر بن محمد بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في يد غيره، قال الوشاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه: أعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه إليّ حرقتها.^٣

[١٠/١٣٧٥] وعن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن البنزطي قال: هويت في

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٧ - ٣٦ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢١٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٩ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢١٩.

٣. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٣٩ - ٤٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢١٩.

نفسى إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السن فلما دخلت عليه وجلست بين يديه، جعل ينظر إليّ ويتفرس في وجهي ثم قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك كذا وكذا قال: فأنا أكبر منك قد أتى عليّ اثنان وأربعون سنة، فقلت: جعلت فداك، قد والله أردت أن أسألك عن هذا فقال: قد أخبرتك.^١

[١١/١٣٧٦] وعن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن سعد بن سعد عن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال: يا عبدالله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه، فكان ما قد قال، فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.^٢

[١٢/١٣٧٧] وعن الهمداني عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له: جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الأعوض فقال: حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض، فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال.^٣

[١٣/١٣٧٨] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: كتب إليه علي بن الحسين بن عبدالله يسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحب فكتب إليه في جوابه: تصير إلى رحمة الله خير لك فتوَقَّ الرجل بالخزمية.^٤

[١٤/١٣٧٩] وعن حمدويه عن الحسن بن موسى عن الحسين بن القاسم قال: حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبْطأ عليه الرضا عليه السلام فغمني ذلك لإبطائه عن عمه قال: ثم جاء فلم يلبث أن قام، قال الحسين: فقممت معه فقلت له: جعلت فداك عمك في الحال التي هو فيها تقوم وتدعه، فقال عمي يدفن فلانا يعني الذي هو عندهم، قال: فوالله ما لبثنا أن تماثل المريض، ودفن أخاه الذي كان عندهم صحيحاً، قال الحسن الخشاب: وكان الحسين بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك ويقول به.^٥

بيان: تماثل العليل قارب البرء.

أقول: الحسين بن قاسم مجهول لكن كلام الخشاب في الذيل قرينة على صحة الرواية. فتأمل.

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٤٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٢٠.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٤٣ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٢٣.

٣. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٤٥ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٣٠.

٤. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٦٦ و رجال الكشي، ص ٥١.

٥. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٦٦ - ٦٧ و رجال الكشي، ص ٦١٣.

[١٥/١٣٨٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وغيره عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابته في ست وأمسك عن السابعة، فقلت: والله لأسأله عما سأل أبي أباه، فان أجاب بمثل جواب أبيه فكانت دلالة فسأله فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست فلم يزد في الجواب وأوأ ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه: إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً فوضع يده إلى عنقه، ثم قال: نعم، احتج على ذلك عند الله فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي. فلما ودعته قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: والله ما كان لهذا ذكر. فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدني فلقيت منه شدة فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه، وقد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس، ولكن أرني رجلك الصحيحة، فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم ألث إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً.^١

[١٦/١٣٨١] عيون الأخبار: عن الوراق والمؤدب وحمزة العلوي والهمداني جميعاً عن علي عن أبيه عن الهروي وحدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن الهروي قال: رفع إلى المأمون أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام، والناس يفتنون بعلمه، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلما نظر إليه زبره واستخف به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول: وحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء لأستنزرن من حول الله بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إتياء واستخفافهم به، وبخاصته وعامته ثم إنه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقتت في الثانية. فقال: اللهم يا ذا القدرة الجامعة، والرحمة الواسعة، والمنن المتتابعة والآلاء المتواليّة، والأأيادي الجميلة، والمواهب الجزيلة، يا من لا يوصف بتمثيل، ولا يمثل بنظير، ولا يغلب بظهير، يا من خلّق فَرَزَقَ، وأهم فأنطق، وابتدع فشرّع، وعلا فارتفع، وقدّر فأحسن وصور فأتقن، واحتج فأبلغ، وأنعم فأسبغ، وأعطى فأجزل يا من سما في العزّ ففات خواطر الأبصار، ودنا في اللطف فجاز هواجس

الأفكار، يا من تفرّد بالملك فلانذ له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيئته دقائق لطائف الأوهام، وحسرت دون إدراك عظمتة خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العالمين، ويا شاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنّت الوجوه لهيئته، وخضعت الرقاب لجلالته، ووجلّت القلوب من خيفته، وارتعدت الفرائص من فرقه يا بدئ يا بديع يا قويّ يا منيع يا عليّ يا رفيع، صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه، وانتقم لي ممن ظلمني، واستخفّ بي وطرد الشيعة عن بابي، وأذقه مرارة الذلّ والهوان كما أذاقنيها، واجعله طريد الأرجاس، وشريد الأنجاس.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: فما استتم مولاي ﷺ دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة، وارتجّ البلد، وارتفعت الزعقة والصيحة، واستفحلت النعرة، وثارَت الغبرة، وهاجت القاعة، فلم أزايل مكاني إلى أن سلم مولاي ﷺ فقال لي: يا أبا الصلت إصعد السطح فإنك ستري امرأة بغية عثة رثة، مهيجة الأشرار، متسخة الأطمار، يسميها أهل هذه الكورة سمانة، لغباوتها وتهتكها قد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً، وقد شدّت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء، فهي تقود جيوش القاعة، وتسوق عساكر الطعام إلى قصر المأمون ومنازل قواده. فصعدت السطح فلم أر إلا نفوساً تنتزع بالعصا، وهامات ترضخ بالأحجار ولقد رأيت المأمون متدرباً قد برز من قصر الشاهجان متوجّهاً للهرب، فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت يبضته بعد أن شقّت جلدة هامته. فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون: ويلك أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول: اسكت لا أم لك ليس هذا يوم التمييز والمحابة، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبيكار. وطرّد المأمون وجنوده أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديد.^١

بيان: الزبر الزجر والمنع ويقال دمدم عليه إذا كلمه مغضباً والزق الصباح، استفحل الأمر أي تفاقم وعظم وقائمة الدار ساحتها ولعل المراد أهل الميدان من الاجامرة والعثة العجوز والمرأة البذية والحمقاء والرثة بالكسر المرأة الحمقاء وفلان رث الهيئة أي سيء الحال، والطعام كسحاب أو غاد الناس كما ذكره المجلسي رحمه الله.

أقول: وفي النفس من متن الخبر كجملة أخرى من روايات الهروي شيء بل أظنها قصة مختلفة في خيال الهروي وأنه ألصق بها الدعاء المسموع عن الإمام في وقت سابق كتبه لنفسه. والله العالم ويأتي في كتاب الأولاد في الباب (٣). قوله عليه السلام لرجل خلف زوجته وبها حمل وسأله الدعاء لأن يجعله الله غلاماً: سمه علياً فأثمة أطول لعمره وقول الراوي ودخلنا مكة فأتانا كتاب من مدائن انه ولد له غلام.

٤. معرفته باللغات

[١٧٣٨٢] العيون: أبي عن سعد عن البرقي عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت أتغدى مع أبي الحسن عليه السلام فیدعو بعض غلمانه بالصقلية والفارسية وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيُعلِّمه، وربما كان يَنْقُلُ الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه.^١

ورواه في البصائر الدرجات عن محمد بن (عم) عيسى عن أبي هاشم. [٢/٠] وعن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليَتَّخِذَ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام "أوتينا فصل الخطاب" فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.^٢

أقول: الهروي من أين علم أنه عليه السلام أعلم الناس بكل لسان ومن أين علم أنه عليه السلام أفصح الناس بكل لسان ولغة وهي تتجاوز عن آلاف وهو لا يعرف سوى لغة أمه ولغة العرب؟ ولم يستند كلامه إلى أخبار الإمام وفي النفس في غالب أحاديثه شيء والله العالم.

٥. سائر شفوئه عليه السلام

[١٧٣٨٣] تهذيب الأحكام: بسنده عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلي في جُبَّةٍ خَرَّ.^٣

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٨٦ - ٨٧؛ عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٢٨ و بصائر الدرجات، ص ٨٨.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٨٧ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٢٨.

٣. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٩١ و التهذيب، ج ٢، ص ٢١٢.

[٢/١٣٨٤] غيبة الشيخ الطوسي: بسنده عن الحميري عن البقطيني قال: لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب عنه خمس عشرة ألف مسألة.^١

أقول: الإحتمال الراجح وقوع تحريف في كمية المسائل ولعل هذه الرواية أحد أسباب قبح بعضهم في البقطيني. فتأمل.

[٣/١٣٨٥] المحاسن: عن أبيه عن معمر بن خلاد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً، فيوضع في تلك الصحيفة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» ثم يقول علم الله أن ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم السبيل إلى الجنة بإطعام الطعام.^٢

ورواه الكليني في الكافي عن علي بن محمد بن محمد بن عبد الله عن أحمد البرقي كما في جامع أحاديث الشيعة.^٣

[٤/١٣٨٦] فروع الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد.^٤ الحديث أطول من هذا، قطعه في البحار

[٥/٠] علل الشرائع و عيون الأخبار: أبوه عن الحميري عن الريان بن الصلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا: إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة، فلو نهيتهم عنها فقال: لا أفعل فقبل: ولم؟ فقال: لأنني سمعت أبي يقول: «النصيحة خشنة».^٥ أقول: تحمل الرواية على فرض سقوط النهي عن المنكر لفقد بعض شروطه أو على استلزامه لبعض الموانع الثانوية والآفخشونة النصيحة لا تسقط لزوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قطعاً.

[٦/١٣٨٧] و عنه عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: أمرني

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٩٧ و اللبابة للطوسي، ص ٧٣.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٩٧: المحاسن، ج ٢، ص ٣٩٢ و الكافي، ج ٤، ص ٥٢.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ٨، ص ٤١٢.

٤. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٠٣ و الكافي، ج ٦، ص ٤٨٠.

٥. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٣٢: علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٨١ و عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٩٠.

أبو الحسن الرضا عليه السلام فعلت له دهناً فيه مسك و عنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي وأتم الكتاب والمعوذتين، وقوارع من القرآن، وأجعله بين الغلاف والقارورة، ففعلت، ثم أتيته فتغلف به وأنا أنظر إليه^١.

بيان: قيل قوارع القرآن الآيات التي من قرئها أمن من شياطين الإنس والجن كأنها تفرع الشيطان.

[٧/١٣٨٨] وعن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال: خرج إليّ أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير^٢. أقول: اعتبار الرواية مبني على كون الحسن هو حفيد بكير لا غيره.

[٨/١٣٨٩] وعن العدة عن البرقي عن أبيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري. فقال لي اذهن، فقلت له: أين أنت عن البنفسج وقد روي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام (أنه) قال أكره ريحه، قال: قلت له: فإني كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس^٣.

[٩/١٣٩٠] وعنهم عن البرقي عن البزنطي عن الرضا إته كان يُتَرَبَّ الكتاب. وقال لا بأس^٤.

بيان: أي يذَر على مكتوبه بعد تمامه التراب.

[١٠/١٣٩١] أصول الكافي: عن العدة عن البرقي عن البزنطي قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا من وراء نهر بلخ قال: إني أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عما شئت، فقال: أخبرني عن ربك متى كان وكيف كان وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أتينا الأئمة بلائنا، وكتف الكيف بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرجل فقبل رأسه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن علياً وصي رسول الله، و القيم بعده بما أقام به رسول الله ﷺ وأتكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم»^٥.

١. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٣.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٤، والكافي، ج ٦، ص ٥١٨.

٣. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٤، والكافي، ج ٦، ص ٥٢٣.

٤. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٤، والكافي، ج ٢، ص ٦٧٣.

٥. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٤ - ١٠٥، والكافي، ج ١، ص ٨٨.

[١١/١٣٩٢] فروع الكافي: عن العدة عن ابن عيسى عن البرزطي قال: ذكرت للرضا عليه السلام شيئاً فقال: اصبر فإني أرجو أن يصنع الله لك إنشاء الله ثم قال: فوالله ما أذخر الله عن المؤمنين من هذه الدنيا خير له مما عجل له فيها ثم صغر الدنيا وقال: أي شيء هي؟ ثم قال: إن صاحب النعمة على خطر، إنه يجب عليه حقوق الله فيها والله إنه ليكون عليّ النعم من الله، فما أزال منها على وجل، وحزك يده، حتى أخرج من الحقوق التي تجب لله عليّ فيها، قلت: جعلت فداك أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال: نعم فأحمد ربّي على ما منّ به عليّ!

[١٢/١٣٩٣] رجال الكشي: حمدويه قال: حدثني محمد بن عيسى و محمد بن مسعود قال: حدثنا محمد بن نصير قال: حدثني محمد بن عيسى قال: حدثنا صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان: أدخلت عليّ (عليه - ظ) إبراهيم وإسماعيل ابنا أبي سمائل، فسلمّا عليه فاخبراهما بحال أهل بيتهما في هذا الأمر وسألاه عن أبي الحسن عليه السلام فخبّرهما بأنه قد توفّي، قال: فاوصي؟ قال: نعم، قال: إليك؟ قال: نعم، قال: وصية مفردة؟ قال: نعم.

قالا: فإن الناس قد اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن إن كان حياً فإنه إمامنا، وإن كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا، فما حال من كان هذا مؤمناً هو؟ قال: قد جائكم أنه من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قالا: وهو كافر؟ قال: فلم يكفره، قالا: فما حاله؟

قال: أتريدون أن أضلّكم. قالا: فبأي شيء تستدل على أهل الأرض؟ قال: كان جعفر عليه السلام يقول: تأتي إلى المدينة فتقول إلى من أوصى فلان؟ فيقول: إلى فلان، والسلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيثما دار الأمر، قالا: والسلاح من يعرفه. ثم قالا: جعلنا الله فداك فاخبرنا بشيء نستدل به؟ فقد كان الرجل يعطي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن شيء فيبتدء به.

ويأتي أبا عبد الله عليه السلام فيبتدء قبل أن يسأله، قال: فهكذا كنتم تطلبون من جعفر عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام قال له إبراهيم: جعفر لم ندركه وقد مات والشيعة مجمعون عليه وعلى أبي الحسن عليه السلام وهم اليوم مختلفون، قال: ما كانوا مجتمعين عليه، كيف يكونون مجتمعين عليه و كان مشيختكم وكبرائكم يقولون في إسماعيل و هم يرونه يشرب كذا و كذا،

فيقولون هذا أجود، قالوا: إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية؟ فقال: قد كان أدخله في كتاب الصدقة وكان إماماً؟

فقال له إسماعيل بن أبي سَمّال: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» الكذا والكذا، واستقصى يمينه، ما يَسْرُني أيّ زعمت أنك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس، أو قال الدنيا بما فيها، وقد أخبرناك به حالنا، فقال له إبراهيم: قد أخبرناك به حالنا، فما حال من كان هكذا؟ مسلم هو؟ قال: امسك، فسكت.^١

أقول: قوله عليه السلام «امسك» من دون التصريح به كونهما مسلمين لعلّه لأجل مفسدة فيه لسائر الواقعة الذين هم أسوء حالاً منهما فانهما متأدبين مع الإمام الرضا عليه السلام وظاهر أنهما قاصران غير مستحقين للعقاب، ولم يعبرا عن حد الشك إلى الإنكار والله العالم. [١٣/١٣٩٤] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف إلى منزلي فقال لي: «انصرف معي، فبت عندي الليلة»، فانطلقت معه فدخل إلى داره مع المغيب فنظر إلى غلمانهم يعملون بالطين أو أري الدواب أو غير ذلك وإذا معهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل معكم؟

قالوا: يعاوننا ونعطيه شيئاً، قال: قاطعتموه على أجرته؟ فقالوا: لا هو يرضى منا بما نعطيه فأقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضباً شديداً فقلت: جعلت فداك لم تدخل على نفسك؟

فقال: «إني قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته، واعلم أنه ما من أحد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعة، ثم زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف على أجرته إلا ظنّ أنك قد نقصته أجرته، وإذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فإن زدته حبة عرف ذلك لك، ورأى أنك قد زدته».^٢

٦. شعره عليه السلام

[١/١٣٩٥] عيون الأخبار: عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم (هشام) عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول:

١. رجال الكشي، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ١٠٥ - ١٠٦ والكافي، ج ٥، ص ٢٨٨.

إِنَّكَ فِي دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ
أَلَّا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا
تُعَجِّلُ الذَّنْبَ لِمَا تَنْشَئُ بِهِ
وَالْمَوْتُ يَأْتِي أَهْلَهُ بَغْتَةً
يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ
يُكْذَبُ فِيهَا أَمَلُ الْأَمِلِ
وَتَأْمُلُ التَّوْبَةُ فِي قَابِلِ
مَا ذَاكَ فِعْلُ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ

٧. ولاية عهده للمؤمن

[١/١٣٩٦] عيون الأخبار: عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و تكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له: إنك (قد) أظهرت أمراً عظيماً وإنما تخاف عليك هذا الطاغي فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علي. قال صفوان: فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغي: هذا علي ابنه قد قعد و ادعى الأمر لنفسه، فقال: ما يكفيني ما صنعنا بأبيه؟ تريد أن تقتلهم جميعاً؟ ولقد كانت البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله ﷺ مظهرين العداوة لهم^١.

ورواه المفيد في إرشاده عن ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان إلى قوله: فلا سبيل له علي.

[٢/١٣٩٧] العيون و الأمالي: عن الهمداني عن علي بن أبيه عن الريان قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: «قد علم الله كراهتي لذلك فلما خیرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل، و نَجَّهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له " اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم " و دفعته الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه و إجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أي ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى، و هو المستعان^٢.

[٣/١٣٩٨] الكافي: علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم و الريان بن الصلت جميعاً قال: لما انتقض أمر المخلوع، و استوى الأمر للمؤمن، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١١٣ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٢٦.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٣٠؛ عيون الأخبار ج ٢، ص ١٣٩ و أمالي الصدوق، ص ٧٢.

فاعتَلَّ عليه أبو الحسن ﷺ بعلل فلم يزل المأمون يكتابه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه فخرج ولأبي جعفر ﷺ سبع سنين فكتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصرة، والأهواز، وفارس حتى وافى مرو. فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة، فأبى أبو الحسن ﷺ قال فولاية العهد فقال على شروط أسألكها قال المأمون له: سل ما شئت فكتب الرضا ﷺ: إني داخل في ولاية العهد على أن لا أمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله، فأجابته المأمون إلى ذلك كله، قال: فحدثني ياسر فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا ﷺ يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، وبعث إليه الرضا ﷺ قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون: إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم يزل ﷺ يراده الكلام في ذلك. فألح عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فقال المأمون: اخرج كيف شئت. وأمر المأمون القواد والناس أن يركبوا (يبكروا) فحدثني ياسر الخادم إنه قعد الناس لأبي الحسن ﷺ في الطرقات والسطوح، الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند إلى (على - خ) باب أبي الحسن ﷺ. فلما طلعت الشمس قام ﷺ فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقي طرفاً منها على صدره، وطرفاً (منها - خ) بين كتفيه وتشم ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج ونحن بين يديه، وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشتمرة، فلما قام ومشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تهيؤوا لبسوا السلاح وتزينوا بأحسن زينة، فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا ﷺ وقف على الباب وقفة. ثم قال: "الله أكبر الله أكبر (الله أكبر خ) على ما هدينا الله أكبر على ما رزقنا من هيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا" نرفع بها أصواتنا قال ياسر: فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصياح، لما نظروا إلى أبي الحسن ﷺ وسقط القواد عن دوابهم، ورموا بحفافهم لما رأوا أبا الحسن ﷺ حافياً وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات. قال ياسر: فَنُخِّلَ إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين: يا أمير المؤمنين إن

بلغ الرضا عليه السلام المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه قلبه وركب ورجع.^١

أقول: ياسر مجهول فما تفرد به من قصة خروجه عليه السلام إلى الصلاة، غير معتبر لكن الذي يقوي نقله ظاهراً هو ما رواه الصدوق في العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين (الحسن) بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب، و علي بن عبد الله الوراق قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني ياسر الخادم، لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بطوس باخباره كلّها، قال علي بن إبراهيم: و حدثني الريان بن الصلت و كان من رجال الحسن بن سهل، و حدثني أبي عن محمد بن عرفة، و صالح بن سعيد الكاتب الراشدي، كلّ هؤلاء حدّثوا باخبار أبي الحسن الرضا عليه السلام، و قالوا لما انقضى أمر المخلوع و ذكر نحوه.^٢

فإن ظاهر هذا الكلام أن ما نقله ياسر، نقله الريان بن الصلت لعلي بن إبراهيم القمي و يؤيده السند الثاني و إن كان محمد بن عرفة و صالح بن سعيد مجهولين و نقل المفيد في الإرشاد عن علي بن إبراهيم عن ياسر و الريان حكاية صلاة العبد كما نقله علي بن إبراهيم. [٤/١٣٩٩] عيون الأخبار: عن العطار عن سعد عن أيوب بن نوح قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بمحذا منبر رسول الله ﷺ حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده.^٣

أقول و لازمه نصب ملايين منبر بمحذا منبر رسول الله ﷺ و هذا بعيد حسب تصوراتنا و لا علم لنا بواقعية احوال كرة الحساب.

[٥/١٤٠٠] و عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت قال: أكثر الناس في بيعة الرضا عليه السلام من القوّاد و العامة، و من لا يحب ذلك، و قالوا: إن هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاسة، فبلغ المأمون ذلك فبعث إليّ في جوف الليل فصرت إليه فقال: يا ريان بلغني أن الناس يقولون: إن بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين يقولون هذا قال: ويحك يا ريان أيخسر أحد أن يجي إلى خليفة قد

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٣٤ - ١٣٥ و الكافي، ج ١، ص ٤٨٨ - ٤٩٠.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ٦، ص ٢٥٠ - ٢٥١ و بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٣٣ - ١٣٥. وفيه زيادات على متن الكافي.

٣. بحار الأنوار ج ١٧، ص ٢٩١ - ٢٩٢ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٥٩.

استقامت له الرعية والفُؤاد، واستوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك أيجوز هذا في العقل؟ قلت له: لا والله يا أمير المؤمنين ما يُجسَّرُ على هذا أحد، قال: لا والله ما كان كما يقولون ولكن سأخبرك بسبب ذلك: إنه لما كتب إلي محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه، فأبيت عليه، عَقَّدَ لعلي بن عيسى بن ماهان وأمره أن يقيدني بقيد ويجعل الجماعة في عنقي فورد عَلَيَّ بذلك الخبر، وبعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان وكرمان وما والاهاها فأفسد عليّ أمري، وانهمز هرثمة وخرج صاحب السرير، وغلب على كور خراسان، من ناحيته، فورد عَلَيَّ هذا كله في أسبوع.

فلما ورد ذلك عَلَيَّ لم يكن لي قوة بذلك ولا كان لي مال أتقوى به، ورأيت من قوادي ورجالي الفشل والحبن، أردت أن أَلْحَقَ بِمَلِكِ كابل، فقلت في نفسي: ملك كابل رجل كافر ويبدل محمد له الأموال فيدفعني إلى يده، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور وأستجير بالله فأمرت بهذا البيت وأشار إلى بيت تكنس، وصببت عَلَيَّ الماء، ولبست ثوبين أبيضين وصلّيت أربع ركعات قرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله واستجرت به، وعاهدته عهداً وثيقاً بنية صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إلي وكفاني عاديته، وهذه الأمور الغليظة، أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله فيه. ثم قوي فيه قلبي فبعثت طاهراً إلى علي بن عيسى بن همام فكان من أمره ما كان، ورددت هرثمة إلى رافع (بن أعين) فظفر به وقتله، وبعثت إلى صاحب السرير فهادنته وبذلت له شيئاً حتى رجع فلم يزل أمري يقوى حتى كان من أمر محمد ما كان، وأفضى الله إلي بهذا الأمر، واستوى لي. فلما وافى الله لي بما عاهدته عليه، أحببت أن أفي لله تعالى بما عاهدته، فلم أر أحداً أحق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام، فوضعتها فيه فلم يقبلها إلا على ما قد علمت، فهذا كان سببها. فقلت: وفق الله أمير المؤمنين فقال: يا ريان إذا كان غدا وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين ما أحسن من الحديث شيئاً إلا ما سمعته منك، فقال: سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودياري.

فقلت يا أمير المؤمنين: أنا أحدث عنك بما سمعته منك من الأخبار؟ فقال: نعم حدث عني بما سمعته مني من الفضائل. فلما كان من الغد، قعدت بين القواد في الدار فقلت: حدثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حدثني أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ عليّ مني بمنزلة هارون من

موسى، وكنت أخطئ الحديث بعضه ببعض لا أحفظه على وجهه. وحدثت بحديث خبير، وبهذه الأحاديث المشهورة، فقال لي عبدالله بن مالك الخزاعي: رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً. وكان المأمون قد بعث غلاماً إلى المجلس يسمع الكلام فيؤديه إليه قال الريان: فبعث إليّ المأمون فدخلت إليه فلما رأيته قال: يا ريان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها؟ ثم قال: قد بلغني ما قال اليهودي عبدالله بن مالك في قوله "رحم الله علياً كان رجلاً صالحاً" والله لأقتلنه إن شاء الله. وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الحمداني من أخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالماً أدبياً ليبياً وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده، ويصير الأموال من التواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلما حمل أبو الحسن عليه السلام اتصل هشام بن إبراهيم بذوي الرئاستين فقربه ذو الرئاستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذوي الرئاستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لا يخفى عليهما من أخباره شيئاً. فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام وكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحب، وضيّق على الرضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلا أوردته هشام على المأمون وذوي الرئاستين وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام، وقال: أدبه، فسمي هشام العباسي لذلك، قال: و أظهر ذو الرئاستين عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضل به. فأول ما ظهر لذوي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أن ابنة عم المأمون كانت تحبه وكان يحبها، وكان مفتوح باب حجرتهما إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبه وتذكر ذا الرئاستين وتقع فيه، فقال ذو الرئاستين حين بلغه ذكرها له: لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعا إلى مجلسك فأمر المأمون بسده.

و كان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجانب منزل المأمون، فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال يا أمير المؤمنين: ما هذا الباب الذي سدته؟ فقال: رأى الفضل ذلك وكرهه، فقال الرضا عليه السلام: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمة؟ قال: فما ترى قال: ففتحته والدخول إلى ابنة عمك، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا يسع فأمر المأمون بهدمه، ودخل على ابنة عمه فبلغ الفضل ذلك فغتمه.^١

أقول: إنما أوردنا الحكاية بطولها مع أن كلام الرضا عليه السلام فيها قليل مذكور في آخرها توضيحاً لبعض ما يتعلق بموقفه عليه السلام مع المأمون.

[٦/١٤٠] العيون: الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال جئت إلى باب الدار التي حبس فيه الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيد فاستأذنت عليه السجّان، فقال: لا سبيل لكم إليه فقلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفلت من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه. قال: فقلت له: فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكّر، قال أبو الصلت: فقلت: يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد؟ فقال: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحداً من آبائي (عليهما السلام) قاله قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة وأن هذه منها. ثم أقبل عليّ فقال: «يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكموه عنا، فمن نبيّهم؟ فقلت: يا ابن رسول الله صدقت. ثم قال: يا عبد السلام أمتك أنت لما أوجب الله لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟» قلت: معاذ الله بل أنا مقرر بولايتكم.^١

وقد تقدم بعضه في باب نفي الغلو. ثم إن ما نقله السجّان المجهول التابع للظالم بل هو الظالم غير ثابت إلا أن يقال أن العدو لا يمدح عدوه كذبا.

[٧/١٤٢] وعن الوراق عن علي عن أبيه عن الهروي قال: والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعاً، وقد حمل إلى الكوفة مكرهاً ثم أشخص منها على طريق البصرة و فارس إلى مرو.^٢

[٨/١٤٣] وعن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن انظر بعض من تشق به توليته هذه البلدان التي قد فسدت علينا، فقلت له: تني لي وأفي لك فاني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا أمر فيه ولا أنهي، ولا أعزل ولا أولي ولا أسير حتى يقدمني الله قبلك، فو الله إن الخليفة لشي ما حدثت به نفسي، ولقد كنت بالمدينة أتردد في

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٧٠ - ١٧١ و عيون الأخبار ج ٢، ص ١٨٤.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٤٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ١٤١.

طرقها على دابتي وإن أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم، فيصيرون كالأعمام لي وإن كتبني لنافذة في الأمصار، وما زدني في نعمة هي عليّ من ربي فقال: أفي لك.^١
أقول: قوله ﷺ: «حتى يقدمني الله قبلك» إخبار عن الواقع ظاهراً وليس بإنشاء و دعاء.

٨. دعبل وشعره

[١٧/١٤٠٤] عيون الأخبار: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: سمعت

دعبل ابن

علي الخزاعي يقول: انشدت مولاي علي بن موسى الرضا ﷺ قصيدي التي أولها:
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَ مَنْزِلٌ وَخِي مُفْفِرُ الْعَرَصَاتِ
فلما انتهيت إلى قولي:

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ
يُمْتَرِزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ وَ يُجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَ التَّقِمَاتِ

بكى الرضا ﷺ بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلّا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً، فقال: «يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وأما متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه، عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة «لَا يَجْلِيهَا لَوْحُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً».^٢

أقول: يظهر من كلام العلامة الحلي ﷺ مدح دعبل.

[٢/١٤٠٥] و عن المؤدب والوراق معا عن علي عن أبيه عن الهروي قال: دخل

دعبل بن علي الخزاعي ﷺ على أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ بمرو فقال له: يا

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٤٣ - ١٤٤ و عيون الأخبار ج ٢، ص ١٦٧.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٢٦٦.

ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك، فقال عليه السلام: هايتها فانشده:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ وَخِي مُفْغِرُ الْعَرْصَاتِ
فلما بلغ إلى قوله:

أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صَفَرَاتِ
بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا خُرَاعِي فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:
إِذَا أُوتِرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِهِمْ أَكْثَفًا عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقِصَاتِ
جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَقْلِبُ كَفَّيْهِ وَيَقُولُ أَجَلٌ وَاللَّهِ مُنْقِصَاتِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:
لَقَدْ خُفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَفْيَا وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَقَايِ
قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَمَنَّكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:
وَقَبْرٌ يَتَغَدَّدُ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام أَقْلًا الْحَقُّ لَكَ بِهَذَا الْمُتَوَضِّعِ بَيْنَتَيْنِ بِيَمَانِمَا قَصِيدَتِكَ فَقَالَ بَلَى يَا
ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عليه السلام:

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَاهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوَقَّدُ فِي الْأَخْشَاءِ بِالْخُرَقَاتِ
إِلَى الْحُشْرِ حَتَّى يَنْبَعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرَبَاتِ
فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري! ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا من زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له. ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، ودخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك. فقال دعبل: والله ما لهذا جنت، ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل إلي، وردَّ الصُّرَّةَ، وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به، ويتشرف به، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خزم مع الصُّرَّةَ، وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها. فأخذ دعبل الصرة والمحبة، وانصرف وصار من مرو في قافلة، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف، وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمشلا بقول دعبل في قصيدته:

أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صَفَرَاتِ

فسمعه دعبيل فقال لهم دعبيل: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة، يقال له دعبيل بن علي، قال دعبيل: فأنا دعبيل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل، وكان من الشيعة، وأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبيل وقال له، أنت دعبيل؟

فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة فأنشدها فحل كتافه، وكتاف جميع أهل القافلة، ورد إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبيل، وسار دعبيل حتى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع. فلما اجتمعوا سعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشئ كثير، واتصل بهم خبر الحبة فسألوه أن يبيعهها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قم. فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب، وأخذوا الحبة منه.

فرجع دعبيل إلى قم وسألهم رد الحبة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبيل: لا سبيل لك إلى الحبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يش من ردهم الحبة عليه، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك، وأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار. وانصرف دعبيل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة، كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام "إنك ستحتاج إلى الدنانير".

وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطب عليها، فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبيل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من فضلة الحبة، فمسحها على عيني الجارية وعصها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام^١. ورواه في إكمال الدين عن الهمداني، عن علي عن أبيه مثله.

أقول: دعبيل لم يوثق فلا يعتمد شرعاً على ما نقله، غير أن المؤلف لم يقدر على إمساك قلمه لتأثير العاطفة ولكن اصترح بعدم حجية خبره شرعاً بحكم الديانة وقضاء العاقلة

وإن قيل بأن المتن كله من الهروي فلا نقبل أيضاً لإرساله، فإنه لم يكن مع دعبيل إلى آخر القصة. والله العالم. إلا أن يقال إن القضية بلغت إلى حد الشهرة.

٩. ما يتعلق بشهادته عليه السلام

[١/١٤٠٦] أمالي الصدوق: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنافعاءه يوم القيامة نجى، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدثني أبي عن جدي، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: «من رآني في منامه فقد رآني لأن الشياطين (الشیطان) لا يتمثلون في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة»^١.

وفي البحار: قال الجزري في الحديث "فاطمة بضعة مني" البضعة بالفتح القطعة من اللحم، وقد تكسر أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.

[٣/١٤٠٧] أمالي للصدوق: عن ابن المتوكل عن علي بن أبيه عن الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منا إلا مقتول (أو) شهيد فقيل له: فمن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زمانِي يقتلني بالسم ثم يدفني في دار مضتعة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرة، وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقاً.^٢ أقول: فانظر إلى الهروي وكلامه وأرقامه، بل إن متوقف في الروايات المشتملة على كثرة ثواب زيارته (ع) وأقول والله العالم.

[٣/١٤٠٨] أمالي والعيون: عن ماجيلويه وابن المتوكل والهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن ناتانة والمكتب والوراق جميعاً عن علي بن أبيه عن أبي الصلت الهروي

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٨٣ و أمالي العيون، ص ٦٤.

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ و أمالي الصدوق، ص ٦٣.

قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وانتني بتراب من أربعة جوانبها، قال: فضيت فأتيت به فلما مثلت بين يديه، قال لي: ناولني هذا التراب، وهو من عند الباب فتاولته فأخذه وشمته ثم رمى به ثم قال: سيحفر لي ههنا، فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتبها قلعتها ثم قال في الذي عند الرجل، والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل وأن تشق لي ضريحه، فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله تعالى سيوسعه ما يشاء، وإذا فعلوا ذلك فأتك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتانا صفاراً ففتت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضّب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون. ثم قال عليه السلام: يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر، فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني.

قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه، وقام ومشى وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون، وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة، ويده عنقود عنب قد أكل بعضه، وبقي بعضه. فلما أبصر الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود، وقال: يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا، فقال له الرضا عليه السلام: ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له: كل منه، فقال له الرضا عليه السلام: تعفيني عنه، فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه، ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات ثم رمى به وقام.

فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني، وخرج مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام على فراشه ومكث واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً. فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه، قطط الشعر، أشبه

الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه وقلت له: من أين دخلت و الباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجة الله عليك، يا أبا الصلت أنا محمد بن علي. ثم مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه و ضمه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، ثم سحبه سحبا في فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره بشئ لم أفهمه. ورأيت في شفتي الرضا عليه السلام زبدا أشد بياضا من الثلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه و صدره، فاستخرج منه شيئا شبيها بالصفور فابتلعه أبو جعفر و مضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصلت قم اثني بالمغتسل والماء من الخزانة. فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء، فقال لي: انته إلى ما أمرك به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته و شمرت ثيابي لأغسله معه فقال لي: تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك، فغسله. ثم قال لي: ادخل الخزانة، فأخرج لي السبط الذي فيه كفته و حنوطه فدخلت فإذا أنا بسطط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفّته و صلى عليه ثم قال لي: اثني بالتابوت، فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فإن في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم أره قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت و صفّ قدميه و صلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف، فخرج منها التابوت و مضى.

فقلت: يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالشرق، و يموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما و أجسادهما، فما أتم الحديث حتى انشق السقف و نزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت و وضعه على فراشه كأنه لم يغسل و لم يكفن. ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب، فإذا المأمون و الغلمان بالباب، فدخل باكيا حزينا قد شقّ جيبه، و لطم رأسه، و هو يقول: يا سيده فجعت بك يا سيدي.

ثم دخل و جلس عند رأسه و قال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شئ على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه: ألسنت تزعم أنه إمام؟

قال: بلى، قال لا يكون إلا مقدم الناس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت: أمرني أن أحفر له سبع مراقي وأن أشق له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد. فلما رأى ما ظهر من النداءة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا، قال: إنه أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم، سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت. ثم قال لي: يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتني، وقد كنت صدقت، فأمر مجبسي ودفن الرضا عليه السلام فحبست سنة فضاقت عليّ الحبس، وسهرت الليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآله صلوات الله عليهم وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني. فلم أستم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال: يا أبا الصلت ضاق صدرك، فقلت: إي والله، قال قم فأخرجني ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرس والغلمة يروني، فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار. ثم قال لي: امض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت.^١

بيان: قوله عليه السلام "ربما كان عنبا" أي كثيراً ما يكون العنب عنبا حسناً يكون من الجنة، والحاصل أن العنب الحسن إنما يكون في الجنة التي أنت محروم منها، والسحب: الجبر. ولاحظ الباب ٣٠ في فضل زيارة علي بن موسى الرضا عليه السلام من ابواب المزار ثم المستفاد من الرواية علمه عليه السلام بأن أكل العنب موجب لوفاته وأنه مسموم وهذا يتنافى ما مر في باب علمهم بموتهم على أن في الرواية أموراً عجيبة لم تقع لأحد من الأئمة عليه السلام بل إن المحدث البحراني صاحب (الحقائق الناضرة) مع أنه أخباري توقف في استشهاد الرضا عليه السلام وكذا شيخ المفيد عليه السلام على ما بيالي في أحد مؤلفاته وكذا بعض آخرين من العلماء.^٢

و على كل أنا في هذه الرواية و جملة من روايات عبدالسلام الهروي (أبي الصلت) متوقف، لا أردّها لتوثيق النجاشي بل و توثيق بعض علماء أهل السنة له و لم يجرّحه إلّا

١. بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٣٠٠ - ٣٠٣؛ أمالي الصدوق، ص ٦٦١ - ٦٦٥ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٢٤٢ - ٢٤٥.

٢. انظر بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٤٩ - ٣١١.

بعض متعصبيهم ولكن لأقبلها خلافاً وانكاراً على عقلي وضميري فأقول: والله العالم وإنما انقلها في كتابي هذا الالتزامي بنقل كل رواية معتبرة سنداً. بل في جميع روايات هذا الباب وروايات الهروى جملات أقول فيها: والله العالم ولست أنا وحيداً في التوقف عن قبول رواياته وحدي، بل كل من توقف في شهادة الإمام الرضا فهو متوقف ظاهراً في قبول روايات هذا الرجل حتى من الأخباريين كصاحب الحقائق ﷺ. وأما المقلدة فاذا شتموني لأجل ديانتهم فأنا اغفو عن شتمهم يوم القيامة إن شاء الله تعالى^١.

١٠. بقية الأحاديث المتعلقة بالمقام

[١/١٠] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: «إن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و امرأته و بنيه من أهل الجنة»^٢.

[٢/١٤٩] العلل والعيون والأمالى: الحسين بن إبراهيم بن ناتان عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: إن المؤمن قال للرضا ﷺ يا ابن رسول الله - قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني فقال الرضا ﷺ بالعبودية لله عز وجل أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغنايم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عز وجل. فقال له المؤمن فإني قد رأيت أن أغزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك فقال له الرضا ﷺ إن كانت هذه الخلافة لك - وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسك الله وتخلعه لغيرك وإن كانت الخلافة ليس لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المؤمن يا ابن رسول الله - لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال ليس أقل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أياماً حتى تيس من قبوله فقال له إن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكأن ولي عهد لي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا ﷺ والله لقد حدّثني أبي عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ - أتني أخرج من الدنيا قبلك مقشولاً بالسم مظلوماً تنكبني عليّ ملائكة السماء والأرض وأدفن في أرض غريبة إلى جنب هارون الرشيد - فبكي المؤمن وقال له يا ابن رسول الله

١. رقم مخطوطه بر دفتر دانش نكشمي سر حق با ورق شعبده ملحق نكشمي

٢. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٢٨ - ١٣٠؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٣٨؛ عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٤٠ وأمالى الصدوق، ص ٦٩.

وَمِنَ الَّذِي يَفْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَأَنَا حَيٌّ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مِنَ الَّذِي يَفْتُلُنِي لَقُلْتُ فَقَالَ الْمُتَأَمُّونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - إِنَّمَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْوِيفَ عَنْ نَفْسِكَ وَدَفَعَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْكَ لِيَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا.

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مِنْذُ خَلَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا لِدُنْيَا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ الْمُتَأَمُّونَ وَ مَا أُرِيدُ قَالَ الْأَمَانُ عَلَى الصِّدْقِ قَالَ لَكَ الْأَمَانُ قَالَ تُرِيدُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلْ زَهَدَتْ الدُّنْيَا فِيهِ أَمَا تَرَوْنَ كَيْفَ قِيلَ وَلَايَةِ الْعَهْدِ طَمَعًا فِي الْخِلَافَةِ قَالَ فَقَضِبَ الْمُتَأَمُّونَ - ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَبَدًا بِمَا أَكْرَهُهُ وَ قَدْ آمَنْتُ سَطَوْتِي قِبَالَ اللَّهِ أَقْسِمُ لَئِنْ قِيلَتْ وَلَايَةُ الْعَهْدِ وَإِلَّا أَجْبَزْتُكَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلْتُ وَإِلَّا صَرَبْتُ عَنْقَكَ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام قَدْ نَهَانِي اللَّهُ أَنْ أَلْبِي بِرِيدي إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَ أَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ لَا أُولِيَ أَحَدًا وَلَا أَعَزُّ أَحَدًا وَلَا أَتَقَصَّ رَشْمًا وَلَا سُنَّةً وَأَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيرًا فَرَضِي بِذَلِكَ مِنْهُ وَ جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ عَلَى كَرَاهِيَةٍ مِنْهُ عليه السلام لِذَلِكَ^١.

أقول روايات المهروي قد سلبت حسن ظني به وهنا شيء آخر وهو تناقض هذه الرواية مع ما نقله الريان بن الصلت في سبب جدل المأمون، الإمام الرضا عليه السلام ولي عهده فلاحظ وكن على حذر واحتياط من الأحاديث الواردة في موضوع ولاية العهد.

الفصل التاسع: في ما يتعلق بالإمام محمد الجواد عليه السلام

[١/١٤١٠] عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن أبيه وابن الوليد معا عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البنزطي قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبتم أخرجوك من الباب الصغير، وإنما ذلك من بخل بهم لثلاثين منكم أحد خيراً فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، وإذا ركبتم فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ومن سألك من عمومته أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير إليك، ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك، إني أريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً^٢.

١. بحار الأنوار ج ٤٩، ص ١٢٨ - ١٣٠؛ علل الشرائع ج ١، ص ٢٣٨؛ عيون الأخبار ج ٢، ص ١٤٠؛ وأمال الصدوق، ص ٦٩.

٢. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ١٠٢؛ الكافي ج ٤، ص ٤٣؛ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٨.

ورواه الكليني بسند صحيح.

[٢/١٤١١] أصول الكافي: عن علي عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذا دخل إليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني وكان يتوَلَّى له فقال له: جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فإني أنفقتها، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت في حل. فلما خرج صالح من عنده، قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يشب على مال (أموال خ) آل محمد صلى الله عليه وآله وأله وقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يقول: اجعلني في حل. أترأه ظنَّ بِي أَنِّي أقول له لا أفعل، والله ليسألتهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً^١. أقول لعل المراد من الجملة الأخيرة إن الله يأخذه من جهة حقِّه وهتك حكمه.

[٣/١٤١٢] رجال الكشي: عن حمويه وإبراهيم عن محمد بن عيسى عن خيران الخادم قال: وجهت إلى سيدي ثمانية دراهم كانت أُهْدِيَت إليَّ من طرسوس دراهم منهم (مبهمة) وكرهت أن أردها على صاحبها أو أحدث فيه حدثاً دون أمرك فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا لأعرفه إنشاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك. فكتب وقرأته: اقبل منهم إذا أُهْدِيَ إليك دراهم أو غيرها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يَرُدْ هدية على يهودي ولا نصراني وقال: جعلت فداك إنه ربِّما أتاني الرجل لك قَبْلَهُ الحقُّ أو (قلت) يعرف موضع الحق لك فيسألني عما يعمل به فيكون مذهبي أخذ ما يتبرَّع في سِرِّه. قال: اعمل في ذلك برأيك فان رأيك رأيي، ومن أطاعك أطاعني^٢. وقد مرَّ أنفاً في أحوال الرضا عليه السلام وتجهيزه بعض ما يتعلق به عليه السلام و مرَّ أيضاً تنصيب أبيه علي إمامته عليه السلام.

[٤/١٤١٣] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلّاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: «ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرتنا عن أكابرنا القذة بالقذة»^٣. [٥/٠] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: استأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين^٤.

١. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ١٠٥ والكافي، ج ١، ص ٥٤٨.

٢. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ١٠٨ و رجال الكشي، ص ٦١٠ - ٦١١.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٢٠.

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٩٦.

أقول: المتن غير قابل للتصديق، فان بيان ثلاثين ألف مسألة و جوابها في مجلس واحد واضح البطلان و لعل كلمة الف زيدت حين الكتابة سهواً.

[٦/١٤١٤] تهذيب الأحكام: بسنده عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام و شكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز و قلت: ترى لي التحول عنها؟ فكتب عليه السلام: لا تتحولوا عنها، و صوموا الأربعاء و الخميس و الجمعة و اغتسلوا و طهروا ثيابكم و ابرزوا اليوم الجمعة و ادعوا الله فإنه يدفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل.^١

أقول: ذكر المجلسي (رضوان الله عليه) في الجزء الخمسين من بحاره من ص ٣٧ إلى ص ٧٢ قريبا من خمسين معجزة و كرامة له عليه السلام بمختلف معانيها و تعدد مواردها و تفاوت أسانيدها^٢ بحيث يطمئن الإنسان بصدور جملة منها عنه عليه السلام فشكر الله مساعيه رحمه الله.

الفصل العاشر: ما يتعلق بالإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

[١/١٤١٥] فروع الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن أبي علي بن راشد عن صاحب العسكر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك نؤتي بالشبي فيقال هذا كان لأبي جعفر عليه السلام عندنا فكيف نصنع؟ فقال: ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الإمامة فهو لي، و ما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله و سنة نبيه.^٣

[٢/١] مصباح المتجهد: عن إبراهيم بن هاشم قال: تُؤْفَى أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين.^٤ فتأمل في السند.

[٣/١٤١٦] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها و المداين و السواد و ما يليها: أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية و حسن عاداته، و أصلي على نبيه و آله أفضل صلواته و أكمل رحمته و رأفته، و إني أقت أبا علي بن راشد مقام الحسين بن عبدربه، و من كان قبله من وكلائي و صار في منزلته عندي، و وليته ما

١. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ١٠١ و التهذيب، ج ٣، ص ٢٩٤.

٢. عدم اعتبار الأسانيد لا ينافي الوثوق بصدور بعضها و هذا هو معنى التواتر الإجمالي.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٤ و الكافي، ج ٧، ص ٥٩.

٤. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٩١ - ١٩٢ و مصباح المتجهد، ج ٢، ص ٨١٩.

كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم، ليقبض حقي وارتضيته لكم، وقدمته على غيره في ذلك وهو أهله وموضعه. فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإلي، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علة، فعليكم بالخروج عن ذلك، والتسرع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقن لدمائكم «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَاتَّقُوا اللَّهَ فَقَدْ أَوْجبت في طاعته طاعتي، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فالزموا الطريق بأجركم الله ويزيدكم من فضله فإن الله بما عنده واسع كريم، متطول على عباده رحيم، نحن وأنتم في ودعية الله وحفظه وكتبته بخطي والحمد لله كثيراً^١.

أقول: لم يبين مراده من حقه، أولاً وكلمة: «والحقن لدمائكم» ربما تدل على أداء زكاتهم. ولم يذكر أنه فرض على جميع المسلمين أو على خصوص الشيعة. بل اقتصر على ذكر جماعة الموالي الذين هم بيغداد المقيمين بها والمداين والسواد وما يليها ثانياً.

[٤/١٤١٧] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خُرْجَتَيْهِ، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فَكَرَّرَ بوجهه إِلَيَّ ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخْضَلَّتْ لحيته، ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني علي^٢. واعلم أن المحدث الكبير العلامة المجلسي أورد الروايات المتعلقة بالإمام الهادي عليه السلام في بحاره، وهي كثيرة، لا يحتمل كذب جميعها وإن ضعفت أسانيدها، بل يطمئن الانسان بحقيقة جملة منها فانظر الجزء الخمسين من ص ١١٣ الى ص ٢٣٢ والله الهادي.

أبناء الإمام الهادي عليه السلام

قيل كما عن الإرشاد للمفيد: خلف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبا محمد الحسن وهو الإمام من بعده والحسين ومحمداً وجعفرأ وابنته عائشة^٣.

١. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٢٢٣ ورجال الكشي، ص ٥١٣ - ٥١٤.

٢. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ١١٨ والكافي، ج ١، ص ٣٢٣.

٣. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٢٣١ والارشاد، ج ٢، ص ٣١١.

أقول (جعفر)، هو المشهور بالكذب. و سياتي ما يتعلق به في أواخر أحوال الإمام العسكري عليه السلام.

[١/١٤١٨] الكافي: علي بن محمد قال: باع جعفر في من باع صبية جعفرية كانت في الدار يُزَوَّجُونَهَا، فبعث بعض العلويين وأُغْلِمَ المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها، وأن لا أُزْرَأَ من ثمنها شيئاً فخذُها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً فأمره بدفعها إلى صاحبها.^١

أقول: و أما السند فإنما متردد في أن علي بن محمد شيخ الشيخ الكليني نقل القصة مباشرة لا بواسطة غيره، أم بواسطة الغير. بل تاريخ وفات العسكري عليه السلام و وفات الكليني ربما يدل على الثاني. و خلاصة المتن: أن جعفر الكذاب المدعي لوراثته العسكري عليه السلام باع في ضمن بيع ممالك الإمام عليه السلام جارية من أولاد جعفر الطيار الحرة أيضاً و ردها المشتري بعد ما علم بالحال شريطة أن لا ينقص ثمنها و هو ٤١ ديناراً و أمر العلويون العلوي المبعوث برء الجارية إلى وليها من آل جعفر، كما يقول المجلسي.

[٢/١٤١٩] غيبة الشيخ: جماعة عن التلعكبري عن الاسدي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن اسحاق إنه جاء بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعزفه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه و أن عنده من علم الحلال و حرام ما يحتاج اليه، و غير ذلك من العلوم كلها. قال أحمد بن اسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام و صيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: "بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي في درجه و أحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف ألفاظه، و تكرر الخطاء فيه. ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا، أبا الله للحق إلتزاماً، و للباطل إلاً زهوقاً و هو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، و سألنا عما نحن فيه، مختلفون و أنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمة، و سأبين لكم جملة تكفون بها إنشاء الله.

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أمهلهم سدى بل خلقهم بقدرته، و جعل لهم أسماعاً و أبصاراً و قلوباً و ألباباً، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين و

منذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم بالفضل الذي لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة. فمنهم من جعل عليه النار برداً وسلاماً، واتخذة خليلاً، ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيا الموتي بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير، وأوتي من كل شيء. ثم بعث محمداً عليه السلام رحمة للعالمين و تتم به نعمته، وختم به أنبياءه ورسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما ظهر، و بين من آياته وعلاماته ما بين، ثم قبضه حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه وصيته ووارثه على بن أبي طالب ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيا بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمهم والأندين فالأندين من ذوي أرحامهم فرقاً بيننا تعرف به الحجة من المحجوج، والإمام من المأموم. عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس ونزهم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع ستره، وأيدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولأدعى أمر الله كل واحد ولما عرف الحق من الباطل، ولا العلم من الجهل. وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم يعلم فما يعلم حقاً من باطل، ولا يحكمأ من متشابه ولا يعرف حد الصلاة وقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعبة، ولعل خبره تأدى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله مشهودة قائمة، أم بأية فليات بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها.

قال الله في كتابه العزيز: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • حم • تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ • مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُتُوا مُعْضُوتُونَ قُلُوبُهُمْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اتْلُوتُنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِي هَذَا أَوْ أَنَا زَعِي مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ • وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿١٠﴾ (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ) ١.

فالتمس تَوَلَّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، و امتحنه و سأله آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبين حدودها، و ما يجب فيها لتعلم حاله و مقداره و يظهر لك عَوَائِره و نقصانه و الله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله، و أقره في مستقره، و قد أبى الله أن يكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليه السلام، و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق و اضمحل الباطل و انحسر عنكم، و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و الولاية، «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ»^١.

الفصل الحادي عشر: في ما يتعلق بالإمام الحسن العسكري عليه السلام

[١/١٤٢٠] غيبة الشيخ: بسنده عن سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنائر و المقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فأقبل عليّ فقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة، لم بينها نبي ولا حجة.^٢

هكذا ما رواه في البحار ولكن في اصل المصدر: «يهدم المنار - امر يهدم المنار - خ» بدل «يهدم المنائر».

[٢/١٤٢١] و بالإسناد قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لأؤاخذ إلا بهذا، فقلت في نفسي: إن هذا هو الدقيق، ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره و من نفسه كل شيء فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت فألزم ما حدثت به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من ديبب الذر على الصفا، في الليلة الظلماء و من ديبب الذر على المسح الأسود.^٣

أقول: سند الشيخ إلى سعد معتبر مطلقاً كما يظهر من الفهرست. لكن العدة سنده في المشيخة دون الفهرست نعم للسندين سندان آخران فيمكن تقوية سند الشيخ إلى سعد في الفهرست بهما. لكن سند الشيخ إلى سعد من طريق الصدوق و الصدوق لم يصرح بانه روى جميع روايات كتاب المنتخب بل روى بعضها فلاحظ و تأمل.

[٣/١٤٢٢] رجال النجاشي: عن هارون بن موسى عن محمد بن همام قال: كتب أبي إلى

١. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٢٢٨ - ٢٣٢ و الغيبة للطوسي، ص ٢٨٧ - ٢٩٠.

٢. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٢٥٠ و الغيبة للطوسي، ص ٢٠٦.

٣. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٢٥٠ و الغيبة للطوسي، ص ٢٠٧.

أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يعرفه أنه ما صح له حمل بولد (يولد) ويعرفه أن له حملاً ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكراً نجيباً من موالهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكراً^١.

أقول: طبع الحال يقتضي أن محمد بن همام يحكي عن أبيه وهو مجهول إلا أن يقال قول محمد: فوقع على رأس الرقعة... يدل على أنه رأى الرقعة وعرفها ويؤيده ما عن رجال النجاشي بعد ذلك قال هارون بن موسى أراني أبوعلي ابن همام الرقعة والخط وكان محققاً. [٤/١٤٣٣] غيبة الشيخ: بسنده عن سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق فقال لي: «يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يتعبد بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره، وجعله الله للقاء من بعده» - ولم يكن له ولد - وسأرزق ولداً قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شُغِبَ الأتراك على المهدي، فقتلوه وولي المعتمد مكانه، وسلمنا الله^٢.

[٥/١٤٢٤] وبالإسناد قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي. فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها، ثم قال: هاتما فأخرج حصاة، و في جانب منها موضع أملس، فأخذها وأخرج خاتمها فطبع فيها فانطبع، وكأني أقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي". فقلت لليمانى: رأيته قط؟

قال: لا والله وإني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه، فقال: قم فأدخل فدخلت ثم نهض وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض، أشهد أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة والإمامة، وإتاك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به. فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيهما أمير المؤمنين عليه السلام^٣.

١. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٣٠٢ - ٣٠١ و رجال النجاشي، ص ٣٨٠.

٢. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٣٠٣ والغيبة للطوسي، ص ٢٠٤.

٣. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٣٠٢ والغيبة للطوسي، ص ٢٠٤.

[٦/١٤٣٥] رجال الكشي: حكى بعض الثقات بنيشابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإياك بستره، وتوَلَّاكَ في جميع أموركَ بصنعه قد فهمت كتابك رحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على موالينا، ونسرّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم، ونعتد بكل نعمة ينعمها الله عليهم. فاتمَّ الله عليكم بالحق ومن كان مثلك مَمَّنَّ قد رحمه وبصره بصيرتك، ونزع عن الباطل، ولم يعم في طغيانه بعمه، فإن تمام النعمة دخولك الجنة، وليس من نعمة وإن جلَّ أمرها وعظم خطرُها إلَّا والحمد لله تقدَّست أسماؤه عليها يؤدي شكرها.

وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد، بما منَّ به عليك من نعمته، ونجاك من الهلكة وسهَّل سبيلك على العقبة، وأيم الله إنها لعقبة كؤود شديد أمرها، صعب مسلكتها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الأولى ذكرها. ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسددي التوفيق، واعلم يقيناً يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا «أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا». إنها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله في محكم كتابه للظالم، «رَبِّ لِمَ حَسَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» قال الله «كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تُنْسَى» وأي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله على خلقه، وأمينه في بلاده، وشاهده على عبادته، من بعد ما سلف من آياته الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته.

فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالانعام على وجوهكم؟ عن الحق تصدقون وبالباطل تؤمنون، وبنعمة الله تكفرون، أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض «فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ» ومن غيركم «الْآخِرَةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» الفانية، وطول عذاب الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم. إن الله بفضله ومنه لتافرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم، بل رحمة منه لا إله إلَّا هو عليكم، ليميز الله الخبيث من الطيب و«وَلْيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ» لتتسابقون (ولتتسابقوا) إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته. ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض، و مفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد عليه السلام والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لاتعرفون

فرضا من الفرائض و هل يدخل قرية إلا من بابها. فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبوته، قال الله لنبيه ﷺ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» وفرض عليكم لأولياته حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وماكلكم ومشربكم، ويعرفكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه، وأن الله «الْعَنِيَّ وَأَتْنُمُ الْفُقَرَاءُ» لا إله إلا هو. ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عليكم، لما أريتكم متى خطأ ولا سمعتم متى حرفاً من بعد الماضي ﷺ. أنتم في غفلة عما إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي (هكذا في البحار) وما ناله منكم حين أكرمته الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة، وفقه الله لمرزاته وأعانه على طاعته، وكتابه الذي حملة محمد بن موسى النيشابوري والله المستعان على كل حال، وإني أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين. فبعدا وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله بطاعته لا إله إلا هو، وطاعة رسوله ﷺ وبطاعة أولي الأمر ﷺ فرحم الله ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم فما أغر الإنسان بربه الكريم، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جلّ جلاله، «يَوْمَ نَذْعُو كُلَّ أَنَاثٍ بِإِمَامِهِ» وقال جلّ جلاله: "و (كذلك) «جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» وقال الله جلّ جلاله «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» فما أحب أن يدعو الله جلّ جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعاً، والكينونة معنا في الدنيا والآخرة.

فقد - يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بيتت لك بياناً وفسرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ولم يدخل فيه طرفه عين، ولو فهمت الصَّمُ الصِّلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدعت قللاً خوفاً من خشية الله ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجلّ، فاعملوا من بعد ما شئتم «فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»، «سَتَرْدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» والحمد لله كثيرار العالمين. وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبدة وفقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيشابوري إنشاء الله ورسولي إلى

نفسك وإلى كل من خلفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيشابوري إن شاء الله.

ويقرو إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلفه ببلده حتى لا يتساءلون، وبطاعة الله يعتمضون، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون، وعلى إبراهيم بن عبده سلام الله ورحمته عليك يا إسحاق، وعلى جميع موالي السلام كثيرا سددكم الله جميعا بتوفيقه. وكل من قرء كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك، ومن هو بناحيتمكم ونزع عما هو عليه من الإنحراف عن الحق فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازي (أو إلى من يسمي له الرازي، فان ذلك عن أمري ورأيي إنشاء الله.

ويا إسحاق أقرأ كتابي على البلالي فإنه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه، وأقره على المحمودي عافاه الله فما أحمدا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فأقره على الدهقان وكيلا وثقتنا، والذي يقبض من موالينا وكلّ من أمكنك من موالينا فأقرهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخة إنشاء الله ولا يكتّم أمر هذا عمن شاهده من موالينا، إلامن شيطان مخالف لكم، فلا تنشرن الدربين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم.

وقد وقعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا سعيدياً عن مسألتك والحمد لله فهاذا بعد الحق إلا الضلال، فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري برضاي عنه، وتسلم عليه، وتعرفه ويعرفك، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا. فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من التواحي فإليه يصير آخر أمره، ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيرا.

سترنا الله وإياكم يا إسحاق بستره وتولّاك في جميع أمورك بصنعه، والسلام عليك وعلى جميع موالي ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا النبيّ تسليما كثيرا^١. أقول: الإلحاح المفهوم من الجملات المتكررة في هذه الرواية لطلب المال وبعض كلمات غير الملائمة لشييعته (لكنتم حيارى كالبهائم)، (وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم ...)،

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣١٩ - ٣٢٣ ورجال الكشي، ص ٥٧٥ - ٥٨٠. ولو كان هذا التوقيع في مقام بيان أداء حق الإمام الذي لم يذكر اسمه ولا ماهيته ولا مقداره ولا حكمه لبيّن وظائف الشيعة في دور الغيبة الطويلة من أحكام التقليد وشرائط المفتي وكيفية الحكومة الإسلامية وشرائطها وأركانها عند قدرة المؤمنين على إقامتها ومن حكم أخذ ما يسمى اليوم بالخمسة، خمس أرباح المكاسب وفوائد الأموال ومن بيان القواعد العامة الفقهية الشاملة للمحدثات المتجددة وسوانح الحياة المستحدثة وغير ذلك من الضروريات لكان غنية وكفاية لنا ولاندرجي حكمة الإهمال والله تعالى هو العالم.

لا يناسب مقام الإمام عليه السلام ومع ذلك أوردتها اعتماداً على توثيق الكشي الإجمالي للرواي مجهول الاسم وربما قيل إن في بعض النسخ هكذا: حكى عن بعض الثقات فتكون الرواية مرسلة لكنه غير ثابت فلاحظ معجم الرجال. وعلى كل الأمر يدور بين قبول الكتاب وتوهين الإمام فازده إلى كاتبه.

[٧/١٤٢٦] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأتظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثم قال: «يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن»، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو مسح القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فتناولنيه، فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشئ يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقيمتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوهه.

فقال عليه السلام: «كذلك هو، فقلت: يا سيدي فإني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها أصلاً»^٢.

[٨/١٤٢٧] غيبة الشيخ: سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام عند وفاة ابنه أبي جعفر، وقد كان أشار إليه ودل عليه، إني لأفكر في نفسي، وأقول: هذه قصة أبي إبراهيم وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام وقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصير مكانه بأحمد كما بدا له في إسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، ومعه آلة الإمامة والحمد لله^٣.

١. ثقة بناء على أنه حفيد عبد الله الأشعري.

٢. بحار الأنوار ج ٥٠، ص ٥١٣ و ٥١٤ والكافي، ج ١، ص ٥١٣ و ٥١٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤١ والغيبة للوطسي، ص ٣٠٠.

أقول: سند الشيخ إلى سعد بن عبد الله في الفهرست معتبر. لكن ناقشنا في كفاية سند الفهرست لصحة الروايات وبحثه طويل جدا و مذكور في الموضوعين من شرح مشيخة التهذيب في كتابنا (بحوث في علم الرجال). فتأمل في المقام.

و أما المتن فالظاهر أن الإمام الصادق عليه السلام لم يدل على إسماعيل ولم ينصبه للإمامة وإنما الناس كانوا يتخيلون إمامته كما أن الإمام الهادي عليه السلام لم يدل ولم ينصب أباجعفر للإمامة كما يظهر من الرواية التالية. فتأمل.

[٩/١٤٣٨] غيبة الشيخ الطوسي: عن سعد عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بِصُرْيَا فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر و أبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام: ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمد عليه السلام.

أقول: عرفت التردد في كفاية سند الشيخ في صحة الحديث، و على كل أبوجعفر أخو الحسن العسكري عليه السلام اسمه محمد المعروف في أعصارنا بسيد محمد المدفون في بلد مدينة بين بغداد و سامرا و قد تشرفنا بزيارته مرّات.

[١٠/١٤٣٩] الكافي: محمد بن يحيى و غيره عن سعد بن عبد الله^١ عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأقطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد باب أبي الحسن يعزّونه و قد بسط له في صحن داره، و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني هاشم و قريش مائة و خمسون رجلا سوى مواليه و سائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب، حتى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث الله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى و حمد الله و استرجع، و قال: الحمد لله رب العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك^٢ «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، فسلّمنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، و قدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرحج، فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة و أقامه مقامه.^٤

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٢ و الغيبة للطوسي، ص ١٩٩.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٥: سعيد بن عبد الله هو من غلط النسخ.

٣. أي في بقائك و طول عمرك.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

حبسه وبعض أحواله وأقواله عليه السلام

[١/١٤٣٠] غيبة الشيخ: روى سعد بن عبد الله قال: حدثني جماعة منهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري والقاسم بن محمد العباسي ومحمد بن عبيد الله ومحمد بن إبراهيم العمري وغيرهم ممن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العباسي أن أباهم عليه السلام وأخاه جعفر أدخلاهم ليلاً. قالوا: كنا ليلة من الليالي جلوساً نتحدث، إذ سمعنا حركة باب السجن فراعنا ذلك، وكان أبوهاشم عليلاً، فقال لبعضنا: اطلع وانظر ما ترى؟ فاطلع إلى موضع الباب فإذا الباب فتح وإذا هو برجلين قد أدخلاه إلى السجن ورد الباب وأقفل. فقال: قد كنا منهما فقال: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا الحسن بن علي وهذا جعفر بن علي فقال لهما: جعلني الله فداكما إن رأيتما أن تدخل البيت وبادر إلينا وإلى أبي هاشم فأعلمنا ودخلا. فلما نظر إليهما أبوهاشم قام عن مضربة كانت تحته فقبل وجه أبي محمد عليه السلام وأجلسه عليها فجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر: واشطنا بأعلى صوته، يعني جارية له، فزجره أبو محمد عليه السلام وقال له اسكت وإتهم رأوا فيه آثار السكر وأن النوم غلبه وهو جالس معهم فنام على تلك الحال.^١

[٢/١٤٣١] وعن محمد بن يعقوب، قال: خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه^٢ ونحن نبرء من ابن هلال لا رحمه الله ومن لا يبرء منه فأعلم الاسحاق وأهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سالك ويسألك عنه.^٣
أقول: اعتبار الرواية مبني على كون محمد بن يعقوب هو الكليني رحمه الله ثم المراد بابن هلال هو أحمد بن هلال.

الفصل الثاني عشر: في ما يتعلق بولي العصر وناموس الدهر المهدي الموعود عليه السلام
وجعلنا من خدامه وأعوانه

١. النصوص عليه عليه السلام ورؤيته وحكم بيان اسمه

[١/١٤٣٢] الكافي: علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال، فأخرج إلي من أبي محمد

١. الغيبة للطوسي، ص ٢٢٧ وبحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣٠٧.

٢. الغيبة للطوسي، ص ٣٥٣ وبحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٣٠٧.

قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده. ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.^١

[٢/١٤٣٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسئلك، فقال: سل، قلت يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.^٢

[٣/١٤٣٤] الكافي: عن محمد بن عبدالله و محمد بن يحيى جميعاً عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً،^٣ فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك نفسا ينفع إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى، قال: أولم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته و قلت: من أعامل أو عمن آخذ، وقول من أقبل؟

فقال له: العمري ثقتي فما أذى إليك عني فعني يؤذي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له و أطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أذى إليك عني فعني يؤذيان وما قال لك فعني يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخر أبو عمرو ساجداً و بكى ثم قال: سل حاجتك فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله و رقبته مثل ذا - وأما يديه - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان، أن أبا محمد مضى و لم يخلف ولداً و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له فيه و هوذا، عياله

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٨.

٢. نفس المصدر.

٣. سيأتي في باب الرجعة رد العلامة المجلسي عليه بأن جملة من الأخبار تنافيه.

يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فأتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.^١

أقول: لم أفهم ماذكروه أبوعمرو عليه السلام فان الطلب إنما هو بعد العلم أو احتمال المستمى و هو قد أخبر بوجوده ولا تأثير للاسم فيه. ثم إن الاستفادة من هذه الرواية أولاً إن المحرم هو السؤال عن الاسم دون ذكره وثانياً أنه لو طلب لوجد فيهم أن غيبته لم تكن خارقة للعادة بل كان في بعض الدور وعند من يوثق به فلاحظ. إلا أن يقال أن طلبه كان لا ينتهي إلى وجدانه بل إلى إيذاء أهله وشيعته عليهم السلام أو أنه عليه السلام في غيبته الصغرى كان في بعض دور البلدة وعلى كل لا يستفاد من الرواية المنع من ذكر اسمه عليه السلام في مثل أعصارنا جزماً. وأنا أظن أنه عليه السلام كان في غيبته الصغرى في السامراء أو في أيام صغره في أحد البيوت ثم انتقل إلى ما أراد الله من البلاد. يشير إليه ما يأتي في الفصل الثالث برقم ٩ و أعجب من الكل جولان عياله محتاجين ولا جرة لأحد أن ينيلهم شيئاً!!

[٤/١٤٣٥] كمال الدين: عن ابن الوليد عن الحميري قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إني أسألك سؤال إبراهيم ربه حين قال: «رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخَيِّ السَّوْتِي قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟ قال: نعم وله رقبة مثل ذي وأشار بيده إلى عنقه.^٢

[٥/١٤٣٦] عن ابن المتوكل عن الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني.^٣

[٦/١٤٣٧] وبهذا الإسناد عنه قال رأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائي (لي من أعدائك - فقيه والغيبة).^٤

[٧/١٤٣٨] غيبة الشيخ الطوسي: عن جماعة، عن الصدوق، عن أبيه وابن المتوكل وابن الوليد جميعاً عن الحميري مثل الخبرين.^٥

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٩ - ٣٣٠. وسأيت المنع من ذكر اسمه مطلقاً في الحديث.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٦ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣٥.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٠ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٠.

٤. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٠؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٠؛ الفقيه، ج ٢، ص ٥٢٠ والغيبة، ص ٢٥١.

٥. الغيبة للطوسي، ص ٢٥١.

أقول: وقد رآه (عجل الله فرجه) خلق كثير من الخواص والعوام بحيث يطمئن النفس بصحة جملة من الحكايات في الجملة وقد ذكرها بعض العلماء مفصلاً وما دل على تكذيب مدعي المشاهدة ضعيف سنداً^١.

[٨/١٤٣٩] كمال الدين: عن الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال: سمعته يقول: والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة، فيرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه^٢.

[٩/١٤٤٠] كمال الدين، العيون و الأمالي: العطار عن أبيه عن ابن عبد الجبار عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها»^٣.

٢. المنع من تسميته عليه السلام

[١/١٤٤١] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر^٤.
و رواه الصدوق في إكمال الدين عن الحسن بن محبوب مثله.

أقول: في إرادة الإمام الثاني عشر من صاحب هذا الأمر في كلام الصادق عليه السلام نوع خفاء و على كل لم أفهم وجه التاكيد المذكور بإطلاق الكافر على من يسميه عليه السلام في الغيبة الكبرى.

[٢/١٤٤٢] كمال الدين: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبا علي محمد بن همام يقول: سمعت محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يقول: خرج توقيع بخطه أعرف: من ستماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله^٥.

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٠.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٥٢ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٠.

٣. بحار الأنوار ج ٢، ص ٣٧٨؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٢؛ عيون الأخبار ج ١، ص ٦٥ و أمالي الصدوق، ص ١١١.

٤. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٢؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٦٤٨ و الكافي، ج ١، ص ٣٣٣.

٥. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٣ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٣.

[٣/١٤٤٣] وعن الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» فقال عليه السلام: «النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له ويكون في الأئمة من يغيب قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منّا يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مرید ذلك ابن سيدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^١.

الهمداني المذكور في السند وفي هذا الكتاب مكرراً هو أحمد بن زياد بن جعفر الثقة. وفي السند إيراد فإن الشيخ عليه السلام ذكر أن ابن أبي عمير أدرك الكاظم عليه السلام ولم يرو عنه، لكن النجاشي ذكر أنه روى عنه عليه السلام أحاديث لم يجدها سيدنا الأستاذ الخوئي عليه السلام كما قال في معجمه، لكنه ذكر له رواية واحدة عنه عليه السلام.

أقول: نظر الأستاذ العلامة (أعلى الله مقامه) كغيره من غالب الرجاليين إلى الكتب الأربعة الحديثية فقط في الأكثر، والحديث من أحد الشواهد على قولنا فلا إشكال في السند والمطلع على روايات هذا الكتاب يصدق قول النجاشي عليه السلام.

[٤/١٤٤٤] وعن أبيه وابن الوليد معاً عن الحميري قال: كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري فقلت للعمري: إني أسئلك عن مسألة كما قال الله في قصة إبراهيم «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِّيُظْمَئَ قُلُوبِي» هل رأيت صاحبي؟ قال: نعم، وله عنق مثل ذي وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه قال: قلت: فالإسم قال: إياك أن تبحث عن هذا فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع.^٢

٣. حول غيبته عليه السلام

[١/١٤٤٥] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان بن سدير عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٢ وكمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٩.

٢. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٣ وكمال الدين، ج ٢، ص ٤٤١.

بأصابعكم وملتّم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم»^١.

و رواه النعماني في غيبته بتفاوت في السند و المتن عن الباقر عن رسول الله ﷺ.

[٢/١٤٤٦] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها»^٢.

و رواه أيضا عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام بلفظ: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها»^٣.

[٣/١٤٧] رجال الكشي: عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن حمران قال حدثني زرارة قال لي أبو جعفر عليه السلام: حَدَّثَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ وَاللَّهِ إِنَّ فِي أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ يَا زَرَّارَةَ قَالَ فَاخْتَلَسَ مِنْ قَلْبِي فَكُنْتُ سَاعَةً لَا أَذْكَرُ مَا أُرِيدُ قَالَ لَعَلَّكَ تَرِيدُ الْغَيْبَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَصَدَّقْتُ بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ^٤.

[٤/١٤٤٨] غيبة النعماني: محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى و الحسين بن طريف جميعا عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا و أبي على أبي عبد الله عليه السلام قال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها إمام هدى ولا علم يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك ولن تدركه، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر^٥.

[٥/١٤٤٩] وهذا الإسناد عن محمد بن عيسى و الحسين بن طريف عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له: إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يُفْقَدُ زماناً فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: «تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم»^٦.

١. الكافي، ج ١، ص ٣٣٨ و الغيبة للنعماني، ص ١٥٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٣٨.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٤٠.

٤. رجال الكشي، ص ١٥٧.

٥. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٣٣ و الغيبة للنعماني، ص ١٥٩.

٦. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٣٣ و الغيبة للنعماني، ص ١٥٩.

[٦/١٤٥٠] غيبة للنعماني: عن ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع، والاجتهاد في طاعة الله، وإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة، وانقطعت الدنيا عليه فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله، والبشرى بالجنة، وأمن ممن كان يخاف، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق وأن من خالف دينه على باطل، وأنه هالك. فأبشروا ثم أبشروا! ما الذي تريدون؟ ألسنتم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم، وكفى بالسفيا نعمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم. فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟

قال: يتغيب الرجال منكم [عنه] فإن خيفته وشرته فإنما هي على (رجال - ط) شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إنشاء الله تعالى. قيل: إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال: ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجتمعكم وإنما فُتِنَتْهُم حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إنشاء الله^١.

أقول: محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب الغيبة من تلامذة الكليني وابن عقدة (أحمد بن محمد بن سعيد) من مشايخ الكليني، فرواية النعماني عن ابن عقدة تحتاج إلى واسطة وهي غير مذكورة في هذه الرواية فتصبح مرسلة. ويمكن دفع الإرسال بأحد الوجهين على سبيل منع الخلو ومنتهاه مخصوص بفرض قصر غيبته، وهو خلاف الواقع: إتصال السند بإمكان رواية تلميذ التلميذ (أي النعماني) عن أستاذ الأستاذ، كما إذا كان النعماني شاباً أدرك شيخوخة ابن عقدة في آخر أيامه. فلا مانع من الأخذ بظاهر كلامه. وهذا هو الظاهر من أول كتابه: وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد... قال حدثنا علي بن الحسن عليه السلام... انظر تعليقية البحار^٢.

نقل النعماني عن كتاب ابن عقدة وكان مشهوراً في زمان رواية النعماني عنه لقرب الفاصلة.

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤٠ - ١٤١ والغيبة للنعماني، ص ٣٠١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٥٧.

[٧/١٤٥١] كمال الدين: عن أبيه عن الحميري عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذي هم عليه حتى يتبين لهم^١.

[٨/١٤٥٣] الكافي: عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك فإنك إذا عرفت لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر^٢.

[٩/١٤٥٣] كمال الدين و غيبة النعماني و غيبة الشيخ: بأسانيد لا يبعد حصول الاطمينان بمجموعها عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه. ثم قال: يا زرارة: وهو المنتظر، و هو الذي يشك الناس في ولادته [منهم من يقول مات أبوه و لم يخلف و] منهم من يقول هو حمل، و منهم من يقول هو غائب و منهم من يقول: ما ولد و منهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، و هو المنتظر غير أن الله تبارك و تعالى يجب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون. قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء. اللهم عزني نفسك، فإتاك إن لم تعزني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عزني رسولك فإنك إن لم تعزني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عزني حجّتك فإتاك إن لم تعزني حجّتك ضللت عن ديني ثم قال: يا زرارة لابدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياي؟ قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً و عدواناً و ظلماً لم يمهلهم الله، فعند ذلك فتوقعوا الفرج^٣.
أقول: المتن ذو مشكلة والله العالم.

[١٠/١٤٥٤] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداها قصيرة و الأخرى

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٤٩ و كمال الدين، ج ٢، ص ٣٥٠.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٧١ و الغيبة للنعماني، ص ٣٢٩.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٤٧-١٤٦؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٣٤٢؛ الغيبة للنعماني، ص ١٦٦ و الغيبة للطوسي، ص ٣٣٤.

طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه إلاخاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.^١ أنظر ما يأتي برقم ١٩.

ورواه في إكمال الدين عن ابن عقدة عن علي بن الحسين التيملي عن عمرو بن عثمان عن ابن محبوب بتفاوت ما.

[١١/٠] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم إنه يخاف وأوما بيده إلى بطنه يعني القتل.^٢

يمكن استفادة حسن بن محمد بن عيسى من كلام النجاشي لكنه مشكل.
[١٢/٤٥٥] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيع.^٣

ورواه النعماني في غيبته عن الكليني.
[١٣/١٤٥٦] عدة من أصحابنا عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منا أحد اختلفت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا، خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه.^٤
ورواه الصدوق في كمال الدين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن أيوب بن نوح بتفاوت ما.^٥

ورواه في غيبته النعماني عن الكافي وقال: «غير خفي في نفسه» وبتفاوت يسير آخر.
أقول: تدل الرواية على أن جميع الأئمة غير مقتولين بالسيف والسم كما هو المشهور بل المستفاد منها أن منهم من يقتل ومنهم من يموت على فراشه فلا حظ وتأمل.

١. الكافي، ج ١، ص ٣٤٠ و بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٥٥.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٤٠.

٣. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٢٩؛ الكافي، ج ١، ص ٣٤٢ و الغيبة للنعماني، ص ١٩١.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

٥. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٥٥؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٣٧٠ و الغيبة للنعماني، ص ١٦٨.

[١٤/١٤٥٧] علل الشرائع: عن ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا بد للغلام من غيبة فقيل له: ولم يا رسول الله؟ قال: «يخاف القتل»^١.

[١٥/١٤٥٨] كمال الدين: عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد والحميمري معاً عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله ولا بيتانته، فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإن أشد ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجته، فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما أفقدهم (لما غيب عنهم - خ) حجته طرفه عين^٢.

[١٦/١٤٥٩] كمال الدين: عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن اليقطيني عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لثلاث يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج^٣.
أقول في وثاقة ابن غزوان بحث ما، ومتنه مخصوص بفرض قصر غيبته وهو خلاف الواقع.

[١٧/١٤٦٠] وعن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معاً عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث القائم وليس في عنقه لأحد بيعة^٤.

[١٨/١٤٦١] ورواه عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد والحسن بن ظريف معاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عنه عليه السلام بلفظ «يقوم القائم»^٥ بدل «يبعث القائم».

[١٩/١٤٦٢] غيبة النعماني: عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «إن

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٩٠ و علل الشرائع، ج ٢، ص ٢٤٣.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٩٤ - ٩٥ و كمال الدين، ج ٢، ص ٣٣٨.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٩٥ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٩ و وثاقة ابن غزوان بحث.

٤. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٩٥ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٠.

٥. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٩٥.

لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، و يقول بعضه: قتل، و يقول بعضهم: ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره»^١.

أقول: أولاده (على فرض وجودهم) معه و يعلمون مكانه فالرواية لا تخلو عن اشكال ألا أن يراد بعدم اطلاعهم على موضعه في وقت خاص.

[٢٠/١٤٦٣] كمال الدين: عن ماجيلويه عن عمّه عن البرقي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للغلام غيبة قبل قيامه، قلت: و لم؟ قال: «يخاف على نفسه الذبح»^٢.

أقول: إن قيل أن الانبياء و الأئمة كلهم كانوا يخافون على أنفسهم القتل يجاب عنه إن الأئمة من قبله لو حدث بهم حدث كان هناك من يقوم مقامهم من أولادهم و ليس كذلك صاحب الزمان فوجب استتاره لئلا يهلك حجة الله.

لا يقال: العلة المذكورة باقية بقاء الدهر؟ فانه يقال إن الله يهيئ له أسباباً قاهرة حين ظهوره عليه السلام. و الحق إن السبب الواقعي للغيبة غير معلوم لنا و ما في الروايات لعلّه من قبيل العلل الثانوية. لا شك أن المخطر كان محدقاً به، و السلطة القائمة آنذاك لو علموا به لقتله بلامهلة فتخلو الأرض من الحجة، لكن غيبته الطويلة المستمرة أمر تعبدى من الله لا نعلم وجهه و تفصيل البحث في محله. و العمدة جعل الأسباب القاهرة تحت يده اليوم أو بعد ألف سنة. ثم الظاهر حسب الطبيعة البشرية أن له (عجل الله تعالى فرجه الشريف) زوجة أو أزواجا و أولادا كما يدل عليه الحديث التاسع عشر و غيره و هؤلاء يعمرّون و يعيشون حسب العادة لكن الناس لا يعرفونهم و يموتون و يحجى مكانهم آخرون و الله العالم و لعلّ الله جعل روحه الطاهرة أقوى من غيره لا يتأثر كثيراً بموت أولاده و أزواجه.

[٢١/١٤٦٤] و عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «اعرف إمامك فإذا عرفت لم يضرك تقدّم هذا الأمر أم تأخر إن الله تعالى يقول: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» فمن عرف إمامه كان كمن كان هو في فسطاط القائم»^٣.

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٥٢ و الغيبة للنعماني، ص ١٧٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٩٧ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨١.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٤٢ - ١٤٣ و الغيبة للنعماني، ص ٣٣١.

٤. ما ورد في حق القائم عليه السلام

[١/٧٠] معاني الأخبار: أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن مثنى الحنيط عن جعفر عن أبيه عليه السلام يقول: «أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكثرة ويوم القيامة»^١.

أقول: اعتبار الرواية مبني على أن المثنى إما ابن عبد السلام أو ابن الوليد والله العالم. [٢/١٤٦٥] كمال الدين و ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في قول الله «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» فقال: «الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة^٢ هو القائم عليه السلام فيؤمنن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليه السلام».

والأولى ردّ علم تطبيق الآية على قائم و عدم نفع الإيمان به إلى من صدر عنه هذا الخبر و في ثواب الأعمال: و حدّثنا بذلك أحمد بن زياد، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و ابن محبوب، عن ابن رثاب و غيره عن الصادق عليه السلام^٣.

[٣/٤٦٦] غيبة النعماني: ابن عقدة و أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه و وهب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً» قال: نزلت في القائم و أصحابه يجمعون على غير ميعاد^٤.

٥. بعض النصوص الآخر في حقه عليه السلام

[١/١٤٦٧] كمال الدين: عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة، ويشك آخرون في ولادته

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٥٠ و معاني الأخبار ص ٣٦٦.

٢. الظاهر أنّ - لفظ آية مبتدأ و لفظ قائم خبر له.

٣. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٥١ و كمال الدين، ج ١، ص ١٨ و ج ٢، ص ٣٦٦.

٤. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٥٨ و الغيبة للنعماني، ص ٢٤١.

فن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكه، فيزيله عن ملتى ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإن الله جعل «الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»^١.

[٢/١٤٦٨] كمال الدين: عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني»^٢.

[٣/١٤٦٩] عن أبيه وابن الوليد وابن المتوكل جميعاً عن سعد والحميري ومحمد العطار جميعاً عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي من ولدي اسمه إسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خُلُقاً وخُلُقاً تكون له غيبة وحيرة حتى يضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^٣.

[٤/١٤٧٠] وعن ابن الوليد عن الصقار عن محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رناب عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: «إن أقرب الناس إلى الله وأعلمهم وأرفهم بالناس محمد والأئمة ﷺ فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعنى بذلك حسيناً وولده ﷺ فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأينما رأيتموهم فاتبعوهم فإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج»^٤.

[٥/١٤٧١] وعن العطار عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن صفوان الجمال قال: قال الصادق ﷺ: «أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمد حاجة ثم يُقْبَلُ كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^٥.

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٦٨ و كمال الدين، ج ١، ص ٥١.

٢. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٧٣ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٢.

٣. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٧٢ و كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٧.

٤. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٣٦ و كمال الدين، ج ١، ص ٣٢٨.

٥. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ١٤٥ و كمال الدين، ج ٢، ص ٣٤٢.

[٦/١٤٧٣] عن أبيه عن سعد عن الخنساب عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: «صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد».^١
 [٧/٠] وعن الهمداني عن علي بن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» فقال: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له: ويكون في الأئمة من غيب؟ قال: نعم...^٢ إلى آخر ما مر برقم ٣ في هذا الباب.

قال الصدوق عليه السلام: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً عليه السلام.

أقول: لم أفهم لأبي وجه بعينه ذكر الصدوق عليه السلام هذا الكلام؟

[٨/١٤٧٣] العلل و عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام أنه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت: ولم؟ قال: لثلاث يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف.^٣ و رواه في كمال الدين أيضاً بتفاوت ما.

[٩/١٤٧٤] كمال الدين: عن الطالقاني عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. ف قيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبتطلون، ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تحفُّ فوق رأسه بنجف الكوفة.^٤

[١٠/٠] وعن ابن الوليد عن الصفار عن سعد والحميري معاً عن ابن أبي الخطاب عن

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ١٥١ و كمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٠.

٢. بحار الأنوار ج ٥١، ص ١٥١ - ١٥٠ و كمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٩.

٣. بحار الأنوار ج ٥١، ص ١٥٢؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٢٤٥؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٠ و عيون الأخبار ج ١، ص ٢٧٣.

٤. بحار الأنوار ج ٥١، ص ١٦٠ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٩.

ابن أسباط عن ابن عميرة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إن صالحاً ﷺ غاب عن قومه... فلما ظهر صالح ﷺ اجتمعوا عليه، وإنما مثل القائم ﷺ مثل صالح ﷺ»^١. (الحديث طويل)

٦. ما فيه ﷺ من سنن الأنبياء ﷺ

[١/١٤٧٥] كمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: «في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد (صلوات الله عليهم) فأما من موسى فخائف يتربص وأما من يوسف فالسجن وأما من عيسى فيقال: إنه مات ولم يمت، وأما من محمد ﷺ فالسيف»^٢.
أقول: أما السند فإن كان داود بن سليمان فيه وفي السند التالي هو المنقري فهما معتبران وإن كان غيره فلا.

وأما المتن ففيه بحث فإنه (عجل الله فرجه الشريف) لم يدخل السجن كما دخله يوسف ﷺ ولم يكن خائفاً مترقباً بعد غيبته كما كان موسى في مدة قصيرة وأما الأخيرة فالمراد أنه يجاهد بالسيف كما قام رسول الله ﷺ بالسيف.

[٢/١٤٧٦] كمال الدين: عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير وحدثنا ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ﷺ فقال لي مبتدئاً: «يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد ﷺ شهما من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله عليهم)، فأما شهما من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بَعْدَ كِبَرِ السن وأما شهما من يوسف بن يعقوب فالغيبه من خاصته وعامته، واختفاؤه من إخوته وأشكال أمره على أبيه يعقوب ﷺ مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأما شهما من موسى فدوام خوفه طول غيبته وخفاء ولادته وتَعَبُ شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله في

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٢١٥ - ٢١٦ وكمال الدين، ج ١، ص ١٣٦ - ١٣٧.

٢. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٢١٦ - ٢١٧ وكمال الدين، ج ١، ص ١٥٢.

ظهوره ونصره وأيده على عدوه وأما شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب. وأما شبهه من جده المصطفى ﷺ فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ والمجبارين والطواغيت وأنه ينصر بالسيف والرعب وأنه لا ترد له راية وإن من علامات خروجه خروج السفيناتي من الشام وخروج اليماني من اليمن وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه.^١

لعل مجموع السند يكفي لاعتبار الرواية والله العالم ومنته أيضاً محتاج إلى توجيه في الجملة. [٣/١٤٧٧] غيبة الشيخ الطوسي: بسنده الصحيح عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار فأماته الله مئة عام ثم بعته.^٢

٧. بعض ما ورد من الناحية المقدسة وفي أكثره دليل على إمامته عليه السلام

[١/١٤٧٨] الكافي: عن علي بن محمد أوصل رجل من أهل السواد مالا فَرَدَّ عليه وقيل له: أخرج حق وُلِدَ عمك منه وهو أربعمئة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لُولِدَ عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لُولِدَ عمه من ذلك المال أربعمئة درهم فأخرجها وأنفد الباقي فُقْبِلَ.^٣

أقول: ذكرت الرواية على وجل من علي بن محمد نقل القصة عن ناقل أو مباشرة وعلى الأول لا حجية فيها لجهالة الناقل لكن ظاهر الرواية هو الثاني. ثم الولد بضم الواو وسكون اللام جمع الولد. وللحديث سند ومتن آخر. انظر بحار الأنوار.

[٢/١٤٧٩] وعن القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فها تواتر كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني (كنت) كتبت أسأل الدعاء فأجبت بيبق والحمد لله.^٤

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٢١٧ - ٢١٨ وكمال الدين، ج ١، ص ٣٢٧.

٢. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٢٢٤ والغيبة للطوسي، ص ٤٢٢.

٣. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٢٦ والكافي، ج ١، ص ٥١٩.

٤. الكافي، ج ١، ص ٥١٩.

لا يبعد حسن القاسم إن شاء الله.

[٣/١٤٨١] على بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحِيز (الحائر - خ الحيرة. خ) فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقراني فقال له: ألقى بني الفرات والْبُرْسِيَّين^١ وقل لهم: لا يزوروا مقابر قریش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض (عليه).^٢ أقول: والبرس بين بلدة الكوفة والحلة.

[٤/١٤٨١] وعنه عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فاطلني واستخفّ بي ابنه وسفه علي، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبطت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلا كثيرا، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمتي رافضتي قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي، قال: فقالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكتهم وطلب إلي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه.^٣

أقول: لا يبعد حسن محمد بن صالح من مجموع ما ذكر في حقّه في علم الرجال. [٥/١٤٨٢] وعنه قال: حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفاً بأبة فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيت؟^٤

[٦/١٤٨٣] الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من صاحب الاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشي قال: فاغتممت لذلك فوردي نعي الجنيد بعد ذلك.^٥

١. البرسي بلدة بين الكوفة والحلة.

٢. الكافي، ج. ١، ص ٥٢٥.

٣. نفس المصدر، ص ٥٢١ - ٥٢٢.

٤. نفس المصدر، ص ٥٢٣.

٥. نفس المصدر، ص ٥٢٤.

[٧/١٤٨٤] وعن علي بن محمد قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدام، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام؟^١

[٨/١٤٨٥] غيبة الشيخ: عن جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا القميين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال: هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لابد فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الآخر.^٢

[٩/١٤٨٦] الكافي: علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال: إن الحسن بن النضر وأباصدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني أريد الحج فقال له: أبوصدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [ابن النضر]: إني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئا إلا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرتيت دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بتياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار،^٣ ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرجل عليه السلام: إذا مضى من التهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت، فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر أحمد الله على ما من به عليك ولا تشكّن، فودّ الشيطان

١. الكافي، ج ١، ص ٥٢٤.

٢. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٢٩٣ و الغيبة للطوسي، ص ٣٢٢.

٣. أي هجموا داره.

أنك شككت، وأخرج إلى ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين.^١
أقول: لم يثبت وثيقة الحسن المذكور ولا حسنه ولا يثبت ما فضله، لكن قول سعد بن عبدالله الثقة في أخير الرواية، يثبت بعض ما ذكره وهو يثبت إعجاز ولي العصر عليه السلام في احتياج الحسن إليه وهذا المقدار يكفي للمقصود ولأجله ذكرنا الرواية بطولها.

[١٠/١٤٨٧] غيبة الشيخ: وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري إجازة وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسوقية غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاث مائة قال: كنت تزوجت بأُم ولدي وهي أول امرأة تزوجتها وأنا حينئذ حدث السن وسني إذ ذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحولوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت مني في هذه المدة ولدت بنتا فعاشت مدة ثم ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت للشرور التي كانت بيني وبينهم. ثم اصطلحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة إليّ وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشر بيننا، وانتقلت منهم ولدت وأنا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشر والمضارمة سنين لا أخذها. ثم دخلت بغداد وكان الصاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الزجوجي وكان لي كالعم أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأمهاء فقال لي تكتب رقعة وتسال الدعاء فيها. فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها وأنا أبو جعفر إلى محمد بن علي وكان في ذلك الوساطة بيننا وبين الحسين بن روح وهو إذ ذاك الوكيل فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها فأخذها مني وتأخر الجواب عني أياماً فلقيته فقلت له: قد ساء في تأخر الجواب عني.

فقال: لا يسوؤك فإنه أحبّ إلى لك وأومى إلى أن الجواب إن قرب كان من جهة

الحسين بن روح وإن تأخر كان من جهة الصاحب عليه السلام. فأنصرفت فلما كان من بعد ذلك ولا أحفظ المدة إلا أنها كانت قريبة فوجه إلى أبو جعفر الزجوزجي يوماً من الأيام فصرت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فإن شئت أن تنسخه فأنسخه وردّه فقرأته فإذا فيه: والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما. ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت مني أولاداً وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كل ما لا تصبر النساء عليه، فما وقعت بيني وبينها لفظة شر ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرق الزمان بيننا.

قالوا: قال أبو غالب: وكنت قديماً قبل هذه الحال، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب إلى الله بهذه الحال وإمتاكان شهوة مّتي للاختلاط بالنوحيّين والدخول معهم فيما كانوا من الدنيا فلم أجب إلى ذلك وألححت في ذلك فكتب إلي أن اختر من تثق به فاكتب الضيعة باسمه فإنك تحتاج إليها فكتبها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضعه من الديانة والنعمة فلم يمض الأيام حتى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب فيها من غلاتي ودوابّي وآلتي نحو من ألف دينار وأقت في أسره مدة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتجت إلى الضيعة فبعتها^١.

إيضاح عن المجلسي عليه السلام: المضارمة: المغاضبة من قولهم تضرم عليّ أي تغضب قوله: "وكان الصاحب" أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر.

أقول: لا يحتمل كذب الجماعة بجميع أفرادها وجهالة محمد بن مظفر المضري لا تضر فإنه واحد من الجملة اختص منهم بكتابة الواقعة عن أبي غالب، على أنّ الصدوق وصفه بكونه فقيهاً فلا يبعد حسنه.

[١١/١٤٨٨] الغيبة للطوسي: أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي الشملغاني العزاقي إلى الشيخ

الحسين بن روح يسأله أن يباهله وقال: أنا صاحب الرجل وقد أمرت باظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أننا تقدم صاحبه فهو المخصوص فتقدم العزاقرى فقتل و صلب وأخذ معه ابن أبي عون وذلك في سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مائة^١.

[١٢/١٤٨٩] كمال الدين: عن أبيه عن سعد عن محمد بن صالح قال: كتبت أسأل الدعاء لبأدا شاكه (شاله) وقد حبسه ابن عبدالعزيز واستأذن في جارية لي استولدها فخرج: استولدها «وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» والمحبوس يُخْلَصه الله فاستولدت الجارية فولدت فانت و خلى عن المحبوس يوم خرج إلي التوقيع^٢.

[١٣/٠] كمال الدين: كتب علي بن محمد الصيمري يسأل كفنأ ورد أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فأت في الوقت الذي حدّه و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر^٣. في السند تأمل والله يعلم.

[١٤/١٤٩٠] كمال الدين: محمد بن علي الأسود عليه السلام قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عليه السلام بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي عليه السلام أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه الله ولداً ذكراً قال: فسألته فأنهى ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلّي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاده^٤.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن ارزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلّي بن الحسين عليه السلام تلك السنة ابنه محمد وبعده أولاد ولم يولد لي.

قال الصدوق عليه السلام: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي إذا رأيته أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام. نقله الشيخ في غيبته عن جماعة عن الصدوق مثله. وقال: قال أبو عبد الله بن بابويه

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٢٤، والغيبة للطوسي، ص ٣٠٧.

٢. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٢٧ - ٣٢٨ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٩.

٣. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣٥ و كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠١.

٤. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ و كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠٢.

عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثّر التعجب لصغر سني ثم يقول: لا عجب لأنتك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام^١.
أقول: محمد بن علي الأسود مجهول على الأقوي، لكن القصة مشهورة والصدوق قبلها تلويحاً فلذا ذكرتها في كتابي هذا.

٨. فوت الفرصة على أنمة أهل بيت عليهم السلام لأخذ السلطة

[١/١٤٩١] الكافي: علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه إشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم فأذعن الحديث فكشفتهم قناع السترو لم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و يحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك.^٢

أقول: المراد بالأمر في الحديث وما يليه من الحديثين هو غلبة الحق وأهله (الأئمة من العترة) على الباطل وأهله ولعله لولا قتل الحسين عليه السلام في أوائل الستينيات لجمع أسباب هذه الغلبة في السبعين وكان مقتضى الحال انهزام الباطل وسقوط أهله ونصرة الحق و أهله ولكن حيث قتل الحسين عليه السلام اضمحلّت أو ضعفت أسباب الغلبة وعلل النجاح وأخذ السلطة في المرة الأولى كما أنّ هناك أسباباً اجتمعت لدولة الحق في عام (١٤٠) لكن الشيعة لم تخفها حق الاخفاء بل اذاعوها حتى وصل الخبر إلى الأعداء فقتلوا عليها قبل تأثيرها. وأما تطبيق هذا البيان في المرّة الثانية (عام ١٤٠) على الحوادث التاريخيّة آنذاك فغير واضح وقد قيل فيه وجهان ضعيفان. انظر بحار الأنوار^٣

[٢/١٤٩٢] غيبة النعماني: ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسن بن عبد الملك و محمد بن الحسين القطواني جميعاً (الذين نظموا

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٣٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٦٨.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٠٥.

بعدم كذب هؤلاء الاربعة وان كان كل واحد مجهولا) عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق إن هذا الأمر قد أخرج مرتين.^١
[٣/١٤٩٣] وبالإسناد عنه عليه السلام: قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأدعتموه فأخبره الله.^٢

٩. لا توقيت لظهور المهدي عليه السلام

[١/١٤٩٤] كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال: أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه؟ فقد طال (نتظره متى هو - خ)، فقال: «يا مهزم كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون و نجا المسلمون و إلينا يصيرون».^٣
و يؤيده بعض الروايات غير المعتبرة سنداً.

١٠. علامات ظهور المهدي عليه السلام

[١/١٤٩٥] كمال الدين: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: من يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس.^٤
يقول المجلسي رحمته الله: لم يكن في بعض النسخ (آخر الليل) ولعله من النسخ واستظهر إتيه في آخر النهار بشهادة الأخبار.

أقول: قوله: «يسمع كل قوم بلسانهم». يحكي عن توسعة و رقي التكنولوجيا في ذلك العصر كما ظهر أثره في عصرنا.

[٢/١٤٩٦] كمال الدين: الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١١٧ و الغيبة للنعمان، ص ٢٩٣.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١١٧ و الغيبة للنعمان، ص ٢٩٢.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٠٤ و الامامة و التبصرة، ص ٩٥.

٤. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٠٥ و كمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٠.

عمرين يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنك لو رأيت السفيناني رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا رب يا رب ثم للثار ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حبة مخافة أن تدل عليه^١.

أقول: اعتبار الرواية مبني على انصراف لفظ عمرين يزيد الى ثقة كما يدعيه السيد الأستاذ الخوئي عليه السلام. ثم إنه لا يوجد في تلك الزمان أم الولد ظاهراً ويمكن إرادة معناها اللغوي أي الزوجة. وفي المصدر: يا رب ثأري ثأري ثم النار. علامة خروج السفيناني منصوصة في الأحاديث المعتمدة وهو من المحتوم.

[٣/٠] كمال الدين: وعن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب^٢ عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم؟ قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم^٣.

أقول: اختلاف ولد العباس كان معتاداً كاختلاف غيرهم من الأقوام الحاكمة وإنما سقط نظامهم لأجل الفساد الأخلاقي وقدره المغول فتأمل. ثم الرواية جزء من الحديث السابع من هذا الباب ذكرت ناقصة.

[٤/٠] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب، اخرج عنا، فجعلنا يسار بعضنا بعضاً فقال: أي شيء تسارون يا فضل؟ إن الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة الحبال عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله^٤، ثم قال: إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم^٥.

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ و كمال الدين، ج ٢، ص ٦٥١.

٢. في إتصال السند بحث.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٠٦ و كمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٢.

٤. الجواب لا ينطبق على الواقع، فأبومسلم وفق لإزالة الحكم الأموي الفاسد ولو كان الصادق على رأس الثورة لوصلت الخلافة إليه. إلا أن يقال أن المقدر حسب الأسباب وصول الخلافة لبني عباس ولا تنزل عنهم إلى أئمة أهل البيت والله الأمر من قبل ومن بعد.

٥. بحار الأنوار ج ٤٧، ص ٢٩٧ و الكافي، ج ٨، ص ٢٧٤.

[٥/١٤٩٧] كمال الدين و الغيبة للنعماني: بالأسانيد الثلاثة التي لا يبعد الاعتماد على مجموعها: عن رسول الله ﷺ: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء.^١ وفي الغيبة للنعماني رواه في موارد متعددة عن الباقر والصادق عليه السلام ولم يوجد فيها أن رواه عن الرسول ﷺ.

[٦/١٤٩٨] روضه الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال إذا اختلف ولد العباس و هن سلطانتهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم و خلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، و ظهر الشامي و أقبل اليماني، و تحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ، فقلت ما تراث رسول الله ﷺ قال: سيف رسول الله ﷺ و درعه و عمامته و برده و قضيبه و رايته و لامته و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الراية و البردة و العمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواله فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج فيشب عليه أهل مكة و يقتلونهم و يبعثون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها.^٢

و رواه النعماني في غيبته عن ابن عقدة عن أربعة رجال ذكر أسمائهم عن ابن محبوب.^٣

أقول: بعض الرواية كنظائرها غير قابل للتصديق فلا بد من ردّها إلى قائلها، فإن الخبر يدلّ على وقوع الفرج في دولة بني العباس.

[٧/٠] كمال الدين: عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ان أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن خروج السفيناني من الأمر المحتوم؟ قال لي: نعم، و اختلاف ولد العباس و قتل النفس الزكية من المحتوم و خروج القائم عليه السلام من المحتوم.

١. و تجد له بعض أسانيد الأخر في خلال الروايات المذكورة في البحار ج ٥٢.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٩١؛ كمال الدين، ج ١، ص ٢٠١ و الغيبة للنعماني، ص ٣٢١ و ٣٢٢.

٣. الكافي، ج ٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

٤. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٠١ و الغيبة للنعماني، ص ٢٧٠.

فقلت له: فكيف يكون النداء قال: ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفياي وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون.^١

[٨/١٤٩٩] غيبة النعماني: عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن ابن فضال عن ثعلبة عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السفياي من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً: ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً.^٢
أقول مر ما ينافيه وعيسى بن أعين، ثقة بناء على أنه الجبري.

[٩/١٥٠٠] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياي».^٣

أقول: الاستفادة من الرواية وغيرها إن السفياي يخرج في أواخر دولة بني عباس وهذا من الجملة الشواهد على صعوبة أمر السفياي إذ لم يملك سفياي أمر الأمة يتصف بما في الروايات وعلى كل يستفاد من الرواية أيضاً وكذا من غيرها أن قيام القائم عليه السلام بعد زوال حكومة بني عباس مع أنها اضمحلت قبل قرون ولم يظهر القائم.

وهنا احتمال آخر غير اشتباه الرواية وهو أن الأئمة عليهم السلام أيضاً لم يكونوا عالمين بطول غيبة القائم هذا الطول بل كانوا يرونها إلى بعد انقراض بني العباس بمدة لكنه احتمال لا يقبله العلماء.

[١٠/١٥٠١] روضة الكافي: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجّال عن داود بن فرقيد قال: سمع رجلاً من العجليّة هذا الحديث قوله يُنادي مُنادٍ ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار ويُنادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون قال ويُنادي أول النهار مُنادٍ آخر النهار فقال الرجل فتأذّرنا أئمة الصادق من الكاذب فقال يُصدّقه علّنها من كان يؤمن بها قبل أن يُنادي إن الله عزّ وجلّ يقول - أفنّ يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى الآية.^٤

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٦٦ وكمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٤٨ والغيبة للنعماني، ص ٣٠٠.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٦٤ والكافي، ج ٨، ص ٢٠٩.

٤. الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٨، ص ٢٠٩.

أقول: وفي الإستدلال بالآية خفاء.

[١١/٠] غيبة النعماني: ابن عقدة عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن عبدالله بن بكير عن زرارة، عن عبدالله بن أعين قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ فجرى ذكر القائم ﷺ فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياً، فقال: «لا والله إنه لمن المحتوم الذي لابد منه»^١.

أقول: اعتبار الرواية مبني على استفادة حسن عبدالله من لفظ المستقيم الوارد في حقه، لكن الظاهر إرادة الاستقامة على الامامة وعليه فهو لا يثبت حسنه ولا صدقه. لكن محتومية خروج السفياي ورد في جملة من الروايات المعتبرة وغير المعتبرة سنداً.

[١٢/١٥٠٣] غيبة النعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ فسمعت رجلاً من همدان يقول [له] إِنْ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةُ يَعْبِرُونَا وَيَقُولُونَ لَنَا إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنْ مَنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَكَانَ مَتَكِنًا فَفَضِبَ وَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرَوُهُ عَنِّي وَارَوُهُ عَنْ أَبِي وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبِي ﷺ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبَيِّنٌ حَيْثُ يَقُولُ: «إِنْ نَشَأَ نُتَوَّلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ». فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَذَلَّتْ رِقَبَتُهُ لَهَا فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنْ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَشِيعَتِهِ فَإِذَا كَانَ الْغَدُ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَنَادِي أَلَا إِنْ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ، فَإِنَّهُ قَتَلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بَدْمَهُ، قَالَ: «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ، وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عِدَاؤُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّؤُونَ مِنَّا وَيَتَوَلَّوْنَا فَيَقُولُونَ: إِنْ الْمَنَادِي الْأَوَّلُ سَحَرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ اللَّهِ: «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَرٍ»^٢.

[١٣/١٥٠٣] وعنه عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: «ينادي مناد من السماء إِنْ فَلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيَنَادِي مَنَادٌ إِنْ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ [هم] الْفَائِزُونَ. قُلْتُ: فَمَنْ يِقَاتِلُ الْمَهْدِي بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنْ الشَّيْطَانُ يَنَادِي: إِنْ فَلَانًا وَشِيعَتَهُ [هم] الْفَائِزُونَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنْ

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٤٩ والغيبة للنعماني، ص ٣٠١.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٩٣-٢٩٢ والغيبة للنعماني، ص ٢٦٠-٢٦١.

الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحققون الصادقون»^١.

[١٤/١٥٠٤] وعنه عن علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عمر بن يزيد و محمد بن الوليد بن خالد الخزاز عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء: الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال»^٢.

[١٥/١٥٠٥] وعنه عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتال والقتال؟ صاحبكم فلان»^٣. ولا يحتمل كذب هؤلاء روى عن ابن محبوب.

[١٦/١٥٠٦] و بالإسناد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام (الناس بالشام خ) فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلهم على سواء، وينادي مناد من السماء^٤ يقول المجلسي في تفسير قوله (على سواء): أي في وسط الطريق.

[١٧/١٥٠٧] وبهذا الإسناد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «توقعوا الصوت يأتيكم بفتنة من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم»^٥. تنبيه: تركنا جملة من الروايات التي إسنادها هكذا: غيبة للنعماني: ابن عقدة عن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد جميعاً، عن حسن بن محبوب... بظن الإرسال و حذف الواسطة بين هؤلاء الأربعة و ابن محبوب. فتحرر و تتبع.

١. بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ والغيبة للنعماني، ص ٢٦٤.

٢. بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٢٩٦ والغيبة للنعماني، ص ٢٦٦.

٣. بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٢٩٧ والغيبة للنعماني، ص ٢٦٦.

٤. بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٢٩٨ والغيبة للنعماني، ص ٢٧٩.

٥. بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٢٩٨ والغيبة للنعماني، ص ٢٧٩.

١١. فضيلة الإيمان في زمان الغيبة

[١/١٥٠٨] كمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: أقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله ولا بيناته، فعندها فليتوقع الفرج صباحا ومساء، وإن أشد ما يكون غضبا على أعدائه إذا أفقدهم حجته، فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما أفقدهم طرفة عين ابداً^١.

[٢/١٥٠٩] العيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله»^٢.

[٣/١٥١٠] الخصال: في حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين ﷺ: «انتظروا الفرج» لا يَبْأُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ»، فإن أحب الأعمال إلى الله انتظار الفرج»^٣.

١٢. يوم خروجه وعدد أنصاره وولاية عهده والأئمة من بعده وسيرته ﷺ وغير ذلك

[١/١٥١١] الخصال: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله ﷺ قال: «يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة»^٤، والحديث طويل.

[٢/١٥١٢] كمال الدين: عن ابن الوليد عن الصقار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «إن أول من يبايع القائم ﷺ جبرئيل ﷺ في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام، ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق (ذلق) تسمعه الخلائق: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»^٥. [٣/١٥١٣] وبهذا الإسناد، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «سيأتي في مسجدم ثلاثمائة و

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٩٤ - ٩٥ وكمال الدين، ج ٢، ص ٣٣٩.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٢٢ وعيون الأخبار ج ٢، ص ٣٦.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ١٢٣ والخصال، ج ٢، ص ٦١٦.

٤. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٧٩ والخصال، ج ٢، ص ٣٩٤.

٥. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ وكمال الدين، ج ٢، ص ٦٧١.

ثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلد [هم] أبائهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكلّ واد: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان عليه السلام لا يريد بيته»^١.
واعلم أن عدد ثلاثمائة وثلاثة عشر وارد في جملة من الروايات ولم تنله يد الاختلافات فهو والسفياني ليس فيهما اختلاف في روايات غيبة القائم عليه السلام.

[٤/١٥١٤] الكافي: عن علي عن أبيه عن فوان بن يحيى عن عصب بن القاسم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام (وإليك ما يرتبط بالموضوع): «ألا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله، وإن أحببتهم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتهم أن تصوموا في أهاليكم ففعل ذلك أن يكون أقوى لكم، وكفاكم بالسفياني علامة»^٢.

أقول: و الرواية محتاجة إلى بيان رافع للإشكال فيها. ثم الظاهر أن كلمة عيسى في البحار محرفة عيص كما في نفس روضة الكافي وهي جزء من الرواية الطويلة.

[٥/١٥١٥] جمال الأسبوع: يقول الرضا عليه السلام في دعائه الطويل الآتي في الباب ٥١ من كتاب الدعاء والذكر، في حق صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه: «اللهم صلّ على ولاية عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم واعزّ نصرهم... فإنهم معادن كلماتك وخزان علمك وarkan توحيدك ودعائم دينك وولاية أمرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك وأولياؤك وسلائل أوليائك وصفوة اولاد نبيك...»^٣.

[٦/١٥١٦] الخصال: في الحديث الأربعمئة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بنا يفتح الله وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يفرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحنة من قلوب العباد، واصلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدمها إلا على النبات، وعلى رأسها زيبيلها (زيتها - خ) لا يهيجها سبغ ولا تخافه.^٤

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ وكمال الدين، ج ٢، ص ٦٧١.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٠١ والكافي، ج ٨، ص ٢٦٤.

٣. بحار الأنوار ج ٩٢، ص ٣٢٢ و مصباح المتجهد، ص ٤١١.

٤. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣١٦ والخصال، ج ٢، ص ٦٢٦.

أقول: ينبغي أن يفهم من هذه الجملات قدر ما يناسب طبيعة الحيوان والإنسان وغيرها، وصدر الحديث يدل على أن خاتم النبيين وخلفائه صلى الله عليه وعليهم واسطة الفيض.

[٧/١٥١٧] كمال الدين: الهمداني عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب الأمر؟ فقال: «أنا صاحب هذا الأمر، ولكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟ وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ، ومنظر الشباب (السبان) قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها^١ يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^٢.

[٨/١٥١٨] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: «ما يخرج إلا في أولى قوة، وما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف»^٣. يحمل كلام الإمام على خروج المهدي عليه السلام من مكة إلى سائر البلاد وأما عدد ٣١٣، فيحمل على اجتماعهم معه بعد ظهوره إلى حين خروجه.

ثم أقول: الرواة المذكورين في السند كلهم ثقة لكن مع الوصف يشكل الاعتماد على الرواية لجهاالة طريق الصدوق إلى أحمد بن إدريس وإن كان طريقه إلى والد أحمد وهو إدريس صحيح على الأظهر في مشيخة الفقيه وإن فرض أن المراد بابن إدريس هو علي ابن إدريس ففيه أولاً إن صحة طريق الصدوق إليه في المشيخة لا تستلزم صحة جميع الروايات عنه حتى في غير الفقيه وثانياً أن علي بن إدريس نفسه مجهول. ولا يبعد أن يراد بابن إدريس الحسين بن إدريس فلا ضعف في السند.

[٩/١٥١٩] و عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن

١. الأنسب حمل الجملة على المعنى الكتابي وكمال القدرة أو حملها على ما بالقوة باستمداد من الله لاعلى ما بالفعل.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٢٢ و كمال الدين، ج ٢، ص ٣٧٦.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٢٣ و كمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٤.

أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح؟ لأن فيه آية للمتوسمين وهي السبيل المقيم»^١. (سبيل مقيم - خ)

[١٠/١٥٢٠] وبهذا الإسناد عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «دَمَان في الإسلام حلال من الله تبارك وتعالى لا يقضي فيهما أحد بحكم الله حتى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عزَّ وجلَّ لا يريد فيه بينة، الزاني المحصن يرحمه. ومانع الزكاة يضرب رقبتة»^٢.

ورواه في الفقيه عن أبان مع تفاوت ما. أقول: قوله لا يقضي فيهما أحد بحكم الله... يحتمل الاخبار والانشاء وإن كان الأصل في الكلام هو الأول وعليه فهو ناظر إلى حكام الجور وأما البحث الفقهي فالتوى محقق على رجم المحصن الزاني دون قتل مانع الزكاة.

[١١/١٥٣١] وبهذا الإسناد عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «كأني أنظر [إلى] القائم على ظهر نجف [في] إذا استوى على ظهر النجف] ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شراخ ثم ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله ﷺ انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظرون القائم عليه السلام. وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام: في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام: حيث ألقى في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع، وأربعة آلاف مسؤمين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم، فصعدوا في الإسيذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يبيكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة»^٣.

[١٢/١٥٣٢] وبهذا الإسناد عن ابن تغلب، عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «[كأني] أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله ﷺ، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرهما من نصر الله جل جلاله، لا يهوي

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٢٥ وكمال الدين، ج ٢، ص ٦٧١.

٢. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٢٥؛ كمال الدين، ج ٢، ص ٦٧١ والفقيه، ج ٢، ص ١١.

٣. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٢٥-٣٢٦ وكمال الدين، ج ٢، ص ٦٧٢.

بها إلى أحد إلا أهلكه الله قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل ﷺ»^١.

[١٣/٠] غيبة النعماني: ابن عقدة عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد القطواني جميعا عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرئيل ﷺ لما توجه تلقاء مدين وهي تابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجها القائم إذا قام ﷺ^٢.

أقول: رواية هؤلاء الأربعة مباشرة عن ابن محبوب مشكلة. وذيل متنه غير قابل للقبول. [١٤/١٥٢٣] روضة الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: «قول الله عز وجل ذكره» وَقَالُوا هُمُ حَتَّى لَا تُكُونَ فَتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفِلَهُ لِلَّهِ قال: لم يحن تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله ﷺ رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوخذ الله و حتى لا يكون شرك»^٣.

أقول: الترخيص لأجل عدم القدرة على جهاد تمام الكفار والمشركين فوقعت المهادنة والمشاركة فإذا أعطى الله القائم القوة غير المتعارفة يجاهد حتى زوال الكفر كله وإحياء الدين كله لله.

[١٥/١٥٢٤] تهذيب الأحكام: عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير و محمد بن عبد الله بن هلال عن العلا عن محمد قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: «بسيرة ما سار به رسول الله ﷺ حتى يظهر الإسلام قلت: وما كانت سيرة رسول الله ﷺ؟ قال: أبطل ما كانت في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم ﷺ إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل»^٤.

أقول: إنما يبطل ما دخل في الدين جهلا أو عمداً أو تسامحا وليس من الدين وهذا

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٢٦ و كمال الدين، ج ٢، ص ٦٧٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٥١ والغيبة للنعماني، ص ٢٣٨.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧٨ والكافي، ج ٨، ص ٢٠١.

٤. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٨١ والتهذيب، ج ٦، ص ١٥٤.

ظاهر، فإن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة و حرامه حرام إلى يوم القيامة. نعم يمكن تغيير بعض الأحكام بتغيير موضوعه.

[١٦/١٥٣٥] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المساجد المظلمة، أتركه الصلاة فيها؟ فقال: «نعم، ولكن لا يضركم اليوم، ولو قد كان العدل لرأيتكم كيف يصنع في ذلك»^١.

١٣. السفراء الأربعة (رضوان الله عليهم)

السفراء المحمودون المشهورون بين الشيعة بالأمانة والعدالة، الوسائط بين الإمام الغائب في غيبته الصغرى أربعة:

١. عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو. مات في سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ و دامت سفارته قريباً من خمسين سنة.

٢. ابنه محمد بن عثمان أبو جعفر.

٣. الحسين بن روح أبو القاسم.

٤. علي بن محمد السمري أبو الحسين.

قال الشيخ عليه السلام في الغيبة: فأما السفراء المدحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و كان أسدياً و يقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر^٢.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعل له في جراب السمن وزقاؤه و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية و خوفاً^٣. ثم قال الشيخ عليه السلام:

[١/١٠] الغيبة للطوسي: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧٤ و الكافي، ج ٣، ص ٣٦٨.

٢. هذا على ما نقله المجلسي في البحار و لكن العبارة في نفس المصدر:

«و كان أسدياً و إنما سمى العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري عليه السلام قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جدّه فقيل العمري و قد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: لا يجمع على أمرى و بين عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته فقيل العمري...».

٣. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٤٤ و الغيبة للطوسي، ص ٣٥٣.

محمد بن همام الإسكافي قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إسحاق ابن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل؟ وأمر من نمتل؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه. فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم، فقلت له: مثل قولي لأبيه فقال لي: "هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والمات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أذى إليكم فعني يؤذيه". قال أبو محمد هارون:

قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلالة محل أبي عمرو^١.

[٢/١٥٦٦] وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت: إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضي حَدَّثَنَا فيك بكيت و كيت، واقتصصت عليه ما تقدم بعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه وقلت: أنت الآن من لا يشك في قوله و صدقه فأسألك بحق الله وبحق الإمامين اللذين وثقاك، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان، فبكى ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حي؟ قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام وعنفه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتاماً، قلت: فالاسم، قال: قد نهيت عن هذا^٢.

[٣/٠] غيبة الشيخ عليه السلام: وأخبرني جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف. فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ والغيبة للطوسي، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

٢. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٤٥ والغيبة للطوسي، ص ٣٥٥.

فإذا كان ذلك رفعت الحجة و غلق باب التوبة، فلم يكن «يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»، فأولئك أشرار من خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. ولكن أحببت أن أزداد يقينا فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، فقال: «أَوَلَمْ نُوْثِقْ لَكَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَقْظَيْنَ قَلْبِي»، وقد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال: «سألته فقلت له: من أعامل؟ وعن أخذ؟ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك فعني يؤدي وما قال لك فعني يقول: فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون. قال: وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له: العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان وما قال لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان...»^١ إلى آخر ما مر ولم يكن بحاجة الى الإعادة.

[٤/١٥٢٧] غيبة الشيخ عليه السلام: وأخبرني جماعة عن هارون بن موسى عن محمد بن همام قال: قال لي عبد الله بن جعفر الحميري: لما مضى أبو عمرو أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكتب به بإقامة أبي جعفر مقامه.^٢

أقول: المراد بأبي جعفر هو محمد بن عثمان السفير الثاني ابن السفير الأول والغرض من ذكر تلك الأحاديث الثلاثة توثيق عثمان وابنه محمد من قبل الإمام الهادي والإمام العسكري عليه السلام في حق عثمان الوالد وتوثيق الإمامين العسكري والحجة الغائب، (صلوات الله عليهم) بالنسبة إلى محمد الابن.

[٥/١٥٢٨] وقال أبو جعفر بن بابويه: روى (عن - خ و فقيه) محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) أنه قال: والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.^٣

ورواه الصدوق في الفقيه هكذا: «و روي عن محمد بن عثمان...» وعلى هذا لا يخلو السند عن التأمل.

ولكن رواه في كمال الدين بالسند المعتمد.

أقول: سند الصدوق في مشيخة الفقيه إلى محمد بن عثمان معتبر قأمل.

[٦/١٥٢٩] غيبة الشيخ: وأخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا أبي

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ والغيبة للطوسي، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

٢. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٤٩ والغيبة للطوسي، ص ٣٦٢.

٣. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٥٠؛ الغيبة للطوسي، ص ٣٦٣ - ٣٦٤؛ الفقيه، ج ٢، ص ٥٢٠ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٠.

و محمد بن الحسن و محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو يقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني. قال محمد بن عثمان و رأيت (صلوات الله عليه) متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار و هو يقول: اللهم انتقم بي من أعدائك (اعدائي - كمال الدين) و رواه في الفقيه عن الحميري و في كمال الدين عن ابن المتوكل عن الحميري و اعلم: أن صدر الرواية و ذيلها في غيبة الشيخ و الفقيه على نحو رواية واحدة و لكن في كمال الدين رواه الذيل مستقلاً بنفس السند^١ و منته: «اللهم انتقم من اعدائي» و فيه رواية معتبرة أخرى.

[٧/١٥٣٠] غيبة الطوسي: و بهذا الإسناد عن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرنا علي بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال: لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدثه و أبو القاسم بن روح عند رجله فالتفت إلي ثم قال: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال: فقممت من عند رأسه و أخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني و تحولت إلى عند رجله^٢.

أقول: و رواه الصدوق عن محمد بن علي بن متيل في إكمال الدين و سيأتي البحث في سندهما.

[٨/١٥٣١] غيبة الشيخ: قال ابن نوح و حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قَدِمَ علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان و سبعين و ثلاثمائة قال: سمعت علوية الصفار و الحسين بن أحمد بن إدريس يذكران هذا الحديث و ذكرا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت و شاهدا ذلك^٣.

أقول: سيأتي البحث في سنده.

[٩/١٥٣٢] و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال: أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه و أرضاه أنَّ أبا جعفر محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) جمعنا قبل موته و كنّا وجوه الشيعة و شيوخها، فقال لنا: إن حدث عليّ حدث

١. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٥٠ - ٣٥١: الغيبة للطوسي، ص ٢٥١: الفقيه، ج ٢، ص ٥٢٠ و كمال الدين، ج ٢، ص ٤٤٠.

٢. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٥٤: الغيبة للطوسي، ص ٣٧٠ و كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠٣.

٣. بحار الأنوار ج ٥١، ص ٣٥٤ - ٣٥٥ و الغيبة للطوسي، ص ٣٧٠ - ٣٧١.

الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عولوا في أموركم عليه^١.

أقول: هذه ثلاث روايات أوردتها في اثبات نيابة الحسين بن روح عليه السلام و سفارته، أما الرواية الأولى فعلي بن محمد بن متيل الراوي لم أجده في الرجال و طريق الشيخ إلى الصدوق، جماعة و نحن نثق بعدم كذب جماعة للشيخ على أن سند الشيخ في مشيخة التهذيب إلى الصدوق و والده معتبر، فالعمدة في اعتبار الرواية هو جهالة حال علي بن محمد و أما الرواية الثانية فابن نوح الثقة كان معاصر الشيخ و التجاشي، لكن التجاشي استفاد منه و الشيخ لم يستفد منه لأن ابن نوح كان في البصرة و الشيخ كان في بغداد و النجف، فلم يلقه و طريقه إليه في الفهرست جماعة و عرفت حصول الوثوق بعدم كذب جماعة و عدة أشخاص للشيخ، لكن تصحيح الأسانيد بصحة طرق الشيخ في الفهرست محل بحث طويل، لكن في المقام لا بأس به لمكان المعاصرة بينهما، فافهم جيداً. و علوية الصفار لم أجد اسمه في الرجال فهو مهممل، لكن اهماله لا يضرب اعتبار السند لوقوع الحسين بن إدريس في عرضه.

و متن هذا الحديث الثاني بما له من السند المعتبر يصدق متن الحديث الأول و ظاهر متن الحديث الثاني حضور الحسين بن إدريس في مجلس انتصاب أبي القاسم الحسين بن روح و مشاهدة ما وقع فيه، فالحديث الأول تدل على جلالة جعفر بن أحمد بن متيل و أن هواه كان تابعا لهوى مولاه. و لا يبعد دلالة على وثاقته.

والرواية الثالثة معتبرة سنداً و واضحة دلالة على جعل الحسين بن روح نائباً و سفيراً و يحتمل أن المجلس المذكور هو المجلس الذي شاهده الحسين بن إدريس و الله اعلم بكل الأمور.

[١٠/١٥٣٣] الغيبة للطوسي: و أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: حدثني سلامة بن محمد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح كتاب التأديب إلى قم و كتّبت إلى جماعة الفقهاء بها و قال لهم: انظروا في هذا الكتاب و انظروا فيه شي يخالفكم. فكتبوا إليه: أنه كلّ صحيح و ما فيه شيء يخالف لإقوله في الصاع في

الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع. أقول: يدل هذا الخبر على أمور:

١. إن بلدة قم كانت فيها علماء فقهاء في زمان الغيبة الصغرى دون النجف الأشرف و كربلا وإلا أنفذ الحسين بن روح الكتاب إليهم في النجف لقربه وبعدها.
٢. اكتمال كليات وكثير من جزئيات المسائل الفقهية في زمان الحسين بن روح بحيث كانوا يقدرّون على تطبيق كتاب التأديب عليها لتشخيص الحق عن الباطل.
٣. انتصاب السفراء ليس لأجل أعلميتهم في الفقه وأفضليتهم في الحديث والتفسير، بل لجهات أخرى ولذا اضطرّ الحسين بن روح ﷺ في إنفاذ الكتاب إلى فقهاء قم ولو كان بنفسه قادرا على التمييز طالعه بنفسه حسب العادة.

[١١/١٥٣٤] غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري (قدس الله روحه) يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين ﷺ فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه، فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا: أجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة، قالوا فثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلما كان بعد سبعة عشر يوما أو ثمانية عشر يوما ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن (قدس الله روحه).^٢

واعلم أن علي بن محمد السمري لم ينصب أحداً مقامه حين الوفاة وهذا أمر قطعي يدل عليه بعض الروايات غير المعتبرة في رواية: فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه وفي رواية أخرى: فلما حضرته الوفاة حضرت شيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن.^٣

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ والغيبة للطوسي، ص ٣٩٠.

٢. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٦١ والغيبة للطوسي، ص ٣٩٦.

٣. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٦٠.

أقول: بوفاته انتهت الغيبة الصغرى في أقل من سبعين سنة وانقطع الاتصال بالحجة المهدي الموعود عليه السلام.

وإن قلت: ما الوجه في اهتمامه عليه السلام بجمع الأموال وأخذ التبرعات والحقوق من الشيعة بتوسط السفراء الأربعة المشهورين وغير المشهورين كأبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي وأحمد بن إسحاق الأشعري وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين - وكذا إصرار أبيه الحسن العسكري عليه السلام به؟ قلت: لعله لأجل أمرين على سبيل مانع الخلو: أولهما: تعويد الشيعة على دفع الحقوق إلى العلماء العظام تقوية للمذهب وثانيهما لأجل نفقته ونفقة حاشيته في أوائل الغيبة الكبرى إلى وقت قدر الله رزقه ورزق من معه من طريق آخر وكان الثاني أقرب وأقوى والله أعلم. وهنا شيء آخر يجب عليه التنبيه، وهو إن الله سبحانه وتعالى لم يرد توسعة الفقه أكثر من رشده المعتاد حسب تدرج الاجتهاد واستنباط الفقهاء شيئاً فشيئاً بمرور الزمان والآلأمرو لي العصر بالقاء القواعد الكلية لتأسيس الحكومة الإسلامية عند قدرة الشيعة وأصول الاقتصاد الإسلامي ومسائل الفضاء وجملة كثيرة مما يحتاج إليه المسلمون في حياتهم الفردية والاجتماعية السياسية والنظامية والثقافية والإقتصادية والحقوق الدولية وما يتعلق بالأسفار الفضائية والصناعة التكنولوجية وغيرها مما يحتاج إليه الإنسان في العالم المتحوّل بعيداً عن الإستنباطات الفردية المختلفة المتهافة. والواقع إن الشريعة والفقه لم يستفد من الأئمة الثلاثة الأخيرة عليهم السلام ومن الإمام الغائب عليه السلام في غيبته سوى فروع جزئية محدودة، مع العلم بأن الله أمر الأمة بتبليغ زيادة الأحكام الفرعية في العقائد والشرعية لم يقصروا قطعاً. فلا بدّ من الاقرار بأن الله تعالى يعلم ونحن المخلوقون لنعلم.

١٤. مَنْ رَأَاهُ عليه السلام زانداً على مامز

[١٧١٥٣٥] إكمال الدين: علي بن عبد الله الوراق عن سعد عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده. فقال لي مبتدأ: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجة الله على خلقه (به) يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. قال: فقلت يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء

ثلاث سنين فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله و على حججه، ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمّي رسول الله ﷺ و كُنِيّه الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام و مثله كمثل ذي القرنين، و الله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من التهلكة إلا من يثبتته الله على القول بإمامته، و وفقه للدعاء بتعجيل فرجه. قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي هل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقية الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق. قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت عليّ فما السنّة الجارية فيه، من الخضر و ذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله و إن غيبته لتطول؟ قال: إي و ربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا و كتب في قلبه الإيمان و أئده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر الله، و سرّ من سرّ الله و غيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك و اكتمه، و كن من الشاكرين، تكن غداً في عليين.

قال الصدوق عليه السلام: لم أسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق و وجدته مثبتاً بحفظه فسألته عنه فرواه لي (قراءة) عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته.^١

أقول: كتب لي بعض تلامذتي الذين أمرتهم بتتبع كتب الصدوق أنه روي عن الوراق في ٨٨ مورد و ترخم عليه أو ترخّص عنه في ٣٢ مورداً منها فهو حسن فالرواية معتبرة.

[٢/١٥٣٦] الكافي: علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال: قلت لأبي عمرو العمري (رحمة الله عليه) قد مضى أبو محمد؟ فقال لي: قد مضى و لكن قد خَلَّفَ فيكم من رقبته مثل هذه و أشار بيده.^٢

أقول: أي إشاره إلى رقبته يعني إن رقبته غليظة قوية، كما يظهر مما سبق.

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٢٣ - ٢٤ و كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٤ - ٣٨٥. و يقول معلق البحار: عرضناه على المصدر و أصلنا بعض ألفاظه.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٦٠ و الكافي، ج ١، ص ٣٢٩ و ٣٣١.

يقول العلامة المجلسي رحمته الله في طي قصص:

[٣/١٥٣٧] ومنها ما أخبرني به والدي رحمته الله قال: كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له: أمير إسحاق الأسترآبادي، وكان قد حج أربعين حجة ماشياً وكان قد إشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض. فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عما اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني، وضلت عن الطريق، وتحيرت وغلبنى العطش حتى أيست من الحياة. فناديت: يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فترأى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأملتته حضر عندي في زمان يسير فرأيت شابا حسن الوجه نقي الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل، و معه أداة، فسلمت عليه فرد علي السلام وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم فأعطاني الأداة فشربت ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم، فأردفني خلفه، وتوجه نحو مكة. وكان من عاداتي قراءة الحزب اليماني في كل يوم، فأخذت في قراءته فقال رحمته الله في بعض المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال: انزل، فلما نزلت رجعت وغاب عني. فعند ذلك عرفت أنه القائم رحمته الله فندمت وتأسفت على مفارقتة، وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة، فأروني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطي الأرض. قال الوالد رحمته الله: فقرأت عنده الحزب اليماني وصحته وأجازني والحمد لله^١.

[٤/١٥٣٨] ومنها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي نور الله مرقدته أنه قال: إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه، فأخذ في الطواف، فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشمته، وقلت له: من أين يا سيدي، قال: من الخرابات ثم غاب عني فلم أره^٢.

[٥/١٥٣٩] ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام، والثقات الأعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمن يثق به، ويطريه أنه قال: لما كان بلدة البحرين تحت ولاية

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٧٦-١٧٥.

٢. نفس المصدر، ص ١٧٦.

الإفرنج، جعلوا واليها رجلا من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميمها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشدّ نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام ويحتال في إهلاكهم واضرارهم بكل حيلة. فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي ويده رمانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوباً عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله أبوبكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله" فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بيّنة، وحجة قويّة على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيك في أهل البحرين. فقال له: أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون، ينكرون البراهين، و ينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث: إما أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم. فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار، والنجباء والسادة الأبرار، من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمانة، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف: من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا في أمرها، ولم يقدروا على جواب، وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم.

فقال كبارهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين. فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة، ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا، وحجة الله علينا، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الداهية. فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله، ويستغيث بالإمام عليه السلام، حتى أصبح ولم ير شيئاً، فأتاهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فزاد قلقهم وجزعهم. فأحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى، وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البليّة عنهم واستغاث بصاحب الزمان. فلما كان

آخر الليل، إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة، ولماذا خرجت إلى هذه البرية؟ فقال له: أيتها الرجل دعني فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني. فقال: يا محمد بن عيسى! أنا صاحب الأمر فأذكر حاجتك، فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة، وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به، قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا. فقال ﷺ: يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة، وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة، وشدهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها، وصارت هكذا. فإذا مضيتم غداً إلى الوالي، فقل له: جئتكم بالجواب ولكي لا أبديه إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة.

فقل للوالي: لا أجيبك إلا في تلك الغرفة، وسيأتي الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال. وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته. فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام، فرح فرحاً شديداً وقبّل بين يدي الإمام ﷺ، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور. فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام وظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا، وحجة الله علينا.

فقال: ومن إمامكم؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر ﷺ. فقال الوالي: مَد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي ﷺ ثم أقر بالأئمة إلى آخرهم ﷺ وحسن إيمانه، وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم. قال: و

هذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس^١.

١٥. أفضلية العبادة في دولة الباطل وأفضلية دولة الحق من دولة الباطل

[١/١٥٤٠] إكمال الدين: المظفر العلوي عن ابن العياشي وحيد بن محمد معا عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلؤي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العبادة مع الإمام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل؟ أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السر، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحق.

اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحدانا مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتمتها كتب الله له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمتها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقية على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه. أضعافاً مضاعفة كثيرة إن الله كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتني في العمل، وحششتني عليه، ولكني أحب أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حق إمامكم وحقكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة

ربكم، والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئاً. قال: فقلت: جعلت فداك فما تمنى إذا أن تكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحق؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من [أعمال] أصحاب دولة الحق؟ فقال: سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله الحق والعدل في البلاد ويحسن حال عامة الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويرى الحق إلى أهله، فيظهره حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق؟
أما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير ممن شهد بدرأً وأحدأً فأبشروا.^١
أقول: ورواه الكليني بسند غير معتبر في الكافي.^٢

١٦. علائم آخر الزمان في كلام الإمام الصادق عليه السلام

[١/١٥٤١] روضة الكافي: ^٣ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: إني سرت مع أبي جعفر [المنصور] وهو في موكبه، وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي: يا أبا عبد الله! قد كان ينبغي لك أن تفرج بما أعطانا الله من القوة، وفتح لنا من العز، ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب، فقال: أتخلف على ما تقول؟ قال: فقلت: إن الناس سحرة يعني - يحبون أن يفسدوا قلبك علي - فلا تمكثهم

١. بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢٨ - ١٢٧ وكمال الدين، ج ٢، ص ٦٤٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

٣. عقد له الكليني عنواناً في الروضة وهو: حديث أبي عبد الله عليه السلام مع المنصور في موكبه.

٤. وفي بعض النسخ الكافي بدل "فتغرينا بك"، "فتغرينا بك" وله وجه.

٥. في بعض النسخ "شجرة" ولازمه أن يقره بعدها كلمة "يعني"؟ "بغى" ليلانهم الكلمتان ومعنى "شجرة بغى" يعني شجرة الانساب المتولدة من الزناء. والظاهر أنها مصحف "شجرة" جمع "ساجر" الذي يسجر التنور ويحميه، فقد يكنى به عن النمام لتسجيره نار الحقد والعداوة في قلوب الطرفين.

وهذا مثل المحاطب: جامع المحطوب، قد يكنى به عن الساعي بين القوم وقد قال الشاعر: 'ولم تمش بين الحى بالمحطوب الرطب'. يعنى بالنعيمة.

من سمعك فإننا إليك أحوج منك إلينا. فقال: تذكر يوم سألتك: "هل لنا ملك؟ فقلت: نعم، طويل عريض شديد، فلا تزالون في مهلة من أمركم، وفسحة من دنياكم، حتى تصيبوا متادماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؟"^١

فعرفت أنه قد حفظ الحديث فقلت: لعل الله أن يكفيك فاني لم أخصك بهذا إنما هو حديث رويته. ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولي ذلك فسكت عني. فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار، وهو على فرس، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجة الله على المخلوق، وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به، وهذا الآخر يعمل بالجور، ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله وهو في موكبه، وأنت على حمار، فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي. قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي، وبين يدي، ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لا تحتقرته واحتقرت ما هو فيه، فقال: الآن سكن قلبي. ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون؟ أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شي مدة؟ قال: بلى، فقلت: هل ينفعك علمك؟ إن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين، إنك لو تعلم حالهم عند الله، وكيف هي؟ كنت لهم أشد بغضاً، ولو جهدت وجهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا، فلا يستفزتك الشيطان، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

ألا تعلم أن من انتظر أمرنا، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا. فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق، وأحدث فيه ما ليس فيه، ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء (الماء، خ، ل). ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، ورأيت الشر ظاهراً

١. تراه في حديث رواه الكليني في الروضة وفيه: فجاء أبوالدوانيق إلى أبي جعفر ﷺ فسلم عليه... فقال له: نعم يا أبا جعفر (يعني أبوالدوانيق) دولتكم قبل دولتنا، وسلطانكم قبل سلطاننا، سلطانكم شديد غير لا يُسرفيه، وله مدة طويلة، والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثلها ولتلقفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم، كما يتلقف الصبيان الكرة، أفهمت ثم قال: لا تزالون في عنفوان الملك تزغدون فيه، ما لم تصيبوا متادماً حراماً، فإذا أصبتم ذلك الدم، غضب الله عزوجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم، وذهب بريحكم، وسلطان الله عزوجل عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه، ثم قطع الكلام. (الكافي، ج ٨، ص ٢١٠ - ٢١٢).

لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرده عليه كذبه و فريته، ورأيت الصغير يستحق بالأكبر، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرده عليه قوله. ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ورأيت الخمر تشرب علانية ويجمع عليها من لا يخاف الله، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحتهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوفاً ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال. ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتوفس في الرجل وتفاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنا تمتدح به النساء. ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت المحرام محلل، ورأيت الحلال محترم ورأيت الدين بالرأي، وعطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستخفى به من الحيرة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله، ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر، ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن، ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على [التهمة وعلى] الظنة ويتفاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها، وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها. ورأيت

الرجل يكره امرأته وجاريته، ويرضى بالذي من الطعام والشراب ورأيت الإيمان بالله كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر ورأيت الملاهي قد ظهرت يَمَرُّ بها لا يمنعها أحد أحداً، ولا يجترئ أحد على منعها ورأيت الشريف يستذلّه الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه. ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخف على الناس استماع الباطل ورأيت الجبار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً. ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرجل معيشتة من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخف بها. ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، ويشهر نفسه بجث اللسان ليتقى، وتسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخف بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يركه منذ ملكه، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر. ورأيت الرجل يمسي نشوان، ويصبح سكران لا يهتم بما [يقول] الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم، وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس. ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يذم ويعير، وطالب الحرام يمدح ويعظم، ورأيت الحرميين يعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع، ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرميين. ورأيت الرجل يتكلم بشئ من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهز [ء] به فلا يفزع له أحد. ورأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر مما كان، ورأيت الخلق والمجالس

لا يتابعون إلا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به، ويرحم لغير وجه الله، و
 رأيت الآيات في السماء لا يفرج لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم،
 لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، و
 يمنع اليسير في طاعة الله. ورأيت العقوق قد ظهر، واستخف بالوالدين، وكانا من
 أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما. ورأيت النساء قد غلبن على
 الملك، وغلبن على كل أمر، لا يؤتى إلا ما هنّ فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على
 أبيه، ويدعو على والديه، ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه
 الذنب العظيم، من فجور أو بخس مكيال أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر
 كثيراً حزناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره. ورأيت السلطان يحتكر
 الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمر، و
 رأيت الخمر يتداوى بها، وتوصف للمريض ويستشفى بها، ورأيت الناس قد استنوا
 في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين و
 أهل النفاق دائمة، ورياح أهل الحق لا تحرك. ورأيت الأذان بالأجر، والصلاة بالأجر،
 ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق،
 ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل، ولا يسان
 بالسكر، وإذا سكر أكرم واتي وخيف، وترك لا يعاقب، ويعذر بسكره.

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث (يحمد - خ) بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون
 بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة
 لأهل الفسوق والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر
 عليها بالتقوى، ولا يعمل القائل بما يأمر. ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت
 الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم
 وفروجهم، لا يباليون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق
 قد درست. فكان على حذر، واطلب من الله النجاة، واعلم أن الناس في سخط الله (و)
 إنما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكان مترقباً! واجتهد ليراك الله^١ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل
 بهم العذاب وكنت فيهم، عجلت إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما

هم فيه، من الجرأة على الله. واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمة الله قريب من المحسنين^١.

بيان: "الموكب" جماعة الفرسان و"الإغراء" التحريض على الشر، قوله عليه السلام: "إن الناس سحرة" قال الجزري: فيه إن من البيان لسحراً أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق، والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.

ثم قال المجلسي: أقول: وفي بعض النسخ "شجرة بغي". و"الفسحة" بالضم السعة. قوله "حتى تصيبوا مئداً" لعل المراد دم رجل من أولاد الأئمة عليهم السلام سفكوها قريباً من انقضاء دولتهم، وقد فعلوا مثل ذلك كثيراً ويحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون بعينه، والمراد بسفك الدم القتل ولو بالسهم مجازاً، و"بالبلد الحرام" مدينة الرسول ﷺ فإنه عليه السلام سم بأمره فيها على ما روي ولم يبق بعده إلا قليلاً. قوله عليه السلام: "أو متى الراحة" التريد من الراوي، قوله "إن هذا الأمر" أي انقضاء دولتهم، أو ظهور دولة الحق. وقال الجوهري: استفزه الخوف استخفه و"الزمرة" الجماعة من الناس و"الانكفاء" الانقلاب. قوله عليه السلام: "يمتدح" أي يفتخرو يطلب المدح و"المرح" شدة الفرح والنشاط فهو مرح بالكسر.

قوله عليه السلام: "ورأيت أصحاب الآيات" أي العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات، وهم الأئمة عليهم السلام أو المفسرين والقراء، وفي بعض النسخ "أصحاب الآثار" وهم المحدثون. قوله عليه السلام: رأيت الرجال يتسمنون أي يستعملون الأغذية والأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح، قال الجزري فيه يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون أي يتكثرون بما ليس فيهم، ويدعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل: أراد جمعهم الأموال وقيل: يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي أسباب السمن، ومنه الحديث الآخر: ويظهر فيهم السمن، وفيه: ويل للمسمنين يوم القيامة من فترة في العظام أي اللاتي يستعملن السمينة وهي دواء يتسمن به النساء. قوله عليه السلام: "وأظهروا الخضاب" أي خضاب اليد والرجل فان المستحب لهم إنما هو خضاب الشعر كما سيأتي في موضعه. قوله عليه السلام: "وأعطوا الرجال" أي أعطى ولد العباس أموالاً ليطؤوهم أو أنهم يعطون السلاطين و

١. بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٢٥٤ - ٢٦١ والكافي، ج ٨، ص ٣٦ - ٤٢. والسؤال المهم كيف نقل حمران هذا المتن الطويل، هل بالكتابة حين تكلم الإمام عليه السلام فهذا بملاحظة الأقلام والمداد الموجودة في تلك الأزمنة غير ممكن وإن حفظه من بيان الإمام ثم كتبه من حفظه فهذا غير قابل للتصديق وإن كتبه من أملاء الإمام التدريجي في أيام وساعات فهو ممكن لكنه مجرد احتمال حيث لم يدعه حمران. والله العالم.

الحكام الأموال لفروجهم أو فروج نسايتهم للديانة ويمكن أن يقره الرجال بالرفع وأعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيت والأول أظهر^١ والمنافسة^٢ المغالبة على الشيء. قوله ﷺ: "تصانع زوجها" المصانعة الرشوة والمداهنة، والمراد إما المصانعة لترك الرجال، أو للإشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء، أو لمعاشرتها مع الرجال.

١٧. الرجعة

الرجعة عبارة عن رجوع جمع من الأموات إلى الحياة الدنيا وقد أخبر القرآن بوقوعه في بعض الأمم السابقة. والمراد بها عندنا رجوع بعض المعصومين إلى الحياة الحاضرة في كرة الأرض.

[١/١٥٤٢] خصال الصدوق: عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحنات عن أبي جعفر ﷺ: أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم ﷺ، ويوم الكرة، ويوم القيامة. مثنى الحنات، ثقة ان كان ابن عبد السلام أو ابن الوليد.

[٢/١٥٤٣] فروع الكافي وتهذيب الأحكام: عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله ﷺ [قال]: والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى، ويميت الأحياء، ويرد الحق إلى أهله، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه.^٣

[٣/١٥٤٤] كامل الزيارات: عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي عن الصادق ﷺ (في حديث الطويل) ... «فقال إسماعيل الصادق الوعد: يا رب... وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل، كما تكرت الحسين. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكثر مع الحسين بن علي ﷺ». ^٤

أقول: يمكن الحكم بحسن محمد الرزاز فتأمل والرجعة هو رجوع بعض المكلفين بعد موتهم إلى الدنيا في أيام القائم ﷺ يدخل في ذلك رجوع بعض الأئمة ﷺ أيضاً وهل الرجعة مخصوصة بزمان القائم أو تتحقق بعد أيامه أيضاً.

١. الخصال، ج ١، ص ١٠٨.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٥٣٨ و التهذيب، ج ١، ص ٣٧٦ باب أدب المصدق و بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٢.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٠٥.

يقول المجلسي في محل آخر: اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار (الدالة على أنه لا يكون إمامان في وقت واحد إلا واحدهما صامت لا يتكلم) منافية للأخبار الدالة على رجعة النبي والأئمة ﷺ، وبذلك اجتروا على رد الأخبار المستفيضة بل المتواترة الماثورة عن الأئمة الأخبار، وهو فاسد لوجوه:

الأول: أنه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد، فلا تنافي، بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعة بعض الأئمة ﷺ بعد القائم ﷺ، أو في آخر زمانه، وما روي أن بعد القائم ﷺ تقوم الساعة بعد أربعين يوماً فهو خبر واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة. مع أنه قال بعض علمائنا... إن للقائم ﷺ أيضاً رجعة بعد موته، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة، ويؤيده الأخبار الكثيرة الدالة على أن لكل من المؤمنين موتاً وقتلاً، فإن مات في تلك الحياة يقتل في الرجعة وإن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة، والأخبار الدالة على عدم خلو الأرض من حجة لا ينافي ذلك بوجه.

الثاني: إن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل بعضها صريح في ذلك، ولو تنزلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضية للجمع بين الاخبار...^١

أقول: والله العالم بحقيقة الحال.

[٤/١] منتخب البصائر: عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معاً عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إني سألت الله في اسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه مثله وفيهم عبد الله بن شريك العامري، وفيهم صاحب الراية.^٢

ورواه الكشي عن عبد الله بن محمد عن الوشاء وفيه: ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه.

[٥/١] منتخب البصائر: عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة قال... أفرأيت من قتل لم يذق

١. بحار الأنوار ج ٢٥، ص ١٠٨ - ١٠٩.

٢. بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٧٦ - ٧٧: مختصر البصائر، ص ١١٥ و رجال الكشي، ص ٢١٧.

الموت؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت»^١.

[٦/٠] وعنه عن ابن أبي الخطاب عن الصفوان عن الرضا عليه السلام قال: «سمعت يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات»^٢.

[٧/٠] وعنه عن ابن عيسى عن اليقطيني عن علي بن الحكم عن المثني بن الوليد عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول الله «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» قال: في الرجعة^٣.

واعلم أن للثقة الجليل سعد بن عبد الله كتباً منها بصائر الدرجات كما ذكره الشيخ والنجاشي عليه السلام وقد لمّح به الحسن بن سليمان بن خالد وسماه منتخب البصائر الدرجات. أو مختصر بصائر الدرجات.

وعن الشيخ الحر عليه السلام في تذكرة المتبحرين: الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي فاضل عالم فقيه له مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله يروي (عنه) عن الشهيد. ويقول المجلسي في أوائل بحاره: وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد عليه السلام انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبي خلف وذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأسامها لئلا يشتبها ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره^٤.

أقول: لا يبعد الحكم بحسن المؤلف استناداً إلى قول الحر بأنه فقيه وأما سنده إلى الكتاب فيمكن أن يقال إن الشيخ روى كتاب بصائر الدرجات مع سائر كتب سعد بسند صحيح والمؤلف يروي عن شيخه الشهيد (قده) والمظنون قويا صحة سند الشهيد إلى الشيخ الطوسي بل لعلها مما لا مناص عنها كما يظهر من الإجازات.

لكن هذا المقدار لا يكفي لإعتبار روايات هذا الكتاب لأن الفاصلة بين زمان سعد بن عبد الله عليه السلام و زمان الحسن بن سليمان رحمه الله كثيرة ولم يذكر الحسن بن سليمان كيف وصلت نسخة كتاب البصائر إليه؟ وبتعبير دقيق لا نعلم بسلامة النسخة المذكورة في تلك المدة الطويلة عن الزيادة والنقص فيها ومن المظنون قويا عدم وصولها إلى

١. بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٦٥ - ٦٦ و مختصر البصائر، ص ٩٣.

٢. بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٦ و مختصر البصائر، ص ٩٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٧ و مختصر البصائر، ص ٩٦.

٤. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٦.

الحسن معنعة عن سعد كما في غيرها، فلا وجه للاعتماد على رواياته التي رواها ثقات قبل سعد فلذا تركنا نقلها سوى ما نقلناها هنا من باب النموذج من دون الاعتماد عليها والله العالم.

تحقيق حول إثبات الرجعة

نقل العلامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار أكثر من ثمانين رواية من المصادر المختلفة من الرواة المتعددين لاثبات الرجعة وقد ادعى الإجماع عليه وقال: رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الإسلام الكليني و... وبعضهم أفردا بالتأليف^١.

وأما تأويل جماعة من العلماء الأخبار الدالة على الرجعة برجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص فهو باطل ودليلهم عليه عليل، كما أنّ ما اجيب عنه بأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها، وإنّما المعوّل في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية، وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده. أيضاً ضعيف فإنّ الإجماع المنقول لا سيما مع مخالفة جماعة من العلماء غير حجة، بل أدلة حجية الإجماع المحصل أيضاً غير قوية، هذا أولاً وثانياً إنّ الإجماع المذكور مدركي ليس بتعدي، والمدار على مدركه فيرجع الأمر في نهاية المطاف إلى دلالة الأخبار والأقوى أن الأحاديث المذكورة - و فيها معتبرات قليلة سنداً كما نقلناها هنا موثوقة الصدور في الجملة عن المعصومين، ولها دلالة ظاهرة في المقصود والظهورات حجة عند العقلاء فلا مناص من الإلتزام بها.

نعم لابدّ من الأخذ بالمقدار المتيقن بحسب تلکم الروايات، وهو موجبة جزئية، كما لا يخفى، وهذا الأخذ محتاج إلى التتبع المجدّد في مداليل الأحاديث والله موفق وهو ولي السداد.^٢

١٨. ما خرج من توقيعاته ﷺ

ذكر العلامة المجلسي (قدس الله نفسه الزكية) ذيل هذا العنوان، ٢٣ توقيعا فيه ولعل

١. بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢٢.

٢. انظر بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٢٢-١٢٩. حيث فضل العلامة المجلسي المقام. ولا حظ أيضاً تعليقنا على بحار الأنوار باسم «مشرعة بحار الأنوار» حتى تعلم أن مسألة الرجعة هي العلة في تأليف المشرعة المذكورة.

أكثرها ترجع إلى الأحكام الفرعية وإذا كان فيها ما يعتبره سنده نذكره في الأبواب الفقهية إن شاء الله وصرفنا وقتنا المضيق في ما هو أهم، وكذا لم نصرف الوقت في الحكايات التي ذكرها المحدث النوري رحمته الله في كتابه (جنة المأوى) الدالة على ذكر جماعة فازوا ببقاء الإمام الغائب - عجل الله تعالى فرجه الشريف - ورزقنا رؤيته في هذه الحياة الحاضرة قبل الحياة الآخرة كي تتميز الحكايات المعتمدة سنداً عن غيرها لعين السبب. وهذا الكتاب قد طبع في الجزء الثالث والخمسين من بحار الأنوار تقبل الله تعبهُ وتعَب العلامة المجاهد المجلسي رحمته الله فإنه جاهد في الله طول حياته الشريفة. واعلم أن باختتام كتاب الإمامة والأئمة عليهم السلام تمت الأحاديث المعتمدة في الجزء الأول من الكافي إلا ما ندر أبقيناه لمحالها المناسبة له. وكذا تمت الأحاديث المعتمدة في الجزء الخمسين وثلاثة أجزاء من بحار الأنوار إلا القليل وسنذكره في محالها.

وأما أجزاء الرابع والخمسون والخامس والخمسون والسادس والخمسون فهي مشتملة على فهارس تمام أجزاء بحار الأنوار.

كتاب القرآن المجيد

١. فضل القرآن العظيم

[١/١٥٤٥] الكافي: علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والأرض ولو أناكم من يخبركم لتعجبتم»^١.

[٢/١٥٤٦] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ القرآن زاجر وأمري أمر بالجنة ويزجر عن النار»^٢.

[٣/١٥٤٧] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِذَا هُمْ بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ يُرَ قَطُّ أَحْسَنُ صُورَةٍ مِنْهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وَهُوَ الْقُرْآنُ قَالُوا: هَذَا مِنَّا، هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْنَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِمْ جَازَهُمْ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِمْ جَازَهُمْ فَيَقُولُونَ: هَذَا الْقُرْآنُ، فَيَجُوزُهُمْ كُلَّهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ: هَذَا الْقُرْآنُ، فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ: هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ (ثُمَّ يَنْتَهِي) حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعُ مَكَانِي لِأَكْرَمَنِ الْيَوْمِ مِنْ أَكْرَمِكَ وَلَأَهْنَيْنِ مِنْ أَهْأَنْكَ»^٣.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٩٩.

٢. نفس المصدر، ص ٦٠١.

٣. نفس المصدر، ص ٦٠٢.

[٤/١٥٤٨] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد، جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحافظ للقرآن (و الثواب) العامل به مع السفرة الكرام البررة»^١.
ورواه الصدوق في ثواب الأعمال والأُمالي عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله.^٢

[٥/١٥٤٩] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد، جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعتة يقول: إن الذي يعالج القرآن و يحفظه بمشقة منه و قلّة حفظ فله أجران».^٣

٢. من نسي سورة

[١/١٥٥٠] الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة في الجنة فإذا رآها قال: ما أنت ما أحسنك ليتك لي؟ فيقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا ولولم تنسني رفعتك إلى هذا».^٤
ورواه الصدوق في ثواب الأعمال بسند معتبر.

[٢/١٥٥١] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة و عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ السُّورَةَ ثُمَّ نَسِيَهَا أَوْ تَرَكَهَا وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ فِي أَحْسَنِّ صُورَةٍ فَتَقُولُ: تَعْرِفُنِي؟ فيقول: لا، فتقول: أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي و تركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة و أشارت بيدها إلى فوقها».^٥

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٣.

٢. بحار الأنوار ج ٨٩، ص ١٧٧؛ ثواب الاعمال، ص ١٠١ و أمالي الصدوق، ص ٥٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٦.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٧؛ بحار الأنوار ج ٨٩، ص ١٨٨ و ثواب الاعمال، ص ٢٣٨.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٢٠٦ و ٦٠٨.

٣. حسن البكاء والتبكي

[١/١٥٥٣] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عنبسة العابد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن لم تكن بك بكاء فتباك». ^١
مدلول الحديث غير وارد في قراءة القرآن والدعاء بل هو مطلق يشتمل البكاء من عظمة الله لكن لا يبعد انصرافه إلى الدعاء وطلب المغفرة بل لا يبعد حصول الوثوق باستحباب البكاء في الدعاء أو استحباب الدعاء في حال البكاء من مجموع الأحاديث الواردة في جامع أحاديث الشيعة في الباب السابع من أبواب الدعاء وغير هذا الباب. ^٢

٤. حرمت الله وأجر القراءة والتعلم

[١/١٥٥٣] أمالي الصدوق و معاني الأخبار: أبي عن حمير بن عيسى القيطني عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إن لله حرمت ثلاث ليس مثلهن شيء: كتابه وهو نوره وحكمته وبيته الذي جعله للناس قبلة، لا يقبل الله من أحد وجهاً إلى غيره، وعترته نبيكم محمد عليه السلام. ^٣

[٢/١٠] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله عليه السلام: تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له القرآن: أنا الذي كنت أشهزئت ليلك وأظلمات هواجرتك وأجففت ريقك وأسلت دمعتك أوول معك حيثما ألت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله فأبشر، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويؤكسى حلتين ثم يقال له: اقرأ وأزقه فكلما قرء آية صعد درجة ويؤكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما: هذا لما علمتماه القرآن». ^٤

١. الكافي، ج ٢، ص ٢٧٣.

٢. نفس المصدر، ج ٢، ص ٦٠٨ و جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٢٧٢. والحديث متعلق بكتاب الدعاء.

٣. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٢ - ١٣: أمالي الصدوق، ص ٢٩١ و معاني الأخبار، ص ١١٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦٠٣ و سننه في المصدر هكذا (و باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام) وما ذكرته في المتن هو سند الحديث السابق في الكافي و حيث إن الضمير الغائب (باسناده) ليس له مرجع أرجعته إلى الحديث السابق فذكرت قدبر فيه والله العالم.

[٣/١٥٥٤] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه عليه فيه حرج؟ فقال: «لا»^١.
أقول: ولعله محمول على فرض النسيان القهري لعلّة.

٥. قراءة القرآن الكريم كل يوم و ثوابه و مقام أم الكتاب و ثلاث آيات و سورة التوحيد و أقسام القراءة و قراءة آيات في الليل

[١/١٥٥٥] الكافي: علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمؤمن أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية^٢.

أقول: و عن الراغب في مفرداته: العهد حفظ الشيء و مراعاته حالا بعد حال و عهد فلان إلى فلان بعهد إلى التي إليه العهد و أوصاه بحفظه.

[٢/١٥٥٦] التهذيب: عن محمد بن أحمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول: «ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية»^٣.

[٣/١٥٥٧] الكافي: عن العدة عن أحمد و سهل و عن علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات و يمحي عنه عشر سيئات»^٤.

[٤/٠] و عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب عن حسين بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: في كم أقرأ القرآن؟ فقال: «إقرءه أخماسا، إقرءه، أسبعا، أما عندي مصحفاً مجزئاً أربعة عشر جزءاً»^٥.

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٣.

٢. نفس المصدر، ج ٢، ص ٦٠٩.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٤٨ و التهذيب، ج ٢، ص ١٣٨.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٦١١.

٥. نفس المصدر، ص ٦١٧.

أقول: الرواية تدل على أن تحزئة القرآن بثلاثين جزء كما هو اليوم أمر حادث لم يكن في زمان الصادق عليه السلام ولا علم لنا بمحدثه وإنما نقلناها لأجل ذلك والافسنداء ضعيف بجهالة حسين بن خالد.

[٥/١٥٥٨] وعن حميد بن زياد عن الحسين بن محمد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش وقلن أي رب إلى أين تمهطن إلى أهل الخطايا والذنوب فأوحى الله إليهن: أن اهبطن فوعزتي وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي أم الكتاب» شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم وآية الكرسي وآية الملك». أقول: الظاهر إن الحسين محرف الحسن بن محمد بن سماعة الموثق كما في معجم الرجال. [٦/١٥٥٩] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن.^١

أقول: الظاهر إرادة الثواب أي أن ثواب قراءة سورة قل هو الله أحد مثل ثواب قراءة ثلث القرآن بدون سورة التوحيد وكذا الحال في سورة قل يا أيها الكافرون.

[٧/١٥٦٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من قرأ قل هو الله أحد مئة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً وقال يحيى فسألت سماعة ذلك فقال حدثني أبو بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك وقال يا أبا محمد أما إن جزبته و جدته سديدا».^٢

أقول: المراد بالتجربة هو استعمال قراءة السورة مائة مرة وليس المراد بالسديد حصول العلم بالغفران فإنه غير معقول. ولعل المراد بالسديد بعض آثارها المشهودة.

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٢٠.

٢. نفس المصدر، ص ٦٢١.

٣. نفس المصدر، ص ٤٣٩ و جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج ١٩، ص ١٨١.

[٨/١٥٦١] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية في يوم وليلة في صلاة التهار والليل كتب الله له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد»^١.

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال ومعاني الأخبار عن ماجيلويه عن عمه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام هكذا: «من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قنطاراً من حسنات، والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد»^٢.

أقول: الظاهر وقوع السقط فيه فلاحظ.

[٩/١٥٦٢] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً»^٣.

أقول: المتن سيق على لو الشرطية دون الأخبار المستفاد من القضايا المحلية.

[١٠/١٥٦٣] خصال الصدوق: عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عبيس بن هشام عن غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قُرَّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدبر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ بحروفه وصَيَّع حدوده ورجل قَرَّء القرآن ووضع دواء القرآن على داء قلبه وأسهر به ليله وأنظماً به نهاره وأقام به في مساجده وتجاوى به عن فراشه فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وباولئك يديل الله من الأعداء وباولئك يُنَزِّلُ الله الغيث من السماء فوالله هؤلاء قُرَّاء القرآن أعزَّ من الكبريت الأحمر»^٤.

[١١/١٥٦٤] تهذيب الأحكام: علي بن مهزيار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي حمزة

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٣١ - ٦٣٢.

٢. بحار الأنوار ج ٨٩، ص ١٩٩ و ثواب الأعمال، ص ١٠١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٢٣.

٤. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ١٩٢ و الخصال، ج ١، ص ١٤٢.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة»^١.

[١٢/١٥٦٥] ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن عطار عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إحدى عشرة مرة في دبر الفجر، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، وإن رغم أنف الشيطان»^٢.

٦. تريع القرآن ونزوله على حرف واحد وتعداد آياته

[١/١٥٦٦] الكافي: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا و ربع في عدونا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام»^٣.
أقول: لا يبعد إرادة الأنبياء والأوصياء و مطلق الأولياء والداعين إلى الله تعالى من كلمة «فينا» كما لا يبعد إرادة المطلق أئمة الكفر وأعداء الله والداعين إلى الفساد العصيان من كلمة «عدونا» ثم إن القسم المهم من القرآن: التوحيد و صفاته تعالى و المعاد لم يذكره الخبر وكذا آيات الكون و غيره. والأخير - الفرائض والأحكام - أقل من الربع.

[٢/١٥٦٧] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: «كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد»^٤. أقول: نزول القرآن على سبعة أحرف وإن ورد في كتب العامة لكنه غير مفهوم أولاً و مخالف للواقع ثانياً و مبطل لإعجاز القرآن والتحدّي به ثالثاً. و يطلب تفصيل ذلك في محله و انظر كتاب: نظرة عابرة إلى الصحاح الستة.

و قد تعرض سيدنا الأستاذ الخوئي (مد ظله) في كتاب البيان لمضمون الرواية مفصلاً.
[٣/١٥٦٨] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم

١. بحار الأنوار ج ٨٩، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ و التهذيب، ج ٣، ص ٩.

٢. بحار الأنوار ج ٨٩، ص ٣٤٩ و ثواب الأعمال، ص ٤٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٢٧ - ٦٢٨.

٤. نفس المصدر، ص ٦٣٠.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية»^١.

وفي بعض النسخ «هارون بن مسلم» مكان «هشام بن سالم» وهو غلط اذ لا ذكر له في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: تحديد الآيات على نحو المرسوم الفعلي غير ثابت من النبي الأكرم ﷺ كتجزئته بثلاثين جزءاً بل هما أمران حادثان فيمكن تكثير الآيات وتقليلها بأخذ جملة آية أو جملات آية فهذه الرواية لا تنافي التعديد المشهور عندنا وإن الآيات أقل من سبعة آلاف آية والله أعلم. ويحتمل أن الزيادة على الكمية الموجودة من تأويل القرآن أو شرحه، اذ ليس كل نازل بقرآن نعم كل قرآن منزل.

[٤/١٥٦٩] الخصال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «القرآن ثلاثة قارئ قرء (القرآن) ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس فذاك من أهل النار وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيق حدوده فذاك من أهل النار وقارئ قرأ (القرآن) فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بحكمه ويؤمن بمتشابهه ويقوم فرائضه ويحلّ حلاله ويحرم حرامه فهذا من ينقذه الله من مضلات الفتن وهو من أهل الجنة ويشقّ فيمن شاء»^٢ وتقدم ما يتعلق به.

٧. أحسن القراءات

[١/١٥٧٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن فرقد والمعلّى بن خنيس قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا ريعة الرأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءة تنا فهو ضال، فقال ريعة: ضال؟ فقال: نعم ضال، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما نحن فنقرأ على قراءة أبي»^٣.

٨. ابن أبي سرح وكتابة القرآن

[١/١٥٧١] الكافي: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٤. وهو آخر أحاديث الجزء الثاني من الكافي.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ١٥٥ والخصال، ج ١، ص ١٤٣.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٤.

عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» قال: «نزلت في ابن أبي سرح: الذي كان عثمان بن عفان استعمله على مصر، وهو ممن كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكة هدر دمه، وكان يكتب لرسول الله ﷺ فإذا أنزل الله عليه «فإن الله عزيز حكيم» كتب «فإن الله عليم حكيم» فيقول له رسول الله ﷺ: دَعَهَا فإن الله عليم حكيم وقد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لأقول من نفسي مثل ما يمجى به هو فما يُغَيِّرُ عَلَيَّ فَأُنْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ»^١.

قيل معنى دعها. أي أتركها على حالها وإن كان ما كتبت أيضاً حقاً لكن المستفاد من جميع الرواية هو الحكم بصحة تغييره.

أقول: ورواه القمي في تفسيره المنسوب إليه عن أبيه عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام بشكل مبسوط عليه السلام^٢ ولم نقله لعدم الدليل على ثبوت نسبة النسخة المعتبرة منه الواصلة إلى المجلسي وأمثاله عليه السلام من مؤلفها كما يأتي بحقه في آخر الكتاب. وعلى كل في الخبر إيراد واضح ولا بد من رد علمه إلى قائله.

٩. تأسيس أصل أصيل واضح

واعلم أيديكم الله بتأييده أن كل قرآن وحي ومنزل بالضرورة عند المسلمين وما نقل في تفسير كونه وحيّاً من الفلاسفة القدماء والطبيين باطل قطعاً ولكن ليس كل وحي ومنزل، قرآن جزماً فقد أوحى الله تعالى وأنزل إلى رسوله الخاتم أموراً نقلها المسلمون في موارد مختلفة ولا أثر لها في القرآن المجيد، ففي كتاب البخاري (كتاب فضائل القرآن) روى عن صفوان... فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعد ما تضحط طيب فنظر النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي... ثم سرى عنه فقال: أين الذي يسألني عن العمرة أنفأ فالتمس الرجل فجيء به إلى النبي ﷺ فقال: «أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرّات وأما الحبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجبك».

ومن الواضح عدم ذكر هذا الحكم في القرآن المجيد ومثله كثير يظهر من الحديث والتاريخ، وعلى هذا فالروايات الواردة في بعض آيات القرآن الناطقة بأن الجملة نزلت

١. الكافي، ج ٨، ص ٢٠٠ و بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٧ - ٣٨.

٢. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٦.

هكذا أي زائداً على ما في القرآن الموجود لا دلالة لها على نقص القرآن وتحريفه كما تخيله بعضهم قصوراً أو عناداً. فإن العام لا يدل على الخاص.

[١/١٥٧٢] الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله [الله] على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه»^١.

أقول: يحتمل قراءة القاري بأحد أقسام التحريف المتفق عليه ولو شاذاً ولا يظهر من الإمام تأييده. والرواية تدل على أن القرآن كان مجموعاً في الصدر الأول ولا دلالة في الرواية أن قرأه عليه السلام كانت أكثر أو أقل من القرآن الراجح إذ لعل التفاوت بينهما في ترتيب السور والآيات وكتابة بعض التنزيل غير القرآن وأما ما في صدر الرواية من قراءة الرجل فلعله يقرء بأحدى القراءات غير المشهورة المعتبرة عند الأئمة.

ثم اعتبار الرواية مبني على أن سالم بن سلمة محرف سالم بن أبي سلمة وكونه أباً خديجة الثقة.

[٢/١٥٧٣] روضة الكافي: عن محمد بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام "فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها" قلت: هكذا؟ قال: «هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها»^٢.

أقول: والآية الكريمة في المصاحف هكذا: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ...» (التوبة: ٤٠) وقوله عليه السلام: «هكذا تنزيلها» لا يدل على أنه من القرآن كما عرفت وأما قوله عليه السلام «هكذا نقرؤها» فظاهر في النقص وإن أمكن النقاش بأنه عليه السلام يقرئه على نحو التنزيل دون القرآنية لكنه خلاف الظاهر وحيث إن القرآن لا يثبت بخبر واحد بل بالخبر المتواتر تترك الرواية أو تتأول كما لا يخفى.

١. الكافي، ج ٢، ص ٦٣٢-٦٣٣.

٢. نفس المصدر، ج ٨، ص ١٧٨ و بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٥٩.

[٣/٠] تفسير القمي: عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرء: إهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال: «المغضوب عليهم، النصاب، والضالين اليهود والنصارى»^١.

[٤/٠] وعنه وعن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال: «المغضوب عليهم: النصاب، والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام»^٢.

أقول: يحتمل الحمل على اختلاف القراءة وفي كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفي سنة ٣١٦ المطبوع بقاهرة ص ٥٠ باسناده المتصل عن أبان بن عمران قال قلت لعبد الرحمن بن الأسود إنك تقرأ: صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب اليهم وغير الضالين. ونقل بسنده عن الأسود وعلقمة أنهما صليا خلف عمر فقرأ بهذا وفي كتاب المصاحف المذكور روايات كثيرة من طريق أهل السنة تدل على وقوع الزيادة والنقيصة في القرآن وأن مصاحف الصحابة مختلفة.

ثم الحديثان المذكوران من تفسير القمي مع صحة سنديهما غير معتبرين عندنا، لعدم ثبوت نسبة التفسير الموجود إلى مؤلفه الثقة علي بن إبراهيم عليه السلام وسيأتي بحثه في آخر هذه الموسوعة. والخلاصة القراءة المذكورة لم يثبت من طريقنا ولا نقبل روايات أهل السنة في ذلك أيضا.

[٥/١٥٧٤] روضة الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام: "فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون" فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة" و لا يكذبونك" لا يأتون بباطل يكذبون به حقا»^٣.

أقول: اعتبار الرواية مبني على كون يعقوب حفيد ميثم بن يحيى.
[٦/١٥٧٥] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال:

١. بحار الأنوار ج ٨٩، ص ٢٣٠ و تفسير القمي، ج ١، ص ٢٩.

٢. بحار الأنوار ج ٨٩، ص ٢٣٠ و تفسير القمي، ج ١، ص ٢٩.

٣. الكافي، ج ٨، ص ٢٠.

تلوت عند أبي عبد الله عليه السلام ذو اعدل منكم فقال: «ذو عدل منكم» هذا مما أخطأت فيه الكتاب^٢.

يأتي في أول أبواب الزنا في رجم الشيخ والشيخة إذا زنيا ما يتعلق بالباب.

١٠. أقسام التحريف

١. نقل الشيء عن موضعه و تحويله إلى غيره «مِنَ الَّذِينَ هَآؤُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» ولا شك لأحد في وقوع مثل هذا التحريف في القرآن الكريم فإن كل من فسر القرآن بغير واقعه، وبآرائه وأهوائه فقد حرفه.

٢. النقص أو الزيادة في حروف أو في الحركات مع حفظ القرآن وعدم ضياعه وإن لم يكن متميزا في الخارج عن غيره. والتحريف بهذا المعنى أيضا واقع قطعاً بعد عدم تواتر القراءات فإن القرآن المنزل مطابق لأحدى القراءات وغيرها إما زيادة أو نقصان.

٣. التحريف بالزيادة والنقص في الآية والسورة مع التحفظ على القرآن المنزل والتسالم على قراءة النبي صلى الله عليه وآله إياه وهذا أيضاً واقع كالبسمة حيث تسالم المسلمون على أن النبي قرأها قبل كل سورة غير سورة البرائة وقد وقع الخلاف في كونها من القرآن أم لا؟ ذهب الشيعة وجماعة من أهل السنة إلى الأول وذهب جمع من أهل السنة إلى الثاني.

٤. التحريف بالزيادة بمعنى أن بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل وهذا ما لم يقل به أحد من المسلمين بل قيل إنه مما علم بطلانه بالضرورة.

٥. التحريف بالنقصان بمعنى أن المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن فقد

١. قال المجلسي رحمته الله: وهذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى «وَمَنْ قَتَلَ مِثْلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ» والمشهور بين المفسرين وما دلّت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام وانعقد عليها إجماع الأصحاب هو أن المائلة معتبرة في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وشبه بقرة وفي الظبي شاة. وقال إبراهيم النخعي: يقوم الصيد قيمة عادلة ثم يشتري بشئ مثله من النعم «يُحْكَمُ بِهِ ذُوَا عَدْلٍ مِثْلَهُ» ذهب المفسرون إلى أن المراد أنه يحكم في التقويم والمائلة في الخلقة العدلان لأنهما يحتاجان إلى نظر واجتهاد، هذا مبني على القراءة المشهورة من لفظ التثنية وقد اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد وقال الشيخ الطبرسي: قراءة محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام: «يحكم به ذو عدل منكم» وقال البضاوي وقرئ «ذو عدل» على إرادة الجنس. والمعنى على هذه القراءة أنه يحكم بالمائلة، النبي أو الإمام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الأقوال والأفعال وقد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المائلة. وعلى قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك بأن يكون المراد النبي والإمام (مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١١٩).

ضاع بعضه على الأمة وهذا هو مورد النزاع. والمعروف والمشهور بين الشيعة بطلانه أيضاً خلافاً لجماعة منهم وجماعة من أهل السنة.

وقد تعرّض للمقام بوجه مفصّل ومدلّل سيدنا الأستاذ الخوئي (مدّ ظله) في كتابه البيان ومن شاء الوقوف على حقيقة الحال فليراجعه من ص ٢٢٥ الى ص ٢٥٤ الطبعة الأخيرة المطبوعة بالكويت.

النظرة الثانية إلى روايات الباب:

الروايات المعتبرة الدلالة على النقيصة من طريق الشيعة قليلة جداً كما عرفت في هذا الباب ولعل المتتبع يجد في هذا الكتاب بعضها الآخر أيضاً وأنا لا أظن بوجود عشرة روايات معتبر سنداً تدل دلالة واضحة على تحريف القرآن المجيد بالمعنى المتنازع فيه فما أبعد قول من يدعي دلالة ألني حديث من طريق الشيعة عليه!! وأساء منه قول جملة من المعاندين والنصاب واهل الباطل حيث جعلوا هذا القول وسيلة و ذريعة للتشنيع والطعن على شيعة آل محمد ﷺ فذرهم في خوضهم يلعبون وأما الروايات الواردة من طريق أهل السنة في هذا المعنى فهي كثيرة واردة في صحاحهم بل بعضها يدل على نقص السورتين من القرآن' وبحته موكل إلى محلّه لكن المشهور المتسالم عليه اليوم بيننا وبينهم هو سلامة القرآن عن النقص فلا يجوز الشغب في المسألة ولا يصح صدوره إلا عن أجبر استوجرتضعيف الاسلام أو أحمق متعصب يحب الجاه عند العوام والله لا يصلح عمل المفسدين.

لا يقال: القرآن الذي دونه أمير المؤمنين عليه السلام لم يصل إلينا ومن دقّ نظره في كيفية تدوينه من قبل الصحابة في خلافة أبي بكر وعثمان مع فقدان الوسائل حينذاك ربما يظن ظناً قوياً أو يطمئن بنقص ما جمعه الصحابة، فكيف تنكرونه.

قلت: نعم، لولا حفظ المسلمين القرآن عن الظاهر فليس اعتماد المدوّنين والجامعين على مجرد الألواح والكتابات بل على ما حفظوه في صدورهم مصداقاً لقوله تعالى «وَلِئَلَّا لَهُمُ الْحَافِظُونَ» فافهم المقام^٢.

١. انظر صحيح مسلم إذ جملة من الروايات الدالة على التحريف مذكورة فيه ويقول مؤلفه إن روايات كتابه متفق عليها بين المسلمين.

٢. الآية الشريفة لا تدل حفظ كلّ القرآن بل على سلامة جميع ما أنزله الله قبلها. على أن الخصم إذا احتمل التحريف في نفسها فلا جواب له.

١١. تفسير القرآن بالرأي

[١/١٥٧٦] عيون الأخبار وأما الصدوق: ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبهني بخلي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني»^١.

وهل الحديث يدل على حرمة التفسير والتشبيه واستعمال القياس تكليفاً، أو على بطلانها وضعاً. فيه وجهان وظاهر هذا الحديث، الأول.

١٢. خلق القرآن والنهي عن الجدال فيه

[١/١٥٧٧] توحيد الصدوق وأما إليه: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني قال: كتب أبو الحسن الثالث عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد: "بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة، وإلا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك، فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ»^٢.

[٢/١٥٧٨] وعن ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن الريان قال: قلت للرضا عليه السلام: ماتقول في القرآن؟ فقال: «كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا»^٣.

[٣/١٥٧٩] رجال الكشي: عن حمدويه وإبراهيم معاً عن محمد بن عيسى عن هشام المشرق أنه دخل على أبي الحسن الخراساني عليه السلام فقال: إن أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا: إن يونس يقول: إن الكلام ليس بمخلوق، فقلت لهم: صدق يونس إن الكلام ليس بمخلوق، أما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن: أخالق هو أم مخلوق؟

١. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٠٧: أمالي الصدوق، ص ٦ و عيون الأخبار، ج ١، ص ١١٦.

٢. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١١٨: أمالي الصدوق، ص ٥٤٦ و التوحيد، ص ٢٢٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١١٧: التوحيد، ص ٢٢٤ و أمالي الصدوق، ص ٥٤٦.

فقال لهم: «ليس بخالق ولا مخلوق، إنما هو كلام الخالق» فقويت أمر يونس، فقالوا: إن يونس يقول: إن من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين وهو جالس بعد العتمة، فقلت: صدق يونس^١.

أقول: لا شك عند العقل أن القرآن وأعني به كلام الله حادث ومخلوق وليس بقديم وعرض (أي كيف مسموع) وليس بجوهر وقد فضلناه في علم الكلام ونفي وصف المخلوقية عنه في الروايات يحمل على نفي توهم أنه موجود عيني خارجي وعلى نفي تسمية القرآن المجيد بغير ما ثبت له في الشرع وحفظ الناس عن النزاع والخصومة الباطلة ومسألة الكلام مسألة مشهورة قديمة طويلة الذيل لكنها مع ذلك عديمة الفائدة قليلة الجدوى وذلك لأن الأشاعرة قالوا فيها قولاً لا مفهوم ولا معقول له أصلاً.

١٣. معنى بسم الله

[١/١٥٨٠] التوحيد ومعاني الأخبار وعبوديات الرضا عليه السلام: عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن حسن بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله، قال: «معنى قول القائل بسم الله أي أسم على نفسي سمة من سمات الله، وهي العبودية، قال: فقلت له: ما السمة؟ قال: العلامة»^٢.

أقول: هو توجيه دقيق لكنه خلاف ظاهر الألفاظ، فليجعل من بطن القرآن.

١٤. قراءة بعض السور في بعض الأوقات

[١/١٥٨١] الخصال: في الحديث الأربعمائة عن علي عليه السلام: «من قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» من قبل أن تطلع الشمس أحد عشر مرة ومثلها «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» ومثلها آية الكرسي، منع ماله مما يخاف ومن قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب»^٣.

أقول: الظاهر وقوع الاشتباه في ضبط الحديث وإن كلمة تطلع الأولى محرفة تغرب و تقدم ما يدل عنوان الباب في الأبواب السابقة.

١. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٢٠ - ١٢١ ورجال الكشي، ص ٤٩٠.

٢. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٣٠؛ التوحيد، ص ٢٢٩؛ معاني الأخبار، ص ٣ وعبوديات الرضا، ج ١، ص ٢٦٠.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٥٢٠ والخصال، ج ٢، ص ٦٢٢.

١٥. القرآن بمضامينه العشرة حق

[١/١٥٨٢] عيون الأخبار: باسناده الثلاثة (التي لا يبعد اعتبار المجموع) عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام: «في كتابه إلى المؤمن:» وإنه (أي كتاب الصادق) حقّ كلّ من فاتحته إلى خاتمته، تؤمن بحكمه ومتشابهه وخاصه، وعامه، ووعده، ووعيده وناسخه، ومنسوخه، وقصصه، وأخباره»^١.

أقول: في القرآن مقاصد كثيرة لا نقدر على استيعابها ونذكر كليات منها:

١. أصول الدين والعقائد الدينية.

٢. إقامة الدلائل على الله ورسله والمعاد.

٣. تاريخ جملة من الأمم الماضية في ترابطهم مع الأنبياء.

٤. الإمامة وأولو الأمر.

٥. العبادات.

٦. المعاملات بالمعنى الأخص.

٧. المعاملات بالمعنى الأعم.

٨. الفرائض.

٩. الحدود.

١٠. القصاص.

١١. الدييات.

١٢. الأخلاق الانسانية.

١٣. آداب المعاشرة الإجتماعية.

١٤. أحكام الإزواج والأولاد والأرحام.

١٥. الجنة والنار والحساب.

١٦. البرزخ.

١٧. الملائكة.

١٨. الجن.

١٩. الجهاد والدفاع.

٢٠. الواجبات المالية.

٢١. الواجبات الإجتماعية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة و إقامة الشهادة و القضاء.

٢٢. احكام الأموات.

٢٣. النجوم والمجرات (السموات).

٢٤. تحريض الناس بالتعقل والتعلم

٢٥. حقايق كونية و غير ذلك. اللهم علمنا وفهمنا معاني كتابك.

ثم في القرآن محكم و متشابه، ناسخ و منسوخ لكن المتشابهات والنواسخ قليلة و الثانية أقل من الأول.

كتاب الدعاء والذكر

١. فضل الدعاء والحث عليه

[١/١٥٨٣] الكافي: علي بن إبراهيم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» قال: «هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء، قلت: إن «إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ»؟ قال: الاواء هو الدّعاء»^١.

[٢/١٥٨٤] و أبوعلي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن مُبَيَّسَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: يَا مُبَيَّسَرُ ادْعُ وَلَا تَقُلْ: إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً لَا تَنَالُ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا سَدَّ فَاؤَ وَلَمْ يَسْأَلْ لَمْ يَعْطَ شَيْئًا فَسَلْ تَعْطُ، يَا مُبَيَّسَرُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابٍ يُقْرَعُ إِلَّا يَوْشَكَ أَنْ يَفْتَحَ لَصَاحِبِهِ.^٢

أقول: من القطعي المحسوس إن الله الجواد الفياض يعطي من سألَه ويعطي من لم يسأله بل من لم يعرفه تحنناً منه ورحمة فلا بد من تأويل قوله عليه السلام في هذه الرواية لم يعط شيئاً. بأن يراد من الشيء خصوص ما يتوقف عطائه حسب المصلحة على الدعاء.

[٣/١٥٨٥] وعن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ادع ولا تقل: قد فرغ من الأمر فإن الدعاء هو العبادة إن الله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» و قال: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».^٣

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٦.

٢. نفس المصدر، ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

٣. نفس المصدر، ص ٤٦٧.

يظهر من هذا الحديث والحديث الأول بل من الآيتين المذكورتين فيهما حرمة ترك الدعاء استكباراً. بل الاستكبار على الله قد يبلغ الكفر والارتداد كما في إبليس.

[٤/١٥٨٦] و عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله ولا تركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار»^١.

[٥/١٥٨٧] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر»^٢.

[٦/١٥٨٨] التهذيب: عن محمد بن أحمد بن يحيى عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجلين افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا أكثر فكان دعائه أكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما أفضل قال: «كل فيه فضل كل حسن» قلت: إني قد علمت أن كلا حسن وإن كلا فيه فضل فقال: «الدعاء أفضل أما سمعت قول الله ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ هي والله العبادات هي والله أفضل هي والله أفضل أليست هي العبادات هي والله العبادات هي والله العبادات أليست هي أشدهن هي والله أشدهن هي والله أشدهن»^٣.

[٧/١٥٨٩] الكافي: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله ولا تركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار»^٤.

[٨/١٥٩٠] عيون الأخبار: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام ... قال رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن و عماد الدين و نور السماوات و الأرض»^٥.

[٩/١٥٩١] الخصال: في حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ادفعوا أمواج البلاء

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٧.

٢. نفس المصدر، ص ٤٧١. ارجو اتصال رواية ابن أبي نجران عن سيف التمار وكونه ابن سليمان.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ٥، ص ١٧٣ و التهذيب، ج ٢، ص ١٠٤.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٧.

٥. بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٨٨ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٣٧.

بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة للّبلاء أسرع إلى المؤمن من إنحدار السيل من أعلى الثّلعة إلى أسفلها ومن ركّض البراذين...».

وقال ﷺ: ما زالت نعمته ولانضارة عيشي إلا بذنوب اجتروحوا، إن الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لم تنزل (تنزل - خ)، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله بصدق نياتهم ولم يهنوا (يتمنوا - خ) ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ولردّ عليهم كل صالح^١.

[١٠/١٥٩٢] الخصال: يأتي في صحيح معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ: «من أعطى الدعاء اعطى الإجابة»^٢.

[١١/١٥٩٣] معاني الأخبار والخصال: يأتي في صحيحة محمد بن مسلم في محله: وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لاتعلم...^٣.

[١٢/١٥٩٤] ثواب الأعمال: أبي عن علي عن أبيه عن القدا عن أبي عبد الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعزم فانه أوجب للدعاء»^٤.

أقول: اعتبار الرواية مبني على أن القذاح هو الابن (عبد الله) دون الوالد (ميمون).

[١٣/١٥٩٥] الخصال: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية، فإن الله يقول في كتابه: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» ويقول: «لَيْنَ سَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» ويقول: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^٥.

[١٤/١٥٩٦] عن المعصوم قال: أوحى الله إلى آدم ﷺ: «أني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات فقال: يارب وما هُنَّ؟ قال: واحدة لي واحدة لك واحدة فيما بيني وبينك، واحدة فيما بينك وبين الناس، فقال: يارب يَبَيِّنْ لِي حتى أعلمهُنَّ، فقال: أما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، فأما التي

١. بحار الأنوار ج ٩٣، ص ٢٨٩ والخصال، ج ٢، ص ٦٢١ و ٦٢٤.

٢. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٣٦٢ والخصال، ج ١، ص ١٠١.

٣. بحار الأنوار ج ٩٣، ص ٣٦٣؛ الخصال، ج ١، ص ٢١٠ ومعاني الأخبار، ص ١١٣.

٤. بحار الأنوار ج ٩٣، ص ٢٢ و ثواب الأعمال، ص ١٦٢.

٥. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٣٦٢ والخصال، ج ١، ص ١٠١.

يُخَيِّرُ وَيُنِيكَ فَعَلَيْكَ الدَّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي يَنْبَغُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ.^١

أقول: لم أجد للرواية سنداً معتبراً غير أن لها ثلاثة أسانيد يمتون بمختلفة عن النبي الأكرم ﷺ والباقر والصادق ﷺ وهذا يكفي للاعتماد على أصل المطلب إن شاء الله.

٢. الدعاء سلاح المؤمن

[١/١٥٩٧] الكافي: عن العدة عن أحمد البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض».^٢

أقول: لا نعتمد على روايات السكوني فلاحظ كتابنا بحوث في علم الرجال ولكن تقدم أن الصدوق رواه بثلاثة أسانيد وهو معتمد.

[٢/١٥٩٨] وياسناده قال: قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم، ويدرأ رزاقكم (رزقكم - ثواب) قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء».^٣

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال: عن أبيه، عن محمد العطار، عن العمري، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام مع تفاوت ما والمعتمد هو سند الصدوق. أقول: الإدراج الإكثار.

[٣/١٥٩٩] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الدعاء أنفذ من السنان الحديد».^٤

٣. إن الدعاء يردّ البلاء والقضاء

[١/١٦٠٠] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان (عن)

١. بحار الأنوار ج ٩، ص ٣٦٣ - ٣٦٤، الخصال، ج ١، ص ٢٤٣ والكافي، ج ٢، ص ١٤٦.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٨.

٣. بحار الأنوار ج ٩، ص ٢٩١ والكافي، ج ٢، ص ٤٦٨.

٤. بحار الأنوار ج ٩، ص ٢٩١ و ثواب الأعمال، ص ٢٦.

٥. بحار الأنوار ج ٩، ص ٢٩١ والكافي، ج ٢، ص ٤٦٩.

أبي عبد الله عليه السلام - ثل) قال: «سمعتة يقول: إن الدعاء يردّ القضاء، ينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراما»^١.

[٢/١٦٠١] وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «إن الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر، قلت: وما قدر عرفته فما لم يقدر؟ قال: حتى لا يكون»^٢.

أقول: قيل الضمير راجع إلى التقدير أي لا يحصل التقدير. واعتبار الرواية كما مر غير مرة موقوف على أن عمر هو ابن محمد بن يزيد.

[٣/١٦٠٢] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن بسطام الزيات، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراما»^٣.

[٤/١٦٠٣] وعن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: «إن الدعاء والبلاء ليتراقبان (ليتوافقان) إلى يوم القيامة، إن الدعاء ليردّ البلاء وقد أبرم إبراما»^٤.

[٥/١٦٠٤] وعن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: «الدعاء يردّ القضاء وقد أبرم إبراما وضم أصابعه»^٥.

[٦/١٦٠٥] الكافي: عنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولّاد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: «عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله والطلب إلى الله يردّ البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفة»^٦. [٧/١٦٠٦] قرب الإسناد: ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الدعاء يرد القضاء وإن المؤمن يأتي الذنب فيحرم به الرزق»^٧.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٦٩.

٢. نفس المصدر، ص ٤٦٩.

٣. نفس المصدر، ص ٤٦٩.

٤. نفس المصدر، ص ٤٦٩.

٥. نفس المصدر، ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

٦. نفس المصدر، ص ٤٧٠.

٧. بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٨٨؛ قرب الأسناد، ص ٣٢ وأمال الطوسي، ص ١٣٥.

ورواه أمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سعد عن الأزدي مع تفاوت ما.
أقول: وجود الخبر في مصدرين يكفي للاعتماد عليه وإن كان كل منهما غير واصل بسند معتبر إلى المجلسي وأمثاله.

٤. الهام الدعاء لقصر البلاء

[١/١٦٠٧] الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا ألهم أحدكم [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير»^١.

[٢/١٦٠٨] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي ولاد قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: «ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله»^٢.

٥. الذكر أنفع من الدعاء

[١/١٦٠٩] و عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله يقول: من شغل بذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي من سألني»^٣.
ورواه البرقي في محاسنه عن أبيه عن ابن أبي عمير.

٦. التقدم في الدعاء

[١/١٦١٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٧١.

٢. نفس المصدر، ص ٤٧١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٠١: المحاسن، ج ١، ص ٣٩ و بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ١٥٥ - ١٥٧.

البلاء، وقالت الملائكة: صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء، وقالت الملائكة: إن ذا الصوت لا نعرفه.^١

٧. الإقبال على الدعاء

[١٧٠] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما استسقى رسول الله ﷺ وسقي الناس حتى قالوا: إنه العرق و قال رسول الله ﷺ بيده وَرَدَّهَا: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا قال: ففترق السحاب. فقالوا: يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا؟ قال: إني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية».^٢

٨. إخفاء الدعاء

[٢/١٦١١] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «دعوة العبد سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية».^٣
ورواه في ثواب الأعمال عن ابن وليد عن الصفار عن أحمد بن محمد.

٩. الأوقات والحالات التي ترجي فيها الإجابة

[١/١٦١٢] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح وزوال الأقياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القتل المؤمن فإن أبواب السماء تُفْتَحُ عند هذه الأشياء».^٤
[٢/١٦١٣] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٢.

٢. نفس المصدر، ص ٤٧٤.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٦؛ ثواب الأعمال، ص ١٦١ و بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

الله فيها إلا استجاب له في كل ليلة»، قلت: أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل؟ قال: «إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف»^١.

[٣/١٦١٤] الخصال: في حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كانت له إلى ربه حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في يوم الجمعة، وساعة نزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة ويصوت الطير وساعة في آخر الليل، عند طلوع الفجر، فإن ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطي؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من طالب حاجة فتقضى له؟ فاجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فانه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده. وقال: وتفتح لكم في خمس مواقيت... إلى آخر ما يأتي في الحديث التالي»^٢.
أقول: في الرواية تشويش لا يخفى على المحقق.

[٤/١٦١٥] الخصال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيما علّم أصحابه: «تفتح أبواب السماء في خمسة مواقيت عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الأذان وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر»^٣.
أقول: والمواقيت ستة لا خمسة.

[٥/١٦١٦] التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد إنه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم و يدعو الله فيها إلا استجاب له في كل ليلة قلت: أصلحك الله فأية ساعة من الليل؟ قال: «إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي»^٤.
أقول: اعتبار الرواية مبني على أن عمر بن يزيد هو الثقة.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٨.

٢. بحار الأنوار ج ٩٣، ص ٣٤٤ و الخصال، ج ٢، ص ٦١٦.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٣٣١ و الخصال، ج ١، ص ٣٠٣.

٤. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٣٤٣ و التهذيب، ج ٢، ص ١١٨.

١٠. الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال

[١/١٦١٧] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الرغبة أن تستقبل بيطن كفيك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء. وقوله: «وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» قال: الدعاء بأصبع واحدة تشير بها، والتضرع تشير بإصبعيك وتحركهما، والابتهاال رفع اليدين وتمذهما وذلك عند الدعة، ثم ادع»^١.

[٢/١٦١٨] وعن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «فَمَا اسْتَكْنَأُوا إِلَيْهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ» فقال: الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما.^٢

ورواه أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي أيوب.^٣
[٣/١٦١٩] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد البرقي عن أبيه عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مَرَّ بِي رَجُلٌ وَأَنَا أَدْعُو فِي صَلَاتِي يَسَارِي فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَمِينُكَ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقًّا عَلَى هَذِهِ كَحَقِّهِ عَلَى هَذِهِ. وَقَالَ: الرِّغْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَتُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا، وَالرِّهْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَتُظْهِرُ ظَهْرَهُمَا، وَالتَّضَرُّعُ تَحْرُكُ السَّبَابَةَ الْيُمْنَى يَمِينًا وَشِمَالًا، وَالتَّبَتُّلُ تَحْرُكُ السَّبَابَةَ الْيُسْرَى تَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ رِسْلًا وَتَضَعُهَا، وَالْإِبْتِهَالُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَذِرَاعَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَالْإِبْتِهَالُ حِينَ تَرَى أَسْبَابَ الْبِكَاءِ»^٤.

[٤/١٦٢٠] وعن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم ووزارة قالوا، قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: «تبسط كفيك قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال: تفضي بكفيك والتبتل بالإيماء بالإصبع، والتضرع تحريك الإصبع، والابتهاال أن تمد يديك جميعاً»^٥.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٩.

٢. نفس المصدر، ص ٤٧٩ - ٤٨٠.

٣. نفس المصدر، ص ٤٨١.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر.

١١. البكاء والتبكي

[١/١٠] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عنبسة العابد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن لم تكن بك بكاء فتباك»^١.

[٢/١٦٢١] وعن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج و درست عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع فإن القطرة منها تطفئ بحاراً من النار فإذا أغرورت العين بمائها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلة فإذا أفاضت حزمه الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرحموا»^٢.

[٣/١٦٢٢] ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان فيما ناجى الله به موسى على الطور أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد إلي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه. قال موسى: يا أكرم الأكرمين، فإذا أثبتهم على ذلك؟ قال: يا موسى أما المتقربون إلي بالبكاء من خشيتي هم في الرفيق الأعلى لديهم شركهم فيه أحد»^٣.

أقول: ليس في هذه الروايات دلالة على مدخلية البكاء في الدعاء، بل الظاهر أنه لأجل حظ الذنوب وإن الاستغفار من الذنوب أو سؤال توبته تعالى نوع من الدعاء والبكاء لا ينفك عن الدعاء غالباً فلا اشكال في مؤثرية البكاء عند الدعاء في سرعة الإجابة كما يشير إليه خبر محمد بن مروان.

وهل المستحب الدعاء في أثناء البكاء أو البكاء في أثناء الدعاء فيه وجهان.

١٢. الثناء والإقرار قبل الدعاء

[١/١٦٢٣] الكافي: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٣.

٢. نفس المصدر، ص ٤٨٢.

٣. بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله والمدح له والصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل الله حوائجه»^١.

[٢/١٦٢٤] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله فجدّه، قلت: كيف أعجده؟ قال: تقول: "يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعلاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثله شيء"»^٢.

[٣/١٦٢٥] وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّمَا هِيَ المدحة، ثم الثناء، ثم الاعتراف بالذنب ثم المسألة، إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار»^٣.

[٤/١٦٢٦] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عيص بن القاسم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُثْنِ عَلَى رَبِّهِ وَلِيَمْدَحْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَإِذَا طَلَبْتَ الْحَاجَةَ فَجِدِّدُوا لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَامْدَحُوهُ وَأَثْنُوا عَلَيْهِ تَقُولُ: "يَا أَجُودَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سَأَلَ، يَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحَمَ، يَا أَحَدَ يَا صَمَدَ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ وَيَقْضِي مَا أَحَبَّ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، يَا سَمِيعَ يَا بَصِيرَ" وَأَكْثَرُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةٌ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَقُلْ: "اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ مَا أَكْفَى بِهِ وَجْهِي وَأُودِي بِهِ أَمَانَتِي وَأَصْلَ بِهِ رَحْمِي وَيَكُونُ عَوْنًا لِي فِي الْحُجِّ وَالْعَمَرَةِ"»^٤.

وقال: إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله، فقال رسول الله ﷺ: «عجل العبد ربه، وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله وصلى على النبي وآله فقال رسول الله ﷺ: سل تعط»^٥.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٤.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر، ص ٤٨٥.

٥. نفس المصدر.

[٥/١٦٣٧] الخصال: حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج»^١.

١٣. من إبطاءات عليه الإجابة

[١/١٦٣٨] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إن المؤمن يسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ثم قال: والله ما أحر الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها وأني شيء الدنيا، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة، ليس إذا أعطي فتر، فلا تمل الدعاء فإنه من الله بمكان و عليك بالصبر و طلب المحال و صلة الرحم و إياك و مكاشفة الناس فإنما أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا، فترى و الله في ذلك العاقبة (العافية) الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فاعطي طلب غير الذي سأل و صغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء و إذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه و ما يخاف من الفتنة فيها، أخبرني عنك لو أني قلت لك قولاً أكنت تثق به مني؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق و أنت حجة الله على خلقه؟ قال: فكن بالله أوثق فإنك على موعد من الله، أليس الله يقول: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان" وقال: "لا تقنطوا من رحمة الله" وقال: "والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً" فكن بالله أوثق منك بغيره و لا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم»^٢.

و رواه في قرب الإسناد عن ابن أبي خطاب عن البرزطي بتفاوت في بعض ألفاظها.

[٢/١٦٣٩] و عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام:

قال: كان بين قول الله: "قد أجيب دعوتكما" و بين أخذ فرعون أربعين عاماً»^٣.

١. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٣٠٨ و الخصال، ج ٢، ص ٦٣٥.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٨ - ٤٨٩ و بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٦٧.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٩.

[٣/١٦٣٠] وبالإسناد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن المؤمن يدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة». (القيامة) [٤/١٦٣١] وبالإسناد عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد الولي لله يدعو الله في الأمرينوبه (ينويه الي - خ) فيقول للملك الموكل به: اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فإني أشتهي أن أسمع نداءه و صوته وإن العبد العدو لله ليدعو الله في الأمرينوبه (ينويه) فيقال للملك الموكل به: اقض [لعبدي] حاجته وعجلها فإني أكره أن أسمع نداءه و صوته. قال: فيقول الناس: ما أعطى هذا إلا لكرامته ولا منع هذا إلا لهوانه»^٢.

[٥/١٦٣٢] وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يزال المؤمن بخير ورجاء، رحمة من الله ما لم يستعجل، فيقنط ويترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة»^٣.

[٦/١٦٣٣] وعنهما وعن علي عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و حفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن العبد إذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى: أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أقضي الحوائج»^٤. أقول: تأثير الدعاء في الإجابة بنحو تأثير المقتضي دون العلة التامة فإذا قارنه شرطه وعدم مانع له أثر إما عاجلاً وإما أجلاً وان لم يقارنه لا يتحقق الإجابة (كما لعله الأكثر) فيكون الدعاء عبادة ترتب عليها الثواب ومزيد الدرجات.

١٤. الصلاة على النبي وآله عليه السلام

[١/١٦٣٤] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يزال الدعاء محجوباً حتى يُصلى على محمد وآل محمد»^٥.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٩ - ٤٩٠.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر، ص ٤٩٠.

٤. نفس المصدر، ص ٤٧٤.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٤٩١ و أمالي الطوسي، ص ٦٦٢.

ورواه الشيخ في أماليه وفيه «محبوباً عن السماء».

[٢/١٦٣٥] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي أسامة زيد الشحام عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام: «إِنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أجعل لك ثلث صلواتي، لا، بل أجعل لك نصف صلواتي، لا، بل أجعلها كلها لك، فقال: رسول الله ﷺ إذا تكفي مؤونة الدنيا والآخرة»^١. أقول: فيه احتمالات أربعة:

١. أجعل دعائي لك وأدعوك ولا أدعولغيرك.
٢. أجعل دعائي الصلاة عليك ولا أدعوا غير أن أقول اللهم صل على محمد وآل محمد.

٣. أجعل ثواب صلاتي عليك لك.

٤. أجعل ثواب صلاتي (وهي الأركان المخصوصة) لك.

وله معنى آخر يأتي في الرواية التالية ولكنه لا يخلو عن بعد.

[٣/١٦٣٦] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي أسامة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: «ما معنى أجعل صلاتي كلها لك؟» فقال: «يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله شيئاً حتى يبدأ بالنبي ﷺ فيصلي عليه ثم يسأل الله حوائجه»^٢.

[٤/١٦٣٧] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق»^٣. [٥/١٦٣٨] وبالإسناد عنه عليه السلام: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي، فإنها تذهب بالنفاق»^٤.

أقول: الظاهر أن أصل الصلاة ورفع الصوت بها كل منهما مذهب للنفاق فلا يقيد الأول بالثاني.

[٦/١٦٣٩] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وعبد الرحمن بن أبي نجران

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٧٤.

٢. نفس المصدر، ص ٤٩١ - ٤٩٢.

٣. نفس المصدر، ص ٤٩٢.

٤. نفس المصدر، ص ٤٩٣.

جميعاً عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل دعاء يدعى الله محجوب عن السماء حتى يُصَلَّى على محمد وآل محمد»^١.

[٧/١٦٤٠] الخصال: حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلّوا على محمد وآل محمد فإن الله يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له، وحفظكم إياه عليه السلام. وقال عليه السلام: أعطى السمع أربعة: النبي صلى الله عليه وآله، والجنة، والنار، وحور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي وآله، ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين، فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله رفعت دعوته، ومن سأل الله الجنة قالت الجنة: يا رب أعط عبدك ما سأل، ومن استجار من النار قالت النار: يا رب أجر عبدك مما استجارك، ومن سأل الحور العين قلن الحور: يا رب أعط عبدك ما سأل^٢.

[٨/١٦٤١] علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات، لأن الله عز وجل قرن رسوله بنفسه»^٣.

[١٠/١٦٤٢] الخصال: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء، معها أقلام الذهب، وصحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة على النبي وآله عليهم السلام»^٤.

[١١/١٦٤٣] عنه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله»^٥. [١٢/١٦٤٤] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرزم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني جعلت ثلث صلواتي لك؟ فقال له خيراً، فقال له: يا رسول الله إني جعلت نصف صلواتي لك؟ فقال له: ذاك

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٣.

٢. بحار الأنوار ج ٩١، ص ٥٠ والخصال، ج ٢، ص ٦٣١.

٣. بحار الأنوار ج ٩١، ص ٥٤ وعلل الشرائع، ج ٢، ص ٥٧٩.

٤. بحار الأنوار ج ٩١، ص ٥٠ والخصال، ج ٢، ص ٣٩٣.

٥. بحار الأنوار ج ٩١، ص ٥٠. الحديث لم يوجد في الخصال.

أفضل، فقال: إني جعلت كل صلواتي لك فقال: إذا يكتفيك الله ما أهمك من أمر دنياك و آخرتك، فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته له؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل الله شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد وآله^١.

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير.

[١٣/١٦٤٥] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام: قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج عليه الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به]^٢.

[١٤/١٦٤٦] عيون الأخبار وأمالى الصدوق: عن أحمد بن حسن القطان و محمد بن بكران النقاش و محمد بن إبراهيم بن اسحاق عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هداماً، وقال عليه السلام: «الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله التسييح والتهيل والتكبير»^٣.

[١٥/١٦٤٧] أمالى الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعلي عليه السلام: ألا أبشرك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرئيل أنفاً بالعجب، فقال له علي عليه السلام: ما الذي أخبرك يا رسول الله. فقال: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء، وصَلَّت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطياً ثم تنحلت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: ليتيك يا عبدي وسعديك، ويقول الله للملائكة: يا ملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمئة صلاة، وإذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً، ويقول جلّ جلاله: لا ليتيك ولا سعديك يا ملائكتي

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٣؛ ثواب الأعمال، ص ١٥٧ و جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٢٩٣.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٤ و جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٥٣٨.

٣. بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٤٨-٤٧؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٩٤ و أمالى الصدوق، ص ٧٣.

لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبتي (نبية - خ) عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي»^١.

[١٦/١٦٤٨] أمالي الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله ﷺ: «من أراد التوسل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل على أهل بيتي ويدخل السرور عليهم»^٢.
و مر ما يدل على الباب ومنه ما مر في باب الإمامة في خبر الريان بن الصلت الطويل.

١٥. أهمية الدعاء والذكر

[١/١٦٤٩] العيون: بالأسانيد الثلاثة: عن رسول الله ﷺ: «إن موسى بن عمران سأل ربه فقال: يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله إليه: يا موسى بن عمران أنا جليس من ذكرني»^٣.

١٦. ذكر الله تعالى في كل مجلس

[١/١٦٥٠] الكافي: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد عن ربعي بن عبد الله بن الحارود الهذلي عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة»^٤.

[٢/١٦٥١] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله ولم يذكروا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، ثم قال: [قال] أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان»^٥.

١. بحار الأنوار ج ٩١، ص ٥٦ و أمالي الصدوق، ص ٥٨٠.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٤٨٧ و أمالي الصدوق، ص ٣٧٩.

٣. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ١٥٦ - ١٥٧ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٦.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٦.

٥. نفس المصدر، ج ٢، ص ٤٩٦.

[٣/١٦٥٣] وياسناده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين»^١.

مرجع الضمير في قول الكليني عليه السلام (باسناده) لا يرجع إلى شخص من الرواة في الحديث السابق ظاهراً بل لا يبعد إرجاعه إلى الحديث السابق، فيكون كقوله في موارد آخر (بالإسناد) من حيث المعنى فلاحظ و تدبر.

[٤/١٦٥٣] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب أقرب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناجيك. فأوحى الله إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحاثون في فاحتهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم»^٢.

[٥/١٦٥٤] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال: إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى إن ذكرني حسن على كل حال»^٣.

١٧. ذكر الله كثيراً

[١/١٦٥٥] الكافي: عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً»^٤.

[٢/١٦٥٦] و عن... و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر ذكر الله أحبه الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له براءة تان: براءة من النار و براءة من النفاق»^٥.

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٩٦.

٢. نفس المصدر، ص ٤٩٦ - ٤٩٧.

٣. نفس المصدر، ص ٤٩٧.

٤. نفس المصدر، ص ٤٩٩.

٥. نفس المصدر، ص ٤٩٩ - ٥٠٠.

[٣/١] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا»^١.

١٨- ذكر الله لدفع الوسوسة

[١/١٦٥٧] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: «قل: لا إله إلا الله». قال جميل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله فيذهب عني^٢.

[٢/١٦٥٨] عذة من أصحابنا عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو لما يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه: «إن الله إن شاء ثبتك فلا يجعل لإبليس عليك طريقاً، قد شكى قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله لما يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم، من أن يتكلموا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتجدون ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله ولاحول ولا قوة إلا بالله»^٣.

[٣/١٦٥٩] أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصقار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آدم شكاً إلى الله ما يليق من حديث النفس و الحزن فنزل عليه جبرائيل فقال له: يا آدم قل: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقلها فذهب عنه الوسوسة و الحزن»^٤.

١٩. أن الصاعقة لا تصيب ذاكراً

[١/١٦٦٠] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٠.

٢. نفس المصدر، ص ٤٢٤.

٣. نفس المصدر، ص ٤٢٥.

٤. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٤٩٣؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٨٦ و أمالي الصدوق، ص ٥٤٣.

بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الصواعق لا تصيب ذاكراً، قال: قلت: وما الذاكراً؟ قال: من قرأ مائة آية»^١.

أقول: ولعل الإمام تبين الفرد الأكمل من الذاكر فإن من قرأ مائة آية فهو قارئ الكتاب وذكر الله تعالى.

[٢/١٦٦١] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال: يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله.^٢

[٣/١٦٦٢] علل الشرائع: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكر»^٣.

[٤/١٦٦٣] وبهذا الإسناد قال: قال عليه السلام: «الصاعقة لا تصيب المؤمن، فقال له رجل فإنا قد راينا فلاناً يصلي في مسجد الحرام فاصابته فقال: أبو عبد الله عليه السلام: «إنه كان يرمي حمام الحرم»^٤.

أقول: والجمع بين الروايات إن الصاعقة لا تصيب الشخص في حال كونه يذكر الله إلا من يرمي حمام الحرم.

٢٠. ذكر الله في السر

[١/١٦٦٤] الكافي: وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله: «وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته»^٥.
يستفاد من الحديث أمران: سماع الملك وعدم كتابة الملك غير المسموع.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٠.

٢. نفس المصدر، ص ٥٠٠ - ٥٠١.

٣. بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٥٧ وعلل الشرائع، ج ٢، ص ٤٦٣.

٤. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٤٢٩ وعلل الشرائع، ج ٢، ص ٤٦٣.

٥. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٢.

٢١. معني آخر وأعلي للذكر الكثير

[١/١٦٦٥] الخصال: عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن المغيرة عن الكتاني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ثلاث من أشد ما عمل العباد: إنصاف المرء من نفسه، ومواساة المرء أخاه، وذكر الله على كل حال، وهو أن يذكر الله عند المعصية بهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»^١. وروى مثله في المعاني عن أبيه عن سعد عن البرقي.

٢٢. التحميد

[١/١٦٦٦] الكافي: علي عن أبيه وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةَ عِزَقَاتٍ، سِتِينَ عِزَقًا، مِنْهَا مِائَةٌ وَثَمَانُونَ مُتَحَرِّكَةً وَمِنْهَا مِائَةٌ وَثَمَانُونَ سَاكِنَةً، فَلَوْ سَكَنَ الْمُتَحَرِّكُ لَمْ يَتَمَّ وَلَوْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ لَمْ يَتَمَّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ. ثَلَاثًا وَسِتِينَ مَرَّةً وَإِذَا أَمْسَى قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ»^٢. ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي (عن سيرة مستدرک) عن يعقوب بن شعيب. فبين السندين اختلاف ولا يبعد أن يكون كلمة «سيرة» زائدة في السند ولا يبعد أيضاً أن محمد بن الحسن هو حفيد زياد فهو ثقة نعم محمد بن الحسن الميثمي مجهول فتأمل.

[٢/١] ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن عن الصفار قال حدثني أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد الأزدي عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يَا إِسْحَاقُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَجَهَرَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا فَفَرَّغَ مِنْهَا حَتَّى يُؤْمِرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ»^٣.
رواه في الكافي عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن رجلين سمعاه عن أبي عبد الله عليه السلام.

١. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ١٥١: الخصال، ج ١، ص ١٣١ ومعاني الأخبار، ص ١٩٢.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٣: جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٤٤٥ وعلل الشرائع، ج ٢، ص ٣٥٤.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٤٥١ و ٤٥٢: الكافي، ج ٢، ص ٩٥ و ثواب الأعمال، ص ١٨٨.

أقول: عن الوسائل بكر بن اسحاق بن عمار وهو خطأ من الناسخ ظاهراً إذ لا وجود له في الرجال. وسند الكافي يضعف سند الصدوق كما لا يخفى.

[٣/١٦٦٧] رجال الكشي: (حكاية عن بعض الثقة في توقيع) عن أبي محمد عليه السلام: و ليس من نعمته (نعمة - خ) وإن جَلَّ أمرها وعَظُمَ خطرُها إلا والحمد لله تقدست أسمائه عليها يؤدي (مؤدي) شكرها...^١ وتقدم بتمامه في أحوال الإمام العسكري عليه السلام.

[٤/١٦٦٨] الخصال: عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد الله»^٢.

أقول: اعتبار الرواية مبني على أن عمر بن يزيد هو الثقة ويأتي ما يتعلق بالتحميد. و اعلم أن في القرآن آيات كثيرة تدل على حمد الله تعالى.

٢٣. الإستغفار

[١/١٦٦٩] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله سبعين مرة، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله - سبعين مرة - ويقول: وأتوب إلى الله وأتوب إلى الله - سبعين مرة -»^٣.

[٢/١٦٧٠] الخصال: عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقترب في يوم أو ليلة أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله (أن يصلي على محمد وآل محمد - ثواب) وأن يتوب عليّ، إلا غفرها الله له، ثم قال: ولا خير فيمن يقارف في كل يوم أو ليلة أربعين كبيرة»^٤.

١. رجال الكشي، ص ٥٧٥.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٣٨٦.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٤ - ٥٠٥.

٤. بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٧٧ - ٢٧٨؛ الخصال، ج ٢، ص ٥٤٠ و ثواب الأعمال، ص ١٦٩.

و رواه في ثواب الأعمال عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب أيضاً وفيه: «يقارب» بدل «يقترف».

[٣/١٦٧١] الخصال: في الحديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أكثرُوا الاستغفار تجلبوا الرزق»^١.

[٤/١٦٧٢] ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الحنيط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال: أستغفر الله، مائة مرة حين ينام، بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه، كما تحات الورق من الشجر، ويُضَيِّحُ وليس عليه ذنب»^٢.

أقول: عبيس بن هشام هو عباس بن هشام الناشري الثقة والحسن بن علي هو الكوفي الثقة ظاهراً ولا وجود لسلام الحنيط في الرجال والظاهر أنه سلام الحنيط الذي هو حسن بتحسين ابن فضال فلاحظ وتأمل.

[٥/١٦٧٣] العيون والأمالى وفضائل الشعبان: عن الطالقاني عن ابن العقدة عن علي بن الحسن (الحسين - خ) بن فضال عن أبيه قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله (له) ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم»^٣. (والله العالم)

واعلم أن الآيات الكثيرة تدل على رجحان الاستغفار.

٢٤. التحميد والتسبيح والتهليل والتكبير

[١/١٦٧٤] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و أبي أيوب الخزاز، جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا وهم ما يحجّون وليس لنا وهم ما يتصدقون وليس لنا وهم ما يجاهدون وليس لنا، فقال رسول الله ﷺ: «من كبر الله مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبّح الله مائة مرة كان أفضل من سياق

١. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٢٧٨ و ثواب الأعمال، ص ١٦٤.

٢. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٢٧٩ و ثواب الأعمال، ص ١٦٤.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٤٩٨؛ عيون الأخبار ج ١، ص ٢٩٢ و أمالي الصدوق، ص ١٧.

مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما وركبهما ومن قال: لا إله إلا الله، مائة مرة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم، إلا من زاد، قال: فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه، قال: فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول الله ﷺ: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»^١.

[٢/١٦٧٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له (عليه)، فوقف له وقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى فدلتني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإن لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهنّ من الباقيات الصالحات، قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله آيات من القرآن: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْخُسَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى»^٢.

ورواه الصدوق في أماليه عن العطار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب بأدنى تفاوت وفيه: «أهل الصُّقَّة» بدل «أهل الصدقة».

[٣/١٦٧٦] العيون: بالأسانيد الثلاثة: ... قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله، ومن استُئِطِيَ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله»^٣.

[٤/١٦٧٧] ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: من قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، ومحاه عنه ثلاثة آلاف سيئة، ورفع له ثلاثة آلاف درجة، وخلق منها طائراً في الجنة ليسبح وكان أجر تسبيحه له»^٤. أقول: أبو أحمد، مردد بين البرقي والاشعري والثاني مجهول على الأرجح.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٥٥.

٢. نفس المصدر، ص ٥٠٦: أمالي الصدوق، ص ٢٠٣ و بحار الأنوار ج ٩٣، ص ١٦٧.

٣. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٢١٠ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٦.

٤. ثواب الأعمال، ص ١٢ و بحار الأنوار ج ٩٠، ص ١٨٢.

أقول: الآيات الكثيرة القرآنية تدل على التسبيح.

[٥/١٦٧٨] ثواب الأعمال والتوحيد والخصال: عن أبيه عن سعد عن أحمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وأبي أيوب قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من قال: لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل ذلك اليوم عملاً إلا من زاد»^١.
أقول: هذا جزء من الحديث الأول في هذا الباب.

[٦/١٦٧٩] التوحيد والعيون: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن لله عموداً من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش، وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى، فإذا قال العبد: "لا إله إلا الله" اهتز العرش وتحرك العمود، وتحرك الحوت فيقول الله جل جلاله: أسكن يا عرشي فيقول: كيف أسكن وأنت لم تغفر لقاتلها؟ فيقول الله تبارك وتعالى: إشهدوا سكان سماواتي أني قد غفرت لقاتلها»^٢.
أقول: في المتن إيرادان: موضوع الحوت وما يتعلق به من الياقوت وموضوع اعتراض العرش على أمره التكويني بحسب الظاهر، ويمكن أن يوجه المتن بأجوبة حسب اختلاف أفهام العلماء الكرام والأفاضل الأعلام لكن الأحسن رد المتن إلى قائله.
[٧/١٦٨٠] التوحيد: بهذا الأسانيد المذكورة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيئات»^٣.
أقول: طلست أي محت.

٢٥. الدعاء للإخوان بظهر الغيب

[١/١٦٨١] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن الفضيل ابن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أوشك دعوة وأسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب»^٤.

[٢/١٦٨٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب

١. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ١٨٢؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٥٠٨؛ التوحيد، ص ٣٠؛ ثواب الأعمال، ص ٤ والخصال، ص ٥٩٤.

٢. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ١٩٣ - ١٩٤؛ التوحيد، ص ٢٣ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٣١.

٣. بحار الأنوار ج ٩٣، ص ١٩٤ والتوحيد، ص ٢٣.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٧.

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دعاء المرء لأخيه بظهور الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه»^١.

ورواه الصدوق في أماليه عن أبيه عن سعد بن عيسى.

[٣/١٦٨٣] وعن علي عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه ما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت له: يا أبا محمد ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك قال: والله ما دعوت إلا لإخواني وذلك أن أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أن «من دعا لأخيه بظهور الغيب نودي من العرش: ولك مائة ألف ضِعْف، فكرهت أن أدع مائة ألف ضِعْف - أمالي) مضمونة لواحدة لأدري تستجاب أم لا»^٢.

ورواه الصدوق في أماليه عن ابن ناثانة عن علي عن أبيه.

[٤/١٦٨٤] ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول: «من دعا لإخوانه من المؤمنين وكَلَّ الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له»^٣.

أقول: مناسبة الحكم والموضوع تقتضي اعتبار ذكر مشخصات المؤمنين فرداً فرداً لكنه تنافها ما يأتي.

[٥/١٦٨٥] وبهذا الإسناد: ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، إلا رَدَّ الله عليه (الآ كتب الله له بكل مؤمن - خ) من كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة.^٤

٢٦. دعوة المظلوم ولو كان كافراً مستجابة

[١/١٦٨٦] الكافي: عن عدة من أصحابنا وعن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن أنت هذا الجبار فقل له: إنني لم أستعملك على سفك الدماء و

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٧؛ أمالي الصدوق، ص ٥٥٥ و بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٥.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٨؛ أمالي الصدوق، ص ٥٥٦ و بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٨٤.

٣. بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٨٦ و ثواب الأعمال، ص ١٦١.

٤. بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٨٦ و ثواب الأعمال، ص ١٦١.

اتَّخَذَ الْأَمْوَالِ وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتِكَ لَتَكْفَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَظْلُومِينَ، فَإِنِّي لَمْ أَدْعُ ظُلَامَتَهُمْ وَإِنْ كَانُوا كَفَارًا»^١.

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال بسند معتبر عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمار عنه عليه السلام.

أقول: الظلامة: ما تطلبه من الظالم، وهو اسم ما أخذ منك.

٢٧. من تستجاب دعوته

[١/١٦٨٧] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف تخلفونه. والغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه. والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه»^٢. [٢/١٦٨٨] وعنه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: «اتقوا الظلم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء»^٣.

[٣/١٦٨٩] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ»^٤. [٤/١٦٩٠] الحُصَالُ: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ فَدَعَا لَهُمْ ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَفِي نَفْسِهِ»^٥.

[٥/١٦٩١] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام لَا تُحْقِرُوا دَعْوَةَ أَحَدٍ فَإِنَّهُ يَسْتَجَابُ لِلْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ فَيَكُمُ وَلَا يَسْتَجَابُ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ^٦. أقول: اعتبار الرواية مبني على انصراف ابن الجهم إلى الثقة.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٢ - ٣٣٣؛ نواب الأعمال، ص ٢٧٢ و جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٣٥٩.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٥٠٩.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر.

٥. الحُصَالُ، ج ٢، ص ٥٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٨٣ و جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٣٧٥.

٦. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٣١٣ - ٣١٤ و الكافي، ج ٤، ص ١٧.

٢٨. مَنْ لَا يَسْتَجَابُ دَعَائِهِ

[١/١٦٩٢] الخصال: عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن عبد الله بن سنان عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كنت عنده و عنده جَفَنَةٌ من رطب فجاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه، ثم جاء آخر فقال: وَسَّعَ اللَّهُ عليك، ثم قال: إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثم شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قَسَمَهُ في حقِّ فَعَلٍ، فبقي لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم. قال: قلت: جعلت فداك من هم؟ قال: رجل رزقه الله ما لا فأنفق في وجوهه ثم قال: يا رب ارزقني، ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك؟ ورجل جلس في بيته وترك الطلب ثم يقول: يا رب ارزقني فيقول: ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق (طلب الرزق)». ^١ أقول: قوله «و هو ظالم لها». لعله محرف و هي ظالمة له. ثم إن الكافي رواه عن الوليد بن صبيح بتفاوت كثير و إنما لم أورده لأن في سنده الحسين بن مختار و لم يثبت لي وثاقته بعد عدم الاعتماد على التوثيق العامة للمفيد عليه السلام.

[٢/١٦٩٣] الخصال: الحديث الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا صاحب الدعاء لا تسأل عَمَّا لَا يَكُونُ وَلَا يَحِلُّ» ^٢.

أقول: لا يدل الحديث على حرمة طلب الحرام لحمل النهي على الكراهة أو الإرشاد بقرينة الجملة الأولى و أما من جهة العقل فلا يبعد المنع عنه لمكان التجري، فيستحق العقاب.

٢٩. الدَّعَاءُ عَلَيَّ الْعَدُوِّ وَ كَيْفِيَّةُ الْمَبَاهِلَةِ

[١/١٠] الكافي: عن أحمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسين التيمي عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إن فلاناً يفعل بي و يفعل فإن رأيت أن تدعو الله فقال: هذا ضعف بك قل: «اللهم إنك تكني من كل شيء و لا يكفي منك شيء فاكفني أمر فلان بم شئت و كيف شئت و [من] حيث شئت و أني شئت» ^٢.

١. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٣٥٤ و الخصال، ج ١، ص ١٦٠.

٢. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ٣٢٤ و الخصال، ج ٢، ص ٦٣٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥١٢.

أقول: في وثيقة يعقوب وجهان والله العالم.

[٢/٠] و عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فيقولون: نزلت في أمراء السرايا، فنحتج عليهم بقوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» إلى آخر الآية فيقولون: نزلت في المؤمنين، ونحتج عليهم بقول الله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فيقولون: نزلت في قربي المسلمين، قال: «فلم أدع شيئاً ما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته، فقال لي إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة، قلت: وكيف أصنع؟ قال: أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال: وصم واغتسل وأبرز أنت وهو إلى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل: "اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً" ثم رد الدعوة عليه فقل: "وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً" ثم قال لي: فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه»^١.

أقول: عبد الله النهدي أبو مسروق حسن وأما محمد بن حكيم فأظنَّ حسنه ولست بجازم ولم أذكر رواياته إلا هذه الرواية. ثم الجبان بالضم والتشديد الصحراء والحسبان بالضم العذاب والبلاء.

[٣/٠] زيادات مقالات للشيخ المفيد عن أحمد بن محمد الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال لي: «خاصموهم وبنوا لهم الهدى الذي أنتم عليه وباهلوه في علي عليه السلام»^٢.

أقول: إنما الكلام في مصدر الحديث وأنه هل وصل إلى النوري بسلامة أم لا؟ والله العالم.

[٤/١٦٩٤] الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في المباهلة قال: تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول:

١. الكافي، ج ٢، ص ٥١٣ - ٥١٤.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٣٩٢ والمستدرک، ج ٥، ص ٢٦٢.

"اللهم إن كان فلان جحد حقاً وأقرب باطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك". وتلا عنه سبعين مرة^١.
أقول: المراد بأبي العباس هو البقباق الثقة ظاهراً.

٣٠. منع إكثار الدعاء على الظالم

[١/١٦٩٥] الكافي: عن عدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن العبد ليكون مظلوماً فما (فلا ثواب) يزال يدعو حتى يكون ظالماً»^٢.
و رواه الصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه عليه السلام عن سعد بن أحمد بن محمد.

٣١. لا تستجاب دعوة مظلوم وعنده مظلمة لأحد

[١/١٦٩٦] أمالي الصدوق: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا القاسم بن عيسى عن جده الحسن بن راشد عن الصادق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قال: «إذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه، قال الله تعالى: أن هاهنا آخر يدعو عليك يزعم أنك ظلمته. فان شئت أجبتك وأجبت عليك وإن شئت أخرتكما فتوسعكما عفوي»^٣.
أقول: كلمة عيسى محرفة بجي، كما يظهر من سائر الأسانيد.

٣٢. ذكر الله في كل مكان

[١/١٦٩٧] الخصال: في حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم وقال عليه السلام: أكثروا ذكر الله إذا دخلتم في الأسواق، وعند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب، وزيادة في الحسنات، (ولا تكتبوا) في الغافلين وقال عليه السلام: «أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وحمده. وقال عليه السلام: إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام، وأكثروا ذكر الله»^٤.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥١٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٣٣٣ - ٣٣٤؛ ثواب الأعمال، ص ٢٧٤؛ بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣٢٥.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٤٦ و ٤٧؛ أمالي الصدوق، ص ٣١٨.

٤. بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٥٤؛ الخصال، ج ٢، ص ٦١٦ و ٦١٧.

٣٣. بعض الأذكار المخصوصة

[١/١٦٩٨] الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن أبي بصير ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير» كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم»^١.

[٢/١٦٩٩] وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أيوب بن الحر أخي أديم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا الله يا الله - عشر مرات - قيل له: لبيك ما حاجتك»^٢.

[٣/١٧٠٠] وعنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن معاوية عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: يا رب يا الله، يا رب يا الله، حتى ينقطع نفسه قيل له: لبيك ما حاجتك؟»^٣.

[٤/١٧٠١] وعنه عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن أيوب بن حرّ أخي أديم عن أبي عبد الله عليه السلام: «من قال يا الله يا الله عشر مرّات. قيل له: لبيك ما حاجتك»^٤. [٥/١٧٠٢] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و عن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران قال: مرض إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «قل: يا رب يا رب عشر مرّات فإن من قال ذلك نودي لبيك ما حاجتك»^٥.

أقول: اعتبار الرواية مبني على أن ابن حمران هو النهدي الثقة كما هو غير بعيد.
[٦/١٧٠٣] وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن

١. الكافي، ج ٢، ص ٥١٨.

٢. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٣. نفس المصدر، ص ٥٢٠.

٤. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٥. نفس المصدر، ص ٥٢٠.

أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. قال الله: استبسل عبدي واستسلم لأمرى اقضوا حاجته»^١.

بيان: المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت.

[٧/١٧٠٤] وعنه عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن علي بن الحسين عليه السلام كان إذا أصبح قال: «أبتدي يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله. فإذا فعل ذلك العبد أجره مما نسي في يومه»^٢.

[٨/١٧٠٥] و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس: الله أكبر الله أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله رب العالمين كثيراً، لا شريك له وصلى الله على محمد وآله إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف (حرف) جناحه وصعد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة: ما معك؟ فيقول: معي كلمات فاهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له، قال: وكلما مر بسماء قال لأهلها مثل ذلك، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له حتى ينتهي بهن إلى حملة العرش، فيقول لهم: إن معي كلمات تكلم بهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا فيقولون: رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهن في ديوان الكنوز»^٣.

[٩/١٧٠٦] وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان، عن عيسى بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت؛ فقل: «اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرات في بلادك ألهم إني أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا»^٤.

[١٠/١٧٠٧] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٣١.

٢. نفس المصدر، ص ٥٢٣.

٣. نفس المصدر، ص ٥٢٦.

٤. نفس المصدر، ص ٥٢٧.

عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً (صلوات الله عليه) كان يقول إذا أصبح: "سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الليل، اللهم إني أسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وبِعَظِيم سلطانك وبقدرك على خلقك". ثم سل حاجتك^١.

[١٧/١٧٠٨] وعن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يقول (نقول) بعد الصبح الحمد لله رب (لرب) الصباح الحمد لله فالق (لفالق) الإصباح ثلاث مرات اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية اللهم هني لي سبيله و بصرني مخرجه (بصرني سبيله و هني لي مخرجه) اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك على مقدرة بالشر فخذ من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه واكفنيه بما شئت وبمن حيث شئت وكيف شئت»^٢.

[١٣/١٧٠٩] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: "اللهم لك الحمد أحمدك وأستعينك وأنت ربّي وأنا عبدك، أصبحت على عهدك ووعدك وأؤمن بوعدك وأوفي بعهدك ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بالله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أصبحت على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد، على ذلك أحيأ وأموت إن شاء الله، اللهم أحيني ما أحيتني به وأميتني إذا أميتني على ذلك وابعثني إذا بعثتني على ذلك، أبتغي بذلك رضوانك وإتباع سبيلك، إليك ألجأت ظهري وإليك فوضت أمري، آل محمد أئمتي ليس لي أئمة غيرهم، بهم أئمتهم وإياهم أتولّى وبهم أقتدي، اللهم اجعلهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أولي أوليائهم وأعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة وألحقني بالصالحين وآبائي معهم"^٣.

[١٣/١٧١٠] عن العدة عن البرقي عنه عن إسماعيل بن مهران عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال: "ما شاء الله كان، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" مائة مرة حين يصلي الفجر لم ير يومه شيئاً يكرهه"^٤.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٢٧.

٢. نفس المصدر، ص ٥٢٨.

٣. نفس المصدر، ص ٥٢٩.

٤. نفس المصدر، ص ٥٣٠ - ٥٣١.

[١٤/١٧١١] وعنهم عن أحمد بن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام: من قال ثلاث مرات حين يصبح وثلاث مرات حين يمسي: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً، وأنا أقولها مائة مرة.^١

[١٥/١٧١٢] وعنهم عن أحمد بن محبوب عن العلاء بن رزق عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح، فقال: «ما علمت شيئاً موطئاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مَرَّات بعد الفجر تقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد [يحي ويميت] وهو على كل شيء قدير" ويسبح ما شاء تطوعاً».^٢

٣٤. الدعاء عند النوم والانتباه

[١٧/١٧١٣] الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه و الحسن بن محمد عن أحمد بن إسحاق جميعاً عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مَرَّات: الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخير و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيى الموتى ويميت الأحياء «وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه».^٣

و رواه الصدوق في الفقيه و الشيخ في التهذيب عن بكر بن محمد و رواه في ثواب الأعمال أيضاً بسند معتبر و رواه البرقي في المحاسن بسند معتبر.

ثم يتوجه إلى الرواية ونظائرها الكثيرة سؤال وهو أنه كيف يوجب هذا الذكر مجموع الذنوب - حتى الكبائر الموبقة - بلا استغفار و توبة فلا بد من التوقف في أمثال هذه الروايات إلا أن يدعى انصراف الذنوب والذنوب إلى الصفات أو يحمل عليها.

[٢/١٧١٤] و عن العدة عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام و من سوء الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام».^٤

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٣١.

٢. نفس المصدر، ص ٥٣٣ - ٥٣٤.

٣. نفس المصدر، ص ٥٣٥: ثواب الأعمال، ص ١٥٣: الفقيه، ج ١، ص ٤٧٠ و التهذيب، ج ٢، ص ١١٧.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٥٣٦.

[٣/١٧١٥] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له: يا أبا عبد الله أنا، فقال: يا بني قل: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عليه السلام عبده ورسوله، أعوذ بعظمة الله وأعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله، إن الله على كل شيء قدير وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برحمة الله من شر السامة والهامة ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر الصواعق والبرد، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك". قال معاوية: فيقول الصبي: الطيب، عند ذكر النبي: [الطيب] المبارك، قال: نعم يا بني الطيب المبارك.^١

توضيح: لم يذكر في الصلاة على النبي عليه السلام، آله وهو شيء نادر ويدل على جواز الصلاة عليه بلا ضم الال. وقيل السامة ما يسم ولا يقتل مثل العقرب والزنبور والهامة ما يسم ويقتل وقد تطلق على ما يدب وان لم يقتل كالحشرات.

[٤/١٧١٦] وعن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قت بالليل من منامك فقل: "الحمد لله الذي رد علي روحي وأحمده وأعبدته" فإذا سمعت صوت الديك فقل: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت وحدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإذا قت فانظر في آفاق السماء وقل: اللهم لا يوارى منك ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لحبي تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان ربّي رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله رب العالمين».^٢

أقول: الضمير في «آله» يرجع إلى الله تعالى وآل الله هم المرسلين.

[٥/١٧١٧] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول: "اللهم أعني

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٣٧.

٢. نفس المصدر، ص ٥٣٨.

على هول المطلاع ووسع عليّ ضيق المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت".^١

[٦/١٧١٨] روضة الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليقل: "إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله" ثم ليقل: "عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم".^٢

[٧/١٧١٩] الفقيه والتهديب: روى العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام عليهما قال: «لا يدع الرجل أن يقول عند منامه أعين نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فذلك الذي عوذ به جبرئيل عليه السلام (الحسن عليه السلام و - فقيه) الحسين عليه السلام». ^٣
أقول: المعتمد طريق الصدوق وفي المقام بحث.

٣٥. الدعاء عند الخروج من المنزل

[١/١٧٢٠] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب، فقلت: [إني] رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال: نعم إن الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج: الله أكبر، الله أكبر - ثلاثاً - بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل - ثلاث مرات - "اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير؟ ومني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم" لم يزل في ضمان الله حتى يرده الله إلى المكان الذي كان فيه.^٤

و رواه أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

٢. نفس المصدر، ج ٨، ص ١٤٢.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٧، ص ٧٤؛ الفقيه، ج ١، ص ٤٧٠؛ والتهديب، ج ٢، ص ١١٦.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٥٤٠.

أقول: اعتبار الرواية مبني على أنّ أبا حمزة هو الثمالي دون البطائي.

[٢/١٧٢١] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: أتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال: «بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله. ثم قال: يا أبا حمزة إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال: بسم الله قال الملكان: كفيت فإذا قال: آمنت بالله، قالاه: هديت، فإذا قال: توكلت على الله، قالاه: وقيت فيتحنى الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي وكفي ووقي؟ قال: ثم قال: اللهم إن عرضي لك اليوم ثم قال: يا أبا حمزة إن تركت الناس لم يتركوك وإن رفضتهم لم يرفضوك، قلت: فما أصنع؟ قال: أعظمهم [من] عرضك ليوم ففرك وفاقتك»^١.

توضيح: أي لا تنتقم ممن هتك عرضك.

[٣/١٧٢٢] وعن العدة عن أحمد عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قال حين يخرج من باب داره: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسُه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والهوماء ومن شر ركوب المحارم كلّها، أجبر نفسي بالله من كل شر» غفر الله له و تاب عليه وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر»^٢.

و رواه في المحاسن عن علي بن الحكم بتفاوت ما.

[٤/١٧٢٣] وعن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك فقل: «بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك وأتمم علي نعمتك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني على ملتك وملة رسولك ﷺ»^٣.

و رواه في المحاسن عن ابن محبوب بتفاوت ما.

[٥/١٧٢٤] وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال:

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٤١.

٢. نفس المصدر، ص ٥٤١ - ٥٤٢ وبحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٧٠.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٤٢.

قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله وكرامته حتى يرجع إلى منزله.^١

[٦/١٧٢٥] وعن العدة عن أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن صباح الحذاء قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «إذا أردت السفر فقف على باب دارك وقرأ فاتحة الكتاب أمامك وعن يمينك وعن شمالك و"قل هو الله أحد" أمامك وعن يمينك وعن شمالك و"قل أعوذ برب الناس" و"قل أعوذ برب الفلق" أمامك وعن يمينك وعن شمالك ثم قل: "اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلّم ما معي وبلغني وبلغ ما معي بلاغاً حسناً" ثم قال: أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه».^٢

[٧/١٧٢٦] وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن أبان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا خرج من البيت قال: "بسم الله خرجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة إلا بالله".^٣

[٨/١٧٢٧] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: "بسم الله أمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله". فتلقاه الشياطين فتصرف وتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.^٤

٣٦. الإلحاح في الدعاء

[١٧/١٧٢٨] عيون الأخبار: حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله و محمد بن يحيى العطار جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن سليمان الجعفري قال: قال الرضا عليه السلام: «جاءت ريح وأنا ساجد وجعل كل إنسان يطلب مني وأنا ساجد مُلِحٌّ في الدعاء على ربي عزّ وجلّ حتى سكنت».^٥

تدل جملة من روايات على استحباب الإلحاح وإن كانت أسانيد غير نقية.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٤٢. اعتبار السند مبنى كون عمر هو الثقة.

٢. نفس المصدر، ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

٣. نفس المصدر، ص ٥٤٣.

٤. نفس المصدر.

٥. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٣١٨ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٧.

٣٧. تعقيب الصلوات

[١/١٧٢٩] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله البرقي عن عيسى بن عبد الله القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا فرغ من الزوال: "اللهم إني أتقرب إليك بمجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وبك، اللهم أنت الغني عني وبني الفاقة إليك، أنت الغني وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي وستررت عليّ ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني، بل (فان خ) عفوك وجودك يسعني" قال: ثم يَحْزُرُ ساجداً ويقول: "يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة يا بُرِّ يا رحيم، أنت أَبْرُّ بي من أبي وأمي ومن جميع الخلائق، اقبلني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي، مرحوماً صوتي، قد كشفت أنواع البلايا عني".^١

[٢/١٧٣٠] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن سيف بن عميرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كل صلاة: "اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب".^٢

[٣/٠] و بالإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار: من قال في دبر الفريضة: يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل أحد غيره ثلاثاً ثم سأل أعطي ما سأل.^٣

أقول: الرواية مقطوعة السند لكن يبعد أن تكون من رأي الراوي بل الظاهر أنه من كلام الصادق عليه السلام والله اعلم.

٣٨. الدعاء لطلب الرزق

[١/١٧٣١] الكافي: عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٥٥.

٢. نفس المصدر، ص ٥٤٩.

٣. نفس المصدر، ص ٤٤٩.

يا خير المسؤولين و يا خير المعطين ارزقني و ارزق عيالي من فضلك الواسع فإنك ذو الفضل العظيم^١.

[٢/١٧٣٢] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل و هو يقول: "اللهم إني أسألك من رزقك الحلال" فقال أبو جعفر عليه السلام: سألت قوت النبيين قل: "اللهم إني أسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك"^٢.

أقول: في نسخة رزقا حلالا واسعا... لكنها غلط جزماً فان المفهوم من الرواية أن الحلال مختص بالنبيين. لكن الأمر بطلب الحلال ثابت في الشريعة، فكما أن الحلال ظاهري و واقعي يكون الطيب أيضاً كذلك فلا بد من توجيه الرواية توجيهها مقنعاً.

[٣/١٧٣٣] عن عدة من أصحابنا عن أحمد البرقي عن البرزطي قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك ادع الله عزّ و جلّ أن يرزقني الحلال فقال: أنتدري ما الحلال؟ قلت: الذي عندنا الكسب الطيب، فقال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: «الحلال هو قوت المصطفين، ثم قال: قل: "أسألك من رزقك الواسع"»^٣.

أقول: أراد الإمام عليه السلام من الحلال هو الحلال الواقعي و من الواسع و الطيب هو ما جاز أكله و شربه و تصرفه بحسب الظاهر و من دقّ النظر في الأموال و أحوال العباد يعرف أن الحلال الواقعي قليل جداً. و لكن مرّ ما فيه على أن ظهور هذا الخبر، نفي الحلال و الطيب عن رزقنا!

[٤/١٧٣٤] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي: «قل: "اللهم إنك تكفلت برزقي و رزق كل دابة، يا خير مدعو و يا خير من أعطى و يا خير من سئل و يا أفضل مرتجى افعّل بي كذا و كذا"»^٤.

[٥/١٧٣٥] و عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: أبطأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله عنه ثم أتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: ما أبطأ بك عتاً؟

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٥١.

٢. نفس المصدر، ص ٥٥٢.

٣. نفس المصدر، ص ٥٥٢ - ٥٥٣.

٤. نفس المصدر، ص ٥٥١.

فقال: السقم والفقر، فقال له: أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك بالسقم والفقر؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا من الدينار وكبره تكبيراً^١ قال: فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقر.^٢
أقول: اعتبار الرواية مبني على أنها منقولة من الصادق عليه السلام. وعلى وثاقة إسماعيل.

٣٩. الدعاء للدين

[١/١٧٣٦] الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن وليد بن صبيح قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ديناً لي على أناس، فقال: قل: "اللهم لحظة من لحظاتك تيسر على غرماي بها القضاء وتيسر لي بها الاقتضاء إنك على كل شيء قدير".^٣

٤٠. الدعاء لدفع الشدة والكربة والغم

[١/١٧٣٧] الكافي: عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربة أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليصقهما بالأرض ويلتزم جوفه بالأرض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد». ^٤
[٢/١٧٣٨] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن علي بن مهزيار قال: كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب إلي: «أما ما سألت محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له: يلزم "يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمني مما أنا فيه" فإنني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى». فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس.^٥

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٥١.

٢. نفس المصدر، ص ٥٥٤.

٣. نفس المصدر، ص ٥٥٦.

٤. نفس المصدر، ص ٥٦٠.

[٣/١٧٣٩] و عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأحزاب: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف غمي اكشف عني غمي و همتي و كربتي، فإتاك تعلم حالي و حال أصحابي و اكفني هول عدوي»^١. [٤/١٧٤٠] و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن الحسين^٢ قال: سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء و أنا خلفه فقال: «اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و اسمك العظيم و بعزتك التي لا ترام و بقدرتك التي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا و كذا» قال: و كتب إلي رقعة بخطه قل: «يا من علا فقهر و بطن فخير، يا من ملك فقد روي و يا من يحيي الموتى و هو على كل شيء قدير صلّ على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا» ثم قل: «يا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني. و كتب إلي في رقعة أخرى يأمرني أن أقول: اللهم ادفع عني بحولك و قوتك، اللهم إني أسألك في يومي هذا و شهري هذا و عامي هذا بركاتك فيها و ما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عني و عن ولدي بحولك و قوتك، إتك على كل شيء قدير، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من شرّ كتاب قد سبق اللهم إني أعوذ بك من شرّ نفسي و من شرّ كل دابة أنت أخذ بناصيتها إتك على كل شيء قدير و إن الله قد أحاط بكل شيء علماً و أحصى كل شيء عدداً»^٣.

[٥/١٧٤١] أمالي المفيد و أمالي الطوسي: (عن المفيد) عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الريان قال: سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه، فما دعوت بها في شدة إلا فزع الله عني و هي "اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و أنت رجائي في كل شدة، و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، و تقلّ فيه الحيلة، و تغني فيه الأمور، و يخذل فيه البعيد و القريب و الصديق، و يشمت فيه العدو أنزلته بك و شكوته إليك، راغباً إليك فيه عمن سواك، ففرّجته و كشفته و كفيته، فأنت ولي كل نعمة، و صاحب كل حاجة و منتهى كل رغبة، فلك الحمد كثيراً، و لك المن

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٦١.

٢. أحمد بن محمد يروي عن الحسين بن سعيد الثقة و عن الحسين بن سيف و عن الحسين بن يزيد المجهولين و لا يبعد من هو في السند هو الأول فإني لم أر رواية أحد الآخرين عن أبي الحسن عليه السلام.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٦١ - ٥٦٢.

فاضلاً، بنعمتك تتم الصالحات يا معروفاً بالمعروف معروف ويا من هو بالمعروف موصوف،
أُنبِئني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين.^١
أقول: كل واحد من المصدرين للخبر وإن لم نعتمد عليه لما يأتي في آخر هذا الكتاب
لكن الاعتماد على مجموعهما غير بعيد. فتأمل.

٤١. الدعاء للعلل والأمراض

[١/٠] الكافي: عن محمد (معلق) عن أحمد بن محمد عن عبد العزيز بن المهدي عن
يونس بن عبد الرحمن عن داود بن رزين (زربي) قال: مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ
ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليّ: «قد بلغني علّتكَ فاشترِ صاعاً من برّ ثم استلق على قفاك
وانشره على صدرك كيفما انتشر وقل: اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به
المضطر كشف ما به من ضرر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن
تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني من علتي» ثم استو جالساً واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك وأقسمه مدامداً لكل مسكين وقل مثل ذلك»، قال داود: ففعلت ذلك
فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به.^٢

أقول: لا وجود لداود بن رزين بل هو محرف داود بن زربي ويدل عليه أن الكليني رواه
في محل آخر عن ابن زربي. نعم في وثاقة داود بن زربي بحث.

[٢/١٧٤٢] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن نعيم عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتكى بعض ولده فقال: يا بني قل: «اللهم اشفني بشفائك وداوني
بدوائك وعافني من بلائك فإني عبدك وابن عبدك».^٣

[٣/١٧٤٣] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن
حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة، عن أحدهما عليه السلام قال: إذا دخلت على مريض فقل: «
أعذك بالله العظيم رب العرش العظيم من شر كل عرق نفار ومن شر حر النار» - سيع
مرات - .^٤

١. بحار الأنوار ج ٩٢، ص ١٨٦ - ١٨٧: أمالي المفيد، ص ٢٧٣ و أمالي الطوسي، ص ٣٥.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٥٦٤ و ج ٨، ص ٨٨ و بحار الأنوار ج ٩٢، ص ٣٥.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٦٤ - ٥٦٥.

٤. نفس المصدر، ص ٥٦٦ - ٥٦٧.

توضيح: عن القاموس: نفرت العين وغيرها تنفر نفوراً هاجت ورمت. وعن بعض النسخ: نعار بالعين المهملة: عن الصحاح نعر العرق أي فار منه الدم.

[٤/١٧٤٤] وعنه عن أحمد المذكور عن البرزطي عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن

أبي جعفر عليه السلام قال: إذا اشتكى الإنسان فليقل: "بسم الله وبالله ومحمد رسول الله ﷺ" أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله على ما يشاء من شر ما أجد^١.

[٥/١٧٤٥] وعنه عن أحمد المذكور عن الحسن بن علي عن هشام الجواليقي عن

أبي عبد الله عليه السلام: "يا منزل الشفاء ومذهب الداء أنزل علي ما بي من داء شفاء"^٢.

[٦/١٧٤٦] أمالي الصدوق: عن أبيه عن علي عن أبيه عن صفوان عن العيص عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر إلى ذي عاهة أو من قد مُثِّل به أو صاحب بلاء فليقل سرّاً في نفسه من غير أن يسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء لفعل بي ذلك، ثلاث مرات، فإنه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً.^٣

[٧/١٧٤٧] روضة الكافي: عن الحسين بن محمد الأشعري عن محمد بن إسحاق

الأشعري عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «حَمَّ رسول الله ﷺ فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوذه فقال: بسم الله أريقك يا محمد، وبسم الله أشفيك، وبسم الله من كل داء يعيبك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن بإذن الله، قال بكر: وسألته عن رقية الحُمَّى فحدثني بهذا»^٤. أقول: الظاهر أن محمد بن إسحاق محرف أحمد بن إسحاق الثقة. (فتأمل).

[٨/١٧٤٨] روضة الكافي: عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح

عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوذ بعض ولده ويقول: "عزمت عليك يا ربيع ويا وجع، كائننا ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله ﷺ على جن وادي البصرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبته وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة، الساعة الساعة"^٥.

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٦٧.

٢. نفس المصدر.

٣. بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢١٧ وأمال الصدوق، ص ٢٦٧.

٤. الكافي، ج ٨، ص ١٠٩.

٥. نفس المصدر، ص ٨٥.

أقول: لاحظ قصة جن وادي بصرة في الإرشاد للمفيد^١. و«عزمت عليك» أي أقسمت عليك.

٤٢. الحرز والعوذة

[١/١٧٤٩] الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن قتيبة الأعشي قال: علّمني أبو عبد الله^{عليه السلام} قال: قل: "بسم الله الجليل أعيد فلانا بالله العظيم من الهامة والسامة واللامة والعامة ومن الجن والإنس ومن العرب والعجم ومن نفثهم وبغيهم ونفخهم وبآية الكرسي" ثم تقرأها ثم تقول في الثانية: "بسم الله أعيد فلانا بالله الجليل..." حتى تأتي عليه^١.
أقول: يعني تتم الدعاء إلى آخره.

[٢/١٧٥٠] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله^{عليه السلام}: جعلت فداك إني أخاف العقارب، فقال: انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب "السها" ونحن نسميه "أسلم" امدّ النظر إليه كلّ ليلة وقل ثلاث مرات: "اللهم رب أسلم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وسلمنا" قال: إسحاق فارتكته منذ دهري إلا مرة واحدة فضربتني العقرب^٢.

٤٣. دعوات موجزة لجميع الحوائج

[١/١٧٥١] الكافي: عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: قل: "اللهم إني أسألك من كلّ خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كلّ سوء أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلّها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة"^٣.

[٢/١٧٥٢] وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله البرقي وأبي طالب عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال: "اللهم أنت ثقتي في كلّ كربة و

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٧٠، ج ٨، ص ٨٥.

٢. نفس المصدر، ص ٥٧٠.

٣. نفس المصدر، ص ٥٧٨.

أنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدو وتغنيني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك، راغباً فيه عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة، فللك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً^١.

أقول: مر في الباب (٣٣) بسند آخر وبوجه أبسط.

[٣/١٧٥٣] وعنه عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن أبان عن عيسى بن عبد الله القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل: "اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وكرمك أن تفعل بي كذا وكذا"^٢.

[٤/١٧٥٤] وعنه، عن أحمد بن محبوب، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: أكثر من أن تقول: "اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير" قال: قلت: أما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ قال: كل عمل عمله تريد به وجه الله فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون^٣.

[٥/١٧٥٥] وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرة يتوكأ على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كأنه باك: "يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي؟ أما وعزتك لأن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك"^٤.

[٦/١٧٥٦] وعنه عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: "اللهم من علي بالتوكل عليك والتفويض إليك والرضا بقدرك والتسليم لأمرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٧٨ - ٥٧٩.

٢. نفس المصدر، ص ٥٧٩.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر، ص ٥٧٩ - ٥٨٠.

يا رب العالمين^١. أقول: في رواية ابن محبوب الثقة الجليل عن أبي حمزة الثقة، إشكال والله العالم. وهذا فليكن ببالك في جميع هذه الموسوعة.

[٧/١٧٥٧] وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه: يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له: أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة؟ فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: "اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم الاجل الأكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين الذي هو نور مع نور ونور من نور ونور في نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور يضي به كل ظلمة ويكسر به كل شدة وكل شيطان مرید وكل جبار عنيد، لا تقربه أرض ولا تقوم به سماء وأمن به كل خائف ويطلب به سحر كل ساحر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد ويتصدع لعظمته البر والبحر ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل وهو اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأكبر الذي سميت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك وبهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا". أقول: وللسيد الداماد كلام، حول قوله لا تقربه أرض في حاشية الكافي.

[٨/١٧٥٨] وعن العدة عن أحمد البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألا تخصني بدعاء؟ قال: بلى قال: قل: "يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل ويا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت: ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون" ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "نعم" لنعم المجيب أنت ونعم المدعو ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بعزتك وقدرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك ودرعك الحصينة وبجميع أركانك كلها وبحق محمد وبحق الأوصياء بعد محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا".

[٩/١٧٥٩] وعن علي عن أبيه عن الحسن بن علي عن كرام عن ابن أبي يعفور عن

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٨٠ - ٥٨١.

٢. نفس المصدر، ص ٥٨٢ - ٥٨٣.

٣. نفس المصدر، ص ٥٨٤.

أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول: "اللهم املا قلبي حباً لك وخشية منك وتصديقاً وإيماناً بك وفرقاً منك وشوقاً إليك يا ذا الجلال والإكرام اللهم حتب إلي لقاءك واجعل لي في لقائك خير الرحمة والبركة والحقني بالصالحين ولا تؤخرني (تخزني) مع الأشرار والحقني بصالح من مضى واجعلني مع صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين، أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك، تحييني وتميتني عليه وتبعثني عليه إذا بعثتني وأبرأ قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك اللهم أعطني نصراً في دينك وقوة في عبادتك وفهماً في خلقك وكفلين من رحمتك وبيض وجهي بنورك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم والحبن والبخل والغفلة والقسوة والفترة والمسكنة وأعوذ بك يا رب من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع وأعيذ بك علي نفسي وأهلي وذريتي من الشيطان الرجيم، اللهم إته لا يبحرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتحداً فلا تتخذني ولا تردني في هلكة ولا تردني بعداب، أسألك الثبات على دينك والتصديق بكتابك واتباع رسولك، اللهم اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخيبتني و تقبل مني وزدني من فضلك إني إليك راغب، اللهم اجعل ثواب منطقي وثواب مجلسي رضاك عني واجعل عملي ودعائي خالصاً لك واجعل ثوابي الجنة برحمتك واجمع لي جميع ما سألتك وزدني من فضلك إني إليك راغب، اللهم غارت النجوم ونامت العيون وأنت الحي القيوم، لا يوارى منك ليل ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك وأولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ومن لم يشهد بما شهدت به على نفسك وشهدت ملائكتك وأولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم، اللهم أنت السلام ومنك السلام، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفك رقبتني من النار".

توضيح: الفرق محرقة الخوف ليل ساج أي مستقر ظلمته. وذات مهاد أي ذات أمكنة مستوية. واللجي العظيم كما قيل.

[١٠/١٧٦٠] وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: "اللهم أوسع علي في رزقي و امدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري".^١

[١١/١٧٦١] وعن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الوليد،^٢ عن يونس قال: قلت للرضا عليه السلام: علّمني دعاءً وأجز، فقال: قل: "يا من دلّني على نفسه وذلل قلبي بتصديقه أسألك الأمن والإيمان".^٣

[١٢/٠] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبأذرتي رسول الله صلى الله عليه وآله ومع جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي... فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الدعاء الذي تدعوه به؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعوه به، معروفًا في السماء، فقال: نعم يا رسول الله أقول: "اللهم إني أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس".^٤

[١٣/١٧٦٢] الكافي: عنه عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن علي] عليه السلام قال: وكان أبو جعفر يسميه الجامع: "بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، آمنت بالله وبجميع رسله بجميع ما أنزل به على جميع الرسل وأن وعد الله حق ولقائه حق وصدق الله وبلغ المرسلون والحمد لله رب العالمين وسبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله أن يسبح والحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله أن يحمد ولا إله إلا الله كلما هلل الله شيء وكما يحب الله أن يهلل والله أكبر كلما كبر الله شيء وكما يحب الله أن يكبر، اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده و

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٨٩. لكن في رجال الكشي في ترجمة يونس بن يعقوب عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن يونس بن يعقوب قال كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله أن يدعولي أن يجعلني ممن ينتصر به لدينه فلم يجبني فاغتممت لذلك فقال يونس فاخبرني بعض أصحابنا أنه كتب إليه بمثل ما كتب إليه فأجابه وكتب في أسفل كتابه يرحمك الله إنما ينتصر الله لدينه بشر خلقه. لكن هذا البعض مجهول لا يثبت بإخباره قول الإمام عليه السلام.

٢. بناء على أنه البجلي الحزاز.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٩٥.

٤. نفس المصدر، ص ٥٨٧.

بركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، اللهم انهج إلى أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشني ببركات رحمتك ومن علي بعصمة عن الإزالة عن دينك وطهر قلبي من الشك ولا تشغل قلبي بديني وعاجل معاشي عن أجل ثواب آخري واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله وذلل لكل خير لساني وطهر قلبي من الرياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك، اللهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم وما يريدني به السلطان العنيد، مما أحطت بعلمه وأنت القادر على صرفه عني، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والإنس وزوابعهم وبوائقهم ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والإنس وأن أستزل عن ديني فتفسد علي آخري وأن يكون ذلك منهم ضرراً علي في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا قوة لي به ولا صبر لي على احتماله فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن ذكرك ويشغلي عن عبادتك، أنت العاصم المانع الدافع الواقي من ذلك كله. أسألك اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقني رزقاً يطغيني ولا تبتلني بفقر أشق به مضيقاً علي، أعطني حظاً وافراً في آخري ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنيائي ولا تجعل الدنيا علي سجنًا ولا تجعل فراقها علي حزنًا أجبرني من فتنتها واجعل عملي فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً، اللهم ومن أزدني بسوء فأرده بمثله ومن كادني فيها فكده واصرف عني هم من أدخل علي همه وامكر بمن مكر بي فإنك خير الماكرين وافقاً عني عيون الكفرة الظلمة والطغاة والحسدة، اللهم وأنزل علي منك السكينة والنبسني درعك الحصينة واحفظني بسترِكَ الواقي وجللي عافيتك النافعة وصدق قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي اللهم ما قدمت وما أخرت وما أغفلت وما تعمدت وما توانيت وما أعلنت وما أسررت فاغفره لي يا أرحم الراحمين^١.

[١٤/١٧٦٣] وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح قال:

أعطاني أبو عبد الله عليه السلام هذا الدعاء^٢ (وهو دعاء علي بن الحسين عليه السلام):

الحمد لله ولي الحمد وأهله ومنتاه ومحله، أخلص من وحده واهتدى من عبده

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٨٧ و ٥٨٨.

٢. يريد به ظاهراً أنه إنشاء السجادة عليه السلام، والظاهر أن الادعية كلها إنشاء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام اعتماداً على معارفهم في التوحيد وصفاته تعالى وإسمائه.

وفاز من أطاعه وأمن المعتصم به، اللهم يا ذا الجود والمجد والثناء الجميل والحمد، أسألك مسألة من خضع لك بربقته ورغم لك أنفه وعقر لك وجهه وذلل لك نفسه وفاضت من خوفك دموعه وترددت عبرته واعترف لك بذنوبه وفضحت عندك خطيئته وشانتة عندك جريته وضعفت عند ذلك قوته وقلت حيلته وانقطعت عنه أسباب خدائعه واضمحَلَّ عنه كل باطل وألجأته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديك وخضوعه لديك وابتهاله إليك.

أسألك اللهم سؤال من هو بمنزلته أرغب إليك كرجبته وأتضرع إليك كتضرعه أبتهل إليك كأشدَّ ابتهاله، اللهم فارحم استكانة منطقي وذَلَّ مقامي ومجلسي وخضوعي إليك بربقي، أسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمى والرشد من الغواية وأسألك اللهم أكثر الحمد عند الرخا وأجمل الصبر عند المصيبة وأفضل الشكر عند موضع الشكر والتسليم عند الشبهات وأسألك القوة في طاعتك والضعف عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرب إليك رب لترضى والتحرى لكل ما يرضيك عني في إسقاط خلقك التماساً لرضاك، رب من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود على إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من أمل عطاياه إن حرمتني أو من يملك كرامتي إن أهنتني أو من يضرتني هوانه إن أكرمتني، رب ما أسوء فعلي وأقبح عملي وأقسى قلبي وأطول أجلي وأقصر أجلي وأجرأني على عصيان من خلقتني، رب وما أحسن بلاءك عندي وظهر نعماءك علي كثررت علي منك النعم فما أحصيتها وقل مني الشكر فيما أوليتني فبطرت بالنعم وتعرضت للنقم وسهوت عن الذكر وركبت الجهل بعد العلم وجزت من العدل إلى الظلم وجاوزت البر إلى الأثم وصرت إلى الهرب من الخوف والحزن فما أصغر حسناتي وأقلها في كثرة ذنوبي ما أكثر ذنوبي وأعظمها على قدر صغر خلقي وضعف ركني، رب وما أطول أجلي في قصر أجلي وأقصر أجلي في بعد أجلي وما أقبح سريري وعلايتي، رب لا حجة لي إن احتججت ولا عذر لي، إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تعني على شكر ما أوليت. رب ما أخف ميزاني غدا إن لم ترجحه، وأزل لساني إن لم تثبته وأسود وجهي إن لم تبيضه، رب كيف لي بذنوبي التي سلفت مني قد هدت لها أركاني، رب كيف أطلب شهوات الدنيا وأبكي على خيبتني فيها ولا أبكي وتشدد حسراتي على عصياني وتفريطي، رب دعتنني دواعي الدنيا فأجبتها سريعا وركنت إليها طائعا ودعتنني دواعي الآخرة فتشبّطت عنها وأبطأت في الإجابة والمسارة إليها كما سارعت إلى

دواعي الدنيا وحطامها الهامد وهشيمها البائد وسرابها الذاهب، رب خوفتني وشوقتني واحتججت علي برقي وكفلت لي برزقي فأمنت [من] خوفك وتبطلت عن تشويقك ولم أتكلم على ضمانك وتهاونت باحتجاجك، اللهم فاجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفاً وحولاً تثبطني شوقاً وتهاوني بحجتك فراقاً منك ثم رضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم].

أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة والفرجة عند الكربة والنور عند الظلمة والبصيرة عند تشبه الفتنة، رب اجعل جنتي من خطاياي حصينة ودرجاتي في الجنان رفيعة وأعمالي كلها متقبلة وحسناتي مضاعفة زاكية وأعوذ بك من الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن ومن رفيع المطعم والمشرب ومن شر ما أعلم ومن شر ما لا أعلم وأعوذ بك من أن أشتري الجهل بالعلم والجفاء بالحلم والجور بالعدل والقطيعة بالبر والحزج بالصبر والهدى بالضلالة والكفر بالإيمان "أمين رب العالمين".^١

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الرحمن بن سبابه أنه ذكر أيضاً مثله بتفاوت ما.

[١٥/١٧٦٤] أمالي الصدوق: عن ابن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن زيد الشحام عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار إلا قالت النار يا رب أعذه مني».^٢

٤٤. الدعاء بأسماء الله تعالى

[١/١٧٦٥] التوحيد: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «وَلِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ إِسْمًا مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ (و قال الله: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» - ثل)».^٣

١. الكافي، ج ٢، ص ٥٩١ - ٥٩٢.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٤٤٢ وأمالي الصدوق، ص ٩٨.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٣٩٨؛ التوحيد، ص ١٩٥ والوسائل، ج ٧، ص ١٤٠.

٤٥. الكلمات الأربع التي يفزع اليها

[١/١٧٦٦] الخصال و الأمالي: ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير قال: حدثني جماعة عن مشايخنا منهم أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل: «حسبنا الله ونعم الوكيل» فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: «فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ» و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» فاني سمعت الله يقول بعقبها: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُثَجِّي الْمُؤْمِنِينَ» و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: «أَفَوْضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» فاني سمعت الله يقول بعقبها: «فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا» و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله: «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فاني سمعت الله يقول بعقبها: «إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ حَبْتِكَ» و عسى موجبة^١.

و رواه في الفقيه عن محمد بن أبي عمير.

٤٦. الحوقلة

[١/١٧٦٧] أمالي الصدوق: عن ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آدم شكا إلى الله عز وجل ما يلقي من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل فقال له: يا آدم قل: "لا حول ولا قوة إلا بالله" فقلها: فذهب عنه الوسوسة والحزن^٢.

[٢/١٧٦٨] ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال في كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله، دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الهم»^٣.

١. بحار الأنوار ج ٩، ص ١٨٤ - ١٨٥: الخصال، ج ١، ص ٢١٨: أمالي الصدوق، ص ٦ و الفقيه، ج ٤، ص ٣٩٢.

٢. بحار الأنوار ج ٩، ص ١٨٦ و أمالي الصدوق، ص ٥٤٣.

٣. بحار الأنوار ج ٩، ص ١٨٨: جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٥١ و ثواب الأعمال، ص ١٦٢.

[٣/٠] قصص الأنبياء: عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البرنظي عن أبان بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما هبط، هبط بالهند ثم رمي إليه بالحجر الأسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش فلما رأى عرفه فأكَبَّ عليه وقتله ثم أقبل به فحمله إلى مكة فربما أغتبي من ثقله فحمله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأت به جبرئيل اغتم وحزن فشكى ذلك إلى جبرئيل فقال: إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله^١.

أقول: أبان بن عيسى على ما قيل لا وجود له في الرجال وفي الروايات ولذا قيل إنه مصحف ولعل الصحيح أبان عن عيسى بن عبد الله لقرينة مذكورة في معجم رجال الحديث وفي نفس قصص الأنبياء وبناء على أنه عيسى بن عبد الله القمي الثقة، فالرواية معتبرة لكن الكلام في سند الراوندي إلى الصدوق وسنده في القصص في ص ٤٨ هكذا: أخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات الخوري والأخيران لا بأس بهما ولم يثبت للاول مدح مدرج له في الحسان سوى أنه فاضل جليل.

٤٧. التمجيد

[١/١٧٦٩] ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله يُجَدُّ نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرات، فمن جَدَّ الله بما جَدَّ به نفسه، ثم كان في حال شِقْوَةٍ حَوَّلَ إلى سعادة فقلت له: كيف هو التمجيد؟ قال: تقول:

«أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين.

أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم.

أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير.

أنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين.

أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم.

أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.

أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء كل شيء وإليك يعود.
 أنت الله لا إله إلا أنت لم تنزل ولا تزل.
 أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر.
 أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار.
 أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد [الذي] لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.
 أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
 سبحان الله عما يشركون.
 أنت الله الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يستبح لك ما في السماوات و
 الأرض وأنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير، والكبرياء رداؤك»^١.
 ورواه الكليني في الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بكير
 عن عبد الله بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام بأدنى تفاوت وحيث لا وجود لعبد الله بن أعين
 في الرجال فالظاهر أنه محرف زرارة بن أعين كما في ثواب الأعمال.

٤٨. باب إظهار الرضا

[١/١٧٧٠] ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد العطار عن العمري عن علي بن جعفر
 عن أخيه موسى عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: "رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً و
 بمحمد ﷺ رسلاً، وبأهل بيته أولياء" كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة.^٢

٤٩. الرقية

تقدم ما يتعلق بالعنوان من خبري بكر الازدي وذريح في بعض الأبواب السابقة.

٥٠. الدعاء في سجدة النافلة

[١/١٧٧١] الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير
 عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قال في آخر سجدة من النافلة بعد
 المغرب ليلة الجمعة، وإن قال في كل ليلة فهو أفضل: اللهم إني أسألك بوجهك الكريم،

١. بحار الأنوار ج ٩٤، ص ٢٢٠، ثواب الأعمال، ص ١٤ والكافي، ج ٢، ص ٥١٦.

٢. بحار الأنوار ج ٩١، ص ١٨٠، ثواب الأعمال، ص ٢٦.

واسمك العظيم، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغفر لي ذنبي العظيم سبع مرات
انصرف وقد غفر الله له»^١.
ورواه في الفقيه عن عبد الله بن سنان.

٥١. الدّعاء لصاحب الامر عليه السلام

[١٧٧٧٢] جمال الأسبوع: عن جماعة يأسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن
ابن أبي جيتد...، رواه جدي أبو جعفر الطوسي فيما يرويه عن يونس بن عبد الرحمن بعدة
طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة في هذا المكان، يروي عن يونس بن عبد الرحمن أن
الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر بهذا: اللهم ادفع عن وليك وخليفتك، و
حجتك على خلقك، ولسانك المعبر عنك بأذنك، الناطق بمحمتك، وعينك الناطقة
على برتتك، وشاهدك على عبادك، الحجة جاح المجاهد، العائد بك عندك، وأعذه من
شر جميع ما خلقت وبرأت، وأنشأت وصوّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه و
عن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، بحفظك الذي لا يضيع من حفظه به، و
احفظ فيه رسولك وآباء أئمتك، ودعائم دينك، واجعله في وديعتك التي لا تضيع، و
في جوارك الذي لا يتخفى، وفي منعك وعزك الذي لا يقهر. وأمنه بأمانك الوثيق الذي لا
يخذل من أمانته به، واجعله في كنفك الذي لا يرام من كان فيه، وأيده بنصرك العزيز و
أيده بمجندك الغالب، وقوه بقوتك وأردفه بملائكتك، ووال من ولّاه، وعاد من عاداه،
وألّبه درعك الحصينة، وحُفّه بالملائكة حَفّاً. اللَّهُمَّ وبلّغه أفضل ما بلغت القائم
بقسطك من أتباع النبيين، اللَّهُمَّ اشعّب به الصّدغ، واثقّ به الفتق، وأمت به الجور،
وأظهر به العدل، وزين بطول بقائه الأرض، وأيده بالنصر، وانصره بالرّغب، وقوّ
ناصره، واخذل خاذليه ودمدّم على من نصب له، ودَيّر من غشه، واقتل به جبابرة
الكفر، وعُمدّه ودعائمه وأقصم به رؤوس الضلالة، وشارعة البدع، ومميتة السنة،
ومقوية الباطل، وذلّل به الجبارين، وأبر به الكافرين، وجميع الملحدين في مشارق
الأرض ومغاربها وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا بقي لهم
آثاراً. اللَّهُمَّ طهر منهم بلادك، واشف منهم عبادك، وأعزّ به المؤمنين، وأحي به سنن

المسلمين، ودارس حكمة النبيين. وجدّ به ما امتحى من دينك، وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غضاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه، وحتى تُثبّر بعدله ظلم الجور، وتطفئ به نيران الكفر، وتوضح به معاهد الحق، ومجهول العدل، فإنّه عبدك الذي استخصلته لنفسك، واصطفيته من خلقك، واصطنعته على عينك، واتمنته على غيبك، وعصمته من الذنوب، وبرأته من العيوب، وطهرته من الرجس، وسلمته من الدنس. أَللّهُمَّ فإنّا نشهد له يوم القيامة، ويوم حلول الطامة، أنه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً، ولم يرتكب معصية، ولم يضيع لك طاعة، ولم يهتك لك حرمة، ولم يبدل لك فريضة، ولم يغير لك شريعة، وإنه الهادي المهدي الطاهر التقى النبي الرضي الزكي.

أَللّهُمَّ أعطه في نفسه وأهله وولده وذريته وأمه وجميع رعيته ما تقر به عينه، وتسره به نفسه، وتجمع له ملك المملكات كلّها، قريبها وبعيدها، وعزيزها وذليلها، حتى يجري حكمه على كلّ حكم، ويغلب بحقه كل باطل. أَللّهُمَّ اسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والمحجة العظمى، والطريقة الوسطى التي يرجع إليها القالي، ويلحق بها التالي، وقَوْنَا على طاعته، وثبتنا على مشايعته وامن علينا بمتابعته، واجعلنا في حزبه القوامين بأمره، الصابرين معه، الطالبين رضاك بمناصحته، حتى تحشرنا يوم القيمة في أنصاره وأعوانه ومقوية سلطانه. اللهم واجعل ذلك لنا خالصاً من كل شك وشبهة، ورياء وسمعة، حتى لا نعتمد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك، وحتى تحلنا محلّه، وتجعلنا في الجنة معه، وأعدنا من السأمة والكسل والفترة واجعلنا ممن تنتصر به لدينك، وتعرّ به نصّر وليك، ولا تستبدل بنا غيرنا، فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير، وهو علينا عسير.

أَللّهُمَّ صل على ولاة عهده، والأئمة من بعده، وبلغهم آمالهم، وزد في آجالهم، وأعز نصرهم، وتم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم، وثبت دعائهم واجعلنا لهم أعواناً، وعلى دينك أنصاراً، فإنهم معادن كلماتك، وأركان توحيدك ودعائم دينك، وولاة أمرك، وخالصتك بين عبادك، وصفوتك من خلقك، وأولياؤك وسلاتل أوليائك، وصفوة أولاد رسلك، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته»^١.

أقول: سند الشيخ رحمته الله في الفهرست ومشيخة التهذيب معتبر. وعلى كل إنّا ذكرت

هذه الرواية هنا لتعدد طرقها. وبالجملية يحتمل احتمالاً عقلانياً وصول نسخة الدعاء المذكورة معنونة من الشيخ إلى ابن طاووس رحمته الله وكذا من يونس إلى الشيخ.

٥٢. نبذة من أدعية مما يقال صباحاً ومساءً

[١٧٧٣/١] الفقيه: وروى عن الصادق عليه السلام حفص بن البختري أنه قال: كان نوح عليه السلام يقول إذا أصبح وأمسى: «اللهم إني أشهدك أن ما أصبح وأمسى بي من نعمة وعافية في دين أو دنيا فنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى (حين - خ) ترضى وبعد الرضا يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً فسُئني بذلك عبداً شكوراً إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بعد صلاة الفجر: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضيع الدين^١ وغلبة الرجال وبوار الأيّم والغفلة والذلة والقسوة والعيلة والمسكنة وأعوذ بك من نفس لا تشيع ومن قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع وأعوذ بك من امرأة تشيبيني قبل أوان مشيبي وأعوذ بك من ولد يكون عليّ ربّاً وأعوذ بك من مال يكون عليّ عذاباً وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أفساها اللهم لا تجعل لفاجر عندي يداً ولا منة^٢.

[٢/١٧٧٤] علل الشرايع: حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن نوحاً انما سُمّي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أمسى وأصبح اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها على حتى ترضى وبعد الرضا إلهاً^٣.

[٣/١٧٧٥] الكافي: (علي بن إبراهيم عن أبيه - معلق) عن ابن أبي عمير عن ابن رناب عن إسماعيل بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات، اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية من دين أو دنيا فنك وحدك لا

١. يعني ثقل الدين.

٢. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٤٤٤ والفقيه، ج ١، ص ٣٣٥ الطبعة المحققة.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٤٤٤ و علل الشرايع، ج ١، ص ٢٩.

شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عَلَيَّ يا رب حتى ترضى وبعد الرضا" فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أديت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة». [٤/١٧٧٦] (علي بن إبراهيم عن أبيه - معلق) عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نوح عليه السلام يقول ذلك إذا أصبح، (وامسى - نل) فُسِّيَ بذلك عبدا شكورا، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صدق الله نجاة^٢.
أقول: ذلك إشارة إلى الدعاء في الحديث السابق.

[٥/١٧٧٧] العلل: أبي (رحمه الله) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وإبراهيم الذي وفي قال: إنه يقول إذا أصبح وأمسى: أصبحت وربّي محمود أصبحت لأشرك بالله شيئا ولا أدعو مع الله إلها آخر ولا أتخذ من دونه ولياً فُسِّيَ بذلك عبداً شكوراً^٣.

٥٣. دعاء آدم عليه السلام والكلمات الملقاة اليه

[٧/١٧٧٨] قصص الأنبياء: بإسناده إلى الصدوق: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرنطي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (صلوات الله عليه) قال: «الكلمات التي تَلَقَّى مِنْ أَدَمَ عليه السلام رَبِّهِ فتاب عليه، قال: أَلْهِم لآلِهِ الْآنَتْ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ لآلِهِ الْآنَتْ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ»^٤.
أقول: إن كان سند الراوندي إلى الصدوق هو ما ذكر في أول الباب أعني: السيد المرتضى بن الداعي عن جعفر الدورسيتي عن أبيه فلا يبعد حسنه إن شاء الله فلا حظ قصص الأنبياء المطبوع بالمشهد الرضوي أخيراً.

٥٤. إذا وافق الدعاء الرضا

[١/١٧٧٩] رجال الكشي: عن حمدوية بن نصير عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير

١. الكافي، ج ٢، ص ٩٨ - ٩٩.

٢. نفس المصدر، ص ٩٩.

٣. جامع أحاديث الشيعة، ج ١٩، ص ٥١٧ و علل الشرائع، ج ١، ص ٣٧.

٤. بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٥٤ و قصص الأنبياء، ص ٥٣.

عن هشام بن الحكم عن أبي حمزة قال: كانت بُنَيَّةٌ لي سقطت فانكسرت يدها فأتيت بها التيمي، فأخذها فنظر إلى يدها فقال: منكسرة، فدخل يُخْرِجُ الجبائر وأنا على الباب، فدخلتني رقة على الصبية، فبكيت ودعوت فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية فلم يربها شيئاً ثم نظر إلى الأخرى فقال: ما بها شيء، قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا حمزة وافق الدعاء الرضا، فاستجب لك في أسرع من طرفة عين. أقول: يأتي ما يتعلق بهذا الكتاب في كتاب الصلاة والصوم والحج وغيرها والله الموفق.

٥٥. التهليل

[١/١٧٨٠] التوحيد والمعاني و ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: «لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله».^١
أقول: اعتبار السند مبني على أن محمداً هو النهدي. والروايات الواردة في ثواب هذه الكلمة الشريفة المقدسة - كلمة التوحيد كثيرة جداً يطمان الناظر بصدور جملة منها من الأئمة عليه السلام.^٢

٥٦. خاتمة في بعض الأدعية

[١/١٧٨١] الخصال: حديث الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوا الله العافية من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين». وقال عليه السلام: استعينوا بالله من ضلع الدين و غلبة الرجال».^٤
قيل: جهد البلاء بالفتح البلاء على الحالة التي يختار عليها الموت و ضلع الدين أي ثقله حتى يميل صاحبه إلى الإعوجاج.
[٢/١٧٨٢] عيون الأخبار: بالأسانيد الثلاثة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا أراد أحدكم

١. بحار الأنوار ج ٦٦، ص ٢٨٢ و رجال الكشي، ص ٢٠٢.

٢. بحار الأنوار ج ٩٠، ص ١٩٧.

٣. التوحيد، ص ٢٧؛ ثواب الأعمال، ص ٥ و معاني الأخبار، ص ٣٧٠. انظر جزء الثالث والأربعين من بحار الأنوار الطبعة الثالثة المصححة سنة ١٤٠٣ دار إحياء التراث العربي من قبل مؤسسة الوفا بيروت.

٤. بحار الأنوار ج ٩٥، ص ١٣٤ و الخصال، ج ٢، ص ٦٢١ و ٦٢٢.

الحاجة فليكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وأم الكتاب، فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.^١

[٣/١٧٨٣] الخصال: حديث الأربعمئة: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: مثله وفيه بعد يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران...»^٢.

[٤/١٧٨٤] الخصال: حديث الأربعمئة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله، وليقل: آمنت بالله وبرسوله مخلصه الدين.^٣

[٥/١٧٨٥] الخصال: حديث الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من خاف منكم الأسد على نفسه و غنمه، فليخط عليها خِطَّة وليقل: اللهم رب دانيال و الحُجُب و ربِّ كل أسد مستأسد، احفظني واحفظ غنمي» و من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات «الإِسْلَامُ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ • إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ • إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ»^٤.

[٦/١٧٨٦] معاني الأخبار: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل ابن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» قال: «رضوان الله في الجنة في الآخرة والسعة في الرزق والمعاش، وحسن الخلق في الدنيا»^٥.

واعلم أن الادعية في الروايات المعتبرة كثيرة يأتي في كتاب الصلاة والحج وغيرها إن شاء الله تعالى.

١. بحار الأنوار ج ٩٢، ص ١٣٥ و عيون الأخبار ج ٢، ص ٤٠.

٢. بحار الأنوار ج ٩٢، ص ١٣٥ و الخصال، ج ٢، ص ٦٢٣.

٣. بحار الأنوار ج ٩٢، ص ١٣٦ و الخصال، ج ٢، ص ٦٢٤.

٤. بحار الأنوار ج ٩٢، ص ١٤١ و الخصال، ج ٢، ص ٦١٩.

٥. بحار الأنوار ج ٩٢، ص ٣٤٨ و معاني الأخبار ص ١٧٥.

فهرس الموضوعات

٥. بقية كتاب «الإمامة و الأئمة»/القسم الثاني: في أحوال الأئمة عليهم السلام..... ٥
- الفصل الأول: في ما يتعلق بأمر المؤمنين عليهم السلام..... ٥
١. الإلتزام بولايته وفاء بعهد الله تعالى..... ٥
٢. علة عدم وصول الخلافة إليه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله..... ٥
- نقل و تأكيد..... ٨
- مضحكة..... ٩
- نكتة..... ٩
٣. خطبته عليه السلام بعد قتل عثمان..... ١٠
٤. خطبته في أيام خلافته عليه السلام..... ١٢
٥. مطالب متنوعة..... ١٦
٦. حرب علي شتر من حرب النبي صلى الله عليه وآلهما وأهلهما..... ١٨
٧. حرية المخالفين في خلافته..... ١٨
٨. إجتنابه عن المكر والخديعة..... ١٩
٩. محمد بن أبي بكر و عمار بن ياسر و مهدي..... ١٩
١٠. خمسة نفر آخر من متابعيه عليهم السلام..... ٢٠
١١. ابتلاء أمير المؤمنين عليه السلام بسفهاء الكوفة..... ٢١
- تعقيب و تحقيق..... ٢١
١٢. يوم غدیر خم..... ٢٥
١٣. كلام علي عليه السلام لسلمان عليه السلام..... ٢٧
١٤. الإيمان فوق سقاية الحاج..... ٢٨
١٥. إمام الخليفة و منزلته من النبي صلى الله عليه وآله..... ٢٨
١٦. بعض فضائله عليه السلام..... ٢٩

١٧. سلامه ﷺ على النساء الشابات ٢٩
١٨. عَلَّمَهُ ﷺ رسول الله ﷺ ألف باب من العلم ٣٠
١٩. تَوَكَّلَهُ ﷺ ٣١
٢٠. عَادَتَهُ ﷺ في الذبح ٣٢
٢١. سَخَانَهُ وَصَدَقَاتَهُ ﷺ ٣٢
٢٢. جَوَامِعَ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ ﷺ ٣٥
٢٣. نَقَشَ خَاتَمَهُ ﷺ ٤٠
٢٤. أَمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ ﷺ ٤٠
٢٥. غَوَّضَ مِنْ الْإِخْلَاصِ ٤١
٢٦. شَهَادَتَهُ ﷺ ٤٢
٢٧. الْمَبَاهِلَةَ فِيهِ ﷺ ٤٣
٢٨. وَصِيَّتَهُ ﷺ ٤٤
٢٩. الْخُطْبَةَ الشَّقِيقِيَّةَ ٤٥
٣٠. إِيمَانَ أَبِي طَالِبٍ ٥٤
٣١. الْأُذَانَ ٥٥
٣٢. أُذُنَ وَاعِيَةً أُذُنَهُ ﷺ ٥٦
٣٣. نَزُولَ «إِنَّمَا وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» وَغَيْرِهِ فِيهِ ﷺ ٥٦
٣٤. الْأَرْبَعَةَ الْمَكْرُمُونَ وَشِيعَتَهُم ٥٧
٣٥. حَدِيثَ الْمَنْزِلَةِ ٥٧
٣٦. اثْبَاتَ جَمْلَةٍ مِنْ أَلْقَابِهِ ﷺ وَمِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ ٥٧
٣٧. ثَلَاثَ أَعْطَاهُ اللَّهُ وَلَمْ يَعْطِهَا النَّبِيَّ ﷺ ٥٧
٣٨. بَعْضَ مَا يَعْطِيهِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٥٨
٣٩. عَجَبِيَّةَ فِي قَضَائِهِ ٥٩
٤٠. يَقِينَهُ ﷺ ٦٠
٤١. مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ ٦٠
- الفصل الثاني: في الأحاديث المعتمدة في حق الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ﷺ ٦٢
١. بَعْضَ فَضَائِلِهَا ﷺ ٦٢
٢. تَزْوِيجُهَا ﷺ ٦٣
٣. تَقْسِيمَ الْعَمَلِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ ٦٦
٤. صَدَقَاتِهَا وَأَوْقَافَهَا ﷺ ٦٦

٦٨	٥. مصائبها ووفاتها ﷺ
٧٠	الفصل الثالث: في ما يتعلق بالحسين ﷺ
٧٣	الف) ما يختص بالحسن ﷺ
٧٥	ب) أحوال الحسين الشهيد ﷺ
٧٥	١. إخبار الله بشهادته ﷺ
٧٧	٢. سبب إبتلاء أولياء الله
٧٩	٣. ثواب البكاء عليه ﷺ
٨٠	٤. أول محرم و نزول الملائكة على قبره ﷺ و أمطار الدم
٨١	٥. كثرة الثواب على الدمة القليلة
٨١	٦. وصف قاتله و عدد الطعنات الواردة عليه ﷺ
٨٢	٧. اقتراح ابن الزبير
٨٢	٨. كتاب الحسين ﷺ إلى جماعة بني هاشم
٨٣	٩. متفرقة
٨٤	١٠. ثواب زيارته ﷺ
٨٤	١١. توظيف الملائكة بقبره ﷺ
٨٥	١٢. نظره في القيامة ﷺ
٨٦	١٣. عذاب قاتله و مدح شيعته ﷺ
٨٧	١٤. عمرته كانت مفردة
٨٧	١٥. بكى عليه ما يرى و ما لا يرى
٨٧	١٦. فعل المختار
٨٨	الفصل الرابع: في ما يتعلق بالامام السجاد ﷺ
٨٨	١. الوصية و العلم
٨٨	٢. أخلاقه و سيرته ﷺ
٩١	٣. وفاته ﷺ
٩١	٤. بعض زوجاته ﷺ
٩٢	٥. معجزة و كرامة
٩٢	٦. عبادته ﷺ
٩٣	٧. شهادة موليين له ﷺ
٩٣	٨. حول زيد بن علي السجاد ﷺ
٩٦	الفصل الخامس: في ما يتعلق بالإمام الباقر ﷺ

١. سلام رسول الأعظم ﷺ ٩٦
٢. أخلاقه و سيرته و عبادته ﷺ ٩٧
٣. ما يتعلق بوفاته ﷺ ٩٩
٤. لا علم إلا من أهل البيت ﷺ ١٠٠
- الفصل السادس: في ما يتعلق بالإمام الصادق ﷺ ١٠٠
 ١. خواتيمه ﷺ ١٠٠
 ٢. سخائه و تواضعه و إخلاصه ﷺ ١٠١
 ٣. علمه و إعجازه و حلمه ﷺ ١٠٣
 ٤. قتل ابن صغير له و موت إسماعيل ١٠٤
 ٥. قصة عن زوجته أم إسماعيل ١٠٥
 ٦. صلة رحمه ﷺ ١٠٥
 ٧. ما يتعلق بوفاته ﷺ ١٠٦
 ٨. أحاديث متفرقة ١٠٦
- الفصل السابع: في ما يتعلق بالإمام الكاظم ﷺ ١٠٨
 ١. نقش خاتمه ﷺ ١٠٨
 ٢. النص عليه ﷺ ١٠٩
 ٣. معجزاته ﷺ ١٠٩
 ٤. المتفرقة ١١١
 ٥. علمه و فضله ﷺ ١١١
 ٦. شهادته و أعدائه ﷺ ١١٤
 ٧. صدقاته ﷺ ١١٧
 ٨. كتاب أبي الحسن موسى ﷺ من السجن ١١٨
- الفصل الثامن: في ما يتعلق بالإمام علي بن موسى الرضا ﷺ ١٢٠
 ١. وجه لقبه و نقش خاتمه ﷺ ١٢٠
 ٢. النص عليه ﷺ ١٢١
 ٣. معجزاته ﷺ ١٢٢
 ٤. معرفته باللغات ١٢٩
 ٥. سائر شئونه ﷺ ١٢٩
 ٦. شعره ﷺ ١٣٣
 ٧. ولاية عهده للمؤمن ١٣٤

٨. دعبل و شعره ١٤٠
٩. ما يتعلق بشهادته عليه السلام ١٤٣
١٠. بقية الأحاديث المتعلقة بالمقام ١٤٧
- الفصل التاسع: في ما يتعلق بالإمام محمد الجواد عليه السلام ١٤٨
- الفصل العاشر: ما يتعلق بالإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ١٥٠
- أبناء الإمام الهادي عليه السلام ١٥١
- الفصل الحادي عشر: في ما يتعلق بالإمام الحسن العسكري عليه السلام ١٥٤
- حبسه وبعض أحواله وأقواله عليه السلام ١٦١
- الفصل الثاني عشر: في ما يتعلق بولي العصر وناموس الدهر المهدي الموعود عليه السلام وجعلنا من خدامه وأعوانه ١٦١
١. النصوص عليه السلام ورؤيته وحكم بيان اسمه ١٦١
٢. المنع من تسميته عليه السلام ١٦٤
٣. حول غيبته عليه السلام ١٦٥
٤. ما ورد في حق القائم عليه السلام ١٧٢
٥. بعض النصوص الآخر في حقه عليه السلام ١٧٢
٦. ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام ١٧٥
٧. بعض ما ورد من الناحية المقدسة وفي أكثره دليل على إمامته عليه السلام ١٧٦
٨. فوت الفرصة على أئمة أهل بيت عليه السلام لأخذ السلطة ١٨٢
٩. لا توقيت لظهور المهدي عليه السلام ١٨٣
١٠. علامات ظهور المهدي عليه السلام ١٨٣
١١. فضيلة الإيمان في زمان الغيبة ١٨٩
١٢. يوم خروجه و عدد أنصاره و ولاية عهده و الأئمة من بعده و سيرته عليه السلام و غير ذلك ١٨٩
١٣. السفراء الأربعة (رضوان الله عليهم) ١٩٤
١٤. مَنْ رآه عليه السلام زائداً على مأمَر ٢٠٠
١٥. أفضلية العبادة في دولة الباطل و أفضلية دولة الحق من دولة الباطل ٢٠٥
١٦. علائم آخر الزمان في كلام الإمام الصادق عليه السلام ٢٠٦
١٧. الرجعة ٢١٢
- تحقيق حول إثبات الرجعة ٢١٥
١٨. ما خرج من توقيعاته عليه السلام ٢١٥

١٠. كتاب القرآن المجيد ٢١٧
١. فضل القرآن العظيم ٢١٧
٢. من نسي سورة ٢١٨
٣. حسن البكاء والتبكي ٢١٩
٤. حرمان الله وأجر القراءة والتعلم ٢١٩
٥. قراءة القرآن الكريم كل يوم وثوابه ومقام أم الكتاب وثلاث آيات وسورة التوحيد وأقسام القرآن وقراءة آيات في الليل ٢٢٠
٦. تريب القرآن ونزوله على حرف واحد وتعداد آياته ٢٢٣
٧. أحسن القراءات ٢٢٤
٨. ابن أبي سرح وكتابة القرآن ٢٢٤
٩. تأسيس أصل أصيل واضح ٢٢٥
١٠. أقسام التحريف ٢٢٨
١١. تفسير القرآن بالرأي ٢٣٠
١٢. خلق القرآن والنهي عن الجدال فيه ٢٣٠
١٣. معنى بسم الله ٢٣١
١٤. قراءة بعض السور في بعض الأوقات ٢٣١
١٥. القرآن بمضامينه العشرة حق ٢٣٢
١١. كتاب الدعاء والذكر ٢٣٥
١. فضل الدعاء والحث عليه ٢٣٥
٢. الدعاء سلاح المؤمن ٢٣٨
٣. أن الدعاء يردّ البلاء والقضاء ٢٣٨
٤. الهام الدعاء لقصر البلاء ٢٤٠
٥. الذكر أنفع من الدعاء ٢٤٠
٦. التقديم في الدعاء ٢٤٠
٧. الإقبال على الدعاء ٢٤١
٨. إخفاء الدعاء ٢٤١
٩. الأوقات والحالات التي ترجي فيها الإجابة ٢٤١
١٠. الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والإبتهال ٢٤٣
١١. البكاء والتبكي ٢٤٤

٢٤٤	١٢. الثناء والإقرار قبل الدعاء.....
٢٤٦	١٣. من ابطاءات عليه الإجابة.....
٢٤٧	١٤. الصلاة على النبي وآله ﷺ.....
٢٥١	١٥. أهمية الدعاء والذكر.....
٢٥١	١٦. ذكر الله تعالى في كل مجلس.....
٢٥٢	١٧. ذكر الله كثيراً.....
٢٥٣	١٨- ذكر الله لدفع الوسوسة.....
٢٥٣	١٩. أن الصاعقة لا تصيب ذاكراً.....
٢٥٤	٢٠. ذكر الله في السر.....
٢٥٥	٢١. معني آخر وأعلي للذكر الكثير.....
٢٥٥	٢٢. التحميد.....
٢٥٦	٢٣. الإستغفار.....
٢٥٧	٢٤. التحميد والتسبيح والتهليل والتكبير.....
٢٥٩	٢٥. الدعاء للإخوان بظهر الغيب.....
٢٦٠	٢٦. دعوة المظلوم ولو كان كافراً مستجابة.....
٢٦١	٢٧. من تستجاب دعوته.....
٢٦٢	٢٨. من لا يستجاب دعائه.....
٢٦٢	٢٩. الدعاء علي العدو وكيفية المباهلة.....
٢٦٤	٣٠. منع إكثار الدعاء على الظالم.....
٢٦٤	٣١. لا تستجاب دعوة مظلوم وعنده مظلمة لأحد.....
٢٦٤	٣٢. ذكر الله في كل مكان.....
٢٦٥	٣٣. بعض الأذكار المخصوصة.....
٢٦٨	٣٤. الدعاء عند النوم والإنتباه.....
٢٧٠	٣٥. الدعاء عند الخروج من المنزل.....
٢٧٢	٣٦. الإلحاح في الدعاء.....
٢٧٣	٣٧. تعقيب الصلوات.....
٢٧٣	٣٨. الدعاء لطلب الرزق.....
٢٧٥	٣٩. الدعاء للدين.....
٢٧٥	٤٠. الدعاء لدفع الشدة والكربة والغم.....
٢٧٧	٤١. الدعاء للعلل والأمراض.....

- ٢٧٩ ٤٢. الحرز والعودة.
- ٢٧٩ ٤٣. دعوات موجزة لجميع الحوائج.
- ٢٨٦ ٤٤. الدعاء بأسماء الله تعالى.
- ٢٨٧ ٤٥. الكلمات الأربع التي يفرع إليها.
- ٢٨٧ ٤٦. الحوقلة.
- ٢٨٨ ٤٧. التمجيد.
- ٢٨٩ ٤٨. باب إظهار الرضا.
- ٢٨٩ ٤٩. الرقية.
- ٢٨٩ ٥٠. الدعاء في سجدة النافلة.
- ٢٩٠ ٥١. الدعاء لصاحب الامر عليه السلام.
- ٢٩٢ ٥٢. نبذة من أدعية مما يقال صباحاً ومساءً.
- ٢٩٣ ٥٣. دعاء آدم عليه السلام والكلمات الملقاة إليه.
- ٢٩٣ ٥٤. إذا وافق الدعاء الرضا.
- ٢٩٤ ٥٥. التهليل.
- ٢٩٤ ٥٦. خاتمة في بعض الأدعية.